

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

45-37

45

www.alkottob.com

Deirajit-Mean...
Ganesh...
Ganesh...

Ar. Cat. No. 99/1/25

Ar. Cat. Price Rs. ...

Ar. Cat. No. ...

Ar. Cat. Price Rs. ...

﴿ مضمون ﴾	٢٤٦
﴿ فصل في ان سرار الشهر آخره ﴾	٢٨٤
﴿ فصل فيما يجرى من التاكيدات في اوقات الدهر ﴾	٢٩٦
﴿ الباب السابع عشر في اقطاع الدهر واطراف النهار والليل - وطوايفها وما يضياعهما من اسماء الامكنة او يداخلهما من ذكر الحوادث وهو ثلاثة فصول ﴾	٢٩٧
﴿ فصل ﴾	ايضا
﴿ فصل ﴾	٣٠٥
﴿ فصل ﴾	٣٠٦
﴿ الباب الثامن عشر في اشتقاق اسماء المنازل والبروج وصورها وما ياخذ ما خذها والكواكب السبعة وهو فصلان ﴾	٣١٠
﴿ فصل في اسماء المنازل ﴾	ايضا
﴿ فصل في بيان الكواكب السبعة ﴾	٣١٨
﴿ الباب التاسع عشر في اقطاع الليل - وطوائفه - وما يتصل به ويجرى مجراه ﴾	٣٢١
﴿ الباب العشرون في اقطاع النهار وطوائفه - وما يتصل به ويجرى مجراه ﴾	٣٣١

﴿ مضمون ﴾

٢٣٥

﴿ الباب الحادى عشر فى ذكر - سحر - وغدوة - وبكرة - وما اشبهها
والقرن - والآن - وابان - واوان - والحقة - والكلام - فى اذ -
واذا - وهما للزمان وما اشبهها ﴾

﴿ فصل فى المحدود من الزمان وغير المحدود ﴾ ٢٣٥

﴿ الباب الثانى عشر فى نطق امس - وغد - والجول - والسنة - والعام -
وما يتلو لوه ولفظ حيث - وما يتصل به - والغايات - كقبل - وبعده -
وذكر اول - وحيث - وقط ومنذ - ومذا - والمكانية ﴾

﴿ فصل فى العام وقابل ﴾ ٢٤٨

﴿ الباب الثالث عشر فيما جاء مثنى من اسماء الزمان والليل والنهار * ومن
اسماء السكواكب وترتيب الاوقات وتنزيلها ﴾

﴿ فصل فى ترتيب الاوقات وتنزيلها ﴾ ٢٦٠

﴿ فصل فى قوله تعالى (ماذا قال آتفا) وفى احرف سوايكثر البلوى به ﴾

﴿ الباب الرابع عشر فى اسماء الايام على اختلاف اللغات ومناسبات
اشتقاقها وتثنيها وجمعها ﴾

﴿ الباب الخامس عشر فى اسماء الشهور على اختلاف اللغات وذكر
اشتقاقها وما يتصل بذلك من تثنيها وجمعها ﴾

﴿ فصل فى معنى الشهر ﴾

﴿ فصل فى معنى الشهر ﴾

﴿ الباب السادس عشر فى اسماء الدهر واقطاعه وما يتصل بذلك ﴾

﴿ فصل ﴾

٤٤٤	﴿ مضمون ﴾
	﴿ الامم فيها ﴾
١٧٨	﴿ الباب السادس في ذكر الانواء واختلاف العرب فيها ومنازل القمر مقسمة الفصول على السنة واعداد كواكبها وتصوير ماخذها اضارة ونافعة ﴾
١٨٤	﴿ فصل في ذكر اسماء المنازل وصفاتها ﴾
١٩٧	﴿ فصل في بيان الاختلاف الواقع بين العرب في اوقات الانواء والكلام في الضيقة ﴾
٢٠١	﴿ فصل ﴾
٢٠٢	﴿ الباب السابع في تحديد سني العرب والفرس والروم واوقات فصول السنة ﴾
٢٠٧	﴿ الباب الثامن في تقدير اوقات التهجد التي ذكرها الله تعالى في كتابه عن نبيه والصحابة وتبين مايتصل به من ذكر حلول الشمس البروج الاثني عشر ﴾
٢١٤	﴿ الباب التاسع في ذكر البوارح والامطار مقسمة على الفصول والبروج وفي ذكر المراقبة ﴾
٢٢٠	﴿ فصل في المراقبة والمطالمة ﴾
٢٢١	﴿ الباب العاشر في ذكر الاعياد والاشهر الحرم والايام المعلومات والايام الممدودات والصلوة الوسطى ﴾
٢٢٨	﴿ فصل ﴾

﴿ مضمون ﴾	الصفحة
﴿ فصل في اسماء الله وصفاته واحكامها ﴾	١١٨
﴿ فصل آخر ﴾	١٢٢
﴿ الباب الثاني في ذكر اسماء ومعان للزمان والمكان ومتى تسمى ظرفا ومعنى قول النحويين الزمان ظرف للافعال والرد على من قال في بيانها بغير الحق من الاوائل والاواخر * وهذا الباب يشتمل على ذكر ماهية الزمان والمكان وحكاية اقوال الاوائل فيها محتمهم ومبطلهم وابطال الفاسد منها وما يتعلق بذلك * وفصوله اربعة ﴾	١٣٦
﴿ فصل ﴾	ايضا
﴿ فصل في ماهية الزمان ﴾	١٣٩
﴿ فصل في انواع الضلال ثلاثة المعاندة والحيرة والجهالة ﴾	١٤٧
﴿ فصل آخر يزداد الناظر فيه والعارف به استبصارا فيما وضع الباب له ﴾	١٥٢
﴿ الباب الثالث في بيان الليل والنهار وفصول من الاعراب يتعلق بهما وهي ظروف ﴾	١٥٣
﴿ الفصل الاول ﴾	ايضا
﴿ فصل آخر ﴾	١٥٧
﴿ فصل آخر ﴾	١٦٠
﴿ الباب الرابع في ذكر ابتداء الزمان واقسامه والتنبه على مبادئ السنة في المذاهب كلها وما نشأ كل ذلك من تقسيمها على البروج ﴾	١٦٢
﴿ الباب الخامس في قسمة الازمنة ودورها واختلاف الام	١٧٠

﴿ مضمون ﴾

﴿ خطبة الكتاب ﴾	٢
﴿ الباب الاول في ذكر الآي المنبهة من القرآن على نعم الله تعالى على خلقه في آناء الليل والنهار وبيان النسي وفي ذكر اخبار مروية وفي ذكر الانواء و ذكر معتقدات العرب فيها وفيما يجرى مجراه و ذكر فصل في جواب مسائل للمشبهة من الكتاب والسنة وفي بيان المحكم والمتشابه وغيرهما و بيان اسماء الله تعالى وصفاته ﴾	٢٠
﴿ فصل في بيان النسي ﴾	٨٨
﴿ فصل في تاويل اخبار مروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة و بيان ما محمد ويذم من معتقدات العرب في الانواء والبوارح ﴾	٩٠
﴿ فصل آخر في رويته تعالى ﴾	٩٩
﴿ فصل آخر في جواب مسائل للمشبهة من الكتاب والسنة مما استدل به المشبهة ﴾	١٠٠
﴿ فصل آخر في بيان قوله تعالى (الله اعلم حيث يجمل رسالاته) و بيان قول القائل الله اعلم بنفسه من خلقه والفصل بينهما ﴾	١٠٥
﴿ فصل في تبيين المحكم والمتشابه ﴾	١٠٧
﴿ فصل الاستدلال بالشاهد على الغائب ﴾	١١٥

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

ان يسلكها * (والدبح) والمدجة الخلق * وتمج تغد ويهرج اي يقطمه ويظله
والمزنج النسل الذي ليس تمام الحزم *
﴿ وقال ويقال ﴾ آيته بالغدايا والمشايبا وجاز الغدايا لاقتراه بالمشايبا وجمع غداء
اغدية واغديات وعشاء واعشية واعشيات * ويقال غدية وغديات وعشية
وعشيات وضحية وضحيات * قال *
الاليت شمري من زيارة اميه * غديات صيف او عشيات اشته
﴿ كذارواه ﴾ ابن الاعرابي وغيره يرويه غديات ويقال انا عاشرة وعشاوة
وذلك عند غروب الشمس *

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك

العلي الوهاب في الحادي والعشرين من شهر جمادى الثانية

سنة (١٣٣٢) هجرية على صاحبها الف الف صلوة

وسلام وتحية وعلى آله واصحابه الذين

كانوا اصحاب نفوس زكية

ويتلوه الجزء الثاني واوله من

الباب الحادي والعشرين

وآخر دعوانا الحمد

لله رب العالمين

٢٢٢٢٢

٢٢٢

٢٢

٢

في غارة اوربية ومايجرى مجراها برو دالمضجع اى لو كان اويالفراش لكان
سغناو كذلك قوله دلهمس اى ليلة ابداه مظلم لانه لص *

﴿ ويقال ﴾ اقصر الرجل كما قال امسى واقصر اذا اخر امره الى المشى او جاء
في ذلك الوقت * قال * حتى اذا ابصرته للمقتصر * وقصر الشئ غايته هو
الاصل * قال * كل من بان قصره ان يسيرا *

ويقال بات فلان بليلة القدبالدال والذال جميعا وهو القنفذ ويقال
انه لا ينام لذلك * قال *

﴿ شعر ﴾

قوم اذا دمس الظلام عليهم * حد جو اتنا فذبالنيمه تمزع
﴿ ويقال ﴾ ما تقي من النهار الاتوة حتى كان كذا اى ساعة * ومنه ذهب تو اى
منفردا * وما يجرى مجرى المثل قوله * اسائر اليوم وقد زال الظهر * اى اباقي
اليوم من سير يسير وسار يسير اى بقى فكانه قال انتظر حاجتك فابرو مك
وقدمضى اكثره ولم يقض لك * ويقال لقيته غارضا باكر امن الفريض الطرى *
﴿ ويقال لقيته ﴾ غدوة غدوة وبكرة بكرة وانه ليخرج غدبة وبكرة غير
مصروف واتيته في سفر الصبح وقلقه وفرقه ولقيته عند التنوير والانارة واتيته
حين الصبح وحين صدع *

﴿ ويقال ﴾ اتيته امسية كل يوم واصبوحة كل يوم وصبحة كل يوم وصباحة
كل يوم واتيته في فناء النهار وذكائه وروق النهار وفي ريقه وانشدان الاعرابي *

والله لا وبيض دمج * اهون من ليل قلاص تمج

مخارم الليل لهن بهرج * حتى ينسام الورع المزج

وقد يقال محارم الليل بالحاء غير معجمة وهي مخاوف الليل محرم على الجبان

﴿ والصرم ﴾ يقع على الليل والنهار لانت كل واحد بتصرم عن صاحبه
وقوله تعالى ﴿ فاصبحت كالصرم ﴾ قيل كلاليل المظلم وقيل كالمأراى لاشي فيها
كما قال سواد الارض وبياضها فالسواد الغامر والبياض الغامر وقيل كالصرم
اي المصروم المقطوع مافيه ويقال مارأيته في اديم نهار ولا سوادليل *

﴿ ويقال ﴾ ابتلاجنا بلجة وابلجة وذلك قبل الفجر وقد تلاج الصبح وفي المثل
تلاج الصبح لذى عينين * وابلج ايضاً * ابو زيد يقال انتصف النهار ولم يرفوا
الانصاف وقد اباه الاصمعي وقال لا يقال الانصف وانشد للمسيب بن علس *

﴿ شعر ﴾

عذاليها جيده رمية الضحى * كهزك بالكف البرى المدوما

يعنى بالبرى القدح اذا سوى ولم يرش وتدويمه ثباته في الارض *

﴿ وحكى ﴾ الفراء عن المفضل قال آخر يوم من الشهر يسمى ابن جبير يضم

الجيم وقال ابن الاعرابي هو ابن جبير بالفتح قال الفراء وانشدنا لمفضل *

وان اغاروا فلم يحلو ابطالة * في ظلمة من جبير ساور والمظلم

يعنى الذئب والمظلم جمع عظيم وانشد الاصمعي *

نهارهم ليل بهيم ولياهم * وان كانت بدر اخمة بن جبير

ويقال هو الليلة التي لا يطعم فيها القمر وروى بعضهم بيت الاعشى *

ومابالذي ابصر به العيون * من قطع باس ولا من فتن

﴿ وقال ﴾ معناه ولا من قرب يقال سعى فتننا وفننا اي ساعة *

ومما حكي لا يبتن احدكم جيفة ليل قطرب نهار * القطرب دويبة تقطع

نهارها بالحجى والذهب *

﴿ ومن امثالهم ﴾ دلهمس الليل برود المنتجع يقال لمن يغيب عن فراشه

بعدساعة فهو الظهيرة فاذا كان بمعدلك فهو الاصيل فاذا كان بعدساعة وهو الطفل فاذا كان بمعدلك فهو العرج (١) (حتى اذا ما الشمس همت بمرج) و(التضمير) الدخول في الضمير يقال ضميرنا وضميرنا وضميرنا واقصرنا وقصرنا وعرجنا وعرجنا وعرجنا فاذا كان بمعدلك فهو التضييف فاذا كان بعد ذلك فهو الشفتى وهو الاحمر فاذا غابت الشمس وظهر اليبس في تلك الحرارة فهو المثلث فاذا اسودت الدنيا قليلا فهو المقسورة فاذا اسوداشد من ذلك فهي النجمة فاذا جاءت الغتمة فهي الغتم *

﴿ وذكر ﴾ الديردي الريم من آخر النهار واختلاط الظلمة وهذا يجوز ان يكون من ريم الجزور لانه آخر ما يبقى منه وياخذ الجارز قال *
* وكنت كعظم الريم لم يدرجازرا *

﴿ وحكى ﴾ ابن الاعرابي انصر فوارياح من المشي وارواح من المشي اذا انصرفوا وعليهم بقية من النهار وانشدر فيع الوالي الاسدى *
ولتدرايتك بالقوادم نظرة * وعلي من سدف المشي رياح
وبان هذا الذي قاله انه يقال هبت لفلان ريح الدولة والسلطان فكان المراد وانصرفوا للمشي سلطان فا ما الشاعر فانه جعل السدف كناية عن الشباب والسواد بدلالة انه قال بدهذا البيت *

خلق الحوادث لم تي فتركن لي * رأسايصل كانه جماح

﴿ وقال ﴾ بمض اصحاب المعاني يقال اني على بقية من رياح اي اريحية ونشاط وهذا يقرب ما قلنا *

﴿ فواق ﴾ من الزمان مقدار ما بين الخبتين وفي القرآن (ما لها من فواق)

(١) في القاموس العرج محرقة غيبوبة الشمس - القاضي محمد شريف الدين

اجزائه كانه يجمل كل جزء من اجزاء العشية عشية ولا يمتنع ان يكون جمعه على ما حوله من الاوقات كما قالوا وضخم المشائين وكما انهم يقصدونه بما حوله من الاوقات فيجمونه كذلك يقصدونه مجردا من غيره فيقولون جئته ذات المشاء يريدون الساعة التي فيها المشاء لا غير وهذا حسن ويقال مسي خامسة ومسي خامسة ومساء خامسة ومسيان امس ومسي امس وجئته صبح خامسة ومصبح خامسة وآتيك مسي الليلة اى عند المساء قال *

يا ركب ان الانيل مظنة * من صبح خامسة وانت موفى
 ﴿ وحكى ﴾ يعقوب لقيته بالضمير وهو غروب الشمس من قوله *
 ترانا اذا ضمرتك البلاد * يخفى ويقطع منا الرحم
 * ومن قول الآخر * اعين لابن مية اوضار *

ويقال جئته مرمض البعير وهو من قولهم رمضت الغنم رمضا اذا رعت في شدة الحر فتجبن رياتها واكبادها فتفرح . رمض الرجل احرته الرمضاء وهم رمضون الظباء اى ياتونها في كنفها في الظهيرة فيسوقونها حتى تفسح قوائمها فتصاد وفي الحديث صلها اذا رمضت الفصال * وهو وقت تقوم من مواضعها لتأذيها بالحر * ويقال فعلته عند متضيف الشمس للغروب *

﴿ وفي الحديث ﴾ يؤخر من الصلوة الى شرق الموتى * وفسر على انه اذا ارتفعت للشمس عن الحيطان وصارت بين القبور كانه لاجة * وقيل هو ان عص الانسان يرتقه عند الموت كانه يريد لا يبقى من النهار الا مقدار ما بقي من نفس ذلك ويقال آتته بشفا اى بشى قليل من ضوء الشمس * قال الراجز *

اشرقته بلاشفاء او بشفا * والشمس قد كادت تكون دنفا

﴿ وحكى ﴾ ثعلب عن ابن الاعراب القصر بعد المصر والقصر ايضا فاذا كان

للمغيب *

ويقال آتيته مرهق المشاء اى حين اتانا وقد ارهق الليل وار هقنا
القوم لحقونا وار هقمتنا الصلوة اى استاخرنا عنها * وقال ابو زيد ار هقنا الصلوة
اى اخرنا ما حتى يدنو وقت الاخرى *

﴿ وزرته ﴾ قصر او مقصر اى عشييا وقد اقصرنا اى امسينا * قال *

فادر كهم شرق المرورات مقصرا * بقية نسل من بنات القراقر
وقداصلنا واتيينا اهلنا موصلين *

وقال الاصمعي آتته اصلا واصيلا واصيلة والجمع اصائل واصال -

* قال ابو ذؤيب *

لعمري لانت البيت اكرم اهله * واقعد في افيائه بالاصائل

وقال الاسدي من غدوة حتى دنا في الاصل * قال تعالى (بالاندو والاصال)

وقال يعقوب آتته اصيلا واصيلا نا وهو تصغير اصيل على غير القياس

كصغر واعشية عشيشية وعشيه وعشيشيانا وعشيانا اكل هذا معنى المشية * قال *

عشيشية والليل قد كاد يستوي * على وضح الصخر أو الشمس مطرف

﴿ وقد قالوا ﴾ آتته مغير بان الشمس ومغير بانات * وقال بعضهم كأنهم جمعوا

اصيلا على اصلان كما تقول بعير وبعران ثم صغر والاصلان فقالوا اصيلا ثم

ابدلوا من النور لا ما قالوا الصيلا * والتصغير في الازمان على طريق

التقريب على ذلك قولهم قبيل الزوال والمصر وبعيدهما * وكذلك يجي فيما

يكون من الاماكن ظر فانحود وين وفويق وتحت * فلما اجمع فردود على

تمة حاشية صفحة (٣٣٥) ثم الراد - ثم الضحى - ثم المتوع - ثم المهاجر - ثم المصر

ثم الاصيل - ثم الطفل - ثم الغروب ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه

* ان قال قيل لم اكن في القيل *

﴿ والفائرة ﴾ المهاجرة عند نصف النهار وغور القوم زلوا في الفائرة ويقال آيته عند الفارة يريد عند آخر القائلة * وحكى الاصمعي غور وانا فقد رمضتمونا ويقال ارتحلوا افقد غورتم اي اقمتم ونتم والاصل الحط عن الدواب والنزول * وزلنا لدلوك الشمس وذلك حين نزول عن كبد السماء وذلك ايضا غابت وقال الله تعالى (اقم الصلوة لدلوك الشمس) فهذا حجة في الزوال * وانشد الدردي حجة في الغيبة *

هذا مقام قديم رباح * غدوة حتى دلكت براح

اي غابت الشمس فصارت في المغرب فستر عنه براحته قال ابو بكر هذا قول الاصمعي واحتج بقوله * ادفعه بالراح كي ترحلهما * يقال زلنا سراة النهار اي ارتفاعه وزلنا عند مدحض الشمس وقد حضت الشمس تدحض دحوضا ودحضا وذلك اذا كان بين الظهر الاولى والعشى اسفل من صلوة الاولى وبعد العصر الاصيل *

﴿ وآيتك ﴾ عشية امس وآية العشي ليومك الذي انت فيه وسآية عشي غد بغيره و كنت آية بالعشي والغداة وغدا وعشيا اي كل غداة وعشية وآية عشاء طفلا وذلك عند مغيب الشمس حين تصفر وينقص ضوءه (١) * قال لييد * وعلى الارض غيابات الطفل * وقد طلعت الشمس اذا دنت

(١) قال العلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله في كنز المدفون والفلك المشحون ان من ساعات النهار الذرور - ثم النزوغ - ثم الضحى - ثم الغزاله - ثم المهاجرة - ثم الزوال - ثم الدولوك - ثم العصر - ثم الاصيل - ثم الصبواب - ثم الحدور - ثم الغروب - ويقال فيها ايضا البكور - ثم الشروق - ثم الاشراق

﴿ وآيته ﴾ عند اصمقرار الظهيرة اى حين اصمقرت الشمس وصحبت
وزرته بالهجير وعند آخر الهجير دقال العجاج *

﴿ شرح ﴾

كانه من آخر الهجير * قرم هجان عم بالندور

والهجير فمبيل بمعنى المفعول وكما قالوا هجرة على المجاز قيل هجير على التحقيق
ايضا * فاما ناسيت الهجرة فكان المراد بها وبامثالها الساعة * واما التذكير حيث
جاء فلان المراد به الوقت - وقولهم الهجير لو اراد به الساعة لالحقوا به الهاء
بمدان قطع عن الموصوف وسلك به طريق الاسماء كما لحق بقوله البيته وهي
الكعبة واللقطة وما شبههما *

﴿ وآيته بالهجير ﴾ الاعلى وفي الهجرة العلياريد في آخر الهجرة * وآيته
بالهويجرة وذلك قبل المصر بقليل وآيته هجرا * قال الفرزدق *

كان العيس حين انحن هجرا * مفقاة نواظرها سوام

ويقال آيته حين قام قائم ظهر اى في الظهيرة وآيته حى الظهيرة وحين
صحبت الشمس وازمعت بالركود وواظهر فلان وخرج مظهر اى داخل في
الظهيرة وظهر فلان زل في الظهيرة وبه سمي الرجل مظهرا *

﴿ وآيته صكة عمى واعمى ﴾ اى نصف النهار اذا كادت الشمس تعمي البصر

وقديصرف فيقال عمى * ورواه ابو عمرو وعمى على فمبيل وهذا على انه تصغير

اعمى مر خم مثل زهير وسويد من ازهر واسود * ومعنى صكة اى كان

الشمس تصك وجه ملاقيها ولو قيل صكة اعيم لكان على الاصل * الاصمى

القابلة النزول والحط عن الدواب والاستظلال ويقال انا عند القايلة

وعند مقيلنا وعند قيلولتنا ورجل قائل وقوم قيل * قال العجاج *

بالعندم * ويروى مدالنهارة * وآيته كهر النهار * وقال الشاعر *

وإذا العانة في كهر الضحى * دونها احقب ذو لحم زيم
وقال ابن احر في بحر النهار *

ثم استهل علينا واكف همع * في ليلة نحرت شعبان اورجبا

وحكى قطرب (الجون) النهار قال والجون في لغة قضاة الاسود وفيما يليها
الابيض * وفلمته في شباب النهار - وفي بحر النهار - وفي وجه النهار - وفي هادي
النهار وهادي كل شئ مقدمه - وفي القبط الهاجرة - وهو قبل الظهر بقليل
وسميت هاجرة لان السير يجر فيها وجملة الهجران للوقت على المجاز ويقال
هجر القوم وهجر واى ارتحلوا بالهاجرة * واهجر وادخلوا في الهاجرة *
والظهيرة نصف النهار في القبط حتى يكون الشمس بحيال رأسك فتركد *
وركودها ان تدوم حيال رأسك كأنها لا تبردان تبرح *

﴿ وآيته في فرع ﴾ النهار اى في اوله وحكى بئس ما فرعت اى ابتدأت *
والفرعة اول تاج الناقة * ويقال افعل هذا في تلغ الضحى اى في ارتفاعها * ويقال
تلغ النهار اى ارتفع * وتلغ الظبي اخرج رأسه من الكناس وارتفع رأسه فنظر
كما يقال طلغ واطلع * وآيته حد الظهيرة وفي بحر الظهيرة * قال *

حد الظهيرة حتى ترحلوا اصلا * ان الساء له رم وتبيل

﴿ وجنته في الظهيرة وعند الظهيرة ﴾ وبعضهم يجمله على تصريف من الظهور
وبعضهم من الاظهار وهو شدة الحر وحكى ابو سعيد السكرى يقال صلينا عقب
الظهيرة واعقاب الظهيرة اى تطوعا بعد الفريضة * وجنت في عقب النهار
اذا جئت رقد مضى وكذلك عقبانه وجنت في عقبه ومعقبا اذا جئت وقد بقيت

منه بقية *

﴿ وحكى ﴾ بعضهم فوعة كل شئ^١ اوله وفوعه وكذلك فيعته وفيعه* ومنه كان ذلك عند اول فوعة اول شئ^٢ وآيته مد النهار وهو بمد الراء وآيته مد النهار الاكبر* وجئته حين ذرقت الشمس وحين بزغت وشرقت وشرقت فالشروق الطلوع والاشراق الانبساط والاضاءة وفعلته حين ترحلت الضحى والنهار وهو علوه واختلاطه*

﴿ وآيته ﴾ غدوة وبكرة وهما لا يصرفان لان غدوة علم وبكرة نحوها وانى لا يته في البكرة - وآيه بكر او آيته غدوة بكر او انانى غدوة باكرة - والمبكر ما جاء في اول وقت وكذلك الباكر* قال*

* الابكرت عرسى يليل تلومنى *

﴿ وفي الحديث ﴾ بكر وابصاوة المغرب* ويكون الغداة اصله ذلك ايضا* ومنه باكورة الربيع والتبكير اول الصلوة* وفي الحديث من بكر واتكر* فبكر يكون لاول ساعات النهار* وقال ثعلب ويجوز في قوله ابتكر اى امرع الى الخطبة حتى يكون اول دان وسامع كما يقال ابتكرت الخطبة والقصيدة اى اقتضيتها وارتجبتها ابتداء لم ار وفيها* وقول الفرزدق*

﴿ شمر ﴾

اذا هن باكرن الحديث كانه * جنى النخل او ابتكار كرم تعطف اراد انها حملت اول حملها* ويقال انا با بعد ما متع النهار الا كبرير يد بعد ما علا النهار واستجمع النهار* وذكر بعضهم متع النهار متوعا اذا ارتفع وذلك قبل الزوال* واتفح النهار وذلك قبل نصف النهار وفي قبل النهار اى في اوله وفي الضحىء الاكبر* وآيته شد النهار وذلك حين ارتفع النهار - قال عنتره*

عهدى به شد النهار كأنما ه خضب الليان ورأسه بالمعظم

﴿ الباب العشرون ﴾ ﴿ ٣٣١ ﴾ ﴿ كتاب الا زمانه والامكنه (١) ج ﴾

والدامس - والداماء - وهو من اسماء البحر يشبهه الليل به - وذو السدود -
والاغبس - والاسجم - والاعشى - والاغشى - والغطاط - والاعطى -
ويقال الغطاط عند السحر الاعلى - ويقال ايضا آيته بغطاط اى بشئ من
سواد الليل والممكنس - والمعركس - والمسكرة الظلمة - والمطخطح -
وقسورة الليل شدته وغسوه - والطر مساء - والظلمساء - للظلمة في
السحاب وهى من الضباب ايضا * وقالوا غباشير الليل والنهار لما بينهما من
الضوء * والتباشير العمود نفسه - ويقال ادمس الليل اى اظلم ويقال للظلمة
الفيطلة * قال الفرزدق * والليل مختلط الفياطل الليل *

﴿ ابن الاعرابي ﴾ قيل فى مثل ياهادي الليل جرت فالبجر او الفجر بر فمان
وينصبان والمعنى انما هو الهلاك او يرى الفجر كنى عن الهلاك بالبحر *
ويقال اغتمد ليلتك اى سر واجعلها غمدالك * وهذا كما يقال اخذ الليل جملا
وامتطاه * ويقال اعتمد ايضا * والطارق ايضا الليل - وتطارق راكمه * ويقال
آيتك طوى من الليل اى بعد ما مضت ساعة وكذلك آيتك قوعة من الليل *

﴿ الباب العشرون ﴾

﴿ فى اقطاع النهار وطوائفه - وما يتصل به ويجرى مجراه ﴾

﴿ قال ﴾ النضر النهار من طلوع الشمس ولا يمد ما قبل طلوعها من النهار ووجهه
اهرة وسهر * وقال الخليل هو ضياء ما بين طلوع الشمس بحده حتى يحل صلوة
الضحى * وغزاة الضحى اولها - يقال انا فى غزاة الضحى وهو اول الضحى
اى مد النهار الاكبر * فاما راد الضحى فحين يعاوك النهار حتى يمضى منه نحو
الخمس ويقال آيته ضحيا وراى او قد رادت الضحى وترادها وتريلها وارتفاعها
وجئتك فى فوعة النهار وهى اوله *

﴿ الباب العشرون ﴾ فى اقطاع النهار وطوائفه - وما يتصل به ويجرى مجراه

ومسى خامسة ومساء خامسة وحين التي الليل علينا رواقه وكنفيه وحين التي
علينا سدوله وسدوره وسقطيه وجبابه ودخلنا في جنان الليل وهو
ماوراءك * وقال *

جنان المسلمين او دميما * وان جاورت اسلم او عفار
واصطمة الليل وسطه وكذلك اصطمة القوم والبحر لئو وسط والاكثر ويقال
اصطم بغيرها وسوق الليل ما دخل فيه وصم من شئ * وفي القرآن (والليل
وما وق) ويقال اتانا حين هدأت القدم وحين هدا السامر وجئتك بقطاش
من الليل * قال ابو حاتم هو من قوله تعالى (واغطش ليلها) ونسج الليل وحومته
ولجـه مظمه *

﴿ وحكى ﴾ الدردي خرنابدة - ودلجـه - وبلجة - وبالجه - وسدفة -
وسدفة - ويقال در - وادبر - وقبل النهار - واقبل - وحكى ابو عمرو عن ثعلب
عن ابن الاعرابي قال يقال هو الليل - والايهم - واليد - والايهم - والجمير -
والاعمي - والادهم - قال ومن نموته ونعوت ظلمته - الفاضى - والمنضى -
والاسود - والادم - والاخضر - والاصبغ - والاقتم - والاكف - والبيهم -
والديجور - والدجوجى - والقيهب - والمخيم - واطلس - واطحل -
والاسجع - والساجى - والفيهان - والحذارى - والحندس - والاعضف -
والاغلف - والاعطش - والفاسقى - والكافر - والعامى - والرويزى -
والسمر - والاعم - والايهم - والاهم - والاحلس - والاعطف - والمقنف *
﴿ ومن ﴾ اسمائه - العنشى - والاروق - والاختب - والالهمى - والاحوى -
والمدهم - والاحم - والفاطى - والجان - والمخب - والاقوس - والجول -
والعسب - والمكاسم - والمكس - والمكابس - والحابوب - والحلكوك -

الصباح وهما الصباح بعينه * وبعضهم يقول بل هو الطائر اذا نطق لا بان الصباح
والصبح - والفجر - والصريم واحد ويقال كشط الليل غناطاء ه - ورفع الليل
عنا اكتنافه * والاهتجام من آخر الليل * وقال بعضهم هي الهجمة * وقال
بعضهم الهجمة الجيم قبل الهاء - وذلك الاجتهام والهجمة والمسجة سواء وهما
من السحر * ويقال آيته باغباش السواد - والواحد غبش قبيل الصباح -
* قال ذوالرمة *

اغباش ليل تمام كان طارقه * تطخطخ الغيم حتى ماله جوب
وقال ابن الاعرابي غلباء مضر تقول ولدته تمام فتفتح التاء وتيمم تكسر ويقال
في كل لغة ليل تمام بالكسر * وذكر الاصمعي انه لا يكسر التاء الا في الحمل
والليل * وعقب الليل بقايا آخره ويقال آيته وقد بقيت علينا عقب من الليل -
وافراط الليل اول باشيره والواحد فرط ومنه الفارط الذي سبق القوم
الى الماء * فاما قول الهمداني *

اذا الليل دجى واستقلت نجومه * وصاح من الافراط هام جواثم
فقد اختلفوا فيه فقال بعضهم افراط الصباح لان الهام اذا احس بالصباح صرخ
وقال غيره الفرط العلم المستقدم من اعلى الارض الذي يكون شرعا بين احياء
فن سبق اليه كانه * وذو كرترب يقال لما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
سجسج * ومن الزوال الى العصر يقال له الهاجرة * ومن العصر الى
الاصيل غروب الشمس ويقال العشى * ثم هو القصر والعصر الى تظليل
الشمس وهو الظل * والجنوح اذا جنحت الشمس للمغرب * ثم الليل من
وقت غروبها الى انتصاف الليل * الجنح ثم السدف والمس والمثلث وآيته
عسى اليلة اى عند المساء وآيته عسيا ومساء * وحكي الفراء آيته عسى خامسة *

عندتهور الليل وتوهه * وذلك اذا مضى الاقليا * والتهور في الليل
كالمثل والتشبيه * قال يعقوب * مضت قويمه من الليل * اي قطعة وهـ * ذا من
قولهم قوه الصيد اذا جاشه الى مكان * ومضى سهوا * من الليل اي بعد ما مضى
صدره واصله الانبساط والانساع ومنه السهولة الصفة * والساھية ما اتسع
واستطال من غير حمر برد العين * والروبة الطائفة من الليل * وقالوا الصريم
اول الليل وآخره جميعا لانه من الاضداد * وقال بعضهم انما وقع عليها لانه اسم
لما يتصرم من كل واحد منهما عن صاحبه * قال *
فلما انجلي عنها الصريم وابصرت * هـ - انما تسمى الليل ايض معلما
* وقال آخر *

علام تقول عاذتي بلوم * يورقني اذا انجاب الصريم
﴿ والديسق ﴾ النور واليباض ويقال انشق الصبح عن ريحانة الفجر اي نسيمة
ويقال صبح مكذب وهو عجز الليل اي آخره وذلك اذا نهض يياض في عجز
الليل ثم ينهجي ويندجي عجز الليل ثم يهل ساعة ثم يظهر شमित الصبح وهو
يباض في سواد آخر الليل وذلك الصبح المسدف وقال ابو ذؤيب *
شغف الكلاب الضاريات فواده * فاذا ترى الصبح المصدق يفرع
واخيطة الاسود هو عجز الليل ثم يشق خيط الليل عن خيط النهار فيقال هذا
خيط الصبح وفي القرآن (حتى تبين لسبح الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر) ومن ذلك قول الراجز (مرت باعلى سحرين تذأل) واعلى سحرين
هو قبل الصبح * ابو حاتم يقال قد شق الصبح - وسدع - وسطع - وانفلق -
وتنفس - وجشا - وجش - وذلك اذا طلع ووضع ويقال شق حاجب الصبح
واذا طلع حاجبه وهو اوله فذلك تب - اشير الصبح ويقال اذن الصبح ومناذي

قال ابو نصر حكاية عن الاصمعي الفجر اول ضوء تراه من الشمس في آخر الليل كما ان الشفق آخر ضوء منها في اول الليل * ويقال فجر الصبح يفجر او فطمت هذا حين انفجر الصبح وانطلق * وسطع سطوعا والساطع اسنى من الطالع يقال ادلجنا عند الفلق والفرق وعند الانفلاق وفي القرآن (اعوذ رب الفلق) *

﴿ وقال ﴾ قطرب نيم يقول فرق الصبح وغيره فاق الصبح والفلق ايضا الطريق بين الجبلين * وناشئة الليل ما نشأ منه ومن ذلك قولهم غلام ناشئ * ونشأت سحابة وفي القرآن (ان ناشئة الليل هي اشد وطأ) اي اشد مكاراة ومن قرأها وطاء اي مو اطاة * من قولك واطأ القوم اذا اجتمعوا على امر كان احدهم يطاء حيث يطاء صاحبه * والنشئة مثل الناشئة ويقال في الجارية نشئة ايضا احوالها في النشاء والنشوة ايضا حجر يكون على الحوض من قرله * هر قناه في بادي النشوة دائر * وعمود الصبح نفسه * والصديع الصبح * قال * كان بياض لبتة صديع * وايضاح الفجر وايضاحه اضاء به واستنارته * واصله الانشقاق ومنه انضاحت العصا اي انشقت وادلجنا بلجة اي سرنا بسدفة قبل طلوع الفجر وتبلغ الصبح وابلج وفي المثل تبلغ الصبح لذى عينين وجئتك عند البهر اي حين بهر الصبح ضوء القمر ويقال قمر باهر وانشد * وقد بهرت فماتخفي على احد * الاعلى احد لا يعرف القمر

والاسفار ان يرى موقع النبل ويقال آيته في سفر الصبح والفجر وآيته - حربة ويقال وردت الماء بالخطاط اي قبل طلوع الفجر * وفطمت كذا عجميس الليل وعجاساه الليل وعجمس الليل اي آخر الليل * ومنه قيل تعجمس عن كذا اي تعجمس وناخر * ويقال جئتك غلما * وجئتك جنح الليل وقد جنح جنوحا * وجئتك

من الليل ظلتى * والساعة الطويلة ملاً ويقال آتته غطشا وينطش * ومضى
 يسبح من الليل اى قريب من وسطه ونصفه * ابوزيد مضى الليل عشوة وهو
 ما بين اول الليل الى ربه * الكسائي مضى سمو من الليل وسموا من الليل اى
 ساعة * ومضى هتاً من الليل وحكى الاحمرهتى وهتاً من الليل *
 ﴿ وحكى ﴾ قطرب وغيره ذهب هيتاً من الليل ويقال ما بقى الاهتاعن غنهم
 او ابلهم وهو الاول من الاقل من الباقي او الذاهب * ويقال مضى دهل من
 الليل اى صدر وانشد لابي هجيمة *

﴿ شعر ﴾

مضى من الليل دهل وهى واحدة * كلها طار بالود ومدعور
 ويقال مضى مهوا من الليل اى طائفة منه * ومضى مهوا من الليل اى هوى
 منه * ويقال فى واحد الانام من قول الله تعالى (آباء الليل) مضى انى وانى وانى
 وانى * قال الهذلى *

﴿ شعر ﴾

حلو ومر كعطف القدح مرتبه * فى كل انى قضاء الليل ينقل
 ويقال تصبب الليل وهو ان يذهب الا قليلا * وفعلته عند تصبب الليل *
 وكذلك ابهار الليل اذا ذهب عامته * وبقى نحو من ثلثه * قال الاصمعي ابهار
 الليل انتصف * والبهرة الوسط من كل شىء * وبهرة الصدر ما مضى الصدر من
 الزور وجمها بهر * وقيل ابهاره طلوع نجمه وذهاب خفته حتى بهرت
 نجومه * واده * والشفق بقية ضوء الشمس ومجرتها من اول الى قريب من
 الغمة ويقال فمته عند غيوبة الشفق وهما شفقان من اول الليل كما ان الفجر
 فجران من آخر الليل * والحبة الساعة يبقى من السحر ويقال ترنا بهبة من الليل *

سميت الجاشرية للشريعة عند الصبح ويقال جثتك في غبش الليل والغبش
حين تصبح *

﴿ قال ﴾ منظور الاسدى *

موقع كفى راهب يصلي * في غبش الليل او النشلي
وقيل الغبش بقية لم يفضحها رقبيل الفجر ويقال آيته بغبش من الليل ويقال
غبش الليل وغبش * وغبش وغبش فاما الغبش والغبشة فهما تنفس
الصبح وقالوا غبش الليل غبشة اذا ظلم *

﴿ وقال ﴾ بعضهم غبش ولى فهذا من الاضداد وهو قول ابن عباس قال
غبش ادبر * وقال علقمة بن قرط *

حتى اذا الصبح لنا تنفسا * وانجاب عنها ليلها وغمسا
* وقال آخر *

وردت بافراس عتاق وقتبة * قوارط في اعجاز ليل مغمسة
كانه ارادهمنا الظلمة ومثله في المعنى *

قوارب من غير دجن نسا * مدرعات الليل لما غمسا
والبجة في آخر الليل عند الصبح والتنوير عند الصلوة * قال *

طال ليلى اراقب التنويرا * اراقب الصبح بالصباح بصيرا
قال النضر جثته بعدما مضى وهن من الليل اى ساعة وبمدهد من الليل
وقال بعضهم الموهن حين يدبر الليل * واوهن الرجل صار في تلك الساعة *
وبمدهد من الليل * وبمدهدات الرجل * وبمدهدات العيون * وقالوا
تجسس من الليل وهو الفريغ والسواء بمداوهن قال * وقدمال سواء
من الليل اعوج * ويقال مضى هيتاء من الليل وقطع * قال * سرت تحت اقطاع

ثلثة اوربمه* وجوز من الليل اى نصف من الليل والجميع اجواز وقال النضر
جوز الليل وسطه* ويقال انطلقنا خمة العشاء والجميع فمات اى فى اول الظلمة
وقال بمضهم خمة العشاء شدة الظلمة ويقال خموا من الليل اى لا تسيروا فى اول
الليل حتى يذهب خمته واخلوا ايضا وكانه ماخوذ من الفخم *

﴿ وقال ﴾ ابن الاعرابى الفخمة ما بين غروب الشمس الى نوم الناس سميت
فخمة لحرها واول الليل احر من الآخر* قال ولا يكون الفخمة فى الشتاء
وذلك لانه لا حرفة فيهم وانما يفخمون ليسكن الحر عنهم فيسيرون ليلتهم
وقيل فخمة العشاء من لدن المغرب الى العشاء الآخرة *

﴿ وقال ﴾ ابو صالح الفزارى فخمة العشاء من لدن العشاء الى نصف
الليل يقال اغم القوم اذا اناخوا فخمة الليل* وجاء بامدهجة من الليل اى نومة
ومضت جزعة من الليل اى ساعة من اوله وصبه من الليل نحو جزعة وكما
استملا فى اول الليل استملا فى آخره ايضا فليل بقيت جزعة من الليل
وبقيت صبته من الليل *

﴿ وحكى ﴾ النضر ايتيه بسدفة من الليل* ومضى طبق من الليل اى هوى
منه وجاء بسحرة بدهمة* وجاء سحير اى فى آخر الليل وجاء باعلى سحيرن اى
بالسحر الاعلى* قال الدريدى العرب تقول جئتكم بالسحر بالالف واللام
وجئتكم بسحرو بسحرة و باعلى السحيرين وجئتكم سحرو لم ينونوا فية ولون
سحر الاصل والالكلام فى هذا واشباهه قدمضى مستقصى *

﴿ وحكى ﴾ الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء قال ليس فى كلام العرب اتانا
سحرا انما يقولون اتانا بسحرا* ويقول جئتكم تنفس الصبح اى عند اوله* وفى
القرآن (والصبح اذا تنفس) وقد جسر الصبح بجسر جشور اى بذلك* ومنه

اي طال وانحنى اقمس *

﴿قال يعقوب﴾ وسمعت ابا عمر ويقول العنك ثلث الليل الباقي واعطيه عنكا
من مال اي قطعة ويقال - جبال لال واسجى قال تما لي (والضحى والليل اذا سجي)
ويقال يوم اسجى و ليلة سجواء وهي اللينة الساكنة وبمير اسجى وناقة سجواء
ادمة ويقال مضى لي من الليل والجميع املاء ومضى هده والجمع هده ومضى
بضع من الليل وهنئ من الليل قطعة ومضى هزيع من الليل اي ساءة والجميع
هزيع * وقال بعضهم الهزيع من الليل النصف ويقال اهترعوا اي خرجوا بهزيع
من الليل * وجرش من المليل بالشين المعجمة *

﴿قال يعقوب﴾ وحكى الفراء جثته بمد جوش من الليل وجوشن من الليل
* قال * اذالك في جوشن من الليل اطر * وقال بعضهم الجوشن وسط الليل
* قال ذوالرمة *

تلوم نهباه بياه وقد مضى * من الليل جوش واسبطرت كواكبه

﴿شعر﴾

* وقال ابن احر *

يضى صيرها في دى حي * جواش ليها بنا فيينا *

﴿اي قطعة﴾ من الارض بمد قطعة وقال * جواشن هذا الليل كي يتمولا *
وبقيت جهمة من الليل و جهمة ايضا والجهمة بقية من سواد الليل في آخره
* قل الامود * ﴿شعر﴾

وقهوة صهباء باكرتها * بجهمة والديك لم يتعب

وحكى جهنة من الليل بالنون وقال بعض اهل اللغة جهينة اسم الحماره منها يشق
وقال بعضهم الجهمة السحر * وحكى ابو حاتم والجهمة لغة في الهاء قبل الجيم
والفعل عنها اجتمهم واهتجم واجتمن ومضى وسع من الليل يكون من اوله الى

واعتمه وان قرأه لتمام اى بطن محتبس وصف عامم وعمم اوردا بله في تلك الساعة
واعتم صار فيها * قال اوس * اخوشركي الورد غير معتم *

﴿ وحكي ﴾ ابن الاعرابي قالت الينمة اما الينمة اعقب الصبي قبل القتمة واكب
النمال فوق الالكه * الينمة * بقلة تشبه الباذر وج قال وكلما كثرت رغبة اللبن كان
اطيب لبنان المضارع يقول دري تهجل للصبي وذلك ان الصبي لا يصبر
والمراعى اطيب * واما فورة المشاء فمند القتمة يقال آيته فورة المشاء وعند
فورة المشاء واما هو من فار الظلام اذا علا وارفع * ابو عبيده آيته ملس الظلام
اى حين يختلط الظلام بالارض وذلك عند صلوة المشاء وبعدها شيئا وعلته
عند ملس الظلام وهو مثل المثلث وعند غلس الظلام ايضا ودمسه وجنحه
وغسقه * وآيته في غسق الليل وحين غسق الليل اى في اختلاط وحين اختلط *
تم الشميظ وهو مشبه بالشيب لبياض الفجر في سواد الليل كالشيب في الشعر
الاسود ويقال غسق يغسق غسقا وغسقا * قال تعالى (ومن شر غاسق
اذا وقب) *

﴿ وقال ﴾ كعب * حتى اذا ذهب الظلام والغسق * ويقال تحندس الليل من
الحندس وهو شدة سواد الليل وظلمته والجمع حنادس وحناديس * قال *
وادركت منه بهيما حندسا وليمة مدلهمة وملطخمة وخدارية * وقالوا القتره
الظلمة مع الغبار وفي القرآن ترهقا قتره) ويقال مضى جرس من الليل
بالسين غير معجمة والجميع اجراس وجرس * قال *

حتى اذا ما بركت بجرس * اخذت عشى ونفمت نفسي

ومضى عنك من الليل وعنك والجميع اعنك * قال *

فقاموا كسالى يامسون وخلفهم * من الليل عنك كالنعامة اقمس

بعدها كسرة وما آن كما قيل كرسى في الكرسى ودرى ف قيل من النجوم
الدرارى التى تدرأى ينحط ويسير متدافعا يقال درأ الكوكب اذا تدافع
منقضا فيضاعف ضوءه ولا يجوز ان يضم الدال ويهمل لانه ليس في الكلام فميل
﴿ومثال﴾ درى فملي منسوب الى الدر ويقال درأ بضوءه يذرأ درأ ودروا
و درأت له بساطا اى بسطته ويجوز درى اذا جملة منسوب الى اندر فياحته تغير
النسبة لان النسبة تغير لها الكلمة كثير او يقال كسفت الشمس وكسفها الله
وخسف القمر وخسفه الله وطلعت الشمس ونجم النجم وغربت الشمس
وصفا (١) القمر وخفق النجم وصفا ايضا ويقال تعرضت الثريا في السماء اذا زالت
عن كبد السماء الى ناحية المغرب وجنحت الثريا قال *

* وايدى الثريا جنح في المغرب * وقال آخر *

وكان غالبية تباشرها * بين الثياب اذا صفا النجم

﴿الباب التاسع عشر﴾

﴿في﴾ اقطاع الليل - وطوائفه - وماتصل به ويجرى مجراه *

﴿قال﴾ يعقوب يقال فلهته اول الليل وهو من عند غيوبة الشمس الى العتمة
والعشاء من صلوة المغرب الى العتمة ويقال آتته ظلاما وعشاء وبعده شوة من
الليل والعتمة وقت صلوة العشاء الآخرة *

﴿قال﴾ اخليل العتمة ويقال العتمة بسكون التاء الثلث الاول من الليل بعد
غيوبة الشفق وله قبل صلوة العتمة والعتوام التى تحلب في تلك الساعة وانما
سموها العتمة من استتمام نعمها ويقال حلبناها عتمة وعتمة والعتمة قية اللبن
ينقب به تلك الساعة يقال افاقت الناقة اذا جاء وقت حلبها وقد حلبت قبل ذلك
﴿وقال﴾ الاصمعي عتم بهم اذا احتبس عن فعل الشئ يريدوه وقد عتم قراه

الباب التاسع عشر في اقطاع الليل وطوائفه

ويقال هو من غلوة السهم *

﴿ الشمس (١) ﴾ قال الخليل الشمس عين الضح * وبه سميت معاليق القلادة
وقيل هو من المشامسة لانها نحس في المقارنة وان كانت سعدا في النظر ومنه
شمس لي فلان اذا ظهرت عدوته *

﴿ الزهرة (٢) ﴾ بفتح الهاء من الشىء الزاهر ويكون من الحسن واليباض
جميعا * والزهور تلو الشمس * ومنه قولهم زهرت بك زنادى *

﴿ عطارد (٣) ﴾ من الاضطراب لانه في مرأى العين كانه رقص وهو من
قولهم شاء عطرداي بعيدو كذلك سفر عطرد ويجوز ان يكون سمي به لانه
لا يفارق الشمس فكانه عدو لها والمطر دة العدة يقال عطر دهذا عندك اى عدة
﴿ القمر ﴾ من القمر وهى اليباض ويقال تقمرت الشىء اذا طلبته في القمر اه
وقال احمد بن يحيى انما سمي القمر (سأهورا) لانه يخسف بالساهرة والساهرة
الارض قال الله تعالى (فاذا هم بالساهرة) اى ارض القيامة وذلك ان القمر
خسوفه بظل الارض وحجزها بينه وبين الشمس * وقال قطرب بهور القمر
علوه في الظهور وانشد *

اذ فارس الميمون يتبعهم * كالطلق يتبع ليلة الهر

(والكوكب الدرري) منسوب الى الدر لضيائه وان كان الكواكب اكثر
ضوا من الدر كانه يراد بفضل الكواكب لضيائه كما تفضل الدر ساير الحب
ودرى بلا همز وبكسر اوله حملا على وسطه وآخره لانه ثقل عليهم ضمة

(١) في جواهر الحقائق قطر الشمس (٨٨٣٢٤٦) ميلا ١٢ (٢) في الجواهر

دور الزهرة حول الشمس في مائتين واربع وعشرين يوما وسبعة عشر ساعة

(٣) دور عطارد حول الشمس سبع وثمانين يوما وثلاث وعشرين ساعة

آخر البروج كر راجعا الى اوله ولذ لك لا تري الزهرة في وسط السماء ابدأ وانما تراها بين يدي الشمس او خلفها وذلك انها اسرع من الشمس فتستقيم في سيرها حتى تجاوز الشمس وتصير من وراءها فاذا تباعدت عنها ظهرت بالعشاء في المغرب فتري كذلك حينئذ تكرر راجعة نحو الشمس حتى تجاوزها فتصير بين يديها فتظهر حينئذ في الشرق بالغدوات * وهكذا هي ابدافتي ما ظهرت في المغرب فهي مستقيمة ومتى ما ظهرت في المشرق فهي راجعة وكل شي استمر ثم انقبض فقد خنس كما ان كل شي استتر فقد كنس *

﴿ زحل (١) ﴾ واشتقاقه من زحل من حلا اذا بعد ويقال زحلت الناقة اذا تباطأت في سيرها وتأخرت وهو معدول عن زاحل وزاحل معرفة *

﴿ المشتري (٢) ﴾ وهو من شرى البرق اذا استطار لعلما ويقال شرى وشرى ومنه استشرى غيظا ويقال شرى يشرى اذا لج وتشدد ومنه سميت الشراة لتشددهم في الدين * وقال بعضهم انما تسموا بالشراة ذهابا الى قول الله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) *

﴿ المريخ (٣) ﴾ فليل من المريخ كانه يورى نار الان المريخ شجر سريع الوري ومن امثالهم في كل شجر نار * واستمجد المريخ والعمار ويجوز ان يكون سمي به لبعده مذهبه ومنه المريخ السهم الخفيف الربع قذذ (٤) يجمل للفلاء وهو بعد الرمي

(١) قال صاحب الجواهر مدة دوره حول الشمس مرة في عشرة آلاف وسبع مائة وتسع وخمسين يوما وساعتين - (٢) وفيه ايضا مدة دور المشتري حول الشمس مره في اربعة آلاف وثلاث مائة واثنين وثلاثين يوما واربع عشرة ساعة - (٣) في الجواهر دور المريخ حول الشمس مره في ست وثمانين اياما وثلاث وعشرين ساعة ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه

(٤) في القاموس القذذ ريش السهم (ج) قذذ - الحسن النعماني كان الله له

﴿ كتاب الازمنة والامكنه (١) ج ﴾ ﴿ ٣١٨ ﴾ ﴿ الباب الثامن عشر ﴾

بذلك لانها كانت من سعاب قد نثر والنثرة الانف ونوعها سبع ليال *
﴿ الطرف ﴾ سميت بذلك لانها عين الاسد ويقال طرف فلان اي رفع طرفه
فنظر * قال * اذا ما بدامن آخر الليل يطرف * ونوعه ثلاث ليال *
﴿ الجبهة ﴾ جبهة الاسد * ونوعه محمود سبع ليال ويقولون لولاء الجبهة
ما كانت للعرب ابل *

﴿ الزبرة ﴾ زبرة الاسد اي كاهله وقيل زبرته شعره الذي يثر عند الغضب في
قفاه اي يتعش وهذا ليس بصحيح لان ازابر من الرباعي والزبرة من الثلاثي
وسميت الخراتان من الخرت وهو الثقب كانتا تختران الى جوف الاسد وهذا
غاط لان رأى العين يدركهما في موضع زبرة الاسد * ونوعها اربع ليال *
﴿ الصرفة ﴾ وسميت بذلك لان البرد ينصرف بسقوطها وقيل ارادوا صرف
الاسد رأسه من قبل ظهره ويقال الصرفة ناب الدهر لانها تفر عن فصل
الزمان * وايام العجوز في نوعها هو ثلاث ليال وحكي عن بعض الاعراب
انه قال الخراتان مع الاسد تجريان معه وليستامنه * قال و معنى قول الشاعر *
اذا رأيت انجمان الاسد * جبهة او الخراة والكتد
وان رأيت الخراة من غير ان يكون جملها شيئاً من خلقه ثم قال والكتد فرجع
الى ذكر ما هو من خلقه فهذه المنازل *

﴿ فصل ﴾

﴿ واما النجوم ﴾ الخنس الجوارى الكنس فعنى الخنس انها تخنس اي ترجع
ومعنى الكنس انها في بروجها كالوحش تاوى الى كئسها وهي سبعة مع الشمس
والقمر سيارة غير ان بعضها ابطأ سيران البعض فكل ما كان فوق الشمس فهو
ابطأ من الشمس وما كان دون الشمس فهو اسرع من الشمس بينا ترى احدها

وتها نغم الطائر الطويل العنق مقاصرة عن عنقه *

﴿ الذراع ﴾ ذراع الاسد وله ذراعان * مقبوضة ومبسوطة ونوءها خمس ليال
وقيل ثلاث ليال وهو اقل انواع الاسد محمود غزير * والمقبوضة هي اليسرى
سميت مقبوضة لتقدم الاخرى عليها وهي الجنوبية وبها ينزل القمر وكل صورة
من نظم الكواكب فيما منها مما يلي الشمال ومياسرها مما يلي الجنوب لانها
تطلع بصدورها ناظرة الى المغرب فالشمال على ايمانها والجنوب على ايسارها
وقد فهم ذلك القائل والنجوم التي تتابع بالليل وقته اذات اليمين ازورار وانما
ازورارها على ايمانها اطافه منها بالقطب لذلك قال *

وعادت الثريا بمد هده * معاندة لها الميوق جار

﴿ واحد ﴾ كوكبي الذراع الغميصاء وهي التي تقابل العبور والمجرة بينهما *
قال ابو عمرو وهي الغميصاء والنعوص وقد يكبر فيقال الغمصاء ويقال لكوكبها
الآخر الشمالي المرزم مرزم الذراع والآخر في الجوزاء * قال *

ونائجة صوتها رابع * بعت اذا خنق المرزم

ويروى اذا ارتفع المرزم * ومرزم الجوزاء لانواعه وقد ذكر بالنوء على سبيل
الشعرين * قال *

جري راحتك جرى المرزمين * متى تجد انوا الى ثغور

ومن احاديثهم كان سهيل والشريان مجتمعة فاحمد سهيل فصارا ما نيا وتبعته
العبور عبرت اليه المجرة واقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمضت
والغمص في العين نقص وضمف *

﴿ النثرة ﴾ وهي ثلاثة كواكب وسميت النثرة لانها مخططة بخطها الاسد كانها
قطعة سحاب ويقولون بسط الاسد ذراعيه ثم نثر ويجوز ان يكون سميت

غير محمود *

﴿ وقد فرس ﴾ بعضهم ورد القطاة اذا استمال التببع على انه الدران ومما يحكى عنهم من كلامهم كان كذا حين خفق المجدح بعنونه * وقال بعضهم انما قال مجدح اذا اتصل نوءه بنوء الثريا فغزر ويقولون سقيت بمجدح السماء وارسلت السماء بمجدح الفيث * فان قيل اتقول لسكل مادبر كو كب الدران * قلت لا اتقول ذلك لانه قد يختص الشيء من بين جنسه بالاسم حتى يصير علما له وان كان المعنى يعم الجمع على ذلك فهو لهم النسابة في الجمعى والذبياني وابن عباس في عبدالله والشد *

وردن اعتسافا والثريا كلها * على قمة الرأس ابن ماء محقق

يدف على آثارها درانها * فلا هو مسبوق ولا هو يلاحق

﴿ الهقمة (١) ﴾ وسميت بذلك تشبيهاً بهقمة الدابة وهي دائرة تكون على رجل الفارس في جنب ويقال فرس مهقوع وكانوا يتشاءمون بها وهي ثلاثة كواكب تسمى رأس الجوزا ونوءه ست ليال ولا يذكر نوءها إلا بنوء الجوزاء وهي غزيرة مذكورة وتسمى الأناق لأنها ثلاثة صغار متعينة وهو قال ابن عباس لرجل طلق امرأته عدد نجوم السماء * يكفيك منها هقمة الجوزاء * وهي ثلاث *

﴿ الهنعة (٢) ﴾ وهي منكب الجوزاء الأيسر وسميت بذلك الأيسر من قولهم هنعت الشيء اذا عطفته ونيت بعضه على بعض فكان كل واحد منهم منمطف على صاحبه * ومنه الهنوع في العنق وهو النواء وقصر ونوءها لا يذكر وهو ثلاث ليال انما يكون في انواء الجوزاء ويقال سميت الهنعة لتقاصر ها من الهقمة والذراع المبسوطة وهي بينهما منحطة عنها ويقال الهنعة انما اذا كانت قصيرة

(١) الهقمة منزل الخامس للقمر - (٢) الهنعة منزل السادس للقمر - شريف

﴿ فرغ الدلو المؤخر (١) ﴾ ونوعه اربع ليال وهو محمود *

﴿ الرشا ﴾ وهو السمكة ويقال بطن السمكة وقلب الحوت ويقال لما بين المنازل الفرج * فاذا قصر القمر عن منزلة واقتمت التي قبلها نزل بالفرجة ويستحسنون ذلك الا الفرجة التي بين الثريا والدبران فانهم يكرهونها ويستحسنونها ويقال لها الضيقة * قال *

فهل ازجرت الطير ليلة جئته * لضيقه بين النجم والدبران

﴿ الشرطان (٢) ﴾ وسمي بذلك لانهما كالامتين اى سقوطهما علامة ابتداء المطر والشرط الملامة ولهذا قيل لاصحاب السلطان الشرط لانهم يلبسون السواد كانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها ويقال شرطى فى كذا ويقال انهما قرنا الحمل وهما اول نجوم فصل الربيع ونوعه ثلاثة ايام وهو محمود دغزير *

﴿ البطين (٣) ﴾ وسمي بذلك لانه بطن الحمل * ونوعه ثلاث ليال وهو شر الانواع وانزرها وقلما اصابهم الا اخطأهم نوع الثريا *

﴿ الثريا (٤) ﴾ ويسمى النجم والنظم وهو تصغير ثرى من الكثرة وقيل سميت بذلك لان مطرها يثرى ويقال ثرى ونوعها خمس ليال غير محمود *

﴿ الدبران (٥) ﴾ ويسمى السابع والثمانى والتبع والفتيق وشارك النجم وسمي الدبران لانه دبر الثريا اى صار خلفها ويسمى المجدح والمجدح حكاهما الشيباني وقال الاموى هو المجدح ونوعه ثلاث ليال وقيل بل هو ليلية وهو

(١) قال فى جواهر الحقايق منزل السابع والمشرين للقمر ويسمى بطن الحوت -

(٢) الشرطين منزل اول للقمر ١٢ (٣) وفيه ايضا البطين منزل الثانى للقمر

(٤) منزل الثالث (٥) منزل الرابع للقمر ١٢ القاضي محمد شريف الدين

معها فكانه قد بلع شاته * وقال بعضهم سمي بلع لان صورته صورة فم فتح ليبلع *
وقال غيره بل لانه طلع حين قال الله تعالى ايا ارض ابلعي ما لك (كان انكشاف
ذلك الطوفان في يوم ٤٠ * و نوء ليلة *

﴿ سمد السعود (١) ﴾ وسمي بذلك لان في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون
ويعيش مواشيهم ونوءه ليلة وقيل ان السمد منها في واحد وهو هارها وانشد *
ولكن بنجمك سمد السعود * طبقت ارضي غيثا درورا

﴿ سمد الاخبية (٢) ﴾ وسمي بذلك لكونه في كواكبها على صورة الخبثاء
وقيل بل لانه يطلع في قبل الدف فيخرج من الهوام ما كان تحتها * ونوءه ليلة
وليس محمود *

﴿ فرغ الدولو المقدم (٣) ﴾ ويقال الا على وبعضهم بقول عرقوة الدولو العليا
وعرقوة الدولو السفلى * وذكر بعضهم انما سمي فرغ الدولو لان في وقت الامطار
تاتي كثير افكانه فرغ دلو وهو مصب ماؤها * وقال بعضهم انما سمي بالعرقوة
والفرغ تشبها بمر اقي الدولو لانها على هيئة الصليب * ونوءه ثلاث ليال وانشد
في خريف *

سقاء نوء من الدولود * لي ولم يوار العراقي

وانشد *

يار ضنا هذا اوان تحيين * قد طال ما حرمت بين الفرغين

ويقال للفرغ الناهز وهو الذي يحرك الدولو لتمتلي *

(١) في جواهر الخائق هو منزل الرابع والعشرين للقمر ويسمى بتن الفرس -

(٢) وفيه هو منزل الخامس والعشرين للقمر ويسمى جناح الفرس ١٢

(٣) منزل السادس والعشرين للقمر ويسمى جناح الفرس - شريف الدين

الصعود بعد غابة المبوط ويسمى الشولة شولة الصورة وهي منغمسة في المجرة
 فالذالم يعدل القمر عن منزله قيل كالح القمر مكالحة * ومعنى شال ارتفع ويقال ناقة
 شائلة اذا ارتفع لبنها * وجمعها شؤل وناقة شاييل اذا شالت بذنبها وجمعها شؤل
 وانشد *

كان في اذناهن الشول * من عبس الصيف قرون الايل
 ونوعها ثلاث ليال وهي كو كبان مضيئان *

﴿ النعام ١ ﴾ وهي ثمانية كواكب (اربعة) منها في المجرة تسمى الواردة لانها
 شرعت في المجرة كأنها تشرب (واربعة) خارجة منها تسمى الصادرة * وانما
 سميت نعمائم تشبها بالخشب التي تكون على البئر او تحت مظلة الرئية فكانها
 اربع كذا واربع كذا كما قال *

لا ظل في يدها الانعامتها * منها حزيم ومنها قائم باق
 ونوعها ليلة *

﴿ البلدة ﴾ وهي فرجة بين النعام - وبين سعد الذابح - وهو موضع خال ليس
 فيه كوكب * وانما سميت بلدة تشبها بالفرجة التي يكون بين الحاجبين الذين
 هما غير مقروين وبقية ال رجل ابلداذا افترق حاجباه * ونوعها ثلاث ليال
 وقيل ليلة *

﴿ سعد الذابح ﴾ وسمى بذلك لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي تذبج
 ونوعه ليلة * وانشد *

ظعان شمس قريح الحريف * من الفرغ والانجم الذابحه
 ﴿ سعد بلع ﴾ سمي بذلك لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته وهذا كوكب

(١) في الجواهر منزل العشر من للقمر ١٢ محمد شريف الدين عفى عنه

الاصناع محابس الماء والخبر جمع خبرة وهي ارضها السدر
ويدفع فيه الماء *

﴿ الاكليل ﴾ وهي ثلاثة كواكب مصطفة على رأس العقرب ولذلك
سميت الاكليل وكانه من التكلل وهو الاحاطة ومنه الكلاله في النسب ونوءه
اربع ليال وهو من العقرب * وانشد نجران العود يصفه فقاءه *

مطرفين على مثنى ايامهم * راموا النزول وقد غاب الاكليل

جمع الاكليل كانه جعل كل كوكب اكليلاً ثم جمعه *

﴿ القلب ﴾ وهو كوكب احمر يرمى القلب لانه في قلب العقرب واول النتائج
بالبادية عند طلوع العقرب وطلوع النسر الواقع ويسميان الهرايرين لهرير الشتاء
عند طلوعها ونوءها ليلة وهم يستحسنونها * قال *

فسير و اقلب العقرب اليوم انه * سواء عليكم بالنحوس وبالسمد

(والقلوب) اربعة (قلب العقرب) و (قلب الاسد) و (قلب الثور) وهو الدران
و (قلب الحوت) *

﴿ الشولة (١) ﴾ وسميت بذلك لانها ذنب العقرب * وذنب العقرب شاييل
ابدا * واهل الحجاز يسمون الشولة الابرة وبعدها ابرة العقرب وهي سميت
فقير بجمالون كل كوكب فقرة والسابعة الابرة * والمجرة تسلك بين قلب العقرب
وبين النعائم فتقطع نظام المنازل في هذا الموضع * وفي موضع آخر وهو ما بين
الهقمة والهنة فانهما تسلك بينهما فتعترض نظام المنازل اعتراضا واهما هنا تقطع
القمر وسائر الكواكب الجارية في المجرة وذلك حين تنحدر عن غاية تواليها الى
ذروة القبة فتأخذ في الهبوط * فاما قطعها اياها عند السقوط فذلك حين يتبدى

(١) في الجواهر منزل ناسع عشر للقمر ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي

وسمى سماكالا نه سمك اى ارتفع وقال سيبويه السماك احد اعمدة البيت * قال
ذوالرمة *

كان رجليه سماك من عشر * ثقبان لم يتفشر عنهما النجب
وبين يدي السماك الاعزل اربعة كواكب على صورة النعش يقال لها عرش
السماك ويسمى الخباء * وقال بعضهم هو عرش الثريا يقال باتت عليه ليلة عرشية
قال ابن احرر *

﴿ شعر ﴾

باتت عليه ليلة عرشية * شريت وبات الى نفا متهدد

شريت اى جلت في المطر * ومتهدداى متهدم لا يتماسك *

﴿ الغفرة ﴾ وهى ثلاثة كواكب بين زباني العقرب وبين السماك الاعزل خفية
على خلة العواء * والعرب تقول خير منزلة في الايديين الزباني والاسد تعنى
الغفرة لان السماك اعم من اعضاء الاسد فتالوا ثلاثة من الاسد ما لا يضره
يلذئ يدفع عنه الاظمار والانياب * وثلاثة من العقرب ما لا يضر الزباني
ادفع عنه الحمة وهو من الغفرة وهو الشعر الذى فى طرف ذنب الاسد * وقيل
سميت الغفرة لانها كلها ينقص ضوءها ويقال غفرت الشئ اذا غطيته فيكون
على هذا فى معنى مفعول ويقول شر التاج ما كان بعد سقوط الغفرة ويعدون
ليلة نزول القمر به سدا ونوءه ثلاث ليال وقيل بل نوءه ليلة وأنشد *

فلما مضى نوء الثريا واخلفت * هو ادمن الجوزاء وانغمس الغفر

﴿ الزباني (١) ﴾ وسمي زباني العرب وهما قرناها كوكبان وهو ماخوذ من
الزبن وهو الدفع وكل واحد منهما عن صاحبه غير مقارن لها ونوءها ثلاث
ليال وهب معه البوارح وأنشد *

وزفر فت الزباني من بوارحها * هيف انشت به الاصناع والخبر

وامامها واذتاملت فلا فصل *

﴿ الباب الثامن عشر ﴾

﴿ في اشتقاق اسماء المنازل والبروج وصورها وماياخذها ماخذها
والكواكب السبعة وهو فصلان ﴾ *

﴿ فصل ﴾

﴿ العواء (١) ﴾ يدوتقصر والقصر اجودوا كثر وهي خمسة كواكب كلها الف
معطوفة الذنب وأنشد *

فلم يسكنوها الجزء حتى اظلمها * سحب من العوا وابت غيومها
﴿ وسميت العواء للانعطاف والاتواء الذي فيها والعرب يقول عويت
الشيء اذا عطفته وعويت رأس الناقة اذ لويته وفي المثل ما ينهى ولا يعوى
وكذلك عويت القوس والشمر والعمامة اذا عطفته * ويجوران يكون من عوى
اذا صاح كأنه يعوى في أثر البرد * ولهذا سميت طاردة البرد ويقولون لا افعله
ما عوى العواء ولوى اللواء * وقال بعضهم انما سميت العواء لانها خمسة كواكب
كأنها خمسة كلاب تعوى خلف الاسد ونوء هائلة ﴾ *

﴿ السماء ﴾ وسمى السماء الاعزل لان السماء الآخرة سمي راحم الكوكب
يقدمه يقولون هورمحه وقيل سمي اعزل لان القمر لا ينزل به وقال صاحب
كتاب الانواء ينزل القمر بهذادون الراح وأنشد *

فلما استدار الفرقدان زجرتها * وهب سلاح ذو سماك واهزل
والعرب يجمل السماكين ساقى الاسد ونوءه غزير لكنه مذموم وهو اربع ليال
(١) قال صاحب جواهر الحقائق العو هو منزل ثالث عشر للقمر والسماء
الاعزل هو منزل رابع عشر من القمر والقمر منزل خامس عشر له ١٢ ش

﴿ الباب الثامن عشر في اشتقاق اسماء المنازل والبروج وصورها وماياخذها والكواكب السبعة * وهو فصلان ﴾

يذهب فلما كان الفعل يحتاج الى فاعل ويتصل به اشياء يقتضيهامن المصدر
والمكان والزمان والمفعول الزموا المحل للاضافة ليسد المضاف اليه مسد
ما يطالبه الفعل ويدل عليه *

﴿ وقال ﴾ البصريون انما الاضافة لتعين الجهة والتعريف * والاصل هو التنكير
وانما التعريف داخل عليه * واجمع الفرقان على ان الوقت يرفع وينصب اذا كان
خبر المرفوع مبتدأ في حال تعريف الوقت وتنكيره * فالتعريف قولك القتال
يوم الجمعة واليوم * وان شئت قلت اليوم ويوم الجمعة * والتنكير كقوله *
(زعم البوارح ان رحلتنا غدا) وغدا * فالتقدير في الرفع وقت القتال اليوم فذنف
المضاف والنصب باضمار فعل كانك قلت القتال وقع اليوم واذا كان الفعل
مستغفر قال وقت كاهـ فالبصريون يجيزون فيه النصب على الظرف كما يجيزونه
في غير المستغرق ويدخلون عليه (في) *

﴿ والكوفيون ﴾ لا يجيزون فيه النصب وهذا غلط ويجملونه خبر اهو
الاول ولا يدخلون في قول صيامك يوم الخميس والصوم يستوعب اليوم
ويجوز في قولهم صمت في يوم الخميس * والكوفيون لا يجوزون النصب
ويمنعون من ادخال (في) لانها عندهم يوجب التبويض والصوم يستوعب اليوم *
وقولهم فاسد لان (في) لا يمتنع دخولها على زمان الفعل وان قل ويقول كملت
في القوم اجمعين فيدخل (في) وقد استوعبهم الكلام وامتنع الكوفيون من زيد
خلفك اشد منع حتى قال بعضهم في قوله * الاجبرئيل امامها * ان ذلك اعم اجاز
لان جبرئيل لعظم خاقه يعم الامام كاهـ * وهذا في التحصيل خطأ لان
الامام لانها لاه له وكذلك ساير الجهات * واجازوا ذلك في اخبار الاماكن
فقالوا دارى خلفك ومنزلى امامك وعلى هذا حمل ثعلب قول لييد خلفها

اختصاصها وتوعها ظر فاقال فاستعمل هذا ما استعمله العرب واجز منه
ما اجزوه * قال وزعم يونس ان بعضهم قال هو منى مزجر الكاب فرجع جملة
بمنزلة مرأى ومسمع * ويجعل الآخر هو كالأول * فاما قولهم داري خلف
فرس خافكاه لما قال داري خلف دارك * وهو مبهم فلم يدروا قدر ذلك فقال
فرس خاوذراعا *

﴿ وزعم ﴾ يونس ان ابا عمر وكان يقول داري من خلف دارك فرسخان كما تقول
انت منى فرسخان وفرسخين * قال فاما قولهم اليوم الاحد واليوم الاثنين
وكذلك الى الخميس فلانها ليست يعمل فيها اراد ان يفرق بينها وبين السبت
والجمعة فتقول اليوم خمسة عشر من الشهر اذا اردت ان اليوم تمام خمسة عشر
ومن العرب من يقول اليوم يومك فيجعل اليوم الاول بمنزلة الآت لان
الرجل قدي يقول انا اليوم افعل كذا ولا يريد يوم ما بهينه *

﴿ واتفق ﴾ الكوفيون والبصريون على ان قول القائل خلفك
وقدامك وما اشبههما من الاماكن العامة ظروف في الاضافة واختلفوا فيها
اذا افردت فقال البصريون هي ظروف على ما كانت في حال الاضافة *
﴿ وقال ﴾ الكوفيون اذا افردت صارت اسما فتقولك زيد خلفنا وقدامنا
عند البصريين ظرف * وعند الكوفيين زيد خلف على معنى متأخر وقدام بمعنى
متقدم وكذلك اذا قلت قام زيد خلفنا نصبته على الظرف عند البصريين *
والكوفيون يقولون تقديره تقدير الاسم الذي هو حال كانه قال قام متأخرا
وكذلك اذا قلت قام مكانا طبييا يكون ظرفا *

﴿ والكوفيون ﴾ يقولون ناب عن قولك مترفا ومعتبطا وانما يحتاج الى
الاضافة عندهم لانه يكون خبرا عن الاسم كما يكون الفعل خبرا في الوقت زيد

نحن الفوارس يوم الخوضاحية * جنبي فطيمة لاميل ولا عزل
ويقال زيد جنب الدار وجانب الدار وقالوا هم حوله واحواله وحياله وحواليه
وهم جنابه وجنابه وقطريه واقطاره * وانشد لابن حية النميري *
اذامات شاه على الرحل جنبتى * مساليه عنه من وراء ومقدم
يعنى بمساليه عظيمه فهو بمنزلة جنبي فطيمة * وكقولهم هو وزن الجبل اى ناحية
منه وهو زنة الجبل وقولك اقطار البلاد فان جعلت الآخر هو الاول رفعتاه
واردت به الثقل اعنى الوزن والزنه * ومن ذلك قول العرب هو موضعه اى
فى موضعه كما قالوا هو صدك وسبقك اى قربك * وتقول كيف انت اذا قبل
قبلك ويحى نحوك قال * كيف انت اذا اريدت ناحيتك وكيف انت اذا قبل
التعب الركب * جعلها اسمين * والنقب الطريق فى الجبل والمراد بقوله جماها
اسمين اى لم يجريا على المصدر فهو بمنزلة قولهم هو قريب منك فان شئت قلت
هو قريب او هل قريبا منك احد * قال ومما لا يحسن ان يكون ظرفا قولا
جوف المسجد وداخل الدار وخارج الدار وذلك لمفارقتها خلف وقدام وما
اشبههما مهمة * والمختص من اسماء الاماكن لا يكون ظرفا * قال ومما شبه من
الاماكن المختصة بالمكان قولهم هو منى منزلة الشفاف وهو منى مزجر الكلب
وانت مقعد القابلة * قال * فوردن والعيوق مقعد راى الضربا *
وقال آخر *

وان بنى حرب كما قد علمتم * مناط الثريا قد تملت نجومها
وقال هو منى مقعد الازار وهم درج السيل * قال ابن هرمة *
انصب للمنية لقربهم * رجالى ام هم درج السيول
وكل هذا واشباهه وضعت مواضع القرب والبعد فلذلك استبحر فيها على

نتق - شوال وعل - ابن دريد وعل - ابن الكلبي وابن الاعرابي عاذل -
غيرهم معتدل * ذوالقعدة قطرب ورنه - غيره ورنه - اخر رنه - غيره رنه -
الشيابي يقال له هواع * قال *

وقومى لدى الهيجا اكرم موقعا * اذا كان يوم من هواع عصيب
﴿ ذوالحجة ﴾ برك باجماع منهم - وروى الصولى عن احمد بن يحيى في اماليه
زعم ابن الكلبي ان العرب كانت تسمى المحرم موترا - وصفر اناجرا - وشهر ربيع
الاول خوان - وشهر ربيع الآخر وبسان - وجمادى الاولى ربي - وجمادى
الآخرة جنين - ورجب الاصم - وشعبان عاذلا - ورمضان عاذلا - وشوال
وعلا - وذوالقعدة ورنه - وذوالحجة برك *

﴿ فصل ﴾

استخر جناه من كتاب سيبويه يستغرب اكثر ما فيه ونحتم به الكلام في
الاماكن والاوقات ويتصل به ذكر شئ من الخلاف بيننا وبين الكوفيين اذا
تامل انشرح به كثير من هذا الباب *
قال سيبويه يقول هونا حية من الدار وداره ذات اليمين
وانشد لجرير *

هبت حنونا فذكرى ما ذكرتم * عند الصفاة التي شرقي حوران
﴿ قال ﴾ وسمعت بعض العرب ينشد *

سرى بعدما غار الثريا بعدما * كان الثريا حلة الفور منخل
فاتصاب هذه الاحرف كانتصاب قولك هو قصدك * قال وسمعتنا ممن
يوثق به من العرب هما خط ان جنابى اتقها يعنى الخطين اللذين اكتنفا جنبي
انف الظية * قال الاعشى *

يراد به ما يتعلق به من الحوادث عمره ومتصرفاته ويقال افضل ذلك غدا
اوسلمة اذا كان بعد الغدا وقر بامنه *

﴿فصل﴾

﴿ذكر﴾ ابن الكابي ان عادا سمت الشهور باسماء وجاء عن ابى عمر والشيباني
والفراء وقطرب والاصمعي وابن الاعرابي وغيرهم من العلماء وفاق في بعضها
واختلاف في بعضها وربما كان الاختلاف في الترتيب وربما اختلفوا في بناء
الكلمة ووضعها وصرها وتركها اكثر كهم الصر للشمس والشمال فقالوا
هذه شمس بازغة وهذه شمال باردة * وقال الشاعر حالفا *

اماو شمس لتحصنهم دما * وقال *

اذا هبت شمال غدرت فيها * بلفظين مقرحة وان

فمن ذلك قالوا للمجرم مؤتمر اجماع منهم * - ولصفر ناجر ومنهم من لا يصرف
فيقول ناجر - ولربيع الاول قال قطرب خوان وخوان مخفف - وقال غيره
خوان بالضم والتشديد - ولربيع الآخر قال قطرب وبصان وبصان - وقال
غيره بصان بالتخفيف والضم وببصان ووابصه - وجمادى الاولى قال قطرب
حنين - وقال ابن الكابي ربي بالباء - وقال ابن الاعرابي ربي بالنون - وقال ابن
دريد حنين - وجمادى الآخرة قال قطرب ربي وربيه - قال ابن الكابي حنين -
وقال الشيباني والنراة حنين وانشدا *

﴿شعر﴾

وذوالنجب نيويه فيوفي بنذره * الى البيض من ذلك الحنين المعجل
﴿رجب﴾ قال قطرب الاصم وهو اجماع منهم - شعبان عاذل - ابن الكابي
وان لاعر ابى وعل - الفراء وعل مثل فخذ - شهر رمضان - قطرب ناتق وغيره

يجم بريدماعن اى عرض * ويقال مضي له امة وهى مدة من الزمان طويلة
ولا تجمع * وقال ابو العباس ثلث الامة مائة سنة فما زاد * ويقال ان المومنين الليل
والنهار * ومنهم من يقول هما اختلافهما وانشد *

شعر

نهار وليل دائم لهما * على كل حال المرء مختلفان

قال احمد لو كان الموان الليل والنهار لم يضاف الى ضميرهما من حيث لا يضاف
الشي الى نفسه ولكن يريد تكثير الدهر واتصاله بهما * ومضت ملوثة من الدهر -
وملوة وزمنة - ومدة طبقة - وساعة طبق - ومدة طبق - والمراد من كلة الطول
وجمع ملي املاء وجمع طبق اطباق * ويقال انتظرته مليا من الدهر اى متسامنه
فهذا صفة استعمل استعمال الاسماء * ويقال علمت حين اى عشت معه ملاوة وقال
التوزى يقال ملاوة وملاوة وملاوة والملا المتسع من الارض * قال الاغنيانى
* وارفع الصوت بالملاء * وفى القرآن (واملى لهم ان كيدي متين) *

وقال ثلث الحقب واحد وهو بلغة قيس سنة * وقال غيره الحقب ثمانون
سنة والحقة السنة * وقال يونس بن قولة *

انى ارى لك اكلا لا يقوم له * من الحليفة الا الازم الجذع
وبعض بقول الازم - ويقال الازم المتجاذع * ويقال خروف متجاذع اذا كرب
يجذع * وقال *

ما زال ذلك الداب حتى رأيتهم * يمزون سن الازم المتجاذع
وانما سمى جذعا لانه ابد اجديد * ولذلك قال بعضهم سن الدهر سن الحمل اى
لا يزال جذعا لا يطري عليه سن اخرى فينتقل اليها ويقولون لا افعله سن
الدهر - وسن الضب - وسن الحمل - والمعنى واحدا * وقوله الازم والازم

* والدهر ايما حال دهاير *

وقال آخر *

انا الدهر ينفي الموت والدهر خالد * فحتمى بمثل الدهر شيأ يطاوله
وقيل الدهر تكرار الليل والنهار والزمان الليل والنهار و صرف الدهر
ما يتصرف بالشئ من احوال تختلف ولهذا قال الشعراء *
والدهر بالالسان دوارى * والحين يصاح كل وقت طال او قصر لانه اسم
كل زمان هو منهم من يجعل الجزء والجزئين من الزمان حيناً ويستدل بقوله
* تطلقه حيناً وحيناً راجع * ويقال * مضى هذا الامر حين او ان اي لوقته * قال *

﴿ شعر ﴾

لا ركب صعب الامر ان ذلوله * نجر ان لا يقضي حين او ان

﴿ وقد حان ﴾ يحين - حيواناً - وحينونة - وحينت الشئ - جعلت له حيناً -
والتحين في الحلب من هذا وهو ان يجعل له وقتاً معلوماً يحلب المحلوبة فيه
لا يستنقص ولا يستقصى وهو خلاف الالفن وهو الاستقصاء - والامتحاق
والانقصاح - وهو ذهاب اللبن اجمع * ومنه قيل للقمر امتحق وانصح * وذلك
في ليالي الحاق اذ لم يبق ضوء * وشئ * - ابد التي عليه ابد * ولا افعله حتى ينفي
الابد * قال حسان *

﴿ شعر ﴾

واللوم فيك وفي - مرء ما تقيت * وفي سمية حتى ينفذ الابد
ولا افعله آخر كل ليلة وابد الله - وطوال الدهر - وطوال الله - وطوال الليالي -
وسجيس الاوجس - وسجيس العجس - واوجس العجس - واحنى اقوس -
واحنى اشوس - وسجيس المسند - ولا افعله ما ار في السماء نجماً - وما ان في السماء

وملايلة- ويقال اسقينامغارطة اي للسابق- ومناوبة- ومعاقة- ومداولة-
ومراقبة- يرقب حتى يفرغ الفارطة- ومقالدة- ومواضحة- ومساجلة ومكابلة
اي دلوا فداوا- ومساوقة- اي مرة اسوق عليه السانية- مرة يسوق على-
وموالبه اي يالب الدولوي * قال *

يبشرني بما تح الو ب * مطرح شبه غضوب
ومعارضة- ومرافضة- ومباينة بين له الدولوعن الحجاب- ومعالجة- اي يعلى
وهوان يجذب الجبل عن جحر ماء في جانب الير * قال *
لوان سلمى شهدت مظلي * امتح او ادليج او اعلى
* اذن اراحت غير ذات دل *

ومطاردة - ومطاوحة - ومناوشة - اي ياخذ علي الدولو واخذ عليه
ومد الجة اي ادليج بالدلولي الحوض ويدليج وهو المناقلة - ومعاطفة
ريدعطف السانية- وملاطفة وهو ان يحتمل احدهما لصاحبه فوق الشرط
عليه ايجابه واطفابه * ومر او اة- اي يرتوي ابلئ ثم يستقي- ومر اوحة وملاطفة
ينزل فيخرج الطين ومداومة- ومشاركة- ومجاحفة- اذا نقص الماء نزل وغرف
في الدولو * ويقال سقيننا ابلنار فيها ومر افهة - وظاهرة- وزعزعة انصاف
النهار- وعري محامرة بالعداة ومرة بالمشي- وغباومغابة- وربما ومر اربعة وعشرا
ومماشرة- ومطاردة * ابن الاعرابي يقول *

سال واديك من غير مطرك * واطر دعيشك في جداول دهرك
لمن عاش في غبره وانمش بحد سواه * ويقال للسيل اذا سال واديه من
مطر- واذا خر سال دراو واذا سال من مطرك - قيل سال ظهرا * يقال
مضى لذلك دهر داهر - ودهر دهاهير - والمراد التناول * قال الشاعر *

اذا كعب نديهم يخرج فيكون ناهداتهم استوى فهو دها فتكون معصرا
* قال الراجز *

اوانسا كالرب الربايب * من ناهدومعصر وكاعب

﴿ ويقال ﴾ لقيت فلانا بادي * بده وبادي بدأ * قال *

وقد علتني ذرة بادي بدي * وريشه نهض في تشددي

ويقال كشفت الناقة واكشفت اذا نتجت في كل عام واذا الفت الناقة او الشاة

ولدها الغير عام قيل خدجت * وان كان تام الخلق واخذجت اذا لقت ناقص الخلق

وان كانت ايامه نامة * ويقال شجرة مبكار وبكور اذا دركت حملها في اول السنة

وشجرة منجار اذا دركت حملها في آخر السنة * وشجرة معوام اذا حملت سنة

وحالت سنة * ويقال عاده الوجة عدادا اذا عاوده في الشهر او في السنة او وقت

معلوم واشد *

اصبح باقى الود من سعادا * علاقة وسقاء عدادا *

* اذا اقول قد برأت عادا *

وقال آخر *

تلاقي من تذكر آل سلمى * كما يلقي السليم من العداد

ويحل الهدى يوم النحر بمنى ويبلغ محله * والمحل الموضع الذي يحل فيه نحره وهو

يوم النحر اذا رميت جرة العقبة * معنى يحل يجب وقرى قوله تعالى (يحل عليه

غضبي) والمضى يجب واذا قرى يحل فتمناه ينزل ويقال بيننا وبينهم لآيات اى

هينات السير * والوان الدعاء * ويقال تعامننا من آمنة ومعامنة * ومساناة -

ومساهدة - ومشاهدة - ومسابقة - ومعاشرة - ومياومة - ومواضعة من وضع

النهار ومناصفة - ومباكرة - ومفاداة - ومظاهرة - ومرأوحة - ومماصرة -

قولك حسمت الشيء أي فصلته من غيره وفي القرآن (سبع ليال ونمائية أيام
حسوما) أي نحو ساءوا والاول اصح * ويقال ارمى فلان على الخميس وذرف
واربى واوفى *

﴿ وحكى ﴾ الفراء فيه ودى وهذا وان كان اصله في الزيادة في السنين فقد
استعمل في الزيادة في غيرها واشد *

واسمر خطيئا كان كهوبه * نوى القسب قد اربى ذراعا على العشر
وقد ظلف على الخمسين وقد اكل عليها وشرب وقد طلع على الخمسين وقد ولاها
ذبا * قال وسمنت الطوسي يقول قيل لبعض الاعراب كم سنة انت لك فقال
ولتني الاربعون ذبها * وقيل لا آخر مثل ذلك فقال اناني قرح الثلاثين اي في
اولها وفي اول شهر منها والاقراح اوائل الاشياء واقرح فلان على كذا * وقال
ابن الاعرابي في قول اوس *

على حين ان حدا لكاه وادركت * قريحة حسى من شريح مفعم
جعل شباب شريح حين بدا كحسى الماء لا ينقطع مأؤه ومفعم اي ملا كل شئ
وغمه غرقه * ويقال سندا في الخمسين وارتقى فيها هذا عن بعضهم * وقال ابو صاعد
ارتقى فيها خصب *

﴿ وقال ﴾ ابن الاعرابي قلت لابي الجماهر ان كم انت فقال قد ولتني الخمسون
ذبها * وقلت لا آخر مثله فقال حبوت الى الستين * وقال بمضهم اخذت بعنق
الستين * وقال آخر راهمت الثمانين * وهذا ما خوذ من الرهام وهو العدد الكثير
ويقال ساعة طبقة اي طويلة * وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول منحت
الاعقاد خمسة بالحاء المعجمة وبالحاء ايضا يعني خمسين سنة ومعنى منع قطع *
(ابو يوسف) يقال للجارية التي قد استتمت عصر شبابها مصر وهي كاعب اولاً

(تعمرت) اي اصببت شيئاً يسيراً (ومن ذي حاجة) اي من حاجة وذى زائدة
(والمسنف) المتقدم (وابقته الاحاديث) اي انقطع الاحاديث قبل ان يتعد
الليل وقوله (اخضر) يحتمل ضربين يكون صفة مسنف لانه نكرة مثله
و يجوز ان يكون حالاً من الهاء في ابقته ومثله من الحال قوله * ومال لقنوان من
اليسر احمر *

﴿ والحرس ﴾ الزمان والدهر قال الكاتب واختاره من سائر الامثال في
حرسه اي في زمانه وفي كتاب الخليل الحرس وقت من الدهر دون الحقب
قال بعض اصحاب المعاني من هذا قولهم بناء احرس * للاصم من البيان *

﴿ الباب السابع عشر ﴾

﴿ في ﴾ اقطاع الدهر واطراف النهار والليل - وطوايفها وما يضرعها من
اسماء الامكنة او بداخلها من ذكر الحوادث فيها * وهو ثلاث فصول *

﴿ فصل ﴾

﴿ قال ﴾ الاصمى وغيره يقال غير برهة من دهره وبرهة زمنة وطرفة
وطرفة وحقبة وهبة وسبة اي زمان * قال ابو ذؤيب *

بقرار قيمان سقاها صيف * واه فانجم برهة لا يقطع
واقام درجان دهره وحرسان دهره لا يفعل كذا اي زماناً ومضت سمنة من
الدهر وسنية اي قطعة وذكر سيبويه في زيادة التاء هذه اللفظة واستدل على انه
فعلية لسنية وانشد الاصمى *

رب غلام قد صرى في فقرته * ماء الشباب عنفوان سنية

ويروى شرته *

﴿ وغيره وان من الدهر ﴾ وهو مفعال من الهون * ويقال ايضا بين وبينه

﴿ فصل ﴾

فيما يجري من التاكيدات في اوقات الدهر يقال دهر داهر وابد آبد وايد
 وحين حان وحين ومدة مادة ومديدة وليل لاييل *
 ﴿ قال ﴾ هيمان بن حفاقة * فصدرت تحسب ليلا لا ئلا * وقيظ قانظ وصيف
 صائف وشتاء شات وربع رابع اى مخصب ويوم قانظ ويقال عام اعوم ومعيم
 واعوام عوم قال * من مرا عوام السنين العوم * وحول محيل وسنة سنهاء
 وشهر اشهر ويوم كريت وقيظ قال *

﴿ شهر ﴾

اقامت غز التسوق الضراب * لاهل العرايين حول اقميطا
 وشهر اجرد واقرع واصلع وسنة جرداء وقرعاء وصلعاء * وقال قطرب شهر
 اهر و ليل الليل و ليلة ليلاء لتاكيد شدتها * وقال غيره مهازهر ويوم يوم ويم
 لا آخريوم من الشهر وقيل الايوم في الشديد * قال مروان * مروان اخو اليوم
 اليعي * وقيل اليعي اريد الشديد في حرب او قتال * واذا ذكر امر عظيم حدث
 في يوم قيل ايوم يوم وان كان ليلا قيل ليل الليل وان كانت ليلة مشهورة
 قيل ليلى وليلاء قال في ليلة ليلى ويوم ايوم * وقال *

كم ليلة ليلاء مدلهمه * كابدتها لاجحة مهمه

وآخر ليلة في الشهر لظلمتها ليلى مقصورة وليلاء ممدودة وليل ليلى * قال *
 * لما رجعت ليلة الليلى * ويقال اتانا فلان حين هراق الليل اوله اذا مضى بهضه
 وقال ابن احر *

تفمرت منها بعد ما تفد الصبي * ولم يرو من ذى حاجة من تفمرا
 فبت اعاطيها الحديث بمسنف * من الليل ابقته الاحاديث اخضرا

﴿ شعر ﴾

وفي بني ام زبير كيس * على الطعام ما غبا عيسى

﴿ قال ﴾ الغيبس الدهر وغبا بقى *

﴿ الاصمعي ﴾ لا افعل ذلك باسوس الدهر اى ابد او هذا كانه من قولهم في ترك اللقاء ﴿ لا ايك ﴾ ما بس عبد بناقة وهو ان يقول بس بس يسكن منها اللطب * ويقال * مزال على است الدهر محنونا * وعلى اسن الدهر * ويقال تركته باست الدهر اى ولا شىء معه وتركته باسمر المتن وهو متن الارض اى الصحراء الواسعة * ولقيت منه است الكلبة اى ما كرهته وهو امنع من است النمر للذى لا يطاق الدنو منه لمناعته *

﴿ قال ﴾ ابو حاتم الدهر سبات اى احوال مختلفة سبة حر وسبة برد وسبة روح وسبة دفي * ويقال اصابتنا سبة من برد اى لاشد ما يكون من القرفان اصابك برد في آخر الربيع قلت اصابتنا سبة من الربيع واصابتنا سبة من حر وهي مثل الوقدة في نحو من عشرة ايام او اكثر *

﴿ وحكي ﴾ بعضهم الاعرم الدهر لان فيه نواب وصر وفامتلونه * ويقال عرم الصبي بعرم اذا اتى بالوان من الغيث * ويقال للافاعى العرم لان فيها نقطا تخالف لونها وانشد * رءوس الافاعي في مسارها العرم *

فاما قوله * حيا كه وسط القطيع الاعرم * فالتايعنى ان بعضه ما عزو وبعضه ضان ويقال لا افعل ذاك حتى تحن الضب في اربل الصادرة ولا افعله حتى يبيض القار ولا افعله ما بس عبد بناقة وابساسه تحريك شفيتها * ولا افعله ما هد الحمام * ولا افعله ما صلى على النبي مصلى وما دعا الله داع * ولا افعله

ما حلب حالب اضرع الدهر *

نخبلا لانه اما يهرم واما يقتل * قال الحارث بن جلزة *

* فضمي قناعك ازريب نخبل افنى معدا *

ويقال ﴿ لا افعله سن الخبل اى دوامه وبقاءه لان سنه من لحيه وليس بمركب فيه فلا يسقط ولا افعله مالات الفراء باذناها ويقال الفور وهى الظباء وما مصع الظبي بذنبه * وقال الاصمعي الفور لا واحد له من لفظه ولا افعله ما جنح ابن امان ويقال لقيته اول ذات يدين اى اول شئ * واما اول ذات يدين فاي احمد الله وآثر ذى يدين وذوات يدين اى اول ما ياذن *

﴿ والقطحل ﴾ يقال للزمن القديم قال * او عمر نوح زمن القطحل * ويقولون حين كانت الحجارة رطبة وقد مضى ذكره

﴿ ولا آتيك ﴾ هيرة بن سعد و ابو هان هيرة اى ايدا وقال الاصمعي يقال في مقابلة اغيبت الزيارة اغتمت الزيارة بالغين المعجزة اى اكرت قال وقالوا كان العجاج يفتن اى يطيل الشعر ويكثر ويقال اشوى الدهر كذا اى تركه وهو من قولهم فلان اكثر الناس شواية اى بقية من قومه وما اشوى لنا الدهر له ﴿ وحكى ﴾ الدردي لا آتيك حد الدهر وعجيس الدهر وسجيس الارجس وسجيس الحرس وسجيس الابض *

﴿ وحكى ﴾ غير واحد جير مبنية على الكسر يراد به الدهر وربما جروها مجرى القسم يقال جير لا فلان كذا اى حقا لا فلان وانشد *

﴿ شعر ﴾

ابنى جـيـروان عز رهطى * بالسويداء الفـدـاء غريب

﴿ ومن ﴾ اسما الدهر الخز والملاوة وقد تقدم القول فيه وذكر ابن الاعرابي قال انشدني المفضل *

﴿ قال ﴾ ابو عبيدة السجسيج اللين المروض والساب من الارض مسايل صفار وكذلك السيب وروى ابو عمر والشيباني سجسام سجاً اذا هبطت وقال السجس السلس المنقاد لا يتغير والمعنى ان هذا البعير اذا سار في السهل امتد في السير على حاله وهو في الحزن مرجل اي رجيل قوي المشى * وروى مرجما ومرجلا فعلى هذا جعل سجيس الدهر لا متداده وسلاسته في الاتصال والاستمرار * ومن قال سجيس سجيس جعل الاول مع الثاني كالشيء الواحد وبناءهما لتضمن معنى حرف الجر كان الاصل سجيسا سجيس فجذف حرف الجر وضمن الاول والثاني معناه ومن اضاف الاول الى الثاني كان امره ظاهرا وقالوا الاكلك آخر الاوجس وسجيس الاوجس اي آخر الدهر وسجيس الليالي * قال تابطشرا *

هنالك الارجو حياة تسرني * سجيس الليالي مسبلا بالجرير
اي ما اتصل الليالي وانقادت على حالة * والاوجس جمع وجس وهو ما يحصل في النفس من دعر وفزع لصوت او حركة * ومنه توجس الوحشى وفي القرآن (فاوجس في نفسه خيفة، وسي) * فكانه سمي الزمان بالحوادث المفزعة فيه اوجس اقطاع الزمن بجس ويحدث بمنكرات الامور حالا بعد حال *
﴿ وذكروا ﴾ بمضمم الحوب في اسماء الدهر قال ويجمع على احوب واحواب وحوبة كما قالوا عصر وعصرة ودهر ودهرة وغصن وغصنة وقر وقرودة وكانه من الشدة والمظم لان الحوب الائم الكبير ويقال يحوب الصائح اذا اشتد صياحه * قال الخليل الحوباروح القاب لانه ملاك الحي *
﴿ ومن ﴾ اسماء الدهر الخبيل والتخبيل الزمانة والخبيل الفساد ويقال خبيل خابيل * قال * فابلق سليط اللوم خبلا خابلا * فالخبيل المنفسد وانما سمي الدهر

والتشديد وفتح القاف وتخفيف الطاء اذا كانت بمعنى الدهر * واذا كان بمعنى
حسب فهي مفتوحة ساكنة واصله من قططت اى قطعت والمعنى ما فعلته قطع
دهرى كله وايدافى المستقبل بمعنى قط في الماضى * ويقال لا افعل كذا ماسمى
ابناسمير يعنى الليل والنهار ولا افعله ماسمر السمير وهم الناس يسمرون بالليل
وما اختلف ابناسمير ولا افعله السمير والقمر اى ابدأ * وحكى جاء بالسمير والقمر
ابو سعيد وقال معناه بالنور والظلمة كما يقال جاء بالضيح والريح ويقال السمير
الدهر وابناه الليل والنهار * وقيل الغدوة والعشى * وقيل فى السمير ان ظل القمر
فضم النهار الى الليل * وقيل السمير الظلمة والمقيم فيه سامر * ومنه السامرة
والسمير حديث القوم بالليل *

﴿ وقالوا ﴾ لا افعله حرى وحارى دهر وحيرى دهر بتسكين الياء * والمعنى
ما حار الدهر اى رجع ويجوز ان يكون من حار الدهر يحراى اقام ويقال
حير واهنا الموضوع اى اقيموا * قال بعضهم ومنه سميت الحياة * وحكى حير
الدهر جمع حيرى كما قيل زنجى وزنج وعربى وعرب *

﴿ ويقال ﴾ لا آتيك سحيس سحيس اى الدهر قد يصرف فيقال عجبس اى الدهر
فقوله عجبس يجوز ان يكون من عجبسه اى قبضه وحبسه * ومنه عجبس القوس
اى مقبضه وعجاساء الليل ظلمته لانها يحبس الناس ويكون المعنى ما بقى الدهر
وحبس على اهله * ويجوز ان يكون من عجبس الليل وعجبسه اى آخره * ومنه
تعجبس عن القتال وعجبس اى تأخر فيكون المعنى آخر الدهر * وسحيس فمئيل
ويفيد الامتداد على حاله وسح وسحيس وسحيس فى طريق * وفى الحديث نهار
اهل الجنة سحيس * اى معتدل متصل لا آفة فيه * وقال الاعشى *

قيس سحيس سحيس سحيس سحيس * به السهل وفى الحزن مرجلا عاجلا

﴿ ومنه ﴾ الابد والابيد * ويقال لافله ابد الابد والابد الابد والابد الابد
 وابد الابد وابد الابد * والمعنى اقامة الدهر ومكثه والاضافة فيه على
 طريق التاكيد * والابد المقيم الذي لا يبرح واو ابد الشعر سميت او ابد لبقاها
 على مر الايام وانشد *

﴿ شعر ﴾

صار لطول الدهر من اباده * كهرق لم يبق من مداده

* غير بقا يأنونه وصاده *

قولك ابد الابد كقولك دهر الدهور وابد الابد كدهر الدهرين اى
 دهر الناس المقيمين في الدهر وابد الابد كدهر الدهر ومن امثالهم اتى ابد
 على لبدلشى * وقدمضى وانقطع ولبداسم لنسر لقمان *

﴿ ومن ﴾ اسمائه الطيل والطول قال * وان بليت وان طالت بك الطيل *
 ويروى الطول وانما اخذ من الطول ويقال لا اكلك طول الدهر وانما انت
 الشاعر الطيل رد اعلى المعنى كما و انت الالف اذا اريد به المعدودة *

﴿ ومن ﴾ اسمائه المنون وهو من مننت اى قطعت ويقال جبل منين اى
 مقطوع * قال ابو ذؤيب *

امن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يخرع

* فان قيل * ما بالذكر المنون وهو والمنية سواء وانت اذار ويتهاور بها قلت
 انشبه لانه اريد المنية * قلت * المنون ويراد به الدهر يشبه اسماء الاجناس
 ولذلك لا يجمع وكالم يجمع لم يوث ابضا واذا اريد به المنية اشبه اسم الفاعل
 فاجرى مجراه في التانيث به لقناه ويقال ما فعلته قط *

﴿ قال ﴾ ابن السكيت فيه ثلاث لغات (لغات) قط بالفتح والتشديد وضم القاف

هذا قيل في الشيء هذا لا يعترض منه وان شد صاحب العين *

﴿ شعر ﴾

يا ليل اسقاك البريض الوامض * والديم الغادية الفضاوض
هل لك والعارض منك عارض * في هجمة يندر منها القابض
* سدس وربع تحتها فرائض *

اي هل لك في العارض منك على الفضل قال كان من قصته ان رجلا خطب
ليلى فقال اعطيك مائة من الابل يدع السائق منها اذا ساقها بعضا اكثرتها
فلا يطيق شلها وانا معارضك اي معطيك الابل مهر او انا آخذ نفسك فانا
عائض قد عضت اي صار العوض كما لي فالفضل في يدي * ومنه قولهم لا افعله
يد الدهر وجدى الدهر فعنى يد الدهر اي ما كان للدهر يد اي حيم كما تقول
لفلان في هذا يد اي ملك وامر ومعنى جدى اي ما كان للدهر جدى اي عطية *
﴿ ومن ﴾ اسماء الابض وقال * في سلوة عشنا بذلك ابضا * اي دهر * وقال
بعضهم الابض في الاصل جمع اباض ويخفف ويثقل وهو الجبل يعقل به البعير
فاذا قلت لا افعله ابضا * فالعنى ما كان للدهر سبب * قال الشيخ اقرب من هذا
ان يكون من الابض وهو العقل والشد كان المراد في زمان عقد علينا لانفكك
منه * ويكون الابض في انه مصدر والابض في انه المابوض كالسد والسدة
والعقد والعقدة * ويجوز ان يكون سمي بذلك لانه يضمف ويقيد بالهرم ويقال
للدابة والطير اذا اصابه عقل فلم يسلس انه لموت بضع النساء ابوض النساء * قال *
وظل غراب البين * وتبض النساء * له في ديار الجارتين نعيق
﴿ وقال ﴾ * ابوض النساء بالنسبة لمن خسوف * ولا افعله ما خلف الجرة والدرة
اي ابد الان الدررة الى اسفل والجرة الى فوق *

الوقت المسند ويجوز ان يكون لما اسندت الحوادث اليه لا اعتقادهم انه الجالب لها والسابق سمى مسند او كان يجب ان يقال المسند اليه في ذف اليه تخفيفا *
 ﴿ومن اسمائه عوض﴾ يقال لا افعله عوض العايبين ودهر الدهر بن
 قال الاعشى *

رضيحي لبان ندي ام تقاسما * باسجم داج عوض لا ينفرد
 و(عوض لا ينفرد) يفتح ويضم وقد جاء عوض كلمة يقسم بها يقال عوض
 لا يكون ذلك ابدا * وروى بيت الاعشى (باسجم داجي العوض) وفسر على
 ان عوض كل شيء جوفه * ويستعمل في الزمان فيقال عوض الليل اي منتهاه
 ﴿وحكى﴾ بعضهم ان عوض اسم للضم وانشد * (حلقت بيارات حول
 عوض) وقال بعضهم يجوز ان اسمها لهم اياه في القسم من حيث كان في الاصل
 اسم للضم فاما استحقاقه للبناء فن حيث كان متضمنا معنى لام التعريف فن
 فتحه فالان الفتح اخف الحركات ومن ضمه فلانه شبهه بقبل وبعد *
 ﴿قال﴾ الشيخ ويجوز ان يكون عوض في الاصل مصدر عاضه يعوضه
 عوضا وعياضا * وجعل اسماء للزمان والمعنى ما عوض الدهر الناس من ايامه
 لان الدهر ليل ونهار يتعاقبان ويتعوضان * والعوض والعياض والعوض
 البديل ويقال هو عوض لك وعياض لك اي عوض *

﴿والمصادر﴾ تنام مقام اسماء الفاعلين والمفعولين * ومعنى العايضين الناس
 المقيمون في العوض فاما قوله * وهل عاض مني وان جعل عاض * فالمراد به
 هل معط للعوض مني بمط وان جعل امره وعظم شأنه * والمعنى لا يني
 عوض من الاعواض بي وان جل لاني اكون افضل من كل عوض * ويقال
 عضته كذا فاعتاضه كما يقال وهبت له كذا فآهبه وقضيته الدين فاقنضاه * وعلى

الباب السادس عشر

وفي اسماء الدهر واقطاعه وما يتصل بذلك وهو فصلان *

فصل

وقالوا في الازم الجذع والازم الجذع حكى باللام والنون وانشد قطرب *
اني ارى لك اكلا لا يقوم له * من الاكولة الا الازم الجذع

وقال في بعضهم يرويه الازم بالنون فمن قال الازم اراد ان الاوقات التي
يمرض فيها كالزمنات له تشبيهات من الشاة وهي الزوائد المعلقة من حلقها
ومن تحت حنكها * ومن قال الازم اراد انه سريع المر والتقلب يقال ازلأم
به اذا اخذه وعدا به مسرعا * ومنه قوله * ام قيد فازلم به شاء والعنن * اراد انه
لا يسمع ان قدفات به الموت وسبق وطار * ومنه قيل للقدح الازم لخفته في
جولانه وهذا كما قيل في صفاته قدح زلول ودروج ومعنى الجذع انه لا يهرم *
وزعم في القراء ان الاصل هو الازم من الزمة وان اللام مبدلة من النون
وحكى الخليل ان الزلم يكون زائدا في حلق المعرفان كانت في الاذن فهي
زئة والنعمة ازم وازم فلي هذا يكون المعنى فيهما على طريقة واحدة وهو
ما ذكرناه من تشبيه الحوادث بالزمنات * ويجوز ان يكون سمي الدهر ازم تشبها
بالزم يكون من القدح لانها على غرار واحد * وكذلك الليالي والايام تجي على
مثال واحد ولذلك جاء في المثل ما شبه الليلة بالبارحة فكان الزم هي القطع
والقدم * ولذلك قيل هو العبد زلة اي قدمه قد العبيد ويقال رجل مزلم اي يشبهه
القدح في الخفة والنفاقة *

ومن اسماء المسند * ويقال لا امله آخر المسند والى المسند ويد المسند
والمعنى الى ان يسند الدنيا الى الآخرة كان المراد آخر الوقت المسند والى

الباب السادس عشر في اسماء الدهر واقطاعه وما يتصل بذلك وهو فصلان

نحوى خيا وخويا واخوت نحوى اخواء * فاذا محلت فلم يكن فيها مطر فذلك
النحى والاختلاف فاذا لم يخلف قبل صدقت وقد صدق النوء اذا كان فيه مطر
وما كان فيها من امطار او بوارح فهي الهيوح والواحد هيح * قال الاصمعي يقال
هذا في الهيج المتقدم * وقال ذوالرمة

فلما رأين القنع اسنى واخلفت * من القصريات الهيوح الاواخر
(القنع) المكان الذى انخفض وسطه وارتفع جوانبه وانما وصف نساء دفن الى
بوارح * وقال آخر *

ونار وديقة في يوم هيح * من الشعرى نصبت لها الجيونا
﴿ قال ﴾ ابن الاعرابي العرب تسمى نجوم الاسد كواكب النحوس لشدة
بردها * وقال عمر بن اللجاء *

﴿ شعر ﴾

لما خشيت كبة التنكيس * وقطم السير بمرمر يس
خنست في البائل والخليس * واقتحمت كواكب النحوس
والكيس احيا ناعم الخنوس * حتى وضعت غدوة دريس

اخبر انه اقتحمت كواكب النحوس فسقطت فوضع ثوبه غدوة ولم يخف البرد
وقوله (خنست) في البائل اي لم اتجمع (البائل) البقل والخليس من نبات البقل
فيه رطب ويابس ومنه قولهم اخلص الانسان اذا خالطه شيب * وانشد *

قوم ابالجهم صدور العيس * اما ترى البرق على خليس

رأى ان يقع البندى والعرب تقول اذا سبق الندى للقر * فلذلك عام خصب
يستحبه العرب ويقولون اجدت (ا) السماء ويزعمون انه من علامات الحياء
قال سهيل المدلجي * واسد الشتاء عنها حدج * واذا سبق القر الربيع خشوا ان
يكون ذلك العام جدب *

ما فيه امن غيث بعد الاهلال هذا اقرب ما عرف منها و اب كانت الرواية
كما زعم آخرون انها قبل الاهلال فهذا مالا كلام فيه * ويكون حينئذ مثل قول

﴿ شعر ﴾

الرابع *

وصردة وطفة وافق نوءها * قبل الهلال بديممة ديجور

ويكون حينئذ في السرار المحض * فاما قول ابن احرر *

ثم استهل عليها واكف همع * في ليلة نحر ت شبان اورجبا

فانه محتمل المعنيين جميعا هذا ان كانت النخيرة معرفة عند العرب انها اول ليلة في
الشهر * وقيل في قول الشاعر *

كان ابن مرتها جانحا * قسيط لذي الافق من خنصر

مثل قول السكيت لان ابن الزينة هو الهلال وقول ابى وجره *

جير ان دان من الجوزاء منحور * فليس هو من النخيرة بل هو مثل قول الراعي

فر على مناز لها فالتى * بها الاثقال وانحر انتهارا

ابى يشق بالماء وتعشق فعلى هذا مذهب العرب في اختيار السرار والفترة * قال

ابو حنيفة وقد قال ابو وجره في ليلة لتمام النصف من رجب *

* خوارة المزن في اقتادها طول * فلا عرف احدا واقفه على هذا الاختيار

ولا اعلمهم حمدوا المحاق بليلة فكان محاقا كما ذلك الشهر * وقال الاخطل *

﴿ شعر ﴾

فانيك كوكب الصمماء نمحا * به وافت و بالقمر المحاق

وترعم الهند فيما يحكى عنها ان النجوسة ابلغ في الامطار وانما النجوسة عندم

مادام القمر مستسرا محترقا فاذا فارق الشمس ذهب عنه النجوسة لانه

قد خرج عندهم من الاحتراق والعرب يقول اذا نأت النجوم بغير مطر خوت

تلقى نومه من سرار شهر * وخير النوء ما بقي السرار
* وقال الكميت *

هاجت له من جنوح الليل رايحة * لا الضب ممتنع منها ولا الورل
في ليلة مطلع الجوزاء اولها * دهماء لا قرح فيها ولا رجل
(قوله) لا الضب البيت يعني السيل يدخل عليهما فيستخرجهما بلوعه النجوات
وذلك ان الضب والورل يرفعان مكاتهما عن مجرى السيول (وقوله) لا قرح
يريدانها من السرار فلا ضوء في اولها ولا في آخرها * وقال الخطبة *

﴿ شعر ﴾

بانث له بكثيب حربه ليلة * وطغأ بين جمادين درورا
وهي الليلة التي لا يدري من اي الشهرين يكون مشكو كافيها وقد محمدان
يكون في اول الشهر ايضا * قال الكميت *

والغيث بالمتالقات * من الالهة في النواحر

النواحر جمع ناحرة وهي الليلة التي تنحر الشهر ويقال لها ايضا النخيرة * قال
ابو حنيفة واختلف فيها فزعم بعض اهل العلم انها اول ليلة من الشهر يذهب الي
انها في نحره ووزعم غيره انها آخر ليلة من الشهر لانها تنحر الشهر الداخل قال ولا
اظنه قال هذا الا لان يجعل الاختيار في السرار لانه اشهر لكنه قد جاء بالمتالقات
من الالهة وجاء ايضا وافق غر شهر نحيرا ولا يقال غرة الا وهي ليلة الهلال وقد
قال الفرزدق * في ناحرات سرار بدمه هلال * جعلها من السرار وجعلها ناحرة
وجعلها بدم الالهة * قال فان كانت هذه الرواية صحيحة فلا اعلم لها وجه الا ان
الليلة دخلت وهي من السرار لان ما بين استسرار القمر الى ان يرى الهلال
سرار كله فدخلت وهي من السرار ثم رؤي فيه الهلال فصارت نحيرة وصار

﴿ شعر ﴾

اردت شهو والعرب في جاهلية * نخدها على سرد المحرم يشترك
 فهو تمر ياتي ومن بعدنا جر * وخوان مع وبصان يجمع في شرك
 حنين ورنى والاصم وعاذل * وناق مع وعل وورثة مع برك
 وقال احمد بن يحيى انما خصت العرب شهر ربيع وشهر رمضان يذكرك شهر
 منهما من دون غيرهما من الشهر وليدل على موضع الاسم كما قالت العرب
 ذوزن وذوكلاع فزادت ذوليديل على الاسم والمعنى صاحب هذا الاسم * قال
 ويصفر جمادى على جميدى وجميدى وجميدية وجمادية وجمادية كما قالوا احبارى
 وحبيره وكان الحكم ان يقال في هذا شهر الربيع الاول وشهر الربيع
 الآخرة الا انه مما اضيف فيه المنعوت الى النعت مثل دار الآخرة وحق اليقين
 وصلوة الاولى و مسجد الجامع حكى ذلك الكسائى والعميانى *

﴿ وحكى ﴾ احمد بن يحيى عن ابن الاعرابى ان جمع ربيع المطر اربعة و ربيع
 النهار ابعاء * وجمادى الاولى والآخرة على ما يجب لانه اربع في النعت المنعوت
 ولم يصف اليه ومنهم من يجزءه رمضان ولا يذكرك الشهر ولهظ القرآن
 (شهر رمضان) وحكى الخارزنجى انه يقال في جمع ربيع الاول و ربيع الآخر
 هذه الاربعة الا وابل والاربعة الا واخر والاربعة اقصى غاية العدد وانشده *
 * ام القوارس بالبدء والر بعة *

﴿ فصل ﴾

﴿ اعلم ﴾ ان سرار الشهر آخره وفيه لغات يقال سرار الشهر وسراره وسره
 وسرره *
 ويزبدالنوء عند هم غرارة وحدها اذا كان في سرار الشهر * لذلك قال الراعى

* قد مر شهران ولم يات الرسل *

﴿ وكانه سمي ﴾ بذلك لانه كان يعذبهم على الاقامة وقد حلت الحرب والغارات *

﴿ ويسمى ﴾ ذوالقعدة هو اعاءوا الجميع أهوءة وان شئت هو اعاءات * قال *

﴿ شهر ﴾

وقوى لدى الهيجاء اكرم موقعا * اذا كان يومامن هو اع عصيب وقيل له ذلك لانه كان يهوع الناس اى يخر جهم من اما كنهم الى الحج ويقال هاع فلان يهوع هو عا اذا قاء وتهوع وما يخرج من حلقة هو اعاة ﴿ ويسمى ﴾ ذوالحجة (برك) وجمه بركات ولك ان تفتح الراء * قال *

اعن لى على الهندى مهلا وكرة * لدى برك حتى تدور الدوائر

يعنى بالهندي سيفه (والمهل) دردى الزيت (والسكرت) البمر اى احفظ سيفى من الصداء واصقله بذلك وكان الشهر سمي بذلك لانه معدول عن برك وكانه الوقت الذى يبرك فيه الابل للموسم وجاز ان يكون مشتقا من البركة لانه وقت الحج فالبركات تكثرفيه واصل البركة من الثبات ومنه برك البعير *

﴿ وقال ﴾ الدر يدى والمشهور اسماء غير هابلغة العرب الماربة وهم كانوا يسمون (المحرم) موجبا * و (صفرا) موجزا * و (ربيع الاول)

موردا * و (ربيع الآخر) ملزجا و (جمادى الاولى) مصدرا *

و (جمادى الآخرة) هو برا * و (رجبا) مويدا * و (شعبان) موهبا *

و (رمضان) ذيمرا * و (شوالا) جيفلا * و (ذالقعدة) محلسا *

و (ذالحجة) مسبلا * وكانوا يبدون من السنة برمضان وقد نظم بعضهم

المحدثين اسماء الشهور فقال *

يارب ذى خال وذى عن عمم * قد ذاق كاس الختف في الشهر الاصم
 وانما سمي به لتر كم الحرب حتى لا يسمع فيه صلصلة حديد *
 ﴿ ويسمى ﴾ شعبان (وعلا) بكسر الميم والجمع او عال * قال الفراء وبمضهم
 يقول وعلان * ويقال وعل ايضا وهو الملاجأ يقال مالى عنه وعل اى ملجأ ولم اجد
 اليه وعلا اى سيلا وكانه سعى الشهر به لان الغارة كانت تكثر فيه فيلتجى
 كل قوم الى ما يتحصن به * والتوعل التوقل ومنه اشتق الوعل والمستوعل
 من الحمير المحترز *

﴿ قال ﴾ (ويسمى رمضان) (ناتق) والجميع نواتق * قال *
 وفي ناتق اجلت لذي حومه الوغا * وولت على الادبار فرسان خنما
 وانما سعى بذلك لانه كان مكثر الهمة الاموال يقال ثقت المرأة اذا
 كثرت الولد والنتق الجذب ايضا كانه كان يجذب الناس الى غير ما هم عليه
 * قال الراعي *

وفي ناتق كان اصطلام سراتهم * ليلالى افنى القرح جل اباد
 نفوا اخوة ما مثلهم كال اخوة * لحي ولم يستو حشو الفساد
 ﴿ ويسمى شوال ﴾ عاذلا والجمع عواذل * قال تابطشرا *
 شعب الوصل عاذلى بمدحجرى * حبذا عاذل اتى خير شهر
 يابنة العاصرى جودى فقد عيل * على القرب والنوى منك صبرى
 * وقال *

ابونا الذى انسى الشهر ورمزه * فعاذل فينا عدل وعلان فاعلم
 وهذا البيت شاهد لشعبان وشوال جميعا * وقال زيد الخيل في وعل *
 هيهات هيهات بريات السكلل * قد كان ادنى متوعد منك وعل

واشتقاقه من الوبيص وهو البريق او من البصيص * وانشد*

شعر

ويوم كان النار يوقدها له * هو اجر وبصان عسفت به الحرقا
على ما يرى الضبعين يشبهه الجا * احال بدلويه على حوضه دفقا
ويسمى جمادى الاولى الخنين وبعضهم يقول الخنين والجميع احنة * قال
المهمل *

ايتك في الخنين فقلت رني * وماذا بين رني و الخنين
وقال *

وذو النجب يويه فيو في بندره * الى البيض من ذلك الخنين المعجل

(واشتقاقه) من الخنين لان الناس يحنون فيه الى اوطانهم *

(ويسمى) جمادى الآخرة رني وورته مجزم الراء * قال الفراء هكذا الباع
لبعضهم وغيره يقول رنة مثل ورنه والجمع ورنات * قال *

واعددت مصقولا لا يام ورنه * اذا لم يكن للرمي والطمع مسلك

(ومن قال) رنة قال في جمعه رنات مثل زنة وزنات فاماري فسمى به لانه يعلم

فيه ما نتجت حرورهم (والرني) الشاة الحديثة النتاج وامارته وورنه فمشتق من

ارن يارن اذا نشط وتحرك فابدل الواو من الهمزة وكانه اريد الوقت الذي

يخر كون فيه للفرز وفورنه مثل وجهة ورنه (١) مثل جمه * وقال *

مدرح الريح تربعن ورنه * اذا عاقل وصغن برومان

فالمساير فلما ذاب الهبان الشتاء يمن اخرجته الحاجر *

(ويسمى) رجب الاصم والجميع صم * قال *

(١) ورنه في القاموس اسم ذى القعدة - محمد شريف الدين عفي عنه

نحن اجزنا كل ذبال فتر * في الحج من قبل وادى المؤتمر
 واشتقاقه يجوز ان يكون من شيئين (احدهما) انه يوتر فيه الحرب قال * ويمدو
 على المرء ما يوتر * والآخر ان يكون من امر القوم اذا كثروا فكناهم لما حرموا
 القتال فيه زادوا واكثر وا * ويسمى صفر ناجرا او الجمع نواجر * قال
 صبحناهم كاسامن الموت مرة * بناجر حين اشتد حر الودائق
 وقال الكميث *

قطع التناثف عايدانك * في وديقة شهر ناجر
 ويكون تسميتهم اياه بذلك من شيئين (احدهما) ان يكون من النجر والنجار
 وهو الاصل فكناه الشهر الذي يتدأ به الحرب ومنه قيل لجادة الطريق المنجر
 قال ركبت من قصد الطريق منجره (والآخر) ان يكون من النجر وهو شدة
 الحر فيكون وقوع حرارة الحرب والحديد فيه * ومنه قوله كل نجار ابل نجارها
 وكل نار المسلمين نارها ويسمى ربيع الاول (خوان) مخفف * وقال القراء بعضهم
 يقول خوان والجميع اخونة وخوانات * قال لقيط الايادي *
 وخوانا خوان في ارتباعنا * فانفسد للسارح من سوامنا
 وقال الآخر *

وفي النصف من خوان وددونا * بانه في امعاء حوت لدى البحر
 واشتقاقه من الخون وهو النقص لان الحرب يكثر ويشتد فيه فيتخونهم اي
 ينتقصهم * ويسمى ربيع الاخر (ويصان) مضمووم خفيف وقال القراء بعضهم
 يقول بصان وبمضهم يجعل الواواصلا فيقول وبصان فيجزم الباء والجميع
 بصانات وابصة * قال *

وسيان بصان اذا ما عدته * وبرك لعمرى في الحساب سواء

البن وسال الميزان اذا خفا *

﴿ وذو القعدة ﴾ وذوات القعدة وذوات القعدة سمي بذلك لعودهم في رحالهم لا يطلبون كلاً ولا ميرة *

﴿ وذو الحجة ﴾ وذوات الحجة لحجهم وقالوا ذوات القمدين وذوات القمعات وكذلك قيل في ذى الحجة ويقال شهر باجر لشدة الحر ومنه نجر من الماء اذا جعل يشرب فلا يروي وانشد *

﴿ شعر ﴾

ويوم كان الشمس فيه مقيمة * على اليبدم تعرف سوى اليبدم ذهابا

ويوم على قوسين في شهر باجر * سبت لاصحابي ودا من شبا

﴿ شبه ﴾ وشي رداه بافواق النشاب وهي السهام * ﴿ وقال ﴾ الاصمعي شيبان وملحان اسمان لشهري قحاح وهما الشهران اللذان يشتد فيهما البرد سمي شيبان لا يبيض ارض الثلج كذلك ملحان ماخوذ من الملحمة وهو اليصاص *

﴿ وقال ﴾ قطرب يقال لجمادى الاولى وجمادى الآخرة شيبان وملحان من اجل بياض الثلج وقال قولهم مات الخندب وقرب الاشيب اى قرب الثلج * وقال الكميث *

اذا ما سمت الآفاق حمر اجنوبها • للمحان او شيبان واليوم اشهب ﴿ وذكر ﴾ المفضل ان من العرب من يسمي المحرم (الموتمر) والجميع ما مير وما سر * قال الشاعر *

لولا ايتمارى بكم في الموتمر * عزمت امري للفراق فانتظر

وقال آخر *

آلهمهم فيه والترجيب ان يمظموها و يذبحوا عنها و كانوا يعظمون الشهر ايضا
وقال الشاعر * لابل من اجل و ارجب * ويقال له شهر الله الاصم و منصل
الال بعد ما مضى غير داء و قد كاد يذهب و ذلك لقعودهم فيه عن القزو
والكف عن الغارة فلا يسمع فيه قمة سلاح و لا تداعي ابطال و لا استصراخ
لغارة و يقال رجبت الامر اذا هبته و عظته و منه قيل في المثل انا جديلم المحكك
و عذتها المرجب *

﴿ وقال ﴾ ابو داود * صادفن منصل الة في فلة بخرين سرجا * ويقال لليلة التي
لا يدري اهي من الشهر الحرام او الحلال فلة * و (شعبان) و شعبانات و شعابين
و سمي شعبان لشعب القبائل فيها و اعترال بعضهم بعضا *
﴿ ورمضان ﴾ ورمضانات ورماضين و سمي رمضان لشدة وقع الشمس
و نهاي الحرفيه و يقال هذا شهر رمضان و هذا رمضان و قال *

شعر

جارية في رمضان الماضي * تقطع الحديث بالاعراض
﴿ اى اذا تبسمت ﴾ قطع الناس حديثهم ناظرين اليها و الى ثرها و مستملحين
كلامها و مثل هذا قول الاخر *

ديار التي كادت و نحن على منى * تحل بنا لولا نجاه الر كائب
﴿ والمعنى ﴾ كادت تصرفنا عن مقصدنا اشتغالنا لولا اشتغال الناس * قال
الفراء و كان ابو جعفر الفارسي يروي عن المشيخة انهم كرهوا اجمع رمضان
ينهبون الى انه اسم من اسماء الله تعالى و الله اعلم بهذا *

﴿ و شوال ﴾ و شوالان و شوالات و شواويل و سمي بذلك لشوالان الابل
باذناهم عند اللقاح و يقال سمي بذلك لان الابلان تشول فيه و تقل * يقال شال

ومحاريم ومحرمات وانما سمي محرما لانهم كانوا يحرمون القتال فيه
وصفرو وصفران واصفاروسمي صفر لانهم كانوا يغزون الصفرية وهي
مواضع كانوا يمتارون الطعام منها وقيل لانهم كانت اوطانهم تخلو من الالبان
ومن كلامهم نعمو ذب الله من صفر الاناء وقرع الفناء * ويقال صفرت عيبة الود
من فلان اي خلت * قال

﴿ شهر ﴾

واذ صفرت عياب الود منكم * ولم يك بيننا فيها ذمام
﴿ ويقال ﴾ شهر (ربيع الاول) والاول فن خفض رده على ربيع ومن رفع
رده على الشهر * وكذلك شهر اربيع الاولان والاول وشهور ربيع الاوائل
والاول - وحكي ربيعا الاول واربعة الاول - وقالوا اربعة الاوليات
والاول وربيعا (الآخر) واربعة الاواخر والاخر * وسمي اربيعين لارتباع
القوم - اي اقامتهم * (جمادى الاولى) وجماديان وجماديات وجماديا (الاولى -
وقالوا الاولين - وجماديات الاولى والاول والاول - (جمادى الاخرى)
والاخرين وجماديات الاخرى والاخر والاخر * قال الشاعر

اذا جمادى منعت درها * زان جنابي عطن مفضف
ويروى قطرها وانما يصف مخالفة قول اذا قلت الامطار ولم يكن عشب فزين
الابل اعطته الناس فان جنابي يزينه النخل فجعل اعطائها منابتها (والمفضف)
يقال نخلة مفضفة اذا كثرت سقمها * ورواه بعضهم معصف بالعين والصاد يقال مكان
معصف اي كثير العصف وهو التبن والاجود الاول والاصح *
(وقال البصريون والكوفيون) جميعا الشهر وكلها اذ كان الاجمادى لجمود الماء فيها
ويقال (رجب) ورجبان وارجاب وارجيب وارجبة وسمي رجبا لرجبهم

الوبر - والموضى في القبر - والمسند الامة الجمر * والمدخل الفتاة في الخدر *
والمسليخ المعجوز في الوكر *

﴿ وقد سمى العرب الايام الخمسة باسماء كما خصت ايام المعجوز باسماء وهي
الهنبر - والهزبر وقلب القمر * وحالق الظفر * ومدحرج البعر * قال ابو حنيفة
اما ايام المعجوز فهي عند علماء الحضرة في نوا الصرفة بعد انقضاء الجمرات
وهي خمسة *

﴿ وقال السكلابي هي بالبادية عند ثلاثة بعد سقوط الجمرة الآخرة من
الجبه بنحو من سبع ليال قال وهذه الايام تسمى صفوان * والثاني الصافي وهو
اشدها قر * والثالث صفي وهو آخرها واول نهاره يشبه الاولين وآخر نهاره
متباشر الناس بليته * وروى غيره عن العرب اول يوم صفي * والثاني صفوان *
قال وذلك اذا اشتد البرد * والثالث همام لانه يهيم بالبرد ولا يرد له * وقال ابو زياد
فيها يقولون ايام المعجوز ثلاثة وقد كان ايام المعجوز لنا شهر * قال وايام المعجوز
عند الجهور سبعة وسقوط الجمرة الاولى عند العوام لسبع من شباط * وسقوط
الجمرة الوسطى لاربعة عشرة من شباط * وسقوط الاخرة لاحدى وعشرين
من شباط * واول ايام المعجوز عندم الخمس وعشرين من شباط وآخرها الثلاث
من آذار *

﴿ الباب الخامس عشر ﴾

﴿ في اسماء الشهور على اختلاف اللغات وذكر اشتقاقها وما يتصل بذلك
من تنبؤات وجمعها * وهو فصلان *

﴿ فصل ﴾

﴿ معنى الشهر * ان الناس ينظرون الى الهلال فيشهرونه يقال محرم ومحرمات

الكتاب الخامس عشر في اسماء الشهور على اختلاف اللغات وذكر اشتقاقها

والاوبارموذبة بالصيف* وقالت عجوز منهم لا اجز حتى ينقضى هذه الايام
فاني لا آمنها فاشتد البرد لها واضرب عن قد جرز وسلمت العجوز بما لها*

﴿ وقال ﴾ احمد بن يحيى الصحيح ان العجوز عجلت بجز صوفها لاجنب اليه
وثقتها بالحر فجاء البرد وموتت غنمها وكانت سبعة فماتت كل يوم واحدة فن
جعلها سبعة فلهذه العلة والافبر دالعجوز بما بقي عشرة ايام او اكثر *

﴿ وقال ﴾ احمد بن يحيى (معتدلات - مهيل) بازاء (برد العجوز) (والكسع)

ضرب الضرع بالماء البارد حتى لا يدرك كسع الشتاء ضرب آخره بهذه الايام*
(والشهلة) العجوز وتسهل الفلام اذا تغير بخر وج لحيته او لغير ذلك* قوله
(بامر) اي يوم استمد فيه للبرد كانه امر بذلك* (وؤتمر) اي ياتمر للذي

امره بذلك قبله وقوى برده* (ممل) من المثل وهو شرب بمد شرب
كانه جاء ببرد بمدرد (ومظني الجمر) اي لشدة البرد لا يكون للجمر ثبات
(والصن) المتكسر برد شديد (والصنبر) مثل ذلك (والوبر)

يكون من الوبر الذي احتيج اليه من البرد (والوقدة) شدة
الحر من الوقود وهو النار (والنجر) شدة العطش* (وشهر) اناجر
تموز وحزيران *

﴿ وقال ﴾ الضريفي قول ابي عبيدة في الكسمة انها خميرة خطا لان الكسمة
يقع على الابل والبقر العوامل والخمير والرقيق لانها تكسع بالمصاى تساق
او بالخب فكيف جعلها خميرا وحدها* ومما يصدق ما قلنا قول الشاعر* في ايام
العجوز كسع الشتاء* يريد كسعت ايام العجوز الشتاء كما تكسع السيقاة الى حيث
يرادها وبقال ان يومنا صنبر وهو القر* وقال غيره في شدة البرد الخرص
والصنبر والزمهير* وقال بعضهم ايام العجوز الصن - والصنبر وان عمهما

الجر ﴿ وممل ﴾ سمي بذلك لانه يملل الناس بخفيف البرد ﴿ والنجر ﴾ وقدة
الحر ومنه قيل شهر ناجر ﴿ فهذا ما قاله ابو سعيد الضير ﴿ ومن الناس من يقول
في ايام العجوز هي المسترقة في اول الشتاء ﴿ ومنهم من يجعلها في آخر الشتاء
ويسميها ايام الشهلة ﴿ ومنهم من يدها خمسة ﴿ ومنهم من يدها سبعة على ما تقدم
﴿ وحكى ﴿ ان الكسائي سأل الرشيد عن سببها فقال كانت امرأة من العرب
قد اترمت وكان لها سبعة اولاد فقالت لهمز وجوني وزوجوني وهم يضر بون
عنها ولا يكثر نون لها فانشأت تقول *

﴿ شعر ﴾

يا بني اننى لنا كحة * فان ايتم اننى لجسا عه

هان عليكم ما لقيت البارحة * من الهياج وحكال الواحه

ويروى الفاضحة ﴿ وقيل ارادت بالواحة الواحة اي المشبهة من قولهم وحمت
المرأة توحم وحموا هي امرأة وحمى فقالوا لها بيتي لنا سبع ليال على ثنية هذا الجبل
لكل ابن ليلة لنزولك بمذلك فخاؤها بعد السابعة وقد انقضت *

(فن عدها) سبعة فقال هي صن (١) وصنبر - ووبر - وآمر - ومؤتمر - وممل -

ومظني الجر - (ومن عدها) خمسة قال هي صن - وصنبر واختها وبر - ومظني

الجر - ومكثي الظمن *

﴿ وقال ﴿ ابو سعيد الضير سميت ايام العجوز لان العرب جزت الاصواف

(١) قال في القاموس (الصن) بالكسر اول ايام العجوز و(الصنبر) الثاني

من ايام العجوز (والوبر) من ايام العجوز (وآمر) (ومؤتمر) آخر ايام

العجوز (وممل) كحدث يوم من ايام العجوز (ومظني الجر) خامس

ايام العجوز اورا بها ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحيح عني عنه

فعلان نحو خمسان كما قيل كئيب وكئبان ورغيف ورغمان *
 ﴿ وقال ﴾ يونس خمسة في الايام و اخمسة في الخمس تقول اذا اخذ الخمس
 قد اخذ اخمسة في ماله ﴿ فاما الجمعة ﴾ فانه اذا جمعتها لادنى العدد كانت بالثناء ثلاث
 جمعات انبعت الضمة الضمة مثل ظلمات وان اسكنت فقلت جمعات وظلمات
 كما اسكن عضد وعضد وعنى وعنى جاز وان شئت فتحت فقلت ثلاث جمعات
 وظلمات * وقال النابغة *

ومقعد يسار على ركباهم * وربط افراس وناد وملك
 وان شئت قلت ثلاث جمع كما تقول ثلاث ظلم وثلاث برم * وان
 شئت كان ذلك لكثير * ﴿ وايام العجوز ﴾ سبعة كما قال *

كسع الشتاء بسبعة غير * ايام شهاتها من الشهر
 فبامر واخيه مؤتمر * ومعلل ومطفى الحجر
 فاذا مضت ايام شهاتها * بالصن والصنبر والوبر
 ذهب الشتاء مولىها * واتك واقدة من النجر

قال ابو سعيد سميت هذه الايام غير اللغبرة والظلمة ﴿ والشهة ﴾ العجوز * وامر
 سميت بذلك لانه يامر الناس بالخذرمه * وسمى مؤتمر لانه يامر بالناس اي
 يرى لهم الشر ويؤذيهم * ومنه قول امرئ القيس *

اجازن عمر و كاني خمر * ويمد وعلى المرء ما يامر

وسمى ﴿ صنأ ﴾ لشدة البرد * و ﴿ الصن ﴾ البرد * وسمى ﴿ صنبر ﴾ لانه يترك الاشياء
 من البرد كالصرّة في الجود وكل ما غاظ فقد استصبر * وسمى ﴿ وبرا ﴾ لانه وبرا نار
 الاشياء اي عفا * و ﴿ التوير ﴾ المحو والاختفاء كتوير الارنب وهو ان يعيش في
 حزنه ولا يوقف على اثره * وسمى ﴿ مطفي الحجر ﴾ بذلك لان شدة البرد تطفى

وفي الكثير احوده مثل جمل واجمال وجمال واسد واسود واساد* والاشنان
لايشنى فانه مثنى فان اردت تشيته جئت بالمعنى فقلت هذان يوما الاثنين
ولا يحسن مضي الاثنان فيحصل الاعراب مرتين* قال قطرب ومع ذلك
قد حكي* وفي الجمع ايضا تقول مضت ايام الاثنين الا انهم قد قالوا اليوم الثنى
فلا بأس على هذا ان يجمع فيقول مضت اثناء كثيرة*

﴿ وحكي ﴾ عن بعض بني اسد مضت اثنان كثيرة كانه جمع اثناء مثل قول
واقوال واقاويل واسو اسماء واسامي فلا باس بذلك* قال وحكى لنا مضت
اثنانين ولا وجه لهذا لانه من نيت الشئ فالنون الاخيرة لا مدخل لها فاما جمع
الثلاثاء والاربعاء فثلاثاوات واربعاوات بالالف والثاء لان فيها علم التانيث
وهو الهمزة بعد الالف كالف حمراء وصفراء*

﴿ وزعم ﴾ يونس انه يقال مضت ثلاث ثلاثاوات واربعاوات على تانيث
اللفظ ويقال ربعت الجيش اذا اخذت ربع القسمة منهم ولم يات على وزن
المربع في تجزية الشئ غير العشار والمربع المكان الباكر بالنبات* ومنه قوله*
رزقت مرابع النجوم وفي الاربعاء لغات اربعاء بفتح الباء واربعاء بكسر
الباء والهمزة ويجمع على اربعاء واربعاوات واربعاوات ايضا ثلاثة ثلاثاوات
واربعة اربعاوات على معنى التذكير لان الوميم مذكر وقال الشاعر*

﴿ شعر ﴾

قالوا ثلاثاؤه خصب ومادبة* وكل ايامه يوم الثلاثاء
﴿ وحكي ﴾ المفضل في الثلاثاء الاثالث في الكثير* وحكى في جمع الاربعاء
الارباع ايضا (واما الخميس) فاذا جمعه على اقل العدد كان على افعله تقول ثلاثة
اخسة كما قالوا ريب واجربة وكثيب واكثبة ويجوز في القياس جمعه على

واذ ترى الرواد ظل باسقف * يوما كيوم عروبة المتناول
 يروى يوما كيوم ويوما كيوم قال ولم يزل اهل كل دين بمظونه وجمله
 متناولو للعبادة فيه والمعنى واذا ترى هذا الحمار الوارد ظل له يوم طويل وطوله
 طول مكة يميل بين الورد وتركه * واذا نصبت اليوم فالمعنى ظل الحمار يوما
 طويلا في هذا الموضوع * واذا رفع فالمعنى ظل باسقف يوم له وروى الارواد
 فكانه جمع ورد والمعنى اهل الارواد او يحمل الورد للواردين * وقال القطامي
 فاقى بالالف واللام *

﴿ شعر ﴾

نفسى الفداء لا قوام هم خاطوا * يوم العروبة ووراد ابا ووراد
 (وتسمى الجمعة) حربة ايضا سميت بذلك لبياضها ونورها فهي في الايام
 كالحربة *

(وذكر اصحاب) السيران اولاد نوح عليه السلام عزمو على المسير في الارض
 ليروها ويختاروا منها لمطافهم واوطانهم فبدءوا بمسيرهم في يوم الاحد
 فسمى الاول * (ثم لما كان اليوم الثاني) كان السير الذي شق عليهم في الاول
 اخف فسمى الاثنين اهون * و(في الثالث) جبروا ما شعث من احوالهم بعد
 ما نزلوا سمي لذلك الثلاثة جبارا ولا نهم جبروا وما كانوا اخفوه من سيرهم فيما
 قبله فسموه جبارا * و(في الرابع) انتهوا الى عقاب وجبال فجزهم ومنعتهم
 فادروا وغيروا الطريق فسمى الاربعاء دبارا * و(في الخامس) تسهل الطريق
 ورأوا ما نسمهم فسمى الخميس مونسنا * و(سميت الجمعة) العروبة لان كلمتهم
 اجتمعت وبان لهم من رأى ما كان خافيا فتمربوا واتفقوا * فاذا جمعت السبت فيما
 دون العشرة اسبت والكثير سبوت * واذا جمعت الاحد قلت في القليل احاد

وهي ظاهر منظره ومن هذا قيل القوم تشاء رون اي يظهر و ن اراء هم كان كل جماعة منهم يظهر و ن ما عندهم ويعرضونه * ويجوز ان يكون قولهم خيار الابل الشيار من هذا الذي ذكرناه * (وقيل للاحد) اول لانهم جعلوه اول عدد الايام * وقالوا (للثنين) اهون واوهد فاهون من الهون وهو السكون من قوله تعالى (يمشون على الارض هونا) واوهد يدل على هذا المعنى لان الوهدة الانخفاض كانهم جعلوا الاول اعلى ثم انخفضوا في العدد * وقالوا (لثلاثاء) الجبار اي جبر به العدد واعظم به العدد وقوي لانه حصل به فرد وزوج *

﴿ وقال ﴾ الخليل سمي به في الجاهلية الجهلاء * وفي الخبر العجاء جبار والمعدن جبار * اي يهدر الارش فيه فهو يخالف المعنى الاول * وقولهم (لاربعا) دبار لانه عندهم آخر العدد وقد تم باجرائه العقد الاول * ودبر كل شيء مؤخره وانما كان كذلك لان الخميس - والجمعة - والسبت - سموها باشياء تصنع فيها فاستفوا بها عن عددها وقيل (للخميس) مونس لانه يونس به لقربه من الجمعة وفي الجمعة التاهب للاجماع * وقيل (للجمعة) العروبة لبيانها عن سائر الايام والاعراب في اللمعة الابانة والافصاح والرب شوك البهيمى والواحدة عربه سمي بذلك لان الورق يسقط منه فيظهر الشوك * ﴿ فالتاويل ﴾ انه قد بان من الورق والعروبة عسل الخزم سمي به لانه يقال لثمرة المراب والواحدة عرابة وقد اعربت الخزم ويقال للمرأة الفزلة هي عرابة وعروبة ايضا * ومنه قوله تعالى (انا انشأناهم نساء جملناهم ابكارا عربا تاربا) وقيل العروبة المتحبة الى زوجها ويقال للمتهلل الوجه عرباه * ويبر عربة كثيرة الماء * وقد قيل العروبة بالالف واللام وبغير الالف واللام كانه جعل علما وانشد فيه *

وابدال الهمزة من الواو المفتوحة جاء في احرف معدودة (والانان)
من نيت الشئ اذا ضمفته نيتهم يسمى المثني نيتا ولا يقال في احدان لانه
اذا افردهما نيتي به لم يستحق هذا الاسم (فاما الثلاثاء) و (الاربعاء) و (الخميس)
فانها وان اريد بها ما يراد من اسماء العدد اذا قلت ثلاثة واربعة وخمسة فان في
تغير الابنية لها قصد اوسيبويه قال احبوا في الاوقات ان يحصوها
بانيتة تلزمها من بين سائر المعدودات وشبهها بقولهم عدل واعدل ووزن
ووزان في الفصل بين الاجناس * وحكي سيبويه هذا يوم اثنين مبار كافي
واستدل على تعريفه بانتصاب الحال بعده وفيه على هذا تعريفان *

﴿ الاول ﴾ باللام تعريف الحارث والعباس *

﴿ الثاني ﴾ (تعريف) العامية والوضع كما ان عروبة والعروبة للجمعة كذلك
(والسبت) سمي به قيل للراحة ومنه السبات النوم ويقال انسبت الرجل
اذا اعترته سكرته * وقيل اصل السبت القطع * ومنه السبات لانه يحول بين التميز
وصاحبه ويقطعه عن عادته وتصرفه ويقال سبتوا عنقه اذا قتلوه * والمنسبت من
النخل ما يجري الارطاب في جميعه فكانه انقطع من حد البسر ويقال لضرب من
النعال السبت وانما هي التي قد نثر شعرها * ويقال ان السبت انما سمي لما اخذ على
اليهود في السبت وهو اعانه في هذا اليوم مما هو مباح في غيره وانقطاع حكمه
من حكم غيره ومن جعل السبت انما سمي به للراحة يقول قوله تعالى (ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب) هو رد على اليهود
في قوله تعالى (خلق الله السموات والارض في ستة ايام) آخرها يوم الجمعة
واستراح في يوم السبت فرد الله ذلك عليهم وابطل قولهم * وسمى السبت شيارا
واشتقاقه من شيرت الشئ اذا اظهره وبينته ويقال شيراي حسن الشيارة

وانشد المفضل في شد *

عمدى به شد النهار كأنما * خضب اللبان ورأسه بالعمد
وعند اكثر اصحابنا البصريين ان الاشد واحد وانه شاذ لانه لم يجىء افضل في
الواحد *

﴿ وقوله تعالى ﴾ (احسن مقيلا) من القائلة وهو الاستكنان في وقت انتصاف
النهار وجاء في التفسير لا يتصف النهار يوم الجمعة حتى يستقر اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار فتحين القائلة وقد فرغ من الامر فيقول كل من الفريقين
في مقره

﴿ السنون ﴾ التي دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها على مضر وقال اللهم
اشد ووطأئك على مضر واجعلها سنين كسنى يوسف * يقال كان الناظر منهم
يرى بينه وبين السماء دخان من شدة الجوع ويقال بل قيل للجدب دخان حتى
قيل في قوله تعالى (بدخان مبين) اى جذب ليس الارض وارتفاع الغبار فشبّه
ذلك بالدخان * ومن مجازهم واتساعهم ارتفع له دخان الى السماء وهذا البشر
وذلك اذا علا *

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

في اسماء الايام على اختلاف اللفات ومناسبات اشتقاقها وتشتيتها
وجمها *

﴿ قال ﴾ قطرب اسماء الايام السبت - والاحد - والاثان - والثلاثاء - والاربعاء
والخميس - والجمعة . (فالاحد) ها هنا اسم واصله وحد وقد يكون صفة
مثل قوله (بذى الجليل على مستانس وحد) * ومعنى الواحد الذي لا ثاني له
وانما لم يثن وهو اسم لانه متى ثنى خرج من ان يكون واحدا فلذلك لم يقل وحدان

من باب قم قائماً واشباهه * ويكون اسم الفاعل نائباً عن المصدر قال وايتفت
 اتنا فالاول ما يبتدأ فيه والمستأنف من الكلام والامر كذلك *
 ﴿ قال ﴾ احمد وعلي ماحر رناه من كلام المترض وحكاية الخليل صح قراءة ابن
 كثير وتوجه اختياره اتفا غير ممدود قياساً وسماً ولم يكن متوهماً فاعلمه *
 ﴿ ومن ﴾ الاحرف التي نداؤها قوله تعالى (واذ بار السجود) هو مصدر
 والمصادر تجعل ظرفاً وفاعلي ارادة اضافة اسماء الزمان اليها وحذفها كقولك
 جئتكم مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان يريد في ذلك كله وقت كذا
 فعذ فيه فكانه قال وقت اذ بار السجود الا ان المضاف المحذوف في هذا الباب
 لا يكاد يظهر وهذا دخل في باب الظرف من قولك اذ بار السجود اذا فتحت
 وكانه امر بالتسييح بعد الفراغ من الصلوة *

﴿ وقد ﴾ قيل اريد به الركتان بعد المغرب * واذا بار جمع دبر ودبر وقد استعمل
 ظرفاً نحو جئتكم في دبر الصلوة اي في اذ بار الصلوة * وقال

﴿ شعر ﴾

على دبر الشهر الحرام لارضنا * وما حولها جذب سنون تلقم
 وقوله تعالى (ولما بلغ اشده) اي منتهى شبابه وقوته * واحده اشد مثل فلس
 او شد مثل فلان ودي والقوم اودي او شد مثل نعمه وانعم ومعناه قال مجاهد
 ثلاثاً وثلاثين سنة (استوى) معناه اربعين سنة قالوا واشد اليتيم ثمانى عشرة سنة
 قال ابو زيد يقال هو الاشده وهى الاشده وفي القرآن (حتى اذا بلغ اشده
 وبلغ اربعين سنة) *

﴿ قال ﴾ الفراء الاشده هنا هو الاربعون اقرب اليه في النسق وانت تقول
 اخذت عامة ائمال اذ كله لا يكون احسن من ان يقول اخذت اقل المال او كله

﴿ وقد يجيء اسم الفاعل على ما لم يستعمل من الفعل نحو فقير جاء عن فقر
 والمستعمل افتقر * وكذلك شد يد والمستعمل اشتد فكذلك قولك آفأ
 والمستعمل انتف فاما قوله كان عليه مؤتفا حراما * فالمنى كان عليه حرمة شهر
 مؤتف حرام خذف المضاف واقام الصفة مقام الموصوف * والتقدير ان جارم
 لعزم ومنعتهم لايهاج ولا يضام فكانه في حرمة شهر حرام * وقوله * ويا كل
 جارم انف القصاع * فانه يريدانهم يوثرون ضيفهم بافضل الطمام وخيره
 فيطمونه اوله لا البقايا وما أتى على تفاوته فهذا جمع على انف مثل بازل وبزل
 وقابل وقبل * واذا كان كذلك قري قراءة من قرأ (ماذا قال آفأ) واما ماروي
 عن ابن كثير من قوله انف فجزا ان يكون توهمه مثل حاذر وحذر وفاكه وفاكه
 والوجه الرواية الاخرى آفأ بالمد كما قرأ عاصمهم *

﴿ وقال ﴾ بمض اصحاب المعاني لا يمتنع ان يكون الباب الذي قسمه كله من اصله
 واحدا وهو التقدم ويكون الانف من الانف الذي هو الجارحة وسميت به
 لتقدمه في الوجه * ثم جعل ما يؤنف منه من الذل كاضافة الانف وجدعه بين
 هذا ويشهد له قولهم بعير انف ومسانوف اذا عقره في الخشاش فانقاد لما اراد
 منه وفي الحديث المسلم هين لين ان قيد انقاد * وقد نسب للذل الى الانف في
 كلامهم حتى قيل هو يحسب انه من كذا وهو محي الانف والشاعر قال
 * ولانال انعامه بالذل نايل *

﴿ وقال ﴾ ابو اسحاق في قوله تعالى (ماذا قال آفأ) اراد في اول وقت يقرب
 منا وقال الخليل انفت فلانا نأفأ كما تقول الذي قبل اي قبل كانه اراد نفته
 فانف انف والمغنى حر كته من اقرب وقته فاتداء هذا بيان مارمى به الخليل *
 ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يريد ما ذاق في انفه وانفأ ويكون انفته وانفأ

على التكرير غاية ولقيته من قبل قبل تضيف الاول ولا تضيف الثاني والنية في الاضافة ان تكون الى نكرة وان كانت النكرة في مثل هذا المكان تفيده فائدة المعارف بدلالة قوله آتيك غدا لانه نكرة كالمعرفة وقبل الذي لم تفضه معرفة لكونه غاية بما ضمن وهو في حكم البدل من قبل الاول لان ابدال المعرفة من النكرة هو الاصل وان شئت قلت لقيته من قبل قبل تنوي الاضافة فيها علي ما بينته * ومثله قوله من وراء وراء في الوجوه كلها * وقد ذكر سيويوه في قوله (من عل) انه مضارع لقولهم من عل لانهم الملو والمعنى واحد على تقديرين مختلفين سماه مضارع * فاما قوله * وقد علك مشيب حين لا حين * فالمراد حين ضير حين اي جاء المشيب في غير اوانه فادخل النفي على حدما كان موجبا *

﴿ فصل ﴾

﴿ في قوله تعالى (ماذا قال آفا) وفي احرف سواه بكسر البلوى به ﴾
 ﴿ قال ﴾ اوزيد قال ايتفت الكلام ايتنافا وابتدائه ابتداء او هما واحد وانشد
 وجدنا آل مرة حين خفنا * جريتنا هم الانف الكراما
 ويسرح جارهم من حيث امسى * كان عليه مؤتفا حراما
 ﴿ قال ﴾ السكري الانف الذين ياتفون من احتمال الضيم * قال شيخنا ابو علي
 فاذا كان كذا فقد جمع فعلا على فعل لان واحدا انف بدلالة قوله *
 وحمال المشين اذا مات * بنا الحداث والانف النصور
 ووجه هذا انه شبه الصفة بالاسم فكسرها تكسيره فقوالوا في جمع عمر عمر
 وانشد سيويوه * فيها عياسل اسود وعمر * وليس الانف والانف في البيتين
 مما في الآية في شيء لان ما في الشعر من الانف وما في الآية في معنى الابتداء
 ولم يسمع انف في معنى ابتداء وان كان القياس يوجبه *

﴿ فصل في قوله تعالى (ماذا قال آفا) وفي حرف سواه بكسر البلوى به ﴾

كما قال (فاني است منك ولست مني) ويجوز ان يقول انت مني فرسخان كانه جملة نفس الفرسخين* والمعنى بيننا هذه المسافة فاما قولهم هو مني معقد الازار ومقعدله لقابلة* ومنسائط التريفا فاما ساعات ان تكون ظرفا وان كان المحدود من الاماكن لا يجعل ظرفا لانهما ازيلت عن مواضعها فوضعت موضع القرب والبعيد فدخلها بذلك الابهام وتقول اليوم الجمعة واليوم السبت وجمعت الثاني هو الاول فرفعت لكونه مبتدأ او خبر او ان نصبت فقلت اليوم السبت واليوم الجمعة جاز* وتعمل الثاني كالحديث لتضمنه معنى الفعل فيصير كقولك اليوم الخروج وغدا الارتحال ولو قلت زيد اليوم لم يجز لان ظروف الازمنة لا تتضمن الاشخاص والجثث لانها لا تخلو منها على كل حال فلا يحصل في الكلام فائدة وكذلك اذا قلت حضرت يوم الجمعة كان يوم الجمعة ظرفا لا غير لانك ان جعلته مفعولا لم يكن فيه فائدة لانه لا يغيب عنه احد وعلى هذا قوله تعالى (من شهد منكم الشهر فليصمه) وتقول الصيام عشرة ايام الا يوما فلا يجوز الا الرفع لانه يريد الوقت كله فهو كقوله تعالى (غدوها شهر ورواحها شهر) وتقول اليوم عشر من الشهر والاختيار النصب وكذلك اذا قلت لك اليوم شهر ان او سنتان نصبت اليوم وان سقط من الشهر شيء لان الاسم يستحق منه على نقصانه وتقول لا اكلك اخرى الليالي ذكر اخرى ليصلها بما قدمضي وكذلك غاب الدهر اي باقيه وقوله (راها مكان السوق او هو اقربا) مثل قوله تعالى (والركب اسفل منكم) اي في مكان اقرب او اسفل ويقول هو مني قدر ان تناوله يدي وفوق ان يناوله يدي وبعضهم يرفعه والوجه النصب وعلى هذا قوله *

﴿ شعر ﴾

وقد جعلتني من خريعة اصبعها * وتقول لقيته من قبل قبل

﴿ شعر ﴾

اتوني فلم ارض مايتوا * وكانوا اتوني بامر نكر
﴿ وقوله تعالى ﴾ (وهو الذي جعل الليل والنهار خليفة) الخليفة ماخلف بمضاه
بعضاى كل واحد يخلف صاحبه * قال زهير *

بها العين والارام عشرين خليفة * واطلاؤها ينهضن من كل مجثم
ومعنى لمن اراد ان يذكر يري لمن اراد ان يتذكر ويستبدل بها على نعم الله على خلقه
وعلى انواع لطفه فيما تمبدم به وتظاهر حججه وتبينه فيما دهبهم اليه وهذا كما
قال تعالى (ولقد سرنا القرآن للذكر) وكقوله تعالى (انما يتذكر اولوا الالباب)
وقوله تعالى (او ارادشـكورا) يريد او يتأمل ما ينقل فيه حالا بعد حال من
صنوف الآله ووجوه احسانه فيضم الشكر فيه * قوله خليفة فيما يؤديه من المعنى
كما حكاه ابو زيد من قولهم ولد فلان شطرة والمراد ذكرهم بعد داناهم فهذا
من الشطر كما ان ذلك من الخلافة * والنشئة والناشئة اول ساعات الليل *
﴿ وقال ﴾ ان الاعرابي اذا نمت من اول الليل نومة ثم قتت فتلك الناشئة
والنشئة حجر يكون على الحوض * قال ومنه قوله * هر قناه في بادى النشئة دائر
والنشئة الجارية * ومنه قول الشاعر *

﴿ شعر ﴾

ولو لان يقال صبا نصيب * لقلت بنفسى النشا الصغار
قال ابو العباس المبرد اذا قال القائل مارأيتهم مذممة من يومى علم ان ذلك ساعة
او ساعات * واذا قال مذممة من عمرى علم ان ذلك سنة او سنون او ما يدانيه
﴿ ومن ظروف المكان منى فرسخين ﴾ وكان شيخنا ابو على يقول هذا كان
يقوله الدليل لمن يستهديه اى انى ارشدك في فرسخين ومعنى من شانى وامرى

لبست ابي حتى تمليت عيشه * ومليت اعمامى ومليت خاليا

﴿ واذكر ﴾ بمض اصحاب المعاني ان العيشة والميش ليسا بالحياة ولكن ما يستعان به على الحياة * واستدل بقوله تعالى (وجعلنا النهار معاشا) قال وهذا كما قال في الآية الاخرى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) وقال في موضع آخر (جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا) اى ما لبسهم من ظلمته فلبسوه ولباسوا والنوم سباتا اى سكونا وانشد لامية *

ما رى من يعشنى في حياتى * غير نفسى الابنى اسرالى

﴿ وقال ﴾ المراد بقوله يعشنى يعيننى على امر الحياة والسكون اعماهو في الليل والاتقاء من فضله بالنهار ولكن لما عطف احدهما على الآخر اخرج ما خرج الواحد الجامع للشئين ونظير هذا من الكلام لئن لقيت زيدا وعمر التلقين منهمها شجاعة وفصاحة على ان الفصاحة لاحدهما والشجاعة للآخر وهذا بمنزلة ما يقع في الجمع اذا قلت في بنى فلان خير وشرا لان الدعوة قد ضمتهم جميعا فانطوت على الخير والشرا وان كان الخير في جماعة والشرا في آخرين وكذا كل تشبيه وجمع تعلق الخبر به على الاجمال لانه يصير كالواحد *

﴿ وقال تعالى ﴾ في موضع آخر (وجعل النهار نشورا) اى ينشرون فيه عن نومهم بالليل والانتشار التصرف * وقال في موضع آخر (قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا) اى دائما يقال هو يسهر سهر اسرمد اذ الم يكن يحل فيه بغمض ولا يكون السرمد ما يقع فيه فصل وقوله تعالى (تقاسموا بالله لنييته واهله) اى تحالفوا وكل عمل بالليل تبييت * ويقال هو امر در بليل * ويقال للصقيع البيوت لوقوعه بالليل وفي القرآن (اذ يبيتون ما لا يرضى من القول) وانشد ابو عبيدة *

بالآخر * ويايلاج النهار في الليل والليل في النهار دخول احدهما في الآخر *
وقال الخليل التكوير تعشية الليل النهار والنهار الليل * ومنه كارة القصار * وقال
الديري الكور كور العمامة والقطعة العظيمة من الابل وفي المثل نعوذ بالله من
الحور بعد الكور * اي النقصان بعد الزيادة وكرت العمامة كورا وكذلك الكارة
وكار الرجل واستكار اسرع في مشيته يكور كورا وزلف الليل من النهار
والنهار من الليل ساعات كل واحد منهما ياخذ من صاحبه والواحدة زلفة
قال تعالى (واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل) ومنه المزالف والزاني
ومزدلفة *

﴿ وقال ﴾ الخليل مزدلفة سميت بهذا الاسم لاقتراب الناس الى منى بعد
الافاضة من عرفات قال الاصمعي اذا طلع الفجر فانت مفجر حتى تطلع الشمس
فاذا طلعت فانت مشرق الى ارتفاع النهار ثم انت مضح * وفي القرآن (فاتبعوه
مشرقين) وفي وقت طلوع الشمس والاشراق والتشريق ابساطها والشروق
طلوعها * ثم انت مضح حتى تزول الشمس فاذا زالت فانت مهجر ومظهر الى
ان تصلي العصر * ثم انت معصر ومقصر وموصل الى ان تحمر الشمس * ثم انت
مظفل الى ان تغيب فاذا غابت فانت مغيب ومغرب وموجب ومشفق
ومسدف فاذا غاب الشفق فانت مظلم ومفحم *

﴿ قال ﴾ ابو العباس ثعلب يقال رجل مهر وسابح اذا كان يتصرف في النهار دون
الليل فاذا كان بالليل دون النهار قيل هو ليلي لابس * وهذا اخذه من قوله تعالى
(وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا) وقوله تعالى (ان لك في النهار سبعا
طويلا) وقد قيل سبعا اي عملا وتقلبا ومنه سمي السابح لتقلبه بيديه ورجليه
ولباسا اي استمتاعا من قوله *

الشعريين و(الهراران) — قلب المعرب والنسر الواقع و (الخراتان (١) في) الاسدو (الغميصاوان) و(الوزنان) حضار — والوزن و(المخلفان) وهما حضار والوزن ايضا *

﴿ وقال ﴾ ثعلب (الهراران) النسران لانهما اذا طلعا في المشرق فهو نهاية البرد وهذا كما قيل سهيل لان الحر يسهل عند طلوعه وقيل للديران الحادى والدار والتابع ويقال مارأته منذ اجر دان وجر يدان واجدان وجديدان اي يومان او شهران * واناسمير الليل والنهار والسمر الدهر و(اناسبات) الليل والنهار

وقيل اناسبات رجلان وانشد *

﴿ شعر ﴾ وكنا وهم كابي سبات تعزفا * سوى ثم كنا منجداتهما ميا

(وعر قوتا الدلو والفرغان) للمقدم والمؤخر * وحكى ابو العباس ثعلب

﴿ شعر ﴾ (الارمان) الدهر والموت وانشد *

ولما رأيتك تنسي الذمام * ولا قدر عندك للمعدم

وتجنوا الشريف اذا ما اخل * وثنى الدني على الدرهم

وهبت اخاك للاعجمين * وللا ترمين ولم اظلم

(اخل) احتاج من الخلة و(الاصحجان) السيل والحريق وحكى ابو عمر و غلام

ثعلب مرزم السماك ومرزم الجوزاء *

﴿ فصل ﴾

﴿ في ترتيب الاوقات وتزليها ﴾

﴿ قال ﴾ ابو نصر تكوّر الليل على النهار والنهار على الليل ان يلحق احدهما

(١) والخراتان نجمان وهما زرة الاسد والزرة بالضم الكاهل وكوكب من

المازل وهما كوكبان نيران بكاهلي الاسد ينزلها القمر - قاموس

﴿ ويقال ﴾ (صبح) ولا جمع له وصباح وصبحة واصبوح واصباح لان العرب
 تجمل الاصباح لنفس الليل فيقول اصبح قال فبات يقول * اصبح ليل حتى تجلي
 عن صرمة الظلام * والصبح صبحان كما ان السحر سحران * ويقال (ابناجير)
 اليومان اللذان يستسر القمر فيهما في المحاق قبل البحيرة وابن حمير ايضا *
 ﴿ وحكى ﴾ ابو العباس المبرد انه يقال للشساء والصف (المصران) وكذلك
 لكل محتفين معناهما واحد * قال الربيع بن صبيح *

اصبح منا الشباب قد بكرنا * ان بان منافق دنوى عصرا
 يعني سنين كثيرة (والقارنان) الليل والنهار وانشد للكيمت *

﴿ شعر ﴾

يامن عند برى من ذواله * كم ذا يزيد على اباله
 يندو علي مقارنا * كالتسارين مع الغزالة
 فلا جبانك مشقفا * او ساويس من الهباله

﴿ قوله ﴾ على اباله مثل يقال للرجل اذا جاء بمكروه ثم اعقب بعده بمثله ضغث
 يزيد على اباله والاباله الحزمة الكبيرة * قوله فلا جبانك يريد لا رمينك بسهم
 جبالك * والاوس العطية واويس تصغير اوس وهو الذئب * والهباله من
 الاهتبال وهو الاغتنام * وقال بعضهم الهباله اسم ناقة * يقول من يعذرنى منه
 مقارنا غدوة وعشية وقيل في القارين هما الليل والنهار * ويقال للشمس والقمر
 (القمران) قال * لنا قراها والنجوم الطواع * ويقال لهما السراجان من قوله تعالى
 (وجعل الشمس سراجا) و (النيران) ومما جاء مثني من اسماء الكواكب
 (السماكان) الرامح - و (الاعزل) - و (النسران) الطاير - والواقع -
 (والفرقدان) و (الشمران) - (العبور) - والغميصاء - (والمرزمان) وهما صرما

صر يعين اى يتقلون من حال الى حال وهو بقره على كل صرعه اى على كل حاله *

﴿ وحكى ﴾ ابن الاعرابى لا اكلمك ماختلف الصر عان الحينان عدوة وعشية ومن كلامهم عندك ديك يلتقط الحصى صرعه يقال هذا مثلا للمام قال وعلى هذا ايراد الاختلاف الذي هو ضد الوفاق * فاما قولهم المصراعان في الابواب وايات الشعر فيجوز ان يكون من التماثل ويجوز ان يكون من قولهم هو صرع كذا اى حذاءه * الزيادة اختلف عليه الفتان اى الفتوة والعشية من الفتون وهو الضر وب *

﴿ وقال ﴾ ابو سعيد فى قول الله تعالى (وفتناك فتونا) اى فتونا فى اليم وفى مدين وحيث قيل (اخلع نمليك) وذكر يعقوب زرتة (البردين والقرنين) اى طرفى النهار * وزرتة القرين ايضا اى عدوة وعشية * الاصمعى اختلف اليه (الردفين) اى الغداة والعشى - والغداة ردف الليل والعشى ردف النهار *

﴿ ويقال ﴾ لقيته باعلى (سحرين وباعلى السحرين) اى وقت السحر الاعلى وهو قبيل الصبح * قال * غدت باعلى سحرين تذل * وباعلى سحر * قال المجاج * غد باعلى سحر واجرسا * رذبعضهم بيت المجاج وقال كان بنبنى ان يقول باعلى سحرين لانه اول تنفس الصبح ثم الصبح وتقول اسحرنا كما تقول اصبحنا - وتسحرنا كلنا سحورا - وجئتك بسحر - وبسحرة - وبالسحر - وسحيرا *

﴿ وقال ﴾ احمد بن يحيى الاسحار الاطراف وبه سحرى سحر وانا اراك منذ سحر * وقال قطرب آيتك سحرية وسحرى وسحرى وسحرى وسحرى هذه الليلة ايضا * قال * فى ليله لانه فى سحرىها وعشائها *

﴿ ومن هذا ﴾ قوله تعالى ﴿ فاملت للكافرين ﴾ اى اخرت النعمة منهم يقال امل الله فلان العمر اى اخر عنه اجله وقوله باى جز ملاوة * لفظه استفهام والمعنى معنى الخبر اى ينقطع تلك المياه فى حين واى حين والمراد فى اشد ما كان حاجة اليها عند انتهاء الحز وذهاب الرطب وانتشاف الغدران وهذا كما تقول فى اى حين ووقت زيدا حين تمكن العدو منه وضاعت المسالك به ويقال على اى حزة انا فلان اى اى ساعة وحين وجئنا على حزة منكورة وكانه يعنى ما حزن من الدهر اى قطع وانما اضاف الحزة الى الملاوة وهما ايمان للوقت لان المراد باى ساعة من الدهر فالجز اسم للجزء اليسير * والملاوة للممتد المتصل وهذا كاضافة البعض الى الكل ويقال تملت حبيبا اى عايشته طويلا ملاوة وحينما وملاك الله نعمة اى ادامها واطال وقتها * وقال الاسود بن يعفر *

آليت لا اشريه حتى يماني * وآليت لا املاه حتى تعارقا

قال قطرب قوله املاه اتى به على مليه ابلاه وقالوا املاك (الجديدان والاجدان) والفتنان اى الليل والنهار وابناسمير وكل ذلك اشتقاقه وطريقته ظاهر قال لم يلبث الفتان ان عصفلهم * ليل يكر عليهم ونهار وقال آخر *

غدا فى نادر وراحا عليها * نهار وليل يكثران التواليا

ومن هذا الباب قولهم لا افعله ما اختلف (الصرعان) اى الغداة والعشى ويقال الصرعان اى الغداة وبالفتح ايضا ويقال آيته صرعى النهار اى طرفه من طلوع الشمس الى الضحى وبالعشى بمد المصر الى الليل ثم قالوا هما صرعان اى مثلان فعلى هذا اربا باختلافها تصرفها ويقال ايضا هو ذو صرعين اى لونين ويجمع على الصروع وما درى على اى صرعى امره وقع اى حاله وتركمهم

وعلى الارض غيابات الطفل * وقال * يسمى عليها القرنين غلام * وهما العصران
والبردان والابرذان والبردتان ويجمع فيقال الابرذ * ويراد بها اطراف النهار
﴿ وقال ﴾ ابو سعيد الضري الميوق مادام متقدما على التريافنى الزمان بقية من
الابرذ واذا استوى الميوق مع الثريا فبقية منهاشي قليل وقال ذوالرمة *
وماج السفاموج الحباب وقلصت * مع النجم عن انف المصيف الابرذ
ويقال اختلف عليه الملوان اى الليل والنهار * قال ابن مقبل *

الايديار الحى بالسبعان * امل عليها بالى الملوان

وهذا شنية ملاو فسر امل عليها طال عليها * قال الشيخ ويجوز عندى ان يكون
امل من املال الكتاب يقال امل الدروس والخلوقة عليها الملوان ويكون
الباء فى قوله بالى ان شئت زائدة للتاكيد وان شئت قلت اراد بسبب البلى
ويكون مفعول امل محذوف *

﴿ وذكر ﴾ بعض النظاران قولهم ملوان لا يكون الليل والنهار بدلالة قول
ابن مقبل * نهار وليل دايم ملواهما * والشى لا يضاف الى نفسه ولكنه المتسع من
الدهر ولو قيل غدوها وعشيهما كان اشبه * وقال ابن احرر *

﴿ شعر ﴾

ليهنكم انزلنا ببلدة * كلالملوهها ميبس غير منعم
وقد تصرفوا فى هذه اللفظة على ابنية مختلفة فمالوا القيت عنده ملوة من الدهر
وملوة ومليا * قال الله تعالى (واهجرتى مليا) ومضت ملاوه من الدهر وملاؤه
وملاوة * قال ابو ذؤيب *

﴿ شعر ﴾

حتى اذا جزرت مياه رزونه * وبأى حزملاوة تيقظ

الذي هو الاصل ويجوز ان يكون المصدر وتوابعه قوله (بالمشي والابكار) وقال
افدالر حيل وليته لم يافد * فاليوم عابله ونمذل في غد
اي اليوم عاجل البين ونمذل في غدا اي في اخبار غدا يضيف المصدر الى المفعول
به لانه خرج بانجراره من ان يكون ظرفا فهو مثل من دعاه الخير وبسؤال
نعتك وقال * وليس عطاء اليوم ما زاد غدا اي من غدا غدا في المضاف *

﴿ الباب الثالث عشر ﴾

﴿ فيما جاء مثني من اسماء الزمان والليل والبارح من اسماء الكواكب
وترتيب الاوقات وتنزيلها ﴾

يقال اختلف عليه (المصران) اي الليل والهار وقبر اديهما القداة والمشى
لان المصر من اسماء المشى ولذلك قيل صلوة المصر ثم يسمى القداة ايضا
عصر او ثني كما يقال القمر ان في الشمس والقمر وقد تصرفوا هذه للائحة فقالوا
لم يجي * فلان لمصر بضم الهمزة اي لم يجي حين مجي *

﴿ وفي المصر ﴾ لفتان الضم والفتح واستعمل في هذا الحدهما وكذلك قالوا
امانام لمصر اي لم ينم حين نومه ومانام عصر او كل ذلك بالضم ويقال اعصرت
الجارية اي بلغت حين ادراكها قال * قد اعصرت او قد دنا اعصارها * وهذا
كما يقال احصد الزرع واجذ النخل كأنها بلغت عصر شباهم وعصرو شباهم
وعصر شباهم افا ما فعل كذا عصره اي مرة فيجوز ان يكون من ذلك ايضا *
﴿ وحكي ﴾ بعضهم ان المصر لما قد سلف ولم يجي في شعر الفجوة الا كذلك
وقد جاء في شعر من دوهم وقال ابن الكلبي هو الدهر كله الماضي
والموتى ويقال لا اكلمك المصري وما اختلف المصريان وهما القران
والطفلان * قال ليدي *

﴿ الباب الثالث عشر فيما جاء مثني من اسماء الزمان والليل والنهار ﴾

ان متن متن وان حين فلاارى * لا كالعشية ان يقين بقينا
 ﴿ واعلم ﴾ ان قول القائل ما برحت افعل كذا براحا * اى اوقت على فمسه مثل
 ما زلت افعله وهذا في الزمان ولا بدله من خبر * ﴿ فان قلت ﴾ ما برحت من
 مكان كذا فالمنى ما زلت براحا وبروا هذا في المكان كالاول في الزمان
 وقد مضى القول فيه ويمضى في غير موضع من هذا الكتاب *

﴿ وقد قيل ﴾ ان براحا - م للشمس معدول عن البارحة الزايلة مثل قطام
 وقولهم جبل راح و ص ف به الا - د والشجاع لان زواله متمذر كانه
 شدا لجبال وهذا غريب فيما شقق و مثله قول القائل البارح من الظبا والطير
 هو المنحرف عن الرامى لى جهلا تمكنه من الرمى (والسائح) المقبل المتعرض
 في جهة تمكن * قال ولما كنت تتشامم بالارح وتيمين بالارح قال فلما من تيمين
 بالارح فلانه نجاء و تشامم بالارح لانه هناك * وقول ابن الاحر *

غدوا واعدوا حتى الزيال * وشوقا لميبوا العين بالا

والغدو ويحتمل امرين يحذر ان يكون مصدر او يجوز ان يكون اسم اليوم
 لذي يلي يومك * فان جعلته مصدرا يكون مثل غدا غدوا ويكون مفعولا
 وواعدوا الزيال المقبول الثاني وينهاتف عليه شوقا كالمهم لما واعدوا بالزيال المهيج
 للشوق فقد واعدوا بالشوق *

﴿ ومثله ﴾ الغدو في القرآن (غدوها شهر ورواحها شهر) فالغدو مصدر بدلالة
 انه قابل بالرواح والتقدير مسير غدوها مسير شهر وان جعلته اسم اليوم فمثله
 قوله * بها يوم حلوها غدوا بالاقع * والمبنى في غدوا واعدوا الحى الزيال وشوقا
 ويكون المفعول الثاني محذوفا واما قوله تعالى (وظلالهم بالغدو والآصال)
 فيجوز ان يكون الغدو جمع غد مثل نحو ونحو ويقوى ذلك انه قابل به الجمع

منذ يومين ومذ يوم الجمعة ومعناه من هذه الفايقة وكذ لك سرت من مكان كذا
 ﴿ واذا اردت ﴾ ان يكون اسماء قلت لم ار ذلك مذ يومان اي امد ذلك يومان
 وهذا التداء وخبر والرفع في هذا كثير * واذا قلت انت عندنا منذ الليلة او منذ
 اليوم صارت بمنزلة منذ التي غلب عليها الحرفية وذلك لان العلة التي يوجب
 منها الاسمية قد زالت لانك اذا قلت لم ارك منذ يومان فالمني بيني وبينك يومان
 واذا قلت انت عندنا منذ الليلة فليس معناه بيني وبينك الليلة انما هو في الليلة
 فانما المعنى فاذا قال رأيت زيدا منذ يومان فيجوز ان يكون الروية متصلة ويجوز
 ان يكون رآه في ذلك الوقت ثم لم يره بعده وانما هذا على قدر ما تقدم بقول
 القائل ان زيدا يايتك مذ مدة * فاقول انارأته مذ يومان او شهران وناويل هذا
 انما حدثت هذه الروية في هذا الوقت او يقول القائل زيدا يايتك في كل يوم
 فاقول مارأته مذ يومان اي قد انقطع عني بعدهما ولو قال القائل مبتد يا رأيت
 زيدا مذ يومان ثم لم يصله بكلام ولم يقطعه على كلام لم يحكم فيها بمد الوقت بشيء
 ويتصل بهذا ان تقول رأيت زيدا مذ يومان مختلف الى عمرو ورأيت زيدا
 مذ يومان يضرب عمر فانما خبرت بوقت الضرب ولم تعرض لما بعده وتقول
 رأيت زيدا يوم الجمعة اي اول ما فقدته اول يوم الجمعة فيقع النفي على جميع اليوم
 كما كانت الروية في جميعه * ويجوز ان يكون النفي واقصا على بعض اليوم فيكون
 حد الروية منه مجاوز الاول الفقدان وقول القائل * لا كالشمسية زائر او من وراء
 معناه لم ار زائرا كزائر رأته اليوم * قال ولا يقولون في سائر الصفات يعني
 الظروف لا يقولون لا كنصف النهار ولا لا كهذه * السنة قال الشاعر *

﴿ شعر ﴾

روحو العشي وروحة مذ كورة * ان من متن وان حين حيننا

عمر اذطلع زيد*

﴿ وكان في الاصمى وكثيره من النحويين يابون وقوع (اذ) في هذا الموضع لان معنى بينا الحين فاذا قلت حين زيد قائم اذطلع عمر وفلاننى له انما الكلام حين زيد قائم طلع عمر وواذفضلة قال ابو العباس اشعار العرب على ذلك قال *
 بينا نحن رقبه انا * مملق وفضة وزنا دراع

وقال امرؤ القيس *

فبيننا ناج يرتعين خميلة * كمشى المذارى في الملاء المهذب

فكان ينادينا وعقد عذارة * وقال صحابي قدشوا نك فاطلب

فاما ما قاله سيويه فغير بعيد وقد اجازة قوم * والشدسيويه * ﴿ شعر ﴾

بينما هن بالكشيب ضحى * اذا تى راكب على جملة

وقولك خرجت فاذا زيد قائم يجوز ان يقال فاذا زيد قائم خرجت كما تقول

خرجت فاذا زيد لان اذا ظرف مكان وسمى الاسم به والمعنى خضرني زيد

و(اذ) اذا جعل للمناجاة كان في مثل معناه * واما (مذومند) فقد قال ابو العباس

اول ما يذ كر من امرهما انه يجوز ان يكون كل واحد منهما اسما وحر فاجازا

ولذلك قال سيويه ان (مذ) فيمن جربها بمنزلة (من) في الايام و(مذومند) شئى *

واحد الا ان الاغلب على مذان يكون اسما على مذان يكون حرفا لان النقصان

انما يكون في الاسماء والافعال دون الحروف وذلك في نحو دم وبدو خذ

و كل *

﴿ والدليل ﴾ على ان مذمنقوصة من مذنانك لو سميت انسانا او غيره بمذ

ثم صغرت لقلت منيذ فرددت ماذهب فانما هو بمنزلة (لد) و(لذن) و(من عل)

و(من علا) و آتيك غدا وغدا فان اردت في مذنان يكون حرفا قلت لم ارك

﴿ وقال ﴾ محمد بن زيد يقال يخ وبخ وبثقل ايضا كما قال في حسب يخ وعز اقمس
وانشد غيره

﴿ شعر ﴾

بين الاشج وبين قيس باذخ * يخ يخ الو الودة والمولود

﴿ وقال ﴾ ابو اسحاق الزياىى الدليل على ان (مه) ليس من قولك مهلا انه ليس
في الدنيا اسم انصرف وهو نام وامتنع من الصرف وهو ناقص * فقال ابو عثمان
المازني بلى قط المحقفة زعم سيبويه انها محقفة من قولك قططته قطاقال والدليل
على ذلك ان معنى قط معنى حسب فهو لقطع الشبيى يقوى ما ذهب اليه ابو عثمان
في هذا المعنى قولهم في حسب يخ فاعربوه * ثلثا وبنوه مخففا وتقول جئت من
فوق ومن تحت ومن امام ومن دون * فالضم في جميع ذلك مستعمل على الوجه
الذى بينته *

﴿ فاما قولك ﴾ (من عل) فمنناه من فوق وفيه عدة لغات ذكرها اهل اللغة
وسبيلها سبيل ما قدمناه من ان جميعها في تقدير الاضافة فاذا حذف المضاف اليه
لم يخل من ان يكون معرفة او نكرة فان كان المحذوف نكرة تنكرت واعربت
وان كان معرفة بنيت لانها تنزلة اسم قد اكتفي بمضه عن جميعه وبعض الاسم
بني وهو ظاهر *

﴿ واعلم ﴾ ان لاذموصلا آخر غير ما ذكرنا وهو قولك بينا زيد قائم اذ رأى عمرا
وبينا زيد قائم جاء عمر وفيها عبارة عن حين والمعنى وقت انما قائم جاء عمر والان
بينما تممكنه فلها مصدر الكلام بمنزلة (مسد) الذى يرفع الخبر * وكان الاصمعي
يجربها المصدر خاصة وينشد * بينا تعقه الكرامة وروغه * يريد حين يعتمه
والنحويون يخالفونه لانها مبهمه لاتضاف الا الى الجمل التى يبتها * وقال سيبويه
اذ يكون للمفاجاة اذ قالت بينا انا جالس اذ حضر عمرو * وبينانا انا كلم

كما تقول اولا واخرا كما انك لو اضفته فقلت من قبل كذا ومن بعد كذا
لا عرب ولم بين *

﴿ وقال ﴾ ابو العباس يقول في الجملة ان كل ما كان حقه الاضافة فحذفت منه
استغناء بلم المخاطب فانه معرفة من غير جهة التعريف وحقه البناء * فن ذلك
قبل - وبعد - واول - ومنذ - وليس - وغير - بذلك على حذف المضمرة
ما يحذفه بعد حرف الاستثناء * اذ قلت * عنده درهم ليس الا حذفت ما بعد الا
استغناء * ومنها (من عل) و (يازيد) * ومنها قط وهو لما مضى من الدهر
و (حسب) وهي للاكتفاء ومعنى قط فيما مضى فاقطع والقط القطع عرضا والقد
القطع طولاً فهو معرفة لا يدخله الالف واللام ولا الاضافة *

﴿ وقال ﴾ شيخنا ابو علي قط اسم يتظم اول وقت ذى الوقت الى آخر ما بلغه
منه فهو عبارة عن امده ومدته فوجب لذلك ان يكون مضافا الى ذى الوقت
كما اضيف اليه قبل وبعد فلما اقتطع عن الاضافة بنى على الضم كجانبيا * ومثل
قط في انتظامه اول الوقت الى آخره (منذ) اذا اريد به تعريف امد الشيء *
وذلك نحو ان تقول لم ار زيدا فيقال ما امد ذلك وما مدته يبنى انقطاع
الروية فنقول منذ عشرون يوما فابتداء الوقت وانتهائه * هذا في انتظام
الاسم الذي هو ممد له او من ثم بنى (منذ) ايضا على الضم حيث كان غاية مثل
قط ويجوز في جوابه المعرفة والنكرة و (ابدا) يدخله الالف واللام لانه نكرة
ومعنى ابدا فيما اتصل وامتد من الوقت ومنه الآبدة والابدية ومعنى قط
مخففة مسكنة اذ قلت قطك لي كلفك واكتف ومثله (تدك) و (حسبك)
ولتضمنها معنى الامر في اول احوالها استحقا البناء ومثل قط وقطك في انه
يستعمل مثقلا ومخففا قولهم نخ ونخ *

الى جملتين جملة يضاف اليها * وجملة تفيد حداً يقع فيه كما ان حين يقع على كل زمان * ولذلك اضيف الى الجمل الخبرية من الابداء والخبر والفعل والفاعل والشرط - والجزاء - كما فعل ذلك باذواخواته - وان كان ذلك خارجاً من شروط الامكنة لان المكان اذا جاء بها حكمه ان يضاف الى مفرد يخصصه فلما تنهى حيث في الابهام لان نظامه جميع الجهات ولم يضاف الى مستحقة من مفرد يخصصه بل اضيف الى جملة صار هو مضافا اليها في حكم المفرد فاشبهه الغايات من نحو قبل وبعده وما اشبهها الابهام هي مفردة تضمنت معنى المضاف اليه وهو معرفة فبنيت جميعاً لذلك الا ان الغايات وجب ان تبني على حركة لانها ما قد يتمكن في غير هذا الموضع فصارت لها مزية على ما لا يتمكن البتة فيناؤها لما لها في اول امرها وحيث وجب ان تبني على مسكون لمدم تلك المزية لكنه حرك آخره لالتقاء الساكنين *

﴿ وفي ﴾ حيث لغات اربع حيث وحيث وحيث وحيث * فالضم لدخوله في شبه الغايات مما ذكرنا * والفتح لخطه * وحكى الكسائي عن بعضهم انهم يكسرون حيث فيقولون من حيث لا يعلمون * كسرة اعراب * ويمكن في هذا ان يقال فيه انه شبه باسم الزمان اذا اضيف الى غير متمكن نحو من خزري يومئذ ويومئذ * وعلى حين عانت وحين عانت *

﴿ والغايات ﴾ اصلها الظروف واعرابها في الاصل للنصب والجر وكان تمامها بما كانت تضاف اليه فافردت عنها اعتماداً على علم المخاطب به وجعلت في نفسها غاية الكلام ونهايته حتى كأنه لا افتقار فيه الى غير هذا وقد ضمن معنى ما كان مضافا اليه وبصير به معرفة والاسم اذا تضمن معنى حرف فحقه ان يبني * وانما قلنا ويصير به معرفة لئلا لو نكرته لا عرب واجرى على اصله قول جئت قبلاً وبعداً

﴿ فصل ﴾

﴿ قال ﴾ قطرب (العام) لما انت فيه و(قابل) للشاني لانه يستقبلك وجمعه قوايل و(قباقب) للعام الثالث و(مقبب) للعام الرابع * قال وكان ابو عمرو بن العلاء يعرف مقببا في العام الرابع وجمعه القباقب بفتح اوله وهذا كما قيل عذافر وعذافر وجوالق وجوالق وانشدنا ابو علي في قابل وهو من آيات الكتاب * فقال امكثي حتى يسارلنا * نحيح معاقات اعاما وقابله (ومما يسئل عنه) ان يقال من اين جازان يقال عاما اول ولا يوما اول ولا سنة اولي (والجواب) ان قولهم عاما اول مما عمدوا فيه الى تخصيصه بشي لا يكون في غيره اعتمادا على التعارف لان المعنى عاما اول من عامي فلما كانت الكلمة متداولة وكانت الحاجة الى كثرة استعمالها ماسة حذفوا او اوجزوا وامتددين على علم المخاطب والنية الاتمام ومثل هذا الاختصاص قولهم اليوم فعلت كذا جملوه ليومك الذي انت فيه ولا يقولون لقيته الشهر ولا السنة وقد قالوا ايضا لقيته العام وان كان العام بمعنى السنة * قال *

يا ايها العام الذي قدراني * انت الغداء لذكرك عام اول

(فان قيل) ولم احتج الى من حتى قدرت في قولك عاما اول ان اصله عاما اول من عامي * قلت * اما افتقر الكلام الى من لانهم ارادوا ان يبينوا في افضل ابتداء الزيادة من اي شي كان ليعرف حده ومبتدؤه * الا ترى ان معنى قولك زيد افضل من عمر وان ابتداء زيادة فضله من فضل عمر وفوق حده واوله فكذلك قولهم عاما اول فاعلمه *

﴿ واعلم ﴾ ان (حيث) في الامكنه بمنزلة حين في الازمنة بدلالة انه يقع على كل مكان لاجهة من الجهات الستة الا ولا بهما يقع عليهما واحتاج في الاستعمال

تخفيفاً جمعت على سنين جبراً بالقيضة لان جمع السلامة اذا حصل في غير
 الناطقين ومن جرى مجراهم يكون للتفخيم والتعظيم او جبراً لتقص داخل
 على الاسم والاسماء المنقوصة تجذب منها في الاعم الاكثر الواو والياء
 لا تستقلهما اياهما وكما يحذفونهما حذفاً يملو بهما بالقلب والابدال لان كل
 ذلك يؤدي الى التخفيف وعلى ذلك هذه اللغة يصغر سنيتها وتجمع سنوات
 ويقال هو يعمل مساناة ويقال اسنى القوم وهم مسنون اذا انت عليهم
 سنة وقد جعل السنة اسماً للجذب فيقال اصابتهم السنة وجعل الفعل منه
 اسنت فرقا بين هذا المعنى وغيره يقال اسنت القوم وهم مستنون وعلى هذا لغة
 من جعل لامه واو او ادون اللغة الاخرى وهم يفعلون ذلك بما فيه لفتان ويقال
 ايضاً رجل سنت اي قليل الخير وقوم مستنون والتاء من اسنت هو بدل من
 الواو وهذا كما فعلوا في بنت واخت ثم جعل البدل في اسنت لازماً كما كانهم
 ارادوا ان يختص بالجذب حتى كانه وضع له فلان مناسبة بينه وبين ما للوقت
 وهذا كما جعل البدل في قولهم عيداً لازماً فقيل عييدوا عيادي في تصغيره ووجهه
 ولم يردوه الى اصله وان كان من عاديمود لقصدهم الى ان يختص بما يفيد به بعد
 الابدال العارض فيه كانه بناء آخر له وليس بمشتق *

﴿ فاما قولهم العام فيقال منه عاومت النخلة اذا حملت سنة وحالت اخرى
 وعنب معوم كثر حمله سنة وقل اخرى * وفي الحديث نهى عن الماومة وهو
 ان تبيع الزرع عامك بما يخرج من قابل وهو ان يزيد على الدين ويؤخره
 في الاجل ويقال آيته ذات عويم اي العام ويقال اعوام عوم وعام عايم على
 التوكيد كما يقال شعر شاعر وهو عايم اذا اتى عليه عام * قال العجاج *
 من ان شجالك طلل عامي *

﴿ شعر ﴾

قال الحبيب غدا فرقتنا * او شيعه افلاتو دعنا
 ﴿ فكان ﴾ هذا من الاتباع وفي الحديث شاعه ابو بكر اى تبعه فيقال على
 هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشيعه اى مصدقه وصاحبه ومن هذا الشيعة *
 ﴿ وقال ﴾ ابن الاعرابي يقع الشيعة على كل من احب وصدق وحض
 على الاتباع او حرض تاخر عن المتبوع او تقدم عليه * الا ترى قوله تعالى (وان
 من شيعة لابراهيم) يعنى من شيعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاما قوله *
 كان امسيابا من امس * يصفر ليس اصفر ار الورس
 ﴿ فاه يعنى ﴾ عرق الابل وهو يصفر اذا يبس ومعنى امسيابه يريد عر قاطهر
 منذ ثلاثة ايام ومعنى من امس منذ كما قال * اقوين من حجيج ومن دهر * وعرق
 الخيل اذا يبس ابيض * قال بشر *

تراها من يس الماء شها * مخالطدره فيها اقورار
 ﴿ والحول ﴾ السنة باسرها وجمعه احوال وقد حال الحول يحول حولا وحولاً
 واحتيال الشبي * واحول اتى عليه حوال او احوال واحال بالمكان اقام فيه حولاً
 وقال الخليل ارض مستحالة تركة او اما من الزراعة *
 ﴿ والسنة ﴾ اسم لاثني عشر شهر او هو اسم منقوص والذاهب منه في لغة
 كثير منهم الهاء كان الاصل سنه فخذف الهاء لمناسبتها الحروف المدوالين
 وعلى هذه اللغة تصفر سنه ويقال منه هو يعمل مساهمة كما يقال معاومة ونحلة
 سنهء تحمل عاماً وتحول عاماً * قال *

ليست بسنهاء ولا رجبية * ولكن عرايا في السنين الجوائح
 ﴿ وفي لغة ﴾ غير هؤلاء الذاهب منه الواو كان الاصل سنوة فخذف الواو

وافراخ وفلس وافلاس وقال الراجز *

﴿ شعر ﴾

مرت بنا اول من اموس * تيمس فيه مشية العروس

بجمعه على فمول مثل فروخ وفلوس وقال بعض الاعراب *

مرت بنا اول من امسيه * تجر في محفلها الرجليه

فبنى امس اتهمت الحكاية قال الشيخ الياء في امسيه لبيان الحركة وكذلك في
الرجليه وانه اراد اول من اول من امس فبنى امس بدلا من تكرير اول وهذا
كما قال ابو العباس فيما حكى عن الحجاج انه كان يقول يا حرسى اضرب اعنقه
والمراد اضرب اضرب فاني بدل التكرير بلفظ التثنية فاما اول من قولك
اول من امس فهو صفة كان المراد به يو ما اول من امس وقالوا بمد غد ولم يقولوا
قبل امس فكان اول بدل قبل ومد غد في موضع الصفة ايضا *

﴿ قال ﴾ قطرب فان اضفته فان بعضهم يجره كحال قبل ان تضيف كما كان ذلك
في الالف واللام * قال الشيخ الوجه في امس اذا ضيف ان يعرب ويصرف
كما قلناه في الالف واللام فاما من بسا مع الاضافة فانه شبهه بخاز باز وخمسة
عشر واخواته لانها بنيت وان اضيفت * ورجوع امس في التنكير الى اصله
هو الذي يدل على مخالفته لسباب خاز باز وخمسة عشر واخواته * وقد قال
قطرب في امس اذا جعلته نكرة فانه يجرى فيه الاعراب وكل ما رده التنكير
الى اصله ترده الاضافة والالف واللام الى اصله وخمسة عشر واخواته بنيت
نكرات وان كان كذلك كان الضعف والبعدي بناء امس عند الاضافة ومع
الالف واللام ظاهرين فاعلمه وتقول آتيك غدا وشيعة وآتيك الجمعة وشيعة
والمراد اليوم الذي يليه * قال عمر بن ابي ربيعة *

قول الآخر *

طال النواء وليس حين تقاطع * لاهابن عمك والنوى لعدو
انتهى كلامه (قال الشيخ) هذا الذي حكاه لا يكون بناء بل يكون
الحركة في امس اعرابا كما انها في حين وفي لاهابوك شاذ فلا يجمل اصلا لغيره *
قال قطرب فاذا دخلت الالف واللام في امس فبعض العرب ينصبه ويقول
رأته الامس و بعضهم يخفضه كحاله قبل الالف واللام ويقول رأته بالامس
وقال نصيب *

﴿ شعر ﴾

واني حبست اليوم والامس قبله * ببابك حتى كادت الشمس تغرب
انتهى كلامه *

﴿ قال الشيخ ﴾ الوجه في ادخال الالف واللام ان ينكرا ولا ثم يعرف بها فاما
من نصب بعد ادخال الالف واللام فهو القياس لان الالف واللام والتنكير
يرددان اللفظ الى ما كان يجب عليه في الاصل *

﴿ واما ما حكاه ﴾ عن يونس انه سمع الكسر مع دخول الالف واللام فالتكلم
بذلك يجب ان لا يكون قدا عتد بالالف واللام ولم ينكر قبل دخولهما وبقى
الكسر ايدانا بفعله ذلك ويكون هذا قوله *

﴿ شعر ﴾

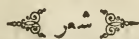
ولقد جنيتك اكموا وعسا قلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
﴿ فادخل ﴾ الالف واللام على الاوبر وهو معرفه لانه لم يعتد بها او يكون
اجراه مجرى الخاز باز وخمسة عشر واخوانه في المعدلان الالف واللام
لا يزالان بناء هما ولا يردانها الى اصلها والاول اجود واكثر نظير في الوجود *
قال قطرب واذا جمعت امس في القياس قلت ثلاثة آماس لانه مثل فرخ

وانما ينقل الى ما ينقل اليه كمن وفي والى فيفيد معناها فيه فبني لذلك *

﴿ الثاني ﴾ انه كان حق تعريفه ان يكون بالالف واللام ليؤدى العهد فيه فلم يدخل عليه بل ضمن معناها والاسم اذا تضمن معنى حرف يجب ان يبنى فهذا وجه بنائه * فاما من منعه الصرف فانه يجمله معدولا عما فيه الف واللام كانه لا ياتي بها وهو يريد معناها في الاسم كما ان قولك سحر كذلك وقد مضى القول فيه فان نكرته وجملته شايها صرته به وصرته فقلت مضى امس وكذلك ان اصفته او ادخلت عليه الف واللام لانه يصير موقتا محدودا تقول مضى امسك وكان امسا طيب من يومنا ومضى الامس *

﴿ فان قال ﴾ ما بال غد لا يكون مبنيا * قلت * امس معرفة مشاهد معلوم وغد ليس بمعلوم ولا مشاهد لانه لم يات قبيلها سبيل قط المشددة وابد الان قط للقائل من لذن قوله اى ابتداء كونه فهو معلوم يقول ما رأته قط تحركت الطاء الاخيرة لانه لا يلتقي ساكنان ويضمها كما يضم آخر الغايات وسببين القول فيها كاه او اذا قلت لا اكلمه ابد افلا بد من لذن تكلمت الى آخر عمر لانه فهو غير معلوم وجار على اصله الذى له وصار مصر فامنصر فلم يعرض فيه ما يوجب تغيرا *

﴿ قال قطرب ﴾ واظنه حكى عن الخليل اهم ارادوا بامس حين حنظوا رأته بالامس فخذفوا الباء والالف واللام كما قالوا خير عافك الله في جواب كيف اصبحت يريدون بخير وكما قالوا الاله ابوك الله ابوك * وقال ذوالاصبع *



لاه ابن عمك لا افضل في حسب * دوني ولانتي ديانى فنجزوني
خذف لام الاضافة ولام التعريف وهذا تقوية لقول الخليل ومثله

الـبـاب الـثـانـي عـشـر فـي لـفـظ اـمـس - و غـد - و الـحـول - و الـسـنـة

الشرط * ولا ذاموضع آخر يكون فيه اسم المكان وذلك من ظرفه وسيجي
الكلام فيه في الباب الذي يليه *

﴿ الباب الثاني عشر ﴾

﴿ في لفظ امس - وغد - والحول - والسنة - والعام - ومات - لوتلوه ولفظ
حيث - وماتصل به - والنبايات - كقبل - وبعد - وذكر اول - وحيثئذ - ووقت
ومند - ومذواذ المكية ﴾

(ومن عل) يقال اليوم ليومك الذي انت فيه وامس لليوم الذي يليه يومك الذي
انت فيه وقدمضى * وقال قطرب وغيره يقول رأته امس فتكسر كما قالوا
قال الفرز اب غاق ياه ذافي حكاية صوته وتيمم برفعون امس في موضع
الرفع فيقولون ذهب امس بما فيه فلا يصر فونه لما دخله من التغير
وقال الر اجز *

لقد رأيت عجبا مدامسا * عجبا مثل السعالى خمسا

فكانه ترك صر فة في لغة من جربمذ * وقال عدي بن زيد *

اتعرف امس من ليس طلل * مثل الكتاب الدارس المحول

﴿ قال الشيخ اعلم ﴾ ان امس اسم معرفة لما مضى وشوهد (وغد) بخلافه لانه وان
كان اسما لليوم الذي يلي يومك الذي انت فيه ولم يجى فهو نكرة * ومثلها (قط)
(ابدا) لان قط معرفة وابدانكرة وفي بناء امس طريقتان *

﴿ الاول ﴾ ما ذكره ابو العباس المبرد وهو ان شرط الاسم ان يلزم مسماه ولا سيما
ما كان معرفة ليكون علما باقيله و (امس) ليس يلزم مسماه لانه اسم لليوم الذي
يليه يومك الذي انت فيه وقدمضى فكلمما مضى يومك انتقل لفظ امس
عما كانت له الى ما كانت بعبده فلما كان كذلك اشبهه الحروف في انه لا لزوم لها

(واما اذا واذا) فهما اسمان مبهمان * (فاذ) لما مضى و(اذا) للمستقبل فهما كالاسماء الناقصة المحتاجة الى الصلات لان الاسماء موضوعها ان تدل على مسمياتها في الاصل فاذا صار بعضها لا يدل بنفسه على ما هو المطلوب منه واحتاج الى ما يكشفه ويوضح معناه حل بما بعده من تمامه محل الاسم الواحد وصار هو بنفسه كبعض الاسم وبعض الاسم مبنى * فاذا يوضح بالابتداء والخبر والفعل والفاعل تقول جيشك اذ قام زيد واذا زيد قام واذا يقوم زيد واذا زيد يقوم * فاذا كان الفعل مستقبلا حسن تقديمه وتأخيرها * واذا كان ماضيا قبح التأخير لا يقولون جيشك اذ زيد قام الامستكرها من قبل ان اذلها مضى فاذا كان في الكلام فعل ماض اخير ايا لاثه اياه لمطابقتها وما مشاكلة معناهما * واذا عند اصحابنا اسم مضاف الى موضع الجملة التي بعدها ولا يجازى بها الا انها مقصورة على وقت بعينه ماض *

﴿ واذا ﴾ من اسماء الزمان ايضا ويقع بعدها الافعال المستقبلية وهي موضحة بما بعدها كما كانت اذ غير انها لا يليها الا الافعال مظهرة كانت او مضمرة كقولك اجيئك اذ اقام زيد يعنى الوقت الذى يقوم فيه وفيها معنى المجازاة فلذلك لا يقع بعدها الا الافعال *

﴿ فاذا ﴾ رأيت الاسم بعدها مرفوعا فعلى تقدير فعل قبله لانه لا يكون بعده الابتداء والخبر وانما لم يجازها لانها تقع محذورة والمجازاة مقنونة على انها يجوز ان يكون والا يكون تقول اجيئك اذا احمر البسر ولا يجوز ان تقول ان احمر البسر فلما كان اذ الوقت معلوم لم يجاز بها وان كان فيها معنى المجازاة الا ان يضطر شاعر * قال الفرزدق *

ترفع لى خندق والله يرفعنا * نار اذا ما خبت نار لهم تقد

ومبنى المجازات ان جواها تقع عند الوقت الواقع كما يقع المجازاة عند وقوع

﴿ وحكى ﴾ الكسائى ان ابا عبد الرحمن السلمى قرأ (ايان يبعثون)

بكسر الالف *

﴿ و ايان ﴾ ﴿ و افان ﴾ فهما معربان متمكانان وتضيفها فتقول جئت على ايان

فلان و افانه اى فى وقته وتفردهما بنزع الجار منهما فتقول جئت ايان ذلك

و افانه وانتصاها على الظرف *

﴿ و اما قولهم اوان ﴾ فمعناه الوقت ويجمع على اوثة قال ابن احر *

﴿ شعر ﴾

يورقنا ابو حنش و طلق * و عمار واوثة انا لا

وقد جاء مبينا منون فى قول الشاعر

طلبوا صلحنا ولات اوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء

وان كان متمكنا فى جميع الكلام تقول هذا اوان طيب و ادركت اوان فلان

قال ابو العباس انما بنى من قبل ان الاوان من اسماء الزمات واسماء الزمان

قد تكون مضافات الى الجمل كقولك هذا يوم يقوم زيد و آيتك زمن عمرو

امير * فاذا حذف الجملة من قولك اوان وقد يضم معناها وهو فى حكم المعرفة

بها استحق البناء ثم عوضت منها التنوين كما فعلت ذلك بقولك حينئذ وساعتئذ

وفارق قولك اوان الغايات لان الغايات مضافة الى المفردات فى التقدير واوان

مضافة الى جملة فهو كاسم حذف بعضه وبقى بعضه وقد عوض مما حذف فيه

والغايات لم يوت فيها بما يكون عوضا ودية الاضافة فيه اقوى اذ كانت الى المفرد

لا الى الجملة واختيرت الكسرة فى اوان لما بنى لالتقاء الساكنين *

﴿ و ذكر ﴾ بعض الكوفيين ان لات جارت لاوان بمنزلة حرف من حروف

الخفض ولو كان كذلك لامل به مثل ذلك فى قوله تعالى (ولات حين مناص)

على الشيء اى اشرف ؛ نافع يناف * والنوف السنام لاشرافه والبطر لزيادته
في ذلك الموضوع والملم * قال * ﴿ شعر ﴾

نخب به العطف رافع نوفه * له زفرات باختميس المرصم
(فاما الآن) فقد قال ابو العباس يشار به الى حاضر الوقت وتلخيص هذا انه الزمان
الذى يقع فيه كلام المتكلم فهو آخر ماضى واول ما ياتى من الازمنة وهذا
مراد قولهم الان حد الزمانين والذى اوجب بناءه انها وقعت في اول احوالها
بالالف واللام * وحكم الاسماء ان تكون منكورة شايبة في الجنس *
ثم يدخل عليها ما ير فيها من اضافة والف ولا م تخالفت الآن سائر اخواتها من
الاسماء بان وقعت معرفة في اول احوالها ولزمت موضعها واحدا كما يلزم
الحروف مواضعها التي وقعت فيها في اوليتها غير زائلة عنها ولا نازحة منها
واختيرت الفتحة لآخرها لخفتها ولشاركتها اللالف التي قبله * وقال الفراء
فيه قولان *

﴿ الاول ﴾ ان اصله ان الشيء يبين اذاتى وقته كقولك ان لك ان تفعل كذا
واني لك ثم ادخلوا الالف واللام عليه وان كان فعلا كما وى انه سبى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عن قيل وقال * فملا ن ماضيان وادخل عن الجارة عليهما
وتركا على ما كانا *

﴿ الثاني ﴾ ان الاصل فيهما اوان ثم حذف الواو بقى آن كما قالوا وراح
وراح والكلام عليه قدمضى في غير هذا الموضوع من كتبنا *

﴿ وقولهم ايان ﴾ فانه يقوم مقام متى فهو يتضمن معنى الالف وكان حكمه
ان يكون ساكن الآخر لكنه حرك لالتقاء الساكنين واختيرت الفتحة لخفتها
ولان قبلها ياء مشددة وهما بين الياء والنون ليس بحاجز حصين وهو الالف *

﴿ والقرن ﴾ من النمانين الى المائة وقالت طائفة منهم القرن ثلاثون سنة
 وقيل القرن اربعون سنة * وقال ابو عمر و غلام ثعلب الصحيح عندى ان القرن
 مائة سنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسح يده على رأس صبي وقال له
 عش قرنا فباش مائة سنة * وقد احتجوا ايضا بقوله عليه السلام خير الناس قرنى
 ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم * وهذا يدل على ان القرن ثلاثون الى الاربعين *
 ﴿ وقال ﴾ ان الاعرابى (الحنيد) مائة سنة والهند مائتا سنة والدهر الف سنة *
 وقول الله تعالى (بضع سنين) قيل اسم سبعة * وقال اكثر اهل اللغة ان البضع للمائين
 الثلاثة الى العشر * وحكى البضع فتح الباء * وقال المبرد هو ما بين العقدين الى
 الواحد وانما جاز في الاثنين ايضا عنده لانه جمع وبضع اسم الجماعة المحظورة
 بالعقود * وقال احمد بن يحيى البضع من ثلاثة الى سبعة واكثره تسعة ويقال بضع
 عشر وبضعة عشر شهرا وبضع وعشرون الا انه مع العشرة اكثر واصله من
 القطيع يقال بضعة بضعا والمقطوع بضع فهو مثل الطحن والطحن *
 ﴿ وذكر ﴾ ابو عبيد (الوقص) ما زاد من السنين على العشر واحدى عشرة
 وقص وكذلك المياه التى لا تورد بين المائتين الموردين وقص قال و (الشنق)
 في الدية خاصة وقيل الوقص والبضع اسمان للعدد فهما يستعملان في كل معدود
 وهذا هو الصحيح *

﴿ والنيف ﴾ بجي بعد العقود يقال نيف وعشرون ونيف وتسعون ولا يقال
 نيف وعشرة ويجوز عشرة ونيف لانه اسم لما يزيد على العقد ووزنه فيعل
 واصله من نأف ينوف اذا ارتفع واشرف وانبسط ويقال نأف النفس ينوف
 نوا فاذا تحرك ونسم بمد خفوضه وهموده * ويقال فى الذئف الحرض قد
 نافت له نفس ترجوه معه واذا جمعهم الفرس للقتيم قيل نأف نوا فوا يقال نأف

﴿ ويقال ﴾ شبي محروس اي عليه حرس ويقال احرس بالمكان اي اقام حرسا
قال * وعلم احرس فوق عزر - والعز اكمة صغيرة *

والبرهة عشر سنين * وقال الخليل للبرهة حين من الدهر طويل - والمصر
عشرون سنة * وقيل المصر لا يكون الا ماسلف وقوله تعالى (والمصران
الانسان لني خسر) قال ابن الكلابي هو (الدهر) كله الماضي والموتف وقد
قيل عصر واعصر وعصور قال كرايمالي واختلاف الاحصر * وقال آخر *
ابمصور من بعد تلك عصور * والمصران الغداة والعشى *

(والاشد) ثلاثون سنة * وقيل هو لما بين ثلاث وثلاثين الى تسع وثلاثين * قال
الشيخ تحفته بلوغ نهاية القوة والشباب * واختلاف في بناءه فمنهم من يقول
هو جمع وواحد شدد ومثله ضب واضب * ومنهم من يقول هو واحد
ومثله من الابنية قولهم آلك وهو الاسرب وقولهم آجر * وقال سيويه افضل
ليس من ابنية الواحد * وهذا اعجبان عند اصحاب العربية *

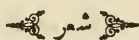
﴿ والسبت ﴾ من الدهر ثلاث مائة سنة وقال بعضهم السبت اربعون سنة
وانشد *

وقدرتني سبتا ولسنا بحيرة * محل الملوك نفدة فالغاسلا

(والحقبة) من الستين الى الثمانين * وقال بعضهم من السبع الى العشر * وقال
الخليل الحقبة زمان من الدهر لا وقت له والجمع الاحقاب * وقيل الحقب
الستون واحدها حقب والحقب الدهر والجمع الاحقاب * وقيل في قوله تعالى
(لا تبين فيها الحقابا) واحدها الحقب ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا اكل شهر
ثلاثون يوما كل يوم منها مقداره الف سنة من سني الدنيا * وذكر قطرب
ان الحقب بلغت قيس مائة سنة *

(فسبحان الله حين تمّ ون) الى (حين تظرون) قالوا وهذا يقتضى ان يكون فى قوله تعالى (ولكم فيها اجمال حين يرمحون وحين تسرحون) غدوة وعشية قال الشيخ المحصل الصحيح ان قولهم الحين لما يتناول من الزمان ويتقاصر ويكون محدودا وغير محدود*

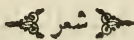
﴿ وقد حكى ﴾ عن ابي زيد وابى عبيدة ويونس ان (الدهر) و(الزمان) و(الزمن) و(الحين) يقع على محدود وعلى عمر الدنيا من اولها الى آخرها* قال
الاعشى *



لمعرك ما طول هذا الزمن * على المرء الاعناء معن

يريد به الوقت الممتد* وقيل فى قوله تعالى (ولتمن نبأه بعد حين) اراد يوم بدر وقيل اريد به القيامة* وجميع ما حكيناه عند الفحص يدل على ان المراد به تبع لمقصود المتكلمين* فاذا قال لم الفلك منذ حين وهو يريد تبسيد الوقت علم ذلك بالحال او القرينة وكذلك لو قال اعطيك حقلك بعد حين و اراد تقرب الوقت* واذا حلف الحالف على حين فان كان من اهل المعرفة بالحين اخذ بقوله وان لم يكن من اهلها حمله الامام على اعراف الاوقات فيه عند العامة واستظهر بامد الحالين فى الوجود*

﴿ وقال ﴾ شرقى (الزمن) عند شهران - والزمن شهر واحد* وقيل الزمان ستة اشهر - والزمن اربعة اشهر - والزمن شهران - والحرس كمال السنة ما بين اولها الى آخرها* وقال غيره الحرس ما بين الحين الى السنة* وقال الخليل الحرس وقت من الدهر دون الحقب* قال *



وعمرت حرسا دون مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

الباقية * قلت * لما كانت المواعيد والحاجات استمرت العادة في انها اكثر ماتلق تعلق باويل الهاردون اوساطه واواخره وكثير الاستعمال فيها لذلك استجز فيهما لم يستجز في غيرهما من التغيرات يشهد لهذا اهم اقاموا مقام الازمنة ما ليس منها وذلك كالمصادر نحو خوف النجم وخلافة فلان وكصفات الزمان نحو قليل وكثير وقديم وحديث * وهذا ما حضر في قولهم سحر وغدوة وبكرة ونظايرها ر فيه كفاية *

﴿ فصل ﴾

﴿ في المحدود من الزمان وغير المحدود ﴾

قال ابو عمر و غيره الزمان ستة اشهر والحين ستة اشهر قال الله تعالى (توفي اكلها كل حين باذن ربها) وحكي ثلب عن ابن الاعرابي الزمان عندم اربعة اشهر ويقال شئ مزم من اى اى عليه زمان وكان الزمانية فيه لا متدادها * وقال ابن الاعرابي يقال من الزمان زمنة وزمن ومن الزمانه ايضا يقال به زمنة وزمن ويقال لقيته في الزمن بين الزمنين الاتراه قد حدث اللقاء وقتا وللتراق وقتين وكل قريب ويقال لقيته زامت الزمن اى ساعة في مدة من الدهر بسيرة * وقال غيرهم الحين الوقت في كل عدد والملا غير مهموز مثله ويقال الحين سبع سنين واحتج بقوله تعالى (ليسجننه حتى حين) وقيل هو اربعون سنة لقوله تعالى (هل اتى على الانسان حين من الدهر) وذلك انه روي في الخبر ان آدم عليه السلام اتى عليه بعد خلق الله اياه وهو طين اربعون سنة ثم نفخ فيه ولم يدبر ما هو *

﴿ وقيل ﴾ الحين ثلاثة ايام لقوله تعالى (اذ قيل لهم تمتوا حتى حين) فكان فيما روى ذلك القدر * وقال آخرون ثلاث مرات في اليوم لانه تعالى قال

نجيناهم بسحر* وعلى هذا ان ادخلت الالف واللام تقول سير به السحر المعروف* وانما منع الصرف حين قلت آتيك سحر وانتظر سحر لانه مدول عمافيه الالف واللام*

﴿ وكان شيخنا ابو على الفارسي مختار ان يقال انه مدول عن احوال نظائره الاترى اراخوانه اذا عرفت جاءت بالالف واللام فهو جار مجرى اخر وجمع في العدل وان كان اخر نكرة وسحر وجمع معرفتان وقد بينا الكلام فيه فيما جرى ولا يجرى وانما لم ينصرف لانه بلفظ النكرة موضوع موضع المعارف من غير ان جعل علما فهو مناسب لصحوة وعممة اذا جملا من يومك الذي انت فيه*

﴿ قال ابو على الفارسي دخول الالف واللام في عممة اذا اردت عممة ليلة لاعلمه استعملت الكلمة بهما* وسيبويه لم يذكره ولا يجوز حمله على صحوة وغدوة وبكرة قياسا كما تؤوله الاخفش في رفع وينصب* قال ويقوى ما ذهب اليه سيبويه من ان عممة لا يستعمل الا ظرفا اذا اردت به عممة ليلتك انما اشبهها من الظروف لم يستعمل الا ظرفا* فمن ذلك سير عليه ضحى وصباحا ومساء وعشية وعشاء اذا اردت مجيها ما ليومك وليلتك وكذلك سير عليه ليلا ونهارا شبه بالمصادر وقد جعلت ظرفا*

﴿ فان قيل ان ضحى اذا اريد به ضحى يومه مثل عممة وقد دخله لام التعريف في قوله* ابصرته في الضحى يري الصميد به*

وفي قوله تؤم الضحى* قلت* ان هذا قد خرج من ان يكون ظرفا للمكان الاضافة اليه ودخول حرف الجر عليه فاعلمه* فان قيل* لم خص بعض اسماء او ايل النهار بان جعل علما وبعضها بان جعل ممد ولا من دون اسماء اجزائه

تقول جاءني زيدوزيد تريد جماعة اسم كل واحد منهم فيقول المحيب ومن الزيد
الاول والزيد الآخر * وهذا الزيد اشرف من ذاك الزيد وعلى ذلك كانت
ثنية المعرفة ووجهها اذ كانت غير مضافة يخرجها الى النكرة لان كل واحد يصير
مرامه لكل واحد منها مثل اسمه وتضيف زيدا وما شبهه كما تضيف النكرة
لانه يصير معرفة بما اضيف اليه كما قال الشاعر *

علازيد نايوم النقارأس زيدكم * بايض من ضامي الحد يديمان
فان تقتلو ازيد ازيد فاعما * اقادكم السلطان بمد زمان

واما قوله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) فان ذلك نكرة ليس يريد كل بكرة
وكل عشية وانما ناويله والله اعلم ان الجنة لا ليل فيها يقضى الى النهار ولا نهار
يتصل بليل ولا شمس ولا قمر انما هو في مثل مقادير العادة في الدنيا *

﴿ وعلى ﴾ هذا جاء الحديث نهار الجنة سحسح : انما المعنى انه ابدانها كانهار * وقوله
سحسح اى معتدل لا برد فيه ولا حر * فان قلت * كيف جازان يصير ما حكمه ان
يكون شايعا فيما يصلح له مختصا ببعضه حتى زعمت في هذه الاسماء ما زعمت
* قلت * ذلك لا يمتنع في عاداتهم وطرقهم الا ترى ان قولهم ابن عباس يختص
بعبدة الله حتى لا يعلم منه غيره وان للعباس اولاد ادون عبد الله وكذلك
قولهم ابن الزبير يختص بعبدة الله فيما استمر من العادة *

﴿ فاما سحر ﴾ فانك تقول سير عليه سحر فلا ينصرف ولا يتصرف اذا اردت
سحر يومك ومعنى لا يتصرف لا يتمكن تمكن اسماء الازمان في ابوابها *
ومعنى لا ينصرف لا يدخله الجرو والتتوين * فان اردت سحر امن
الاسحار وهو في موضعه نكرة فلا مانع له من الصرف والتمكن وتقول ان
سحر اجزاء من اخر الليل وفي سحر وقع الامر * وقال الله تعالى الا آل لوط

ثم يحصل التعريف فيه بوجه من الوجوه المزوفة وقولهم عتمة مصدر مثل العتابة ومناه الابطاء والتأخر قال *

يذكرنى ابى السما كان موهنا * اذا طلما خلف النجوم العوام
الا انه يستعمل ظرفا كما يستعمل غيره من المصادر ظرفا كخفوق النجم وخلافة
فلان وغير ظرف ايضا يقول سير عليه عتمة فينتصب انتصاب اليوم واليلة
ويجوز ان يسند اليه الفعل فيقال سير عليه عتمة من العتات فيدخل الالف واللام
وقد يلزم الظرفية فلا يتقل وذلك اذا اردت به عتمة ليلة هذا مذهب سيبويه
وكان الاخفش يقول ضحوة وعتمة اذا كان في يومك لرفعها ايضا حتى اخذ
العرب تمنع منه *

فاما غدوة فانه اسم مشتق من قولك غداة فلقب به الوقت فصار علماله كما
وضع زيد علمه للرجل فلذلك منع الصرف اذا قلت سيرته غدوة لانه معرفة وجاز
فيه ما جاز في يوم الجمعة واشباهه لانه معرف من جهة التعريف يقول سير زيد
غدوة وان شئت نصبت على اصل الظرف ويكره فيها مثل ذلك اذا حملتها على
غدوة لان المعنى واحد وان اردت ان تجعلها كمشية وضحوة فاجيد وانما جعلوها
معرفة تشبيها بما كان في معناها وهي غدوة لانهما غيرت بالتعريف كما غيرت غدوة
وامتعت من الالف واللام ونظير جماعهم نكرة بمنزلة غدوة اذا كانت في معناها
رفع الاسم ونصبهم بالخبر واجراءها مجرى ليس اذا كانت في معنى ليس
وان ثبت تركها غير مشبهة فرفعت ما بعدها وكذلك قولك ودع بدع انما
كان الكسر نحو يدوزن ولكن تعين فتحها واجريت يذر مجراها الالهافي
مناها ولان الفتحة اخف ولهذا نظار *

فان قلت قد قرأ بورجاه المطاردى بالقدوة والعشى جعلها شايعة كما

كقولك كان عند رجل من آل فلان وويل لزيد لذلك يستفاد منه ما يستفاد من المعارف او تقاربه فملي هذا ما استسنا بقول سير عليه عشية او غدوة او ضحوة وكل ذلك نكرة لا يكون واحد من امته اولى به من الآخر ولا يوم من الايام احق بتلقاه *

﴿ فاذا قلت سير عليه يوم الجمعة عشية او ليلة الجمعة عتمة وانت تريد ذلك من يومك وليلتك لم يكن عشية ولا عتمة وما كان مثاها الانكرات في الاصل ولو صفك اياهن موضع المعرفة ضعفن وامتنعن الصرف فلم تكن الاظروف منصوبة بوقوع الفعل عليها ولم يقمن مقام الفاعل كما كان يجوز فيهن اذا قلت سير عليه عشية من العشيات وضحوة من الضحوات لان الظروف اذا قربن في ابوابهن فعلن مفعولات على السمة واقمن مقام الفاعل وو ضمن موضع الجبر مرفوعات كقوله تعالى (موعدكم يوم الزينة) وكقولهم * اقمنا ثلاثا لا اذوقهن طعاما ولا شرابا وسير به يوم الجمعة وكقول لبيد

شعر

فقدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلقها واما ما فعل هذا ليد وراسرهن * واذا هن نكرات او كن معارف بانفسهن فاما اذا ضمن وهن نكرات في موضع المعارف فقد ازلن عن باهن وعرفهن غيرهن فلم يجزان بخرجن من الظروف الى غير ما اذ كن قد ازلن عن اصولها فاذا قلت آتيك ضحوة يومك وعشاءه لم يكن سبيله مسيل ما هو عام فيما وضع له فلا يحصل به اختصاص بل هو موضوع موضع الضحوة بالعرف فصار يجري مجرى المهور والله مخاطب او المضاف نحو قولك ضحوة يومى واذا كان كذلك بان الفرق بين الموضمين لان حكم اسم الجنس ان يكون شائعا في الاصل

يصف امرأه وعلى هذا تفسير بيت جرير * واكوى الناظر بن من الخنان *
 اى من داء الكبر ويكون كقوله * يداوى به الصاد الذى فى النواظر *
 ﴿ وذكر ﴾ بعضهم خن فى الاكل اسرف ونحن فى خنان من العيش وسنة مخنة
 اى مخصبة وقد اخنت وعشب اخن اى ملتف * قال الشيخ وهذا الذى فسرناه
 اخيرا يصلح ان يصرف زمن الخنان الى الخير والسمه ايضا الا ان ما اشده
 الاصمعي ورواه يدل على خلافه وذكر بعضهم ان الخنان اصله ان رجلا من
 العرب غزا قوم ما فى الجاهلية فلما فرق الفارة فيهم قال خنوم بالسيف فشهروا يومه
 بزمن الخنان وفسر خنوم على بدوهم *

﴿ واعلم ﴾ ان القبائل مختلفة ولم اذكرها القلة فوائدها وان كان قطرب
 وغيره دونها فى كتبهم فى الازمنة واسماء آلهتهم كنفوس ومناة ويعوق وسر
 وهبل وما شبهها * وذكر مطافهم ودورهم وما يتعلق بايامهم واعبادهم
 واسواقهم تجاوزها لان ما نعبد منها لا تحل به فى موضعه من الكتاب وتطويل
 الكلام بما ليس من الموضوع فى الاصل مرفوض فى مصنفاتنا *

﴿ الباب الحادى عشر ﴾

﴿ فى ﴾ ذكر - سحر - وغدوة - وبكرة - وما شبهها والحين والقرن والآن
 وابان واوان والحقبه والسكلام فى اذواذوا هما للزمان وما شبهها *
 ﴿ قال ﴾ ابو العباس محمد بن يزيد * اعلم ان المعرفة اذا خبر عنها بنكرة فانه واجب
 فيها مثل ما يكون لها لو كانت معرفة بنفسها وكذلك النكرة اذا اسند اليها
 معرفة والذى جعلها على هذا كونها خبر عن معرفة ولو انفردت عنها لم يكن
 كذلك يقول زيد منطلق فالعلم ان المنطلق هو زيد جملة مختصا كزيد * ولو انفرد
 لكان شايما على هذا ما يقرب من النكرات بالصفات وما يجرى مجراها

الـباب الحادى عشر

وذلك لا يكون ابدًا ولا آتاك ابى هيرة قال ابو هيرة هو سعد بن زيد
مناة بن تميم ولا آتاك هيرة بن سعد ولا آتاك القارظ الهزى وقولهم زمن
القطحل اى حين كانت الحجارة رطبة * قال *

لوانى عمرت عمر الحسل * او عمروح زمن القطحل

كنت رهين هرم او قتل

بجمل الموت حتف الانف والقتل سواء او عام الفتق قال روبة * لم ترج رسلا
بعدا عوام الفتق * يشيرون بذلك الى زمن الخصب والخير كان جلود الالكلة
والراعية لسمنها فتقت فتقا وكان ظواهر الارض وبطنانها فتقت
بالنبات ويقال آيه قيظ عام اول وما ركت من ابيه مفدا ولا مر احاولا
مفداة ولا مر احة يعنى من الشبه به * وبعضهم يقول ولا رواحو ولا رواحة
ولا اكلك آخر المنون واخرى المنون ولا اكلكه آخر ما خلقى يريد اخر
عمرى اى ما بقيت *

﴿وقال﴾ يعقوب يقال اخرى ما خلقى ومنهن ازمان الجنان وهذا يشيرون
به الى الشر والافات وانشد *

فن يك سائل اعنى فاني * من الفتيان اعوام الخنان

يقال خن الرجل وهو مخنون اذا ضاقت خياشيمه حتى يجى كلامه غليظا
لا يكاد يفهم وقال جرير * واكوى الناظرين من الخنان * والخنان داء يعترى
العين وقال الخليل الخنان فى الابل كالزكام فى الناس وقال الديرى زمن الخنان
معروف ولم اسمع من علمائنا تفسير او ذكر بعضهم انه يضرب بالخنان المثل فى

البلاء والشدة لان البعير اذا خن كوى ناظره وهما عرقان * قال

قليلة لحم الناظرين زينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

التساويل فيما ذهب اليه بعض المتفقه من فرض الوتر بالخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله زادكم صلوة وهي الوتر * وقد يزيد الله الناس مما يدعوم اليه من اعمال البر مما هو فضيلة لفاعله ونافلة للمتقرب به ولا يكون في قوله زادكم صلوة ما يوجب الفرض ولو كانت الوتر فريضة لكانت عدة الصلاة المفروضات ستا والست لا اوسط لها ولا وسطى وانما الوسط للافراد لانها تكون منها واسطة وحاشيتان متساويتان كالخمس فانها اثنان في احد الطرفين واثنان في الآخر وواحد في الوسط ويجوز ان يكون معنى الوسطى العظيم والكبرى يراد بذلك فضل عملها وزيادة ثوابها والله اعلم اي الوجهين هو المراد * وقوله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) يقول حرمة الشهر تحب على الفريقين في الكف عن القتال لكن الكافر اذا اعتدى فليس على المؤمن ان يقبض يده ويلتقي بها الى التهلكة بل اذا قوتلوا في الاشهر الحرم كان مطلقا لهم ومفروضات عليهم قتالهم فيها *

﴿ وقوله تعالى ﴾ (الحرمات) قصاص معنى القصاص ان تفعل بصاحبك مثل الذي هو فعل بك فاذا قامت الكافر في الشهر الحرام كما قامت لك فقد قاصصته وفعلت مثل فعله وقوله تعالى (من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) معناه جازوه جزاء الاعتداء فسمى الجزاء باسم الاعتداء طلباً للمطابقة في اللفظ وايداناً بان الثاني كالفرض المؤدى فالموصلة فيه مرعية *

﴿ فصل ﴾

﴿ حكي ﴾ الاصمعي ان العرب ربما تذكر اسما تعلق الاحداث بها فيخرجونها مخرج الصفات والافعال منسوبة ولشهرتها وظهور الفرض منها استيجز معها ما لم يستيجز في غيرها ولا يتقايس فمن ذلك لا آتيك مغري الفرراى حتى يجتمع

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ذبح الا بعد التشريق فقال وكيع
 التشريق الصلوة قال هذا حسن * قال النضر وقد جاء في الحديث لاجمة
 ولا تشريق الا في مصر جامع * والتفسير موافق للحديث فاما قول ابي ذؤيب
 بصفا المشرق كل يوم يقرع * فقد حكى عن ابي عمر والشيباني انه انشد بصفا
 المشقر فانكره وقال المشقر حصن بالبحرين والصفاء موضع فما لابي
 ذؤيب والبحرين انما هو المشرق وكان ابن الاعراب يرويه المشقر وحكى عن
 الاصمعي انه اشذ كل يوم فقال الله اكرم من ذلك هو كل حين * ذهب الاصمعي
 الى ان الحج يقال كل سنة لا كل يوم والحين يقع في كلامهم على المدة الطويلة
 والسنين الكثيرة * وقال الاصمعي المشرق المصلي ومسجد الخيف هو المشرق
 وقال شعبة بن الحجاج خرجت اقود سالك بن حرب في يوم عيد فقال اميض
 بنا الى المشرق يعني المصلي * وقيل يعني مسجد العيدين وقال ابو عبيدة المشرق
 سوق الطائف وقال الباهلي جبل البرام *

﴿ فاما الصلوة الوسطى ﴾ فقد اختلفوا فيها فروى عن علي كرم الله وجهه انه
 الفجر * وقال غيره هي العصر وقد جاء القرآن في تو كيد امر الفجر بما يصحح
 قول علي فيه قال تعالى (اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن
 الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) وكتبتا الصلواتين متوسطتين لسائر
 الصلوات فاذا جمعت صلوة الفجر الوسطى فهي بين صلوات الليل والنهار
 والنهار الظهر والعصر والليل العشاء ان الاولى والاخرة * واذا جمعت
 العصر هي الوسطى فهي متوسطتة بين الفجر والظهر من صلوة النهار *
 والعشائين الاولى والاخرة من صلوات الليل وقوله تعالى (الصلوة
 الوسطى) موكد للدلالة على ان الصلوات المفروضة خمس لازيادة فيها وزيل

ويقال دنت الاضحى وقيل سميت الاضحية لانها تذبح ضحوة *
﴿ والفطر ﴾ من فطرت الناقة اذا حلبتها فا فتحت رؤس اخلافها لان
الافواه تفتح بالاكل والشرب ويقال اضحاة وضحى وضحية وضحايا
والاضحى يذكر ويؤنث فمن ذكر ذهب الى اليوم وانشد الاصمعي *
رأيتكم بنى الحد واهلما * دنا الاضحى وصلت اللحام
واشد الثورى في نايته

قد جاءت الاضحى ومالى فلس * وقد خشيت ان تسيل النفس
﴿ وقال ﴾ هشام بن معاوية حكى الاصمعي اضحاة وسمي الاضحى بجمع اضحاة
فانث لهذا المعنى وجاء في الحديث على كل مسلم عتيرة واضحاة * وقال هشام
التنايث في الاضحى اكثر من التذكير * وجمع الاضحية اضاحي وجمع
الضحية ضحايا *

وايام التشريق سميت بذلك لان لحوم الاضاحى تشرق للشمس وقيل بل
سميت بذلك لقولهم اشرق ثبير كما تغير وقال ابن الاعرابي سميت بذلك
لان الهدى لا ينجر حتى تشرق الشمس *

﴿ وقال ﴾ احمد بن يحيى انا ذهب الى ان الايام المعلومات في الايام المعددوات
لانه جاء في كتاب الله تعالى (ويذكر واسم الله في ايام معلومات على
ما رزقهم من هيمة الانعام) فدل على انها ايام نحر *

﴿ ويوم ﴾ عاشوراء في الحرم ويقول الفقهاء يوم عاشوراء التاسع من
الحرم وحكى بعضهم انه سئل النضر بن شميل عن التشريق فقال هو من
قولهم اشرق ثبير اى لتطلع الشمس وقيل ايام التشريق لانهم يشرقون
اللحم قال فقلت له ان وكيعا حدثناعن شمعة عن سيار عن الشعبي قال قال

جعلتها شهيرة تهدي * قال وقال بعضهم اشمارها ان يوجأ سنامها لسكين فيسيل
الدم على جنبها فيعلم انها هدي * او يعلم بعلامته تشد في سنامها * وكره قوم
من الفقهاء تدميتها وقالوا اذا قلدت فقد اشعرت *

وقوله تعالى (يوم الحج الاكبر) قيل هو يوم النحر وقيل هو يوم عرفه
وكانوا يسمون العرة الحج الاصفر *

(ويوم النحر) سمي به لانهم كانوا ينحرون البدن *

(ويوم القر) (١) بده وهو الذي يسميه العامة يوم الرعوس وسمى بذلك
لان الناس يستقرون فيه بمعنى لا يرحونها *

(ويوم النفر) سمي به لان الناس ينفرون فيه متعجلين *

(ويقال) عيد الفطر وعيد الاططار وعيد الضحى * والعيد اصله من عاد يعود
لموده كل سنة لكن واوه انقلبت ياء لانكسار ما قبلها ثم جعل البدل لازما حتى
كانه اسم وضع لليوم لامناسبة بينه وبين المشتق منه وهم يفعلون مثل هذا
اذا ارادوا التخصيص لذلك قيل في تصغيره عييد وفي جمعه اعياء دولم يجر
بجرى قوله ريح ورويحة وارواح ومما يشبه هذا قوله * يادارية بالعلماء
فالسند * هو من الموقوف بالواو ياء وقوله * فقام خشف بالاملاء مشدن * مثله
وليس قبل واحد منهما ما يوجب القلب لكنهم يفعلون ذلك كثيرا في
الاعلام وما جرى مجراها * وقد قالوا الشكاية وحييت الخراج حباوة
ونحو منها ما حكاه سييويه من القواية قال عمرو بن راقه *

ومال باصحاب الكرى عالياتها * فاني على امر القواية حازم

وهو فعالة من القوة واصلها قواوة وكانه كرهه اكتناف الواو بن للالف *

(والاضحى) اذا ذكر براديه اليوم واذا نثار يديه الساعة والتايت اجود

و يوم عرفة لا يدخله الالف واللام واما سمي عرفة وعرفات لان من حضرها كانوا يتعارفون بها * وقال بعضهم بل لان جبرئيل عليه السلام طاف براهيم صلوات الله عليه يدبره على المشاهد ويوقفه عليها ويقول له حالا بعد حال عرفت عرفت والعروف الحدود والواحد عرفة * وقيل سميت عرفة بذلك كانه عرف حده لتمييزه عن غيره من الارضين ولكونه معرفة امتنع من دخول الالف واللام عليه * وحكي * طار القطاع عرفا عرفا * بعضها خلف بعض *
 ﴿ واما الاعراف ﴾ فكل موضع مرتفع عند العرب ومنه قوله تعالى (وعلى الاعراف رجال) ولا يمتنع ان يكون عرفة وعرفات مشتقا من جميع ذلك والتعريف الوقوف بعرفات وتمظيم يوم عرفة ان نصب الضالة فتنادى عليه وان سميت رجلا بعرفات صرفته ولم يكن التاء فيه كالتاء من عرفة لو سميت بها * وذلك ان التاء من عرفات بازاء النون في المسلمين اذ كان هذا الجمع من المؤنث بازاء جمع المذكر الصحيح * ولذلك لما كان ذلك في موضع النصب والجر بالياء جعل هذا في موضع النصب والجر بالكسرة لان الكسرة اخت الياء فلما كان الامر على ذلك لم يكن كالتاء التي يبدل منها في الوقف هاء كالتى في طلحة وعزة وكان يمتنع الصرف في المعرفة * وفي القرآن (فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) فصرفه وان كان معرفة *
 ﴿ ومشاعر ﴾ الحج واحدا مشعر وهو في موضع المنسك وكذلك الشبيرة من شعاب الحج وهى علاماته واقباله المختصة به كاسمى والطواف والحاق والذبح وكل ذلك مجرزا ان يكون من شعرت وليت شعري فيرجع الى العلم كما ان عرفة وعرفات في تصاريفه يرجع الى المعرفة وفي القرآن (والبدن جملة هالك من شعاب الله) وقال الخليل يقال اشمرت هذه البدنة لله نسكاى

المهدي محله) جئمت له العمرة والحج *

﴿ وقد قال ﴿ قوم ان الاربعة الحرم هي التي اجلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمشر كين فقال (فسيحوا في الارض اربعة اشهر) وهي شوال وذو القعدة - وذو الحجة - والمحرم ﴾ ثم قال (فاذا اسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين) وقال ان الاربعة التي جعلت حراما من عشر ذى الحجة الى عشر من ربيع الآخر وجماعها حرما كما قال مكة حرم ابراهيم والمدينة حرمي * وروى ايضا انه حرم ما بين لابتي المدينة يعني حرتيها وفي آخر حرم ما بين عبر الى وروها جبلان * فاما قوله تعالى (الحج اشهر معلومات) فانه يريد اوقات الحج اشهر او اشهر الحج اشهر * وهذا خطاب يدل على معرفة العرب بشهور معلومة كانوا فيها يحبون فاقر الله امرها في الاسلام على ما كانت عليه ودعا الى اقامة الحج فيها *

﴿ واعلم ﴿ انها اوقات الحج دون غيرها وان من فرض على نفسه فيها الحج فن سنة ان يترك الرفث والفسوق والجدال * ومضى فرض الرجل على نفسه الحج اهلاله به * والاهلال التلبية واصله رفع الصوت * وروى عن الشعبي وابن عمر انها شوال - وذو القعدة - وذو الحجة - وقال بعضهم له من ذى الحجة عشر ليال فكانه جعل الشهرين وبمض الثالث اشهر * وهذا في القياس قريب لانه كما جازان يسمى الشهر ذى الحجة وان كانت الحجة في بعض ايامه كذلك يجوز ان يسمى شهر الحج وان لم يكن جميع ايامه مصر و فاليه *

﴿ وحكي ﴿ عن ابن عباس انه قال الايام الممدودات ايام التشريق * والايام المعلومات الايام المشرفة من اول ذى الحجة * وقال عطاء الايام الممدودات ايام منى ونوم التروية سمي بذلك لانهم كانوا يتروون من الماء ويزودونه معهم

والثاني رجب - والثالث ذوالقعدة - والرابع ذوالحجة - واحتج هذا بانه قال تعالى (منها اربعة حزم) يعني من الاثني عشر نجعلها من سنة واحدة *
 ﴿ قال ثعلب ﴾ والاختيار عندى قول ابن عباس وهو كلام العرب وان كان لفظها من ستين فهي تعود الى الاثني عشر الى سنة واحدة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخلت العمرة في الحج اى في اشهر الحج ولم يكن العرب تعرف العمرة في اشهر الحج بل كانت العمرة فيما عندهم من اجز الفجور وكانوا يقولون اذا سلخ صفر ونبت الوبر وعفا الابر وبرا الدر حلت العمرة لمن اعتمر فلما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اشهر الحج دخلت العمرة في الحج اى في اشهرها * وروى سفيان بن عيينة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب لآل حزم ان العمرة الحج الاصغر * فدل كلامه على ان ثم اكبر *

﴿ وروى ﴾ عن عطاء انه قال من اعتمر ثم مات ولم يحج اجزأت عنه حجة الاسلام * يذهب الى قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت) وروى عن علي كرم الله وجهه الحج الاكبر يوم النحر محتجا بقوله تعالى (فسبحوا في الارض اربعة اشهر) وهي عشر ون من ذى الحجة - والمحرم - وصفر - وشهر ربيع الاول - وعشر من ربيع الآخر - قال فلو كان يوم عرفه لكان اربعة اشهر ويوما وكان ابن عباس يقول الحج الاكبر يوم عرفه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج مهلا بالحج ويقول بعضهم خرج امرة وقال بعضهم خرج قارنا واما خرج يتظر امر الله وعلم الله انها حجة لا يحج بعدها فجمع ذلك كله في شهر واحد ليكون جميع ذلك سنة لامة فلما ان بالبيت نجر رأى ان يجعلها عمرة وحجس من كان معه على هدى لقوله تعالى (حج يبلغ

و(الحوت) السمكة * ويسمى ايضا الرشاء * ولكل برج منزلان وثلاثة من
 منازل القمر حتى يستوفيهما * (فالحمل) رقيه الميزان * و(الثور) رقيه العقرب *
 و(الجوزاء) رقيه القوس * و(السرطان) رقيه الجدي * و(الاسد) رقيه الدلو
 و(السنبلة) رقيه الحوت *

﴿ والمطالمة ﴾ هو ان يطلع نجمان معا ومتقاربين ولا يكون ذلك في نجوم الآخذ
 ولا يطلع نجمان منهما معا ولكن يكون في غيرها وفيها مع غيرها وذلك كطالمة
 الثريا العيوق ولذلك يقول شاعرهم *

فان صديا والمدامة ما مشى * لكالنجم والعيوق ما ظلمامما
 ومطالمة الشعري الغميصا الشعري المبور * ومطالمة الاعزل للرامح *
 ومطالمة النسر الطائر للغمنا * ومطالمة الجبهة سهيلا * فان كل نجم اذا طلع معه
 الآخر او قريبا * وانشاد ابو العباس احمد بن يحيى *

وصاحب المقدار والرديف * افنى الوفا بمد الوف
 الرديف النجم الذي اذا نأى من المشرق انغمس رقيه في المغرب وانما ينى
 ان تعاقب النجوم على مر الدهور ولا يبقى احد *

﴿ الباب العاشر ﴾

في ذكر الاعياد والاشهر الحرم والايام المملومات والايام الممدودات والصلوة
 الوسطى *

﴿ حكى ﴾ ثعلب عن ابن الاعرابي قال - ألت اعرابيا فصيحا فقلت ما الاشهر
 الحرم فقال ثلاثة سرد واحد فرد * قال ثعلب فالسرد المتسائمة وهو
 ذو القعدة - وذو الحجة - والحرم - والفرد رجب - وهذا قول ابن عباس ويكون
 من سنتين * وقال غير ابن عباس هي من سنة واحدة فمددها الحرم وهو الوالحا -

شيء منها الى التوه وذلك قليل *

وقال ذوالرمة *

حدابارح الجوزاء اعرف موزه * بها وعجاج المقرب المتناوح
(الاعراف) (الاول) (المور) (الغبار) (اراد) (بعجاج المقرب) (عجاج بارح)
المقرب كقوله * شفها هبوب الثريا و التزام التسانف * اراده بوب بارح
الثريا فهدا ذكر البوارح *

﴿فصل﴾

﴿في المراقبة والمطالعة﴾

﴿واعلم﴾ ان لكل برج ومنزل رقيبا من المنازل والبروج * فرقيب
كل برج البرج السابع * ورقيب كل منزل المنزل الخامس عشر * ومعنى الرقيب
الذي في غروبه طلوع الآخر * وهو ماخوذ من المراقبة لانه يراقب بالطلوع
غروب صاحبه * قال *

﴿شعر﴾

احقا عباد الله ان لست لاقيا * شينة او تلقى الثريا رقيبا
والمعنى لست لاقيا ابد الان هذا لا يكون ابد! وكيف يلتقيان واحدهما اذا
كان في المغرب كان الآخر في المشرق * وقال *

قد ورهم تغلى امام قبا بهم * اذا ما الثريا غاب قصر رقيبا
(مراقبة) (الابراج) (الابراج) * والمنازل للمنازل على ما ذكرناه * ومن هذه البروج
ما يشاكل اسمه صورته كالمقرب والحوت * ومنها ما لا يشاكل اسمه صورته *
والبروج الاثني عشر سمي بمضها باسما * (فالحمل) (يسمى الكباش) * و (الجوزاء)
التوه مين * و (السنبلة) (العدراء) * و (المقرب) (الصورة) * و (القوس) (الرامي) *

المستقعات من الثواب * ويجوز ان يكون المسئولات النوب اي الرجوع
وروى ابن الاعرابي انه قل ما تهب الشمال الا واذا جاء الليل ضعفت او سقطت
ولذلك قالوا في احاديثهم ان الجنوب قاتل الشمال ان لي عليك فضلا اناسري
وانت لا تسرين * فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل وهذا كما ترى *
﴿ وقال ﴾ ابو زيد ان اكثر هبوب الشمال بالليل وانه قلما يتفجج من الرياح بالليل
الا الشمال وربما انتفجت على الناس بعد نومهم فتكاد تنهكهم بالقر من آخر ليالهم
وقد كان اول ليالهم دفتيا * وهذا الخلاف فيما اتين لاختلاف البقاع وتفاوت
الازمان والله اعلم * وانشد الاصمعي يصف النساء *

تصيفن حتى اوجف البارح السفا * ونشت جرام يد اللوا والمصانع
﴿ فالمصانع ﴾ وايحاف البارح السفا * به على وجه الارض * وهو من
الوجيف وهو السرعة و(السفا) ما ساقط من بيبس البقل وقال ايضا *
الفن اللوى حتى اذا البروق ارمنى * به بارح راح من الصيف شامس *
﴿ والبروق ﴾ من دفتى النبت وفي المثل اشكر من البروق لانه ينبت بالقيم
والراح الشديد من الريح ويشبهه هذا قوله *

اقن على بوارح كل نجم * وطيرت العواصف بالنام

والبارح مذكروا ان كانت الريح مؤنثة *

﴿ قال ﴾ ابو حنيفة قد حكي بعضهم ان العرب كانت تقول لا بد لئو كل
كوكب من ان يكون فيه مطر او ريح - او غيم - او حر - او برد - ثم كانوا ينسبون
ما كان فيه اليه والاعم الاشهر ان الامطار مقصور ذكرها على الانواع خاصة
فما يكاد يسمع بشئ منها منسوب الى طلوع ولا يحفظ * واما البوارح فاكثر الامر
فيها ان ينسب الى طلوع نجوم الحر خاصة لانها رياح الصيف وربما ينسب

﴿ وقال ﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصرت بالصبا واهلكت العاد بالدبور
والتي تهب من جهة القطب الجنوبي هي الجنوب وتسمى الازيب والنعامي
وهي تهب من جهة القطب الشمالي وتسمى الشمال وهي الجرياء ومحوة لانها
تبدد السحاب وتمحوه ونسما ومسما وهي الشامية *

﴿ وقال ﴾ ابن الاعرابي مهب الجنوب من مطلع سهيل الى مطلع الثريا ومهب
الصبا من مطلع الثريا الى بنات نوح * ومهب الشمال من بنات نوح الى مسقط
النسر الطائر * ومهب الدبور من مسقط النسر الطائر الى مطلع سهيل * والجنوب
والدبور لهما هيف وهو الرياح الحارة الصيفية * والصبا والشمال لا هيف لهما *
والغرب يحمل ابواب بيوتها حذاء الصبا ومطلع الشمس *

﴿ وقال ﴾ الاصمعي ما بين سهيل الى طرف بياض الفجر وما بازاها مما يستقبلها
شمال * وما جاء من وراء بيت الله الحرام دبور * وما كان قبالة ذلك فهو صبا
وقال غير الاصمعي وابن الاعرابي الجنوب التي تهب عن يمين القبلة شتاء
والصبا بازاها * وقالوا كل ريح تهب بين مهبي ريحين فهي نكباء لتتكبها
عن المهاب المروفة والجمع نكب وتميل في طبعها الى الريح التي في مهبها
اقرب اليها *

﴿ وقال ﴾ ابو زيد النكباء التي لا يختلف فيها هي التي بين الصبا والشمال * والنكباء
ذات ثمان لان بين كل ريح واختها ريحين وكل واحدة الى جنب صاحبتهما
وهبوا في ايام الشتاء اكثر * ومن رياح الشتاء الحرجف والليل * ومن رياح
الصيف الهيف والسموم والحرور * فان هبت ليلاني ابتداء الربيع فهي الحاسة
وسيبعي * القول في اجناس الرياح مستقصى في موضعه (والواقع) تهب في
الربيع لا غير وهي الجنوب * والصبا والشمال ويسمى المستنابات ومعناه

من الشمال وانشد لذي الرمة *

﴿ شعر ﴾

تلوث على معارفناو نرمي * حاجر ناشامية سموم
وقال ابو عمرو هي ريح السموم * وقال يزيد بن القهيف البارح شدة الريح في
الحر وقال سمرار في صحة ما قالوا *

﴿ شعر ﴾

راها تدور لغيرانها * وهمجها بارح ذوعما
يهمجها يرمى بها في كسها وهي غيراتها وجمها اذا عماء لمرثه والعماء اصله في
السحاب * وقال الاخطل *

﴿ شعر ﴾

شرقن اذ عصر الميدان بارحها * وايست عن مجرى السنة الخضر
﴿ يقول ﴾ جف كل شيبى اخضر فلم يبق الامز درع بسقي * والسنة سنة
الحرث ومجرى السنة الحرث * وقال بعضهم قيل له بارح لانه يبرح بالتراب اى
يذهب به * وقيل ايضا البارح البين كما يقال برح الخفاء اذ ابان بما كان يخفى *
ويجوز ان يكون من البرح وهو الشدة لما كان ينسب البرد والامطار والسموم
والحرور الى نوءه * ومنه البرح وبرحين وبنات برح وبنات برح * وقال
ابو زيد اذا هبت الجنوب بعدد وام الشمال في ذلك فرسخ اى راحة وفرجة *
والرياح اربع باجماع من الامم * وانما اختلفت باختلاف مهامها فى اقطار
الارض الاربعه وهي مطلع الاستواء - ومغربها - وجهه القطب
الجنوبى - وجهه القطب الشمالى فالتى تهب من مغرب الاستواء هي
المغربيه وتسمى الدبور وهي التى سماها الله عقيما *

كان الخصب في تلك السنة بالعراق * واذا صاب شق الشام كان الخصب
والمطر في تلك السنة بالشام * واذا عم جوانب البيت كان المطر والخصب عاما
في البلدان *

﴿ واعلم ﴾ انه كان لكل نجم نواؤه بارح ايضا وهي البوارح وهي الرياح *
والعرب تقول فعلنا كذا الايام البوارح وهي رياح النجم - والدران - والجوزاء -
والشعري - والعقرب - وانشد الاصمعي *

ايا بارح الجوزاء مالك لا ترى * هيا لك قداسا و امرا ميك جوعا

﴿ شعر ﴾

وقال آخر *

ايذهب بارح الجوزاء عني * ولم اذعروا هو امك بالسنار

﴿ شعر ﴾

وقال آخر *

ايا بارح الجوزاء مالك لا تجي * وقد فني مال الشيخ غير قعود

واحبوا ان تهب رياح الجوزاء حتى اذا طردوا ابلا وسرقوها عفت الرياح
آثارها و آثارهم فامنوا ان يقتني آرم واسم ما يحدث من ريح او حر بارح على
التشبيه بالبارح من الوحش لانه قد يطلع مما يلي شمال الناظر وياخذ على
يمينه كالوحش *

﴿ وقال ﴾ ابو حنيفة زعم قوم لا معرفة لهم باللغة ان البارح ضد النوء وانه طلوع

الرقيب فيقولون رح الكوكب اذا طلع قالوا وذلك لانه يسان من البيت الحرام

اذا طلع وياسره اذا غرب * وان قال خذ من يمينك الى يسارك فهو بارح *

والذي قالوه ليس بمد فوع لكننا لم نجد العلماء يعرفون ما قالوه في الكوكب ولا

رووا ذلك عن العرب * قال ابو زيد البارح الشمال الحار في الصيف *

وقال الفراء البوارح الرياح الصيفية وسميت بذلك لانها هي السموم التي تأتي

والدثني - والصيف - والحميم - والرمضي - والخريبي - ولكل صنف منها وقت عرفته العرب مساقط منازل النهار الثمانية والعشرين التي ذكرها الله تعالى في كتابه فقال (والقمر قدرناه منازل) وبالبروج الاثني عشر لان كل برج منزلان وثلاث من هذه الثمانية والعشرين وذلك حكمهم منهم على مناجعهم ومزاقهم بالتجارات وهو الى الآن على ذلك وان كان كثير من اطراف الارض واوساطها يختلف فقد قيل ان اهل اليمن بمطرون في الشتاء ويخصبون في الصيف *

﴿ قال ﴾ ابو حنيفة اذا احببت ان تستيقن ذلك فانظر الى زمان مد النيل فانه في صميم القيظ وانما يمد من امطار البلاد التي منها يقبل * وقال بعض اصحاب الخليل وقد صنف ابواب الانفعا بالمطر ان من المغرب من مطره الذي يفيئه وينفمه الخريف ويكون اكثر مطرهم وانزوره وانفعه لهم *

﴿ وقال ﴾ اكثرهم ان مطر الربيع ضار وهم اهل اليمن ومن يليهم من تهامة * ومنهم من يحسبه الوسمي وهو مطر الشتاء ومحبيته الربيع ويكون الخريف ضاراً يفسد كلاءهم ويلبدهم اهل العراق ومن قارهم من نجد * ومنهم من يصيبه مطر السنة كلها وهم اهل نجد الذين تأنخوا تجدا اي حاذوهم واهل العراق ومن قارهم من الشام ونجد وما بينهما وبين خراسان مطرهم الشتوي والريبي - ومطر اليمن وما قاربها من تهامة الصيفي - والخريبي * قال ومن تهامة ونجد ما يمه هذه الامطار كلها وكذلك طبرستان - والديلم - واربينية - وجبلان - وجبل القيق - والعرب تقول انه ما اجتمع مطر الثريافي الوسمي ومطر الجببة في الربيع الا كان تام الخصب ذلك العام كثير الكلاء *

﴿ وهذا ﴾ كما حكوا عن الحرم انه اذا اصاب المطر الباب الذي من شق العراق

وغابت الكف الخضيب وزاغت الشمري العبور* فاذا كان نصف الليل قارب قلب الاسد التوسط* فاذا كان ثلثا الليل طلع المهران وهما قلب العقرب والنسر الواقع وضجمت الشمري العبور والمرزم*

﴿ واذا حلت ﴾ الشمس بوسط الدلو فغربت اشخص قلب الاسد وطلع الفرد وقارب الدبران التوسط* فاذا كان ثلث الليل طلعت الفكّة وزاغت الشمري الغميصاء فادبرت بعيدا فاذا كان نصف الليل غاب رأس النول ورجل الجوزاء وزاغ قلب الاسد* فاذا كان ثلثا الليل طلع الردف وغور العيوق*

(١٢) ﴿ الحوت ﴾ واذا حلت الشمس باول الحوت فغربت زاغ الدبران وتوسط العيوق وغور الردف وهم الناجذ بالتوسط* فاذا كان ثلث الليل قارب قلب الاسد التوسط واستقلت الفكّة فارتفعت* فاذا كان نصف الليل طلع المهران وجنحت الشمري البمانية* فاذا كان ثلث الليل طلع النسر الطائر وغورت الشمري الغميصاء وغاب العيوق*

﴿ فاذا حلت ﴾ الشمس بوسط الحوت فغربت زاغ المرزم وغاب منكب الفرس قبل ذلك وهمت الشمري العبور بالتوسط* فاذا كان ثلث الليل زاغ قلب الاسد وغور رأس النول ورجل الجوزاء* فاذا كان نصف الليل غاب المرزم والشمري العبور قبيل ذلك واستقل النسر الواقع وقارب طلوع الردف* فاذا كان ثلثا الليل توسطت اماك الرامح واستقل النسر الطائر*

﴿ الباب التاسع ﴾

﴿ في ذكر ﴾ البوارح والامطار مقسمة على الفصول والبروج وفي ذكر المراقبة*

﴿ اعلم ﴾ ان جميع امطار السنة ثمانية اصناف - وهي الوسمي - والولي - والشقي*

الامطار

الامطار
ذكر البوارح والامطار
الباب التاسع في ذكر البوارح والامطار

(٩) ﴿ القوس ﴾ واذا حلت الشمس باول القوس فغربت طلعت الدبران وغاب السماء الرامح اتفاقا * فاذا كان ثلث الليل توسط رأس الغول وهم قلب العقرب بالطلوع * فاذا كان نصف الليل هم الناجذ بالتوسط وزاغ الميوق قليلا وغور الردف * فاذا كان ثلثا الليل اشخص السماء واشخاصه اقرانه وهو هو وضعه في المطع قليلا وتوسط الشعري الغميصاء وزاغت الميوق *

﴿ فاذا حلت ﴾ الشمس توسط القوس فغربت توسط منكب الفرس وغورت الفكّة * فاذا كان ثلث الليل استقل قلب الاسد وقارب الدبران التوسط وطلع الفرد * فاذا كان نصف الليل زاغ المرزوم وغرب قبل ذلك منكب الفرس وقارنت الشعري العبور التوسط * فاذا كان ثلثا الليل طلعت الفكّة *

(١٠) ﴿ الجدى ﴾ واذا حلت الشمس باول الجدى فغربت طلعت الناجذ واستقل المرزوم وتوسطت الكف الخضيب * فاذا كان ثلث الليل زاغ الدبران وهم الناجذ بالتوسط وضجع الردف * فاذا كان نصف الليل طلعت السماء الرامح وغابت الكف الخضيب وهمت الشعري الغميصاء بالتوسط * فاذا كان ثلثا الليل هم قلب الاسد بالتوسط وجنح رأس الغول وتوسط الفرد *

﴿ فاذا حلت ﴾ الشمس توسط الجدى فغربت طلعت الشعريان وجنح النسر الطائر * فاذا كان ثلث الليل زاغ المرزوم وغاب منكب الفرس وغاب قبل ذلك الردف * فاذا كان نصف الليل طلعت الفكّة وزاغت الشعري الغميصاء فادبرت فاذا كان ثلثا الليل هم الهرار ان بالطلوع وغاب الناجذ والدبران ورأس الغول *

(١١) ﴿ الدلو ﴾ فاذا حلت الشمس باول الدلو فغربت قارب رأس الغول التوسط واستقلت الشعريان فارتفعتا * فاذا كان ثلث الليل طلعت السماء الرامح

الكف الخضيب واستقل المرزم* واذا كان ثلثا الليل غاب النسر الطائر واستقلت الشعريان وجنح النسر الواقع*

(٧) ﴿ الميزان ﴾ واذا حلت الشمس برأس الميزان فغربت طلوع رأس الغول وزاغ النسر الواقع* فاذا كان ثلث الليل قارب المرزم الطلوع وزاغ منكب الفرس وغابت الفكّة* فاذا كان نصف الليل طلعت الشعريان وانصب النسران وانصباهما تديهما للغروب* فاذا كان ثلثا الليل طلعت قلب الاسد والكوكب الفرد بآره ورأس الغول وغاب النسر الواقع*

﴿ واذا حلت ﴾ الشمس بوسط الميزان وغربت هم العيوق بالطلوع وتوسط النسر الطائر* فاذا كان ثلث الليل طلعت لناجدوا واستقل المرزم وزاغت الكف الخضيب* فاذا كان نصف الليل استقلت الشعريان وغاب النسر الطائر* فاذا كان ثلثا الليل استقل قلب الاسد والكوكب الفرد وتوسط الدبران*

(٨) ﴿ العقرب ﴾ واذا حلت الشمس باول العقرب فغربت طلعت العيوق وتبعته الثريا وزاغ النسر الطائر وانصب السماء الرامح* واذا كان ثلث الليل استقل لناجدو قرب طلوع الشعريين وانصب النسر الطائر* واذا انتصف الليل طلعت قلب الاسد وزاغ رأس الغول وغاب النسر الواقع* واذا كان ثلثا الليل توسط لناجدو وزاغ العيوق ووضع منكب الفرس وغاب الردف*

﴿ واذا حلت ﴾ الشمس بوسط العقرب وتوسط الردف ووضع السماء الرامح فاذا كان ثلث الليل اقتربت الشعريان واقترابهما دون الاستقلال ووضع النسر الطائر* فاذا كان نصف الليل استقل قلب الاسد والكوكب الفرد وهم الدبران بالتوسط* فاذا كان ثلثا الليل همت الشعري العبور بالتوسط وغاب الردف قبل ذلك وزاغ المرزم وانصبت الكف الخضيب*

بالتوسط وغو الفرد* و اذا كان ثلث الليل توسط النسر الطائر و طلع رأس الغول* و اذا كان نصف الليل طلع العيوق و طلعت الثريا على ارضه و زاع النسر الطائر و جنح قلب العقرب* فاذا كان ثلث الليل طلع الدبران و غاب السماء الراح*

(٥) ﴿ الاسد ﴾ و اذا حلت الشمس باول الاسد فغربت طلع منكب الاسد و توسط قلب العقرب و ضجع قلب الاسد* فاذا كان ثلث الليل استقل رأس الغول و توسط النسر الطائر و زاع النسر الواقع فادبر* و اذا كان نصف الليل توسط الردف و ضجع السماء الراح و غاب قلب العقرب* و اذا كان ثلث الليل توسط منكب الفرس و غورت الفكة*

﴿ و اذا حلت ﴾ الشمس توسط الاسد فغربت طلعت الكف الخضيب و زاع قلب العقرب فادبر و غاب قلب الاسد* فاذا كان ثلث الليل طلع العيوق و الثريا و ضجع قلب العقرب و قارب الردف التوسط* فاذا كان نصف الليل استقل الدبران و قارب منكب الفرس ان توسط* و اذا كان ثلثا الليل طلع الناجد و توسط لكف الخضيب و استقل المرزم*

(٦) ﴿ السنبله ﴾ و اذا حلت الشمس باول السنبله فغربت استقل الكف الخضيب فاذا كان ثلث الليل طلع الدبران و زاع الردف و غاب السماء الراح* فاذا كان نصف الليل زاع منكب الفرس و غربت الفكة و طلع المرزم* و اذا كان ثلثا الليل طلعت الشعري الغميصاء و همت الشعري العبور بالطالع*

﴿ و اذا حلت ﴾ الشمس توسط السنبله فغربت قارب ان يطلع رأس الغول و قرب توسط نسر الواقع* فاذا كان ثلث الليل استقل الدبران و قارب منكب الفرس توسط و جنحت الفكة* فاذا كان نصف الليل استقل الناجد و زاعت

(٣) ﴿ الجوزاء ﴾ فاذا حلت الشمس باول الجوزاء فغربت استقل قلب العقرب والنسر الواقع وجنح العيوق وغاب المرزم فاذا كان ثلث الليل توسطت الفكة وهمت وهي اذا توسطت السماء فصارت على خط نصف الليل ببلد الدينور كانت على قمة الرأس سواء اعني انها تكون فوق رأس القام وقارب قلب العقرب التوسط وغاب الفرد واذا كان نصف الليل طلع الكف الخضيب وسقط قلب الاسد وزاغ قلب العقرب فادبر واذا كان ثلث الليل طلع رأس الغول وتوسط النسر الواقع *

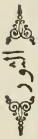
﴿ فاذا ﴾ حلت الشمس بوسط الجوزاء فغرب طلعت الردف وجنحت الغميصاء وقارب طلوع النسر الطائر فاذا كان ثلث الليل زاغ قلب العقرب وسقط قلب الاسد وطلع منكب الفرس فاذا كان نصف الليل قارب النسر الطائر التوسط وقارب قلب العقرب خط القبلة فاذا كان ثلثا الليل زاغ النسر الطائر وادبر النسر الواقع واذا باره ان يمد عن خط نصف الليل وطلع العيوق وتبعته الثريا وطلعت *

(٤) ﴿ السرطان ﴾ واذا حلت الشمس باول السرطان فغربت توسطت السماء الراح واستقل النسر الطائر فاذا كان ثلث الليل استقلت الكف الخضيب وزاغ قلب العقرب فادبر فاذا كان نصف الليل زاغ النسر الواقع وهم النسر الطائر بالتوسط وطلع رأس الغول واذا كان ثلثا الليل طلع العيوق وتبعته الثريا وهم الردف بالتوسط وغور قلب العقرب وتغويره ان يقع في الغور فلا يلبث ان يغيب ﴿ وضجم ﴾ السماء الراح وضجوعه ان يميل للمغرب وهو قبل التغوير و﴿ الجنوح ﴾ قبل الضجوع و﴿ الانصباب ﴾ قبل الجنوح *

﴿ فاذا ﴾ حلت الشمس بوسط السرطان فغربت همت الفكة وقلب العقرب

الفكة ان تتوسط السماء وزاغ السماء الراح عن وسط السماء فادبر والادبار
 اكثر من الزيفان وضجع الكوكب الفرد فيصير على خط نصف الليل *
 ﴿ واذا ﴾ حلت الشمس بوسط الحمل فغابت طلعة الفكة وزاغت الشعري
 الغميصاء فادبرت فاذا كان ثلث الليل استقل قلب العقرب والنسر الواقع *
 واستقلال الكوكب ان تراه قدار ترفع قدر القامة في رأي العين واكثر شيئا وغابت
 الشعري المبور قبل ذلك وغاب المرزم وهو يد الجوزاء وجنح العيوق * فاذا
 كان نصف الليل استقل النسر الطائر وسقطت الغميصاء وسقط العيوق قبل
 ذلك وتوسط السماء الراح وهم بالتوسط * فاذا كان ثلثا الليل هم قلب العقرب
 بالتوسط ومنكب الفرس بالطلوع وزاغت الفكة وجنح قاب الاسد *

(٢) ﴿ الثور ﴾ فاذا حلت الشمس رأس الثور فغابت توسط قلب الاسد وجنح
 رأس الغول والناجذ والدران وزاغ الفرد * فاذا كان ثلث الليل غاب العيوق
 وقارب السماء الراح ان يتوسط وقرب طلوع النسر الطائر وطلع الردف *
 واذا كان نصف الليل قاربت الفكة ان تتوسط وزاغ السماء الراح وجنح
 الفرد * فاذا كان ثلثا الليل طلعت الكف الخضيب وهي الكوكب الشمالي
 من كوكب الفرع الثاني وغاب قلب الاسد وزاغ قلب العقرب فادبر *
 ﴿ واذا ﴾ حلت الشمس بوسط الثور فغربت طلوع النسر الواقع وقد غاب
 الدران قبيل ذلك وطلع العيوق وقلب العقرب وزاغ قلب الاسد فادبر *
 فاذا كان ثلث الليل توسط السماء واستقل النسر الطائر * فاذا كان نصف
 الليل طلع منكب الفرس وتوسط قلب العقرب وجنح قاب الاسد * واذا
 كان ثلثا الليل استقلت الكف الخضيب وزاغ قلب العقرب فادبر منصبا
 وانصبابه امانه في الزيفان *



هجدنا فقد طال السرى * وقد رنا ان خنا الدهر غفل

اي نومنا وانشد ابن الاعرابي في النوم *

ومنهل من القطامورود * وردت بين الهب والموجود

﴿ قال ﴾ الهجود النوم كانه اناه في السحر وهو بين النوم والاتباه * وقال تعالى

(يا ايها المزملم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه) وقال تعالى

(ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل) الى قوله (فقرأ ما يسر منه

واقموا الصلوة *

﴿ اعلم ﴾ انه قد مر القول في شرح جوانب هذه الآي بما تقدم في الباب

الاول من هذا الكتاب وبقي تحديد الاوقات *

(١) ﴿ الحمل ﴾ فيقول اذا حلت الشمس برأس الحمل فغربت طلعت السماء الرامح

وزاغت الشعري العبور عن وسط السماء وقارب ان يتوسط الشعري الغميصاء

فصار خط نصف النهار بينهما وخط نصف النهار هو الآخذ من نقطة الجنوب

الى نقطة الشمال فعليه يكون زوال الشمس وزوال جميع الكواكب مما صار بينه

وبين الافق الجنوبي وبين سمت الرأس * وعادتهم ان يسموه خط نصف

النهار *

﴿ وما كان ﴾ منه في الحاشية بين سمت الرأس وبين نقطة الشمال التي من عادتهم

ان يسموه خط نصف الليل وعليه يكون زوال الكواكب الشمالية * فاذا كان

ثلث الليل طلعت النسر الواقع وقلب المقرب وغرب الناجذ وهو رجل الجوزاء

وإذا كان نصف الليل طلعت الردف وهو الكوكب الذي تسميه المتجمون ذنب

الدجاجة وطلع النسر الطائر على اثره بقليل وجنحت الشعري وجنوحها ان

تميل للغروب وسقط العيوق وسقطه غيبته * فاذا كان ثلث الليل قاربت

تجدد الاوقات وذكر البروج

في المشرق بين يدي الشمس وبالعشى في المغرب خلف الشمس في يوم واحد ولا يمكن ذلك ولكن يمكن ذلك في يومين فاما في ثلاثة فلا شك فيه فاذا كان ذلك في يومين فهو حين يستمر ليلة واحدة واذا كان في ثلاثة فهو حين يستمر ليلتين *

﴿ الباب الثامن ﴾

في تقدير اوقات التهجيد التي ذكرها الله تعالى في كتابه عن نبيه والصحابة وبين ما يتصل بهما من ذكر حلول الشمس البروج الاثني عشر *
 ﴿ قال ﴾ تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ﴿ وقال ﴾ ثلث يذهب العرب بالدلوك الى غياب الشمس وقول الشاعر *

﴿ شعر ﴾

هـذام تام قد مى رباح * غدوة حتى ذهبت براح

يدل على هذا واصله ان الساقى يكترى على ان يستقى الى غيوبة الشمس وهو في آخر النهار يتبصر هل غابت الشمس وقوله راح اي تجعل راحتته فوق عينيه ويتبصر قال وماروى عن ابن عباس من انه زوالها للشمس يسلم للحديث وغسق الليل ظلمته فاذا زادت فهي المدفة وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال ابو العباس ثلث قوله نافلة لك يريد ليس لاحد نافلة الا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه ليس من احد الا يخاف على نفسه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فممله نافلة * فالما التهجيد فانه يجعل من الاضداد يقال هجدوه هجدوه هجدوا اذا صلى بالنهار وهجدوه هجدوه هجدوا اذا صلى بالليل قائما وقاعدوا وانشد في النوم * قال *

الاعزل بل هو اميل منه قليلا الى مشرق الصيف من مطلع السهاك الاعزل *
 ﴿ ثم ﴾ تستمر على حالها من الارتفاع في المطالع الى ان يبلغ مشرق الصيف الذي
 هو منتهاه * فاذا بلغته كرت راجعة في المطالع منحازة نحو مشرق الاستواء حتى
 اذا بلغته استوى الليل والنهار في الخريف * ثم استمرت منحدره حتى تبلغ منتهاه
 مشارق الشتاء الذي هو منتهاه * فهذا اداها وكذلك شأنها في المغارب على قياس
 ما بيناه في المطالع *

﴿ فاما القمر ﴾ فانه يتجاوز في مشرقه ومغربيه مشرق الشمس ومغربيه فيخرج
 عنها في الجنوب والشمال قليلا فشرقا ومغربا او سع من مشرق الشمس
 ومغربها واذا اهل الهلال في منزلة من المنازل اهل في الشهر الثاني في المنزلة
 الثالثة * ثم لا يزال بعد مهله ينقل كل ليلة الى منزلة حتى يستوفى منازلها في ثمان
 وعشرين ليلة ثم يستسر فلا يرى حتى يهل *

﴿ فربما كان ﴾ حوله المنازل بالمقارنة لها اما بالجماعة واما بالمحاذاة من فوقها
 او اسفل منها وذلك المسكحة يقال كالح القمر وربما قصر واقتحم فنزل بالفرج
 والقمر به ما بين المنزلين ويقال له الوصل ايضا وهو يغيب في ليلة مهله في ادنى
 مفارقتة الشمس لسته اسابيع تمضي من الليل *

﴿ ثم تأخر ﴾ غروبه كل ليلة مقدار ستة اسابيع حتى يكون غروبه في الليلة
 السابعة نصف الليل وفي ليلة اربع عشرة مع طلوع الشمس ويكون طلوعه فيها
 مع غروب الشمس وقد تقدم ذلك احيانا وتأخر على قدر تمام الشهر ونقصانه
 ثم تأخر طلوعه كل ليلة مقدار ستة اسابيع ساعة حتى يكون طلوعه ليلة احدى
 وعشرين نصف الليل ويكون طلوعه ليلة ثمان وعشرين مع الغداة *

﴿ قال ابو حنيفة ﴾ وكل هذا تقدير على مقارنة ولا يكون ان يرى الهلال بالعادة

المقدار من كل نجم منها يخالف لمقدار النجم الآخر *

﴿ فاذا ﴾ عزلت هذه النجوم السبعة عن نجوم السماء سميت الباقية كلها نائمة تسمية على الاغلب من الامر لانها وان كانت لها حركة مسير فان ذلك خفي بقوت الحس الا في المدة الطويلة وذلك لانه في كل مائة عام درجة واحدة فلذلك سميت نائمة *

﴿ واعلم ﴾ ان الطلوع والغروب وتفصيل الليل والنهار والمشارك والمغرب وقد قال الله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) و (رب المشارق والمغارب) والمشرقان مشرقا الشتاء والصيف وكذلك المغربان مغربا هما والمشارك مشارق الايام وهي جميعا بين المشرقين وكذلك المغرب هي مغارب الايام وهي بين المغربين فمشرق الصيف مطلع الشمس في اطول يوم من السنة *

﴿ قال ﴾ ابو حنيفة وذلك قريب من مطلع السماء الرامح بل مطلع السماء الرامح اشدار تفاعا في الشمال منه قليلا * وكذلك مغرب الصيف هو على نحو ذلك من مغرب السماء الرامح ومشرق الشتاء مطلع الشمس في اقصر يوم من السنة وهو قريب من مطلع قلب العقرب بل هو اشدا نحو دار في الجنوب من مطلع قلب العقرب قليلا * وكذلك مغرب الشتاء على نحو ذلك من مغرب قلب العقرب * فمشارك الايام ومغاربها في جميع السنة بين هذين المشرقين والمغربين *

فاذا طلعت الشمس من اخفض مطالعها في اقصر يوم من السنة لم تنزل بعد ذلك ترتفع في المطالع فتطلع كل يوم من مطلع فوق مطالعها بالامس طالبة مشرق الصيف فلا تنزل على ذلك حتى تتوسط المشرقين وذلك عند استواء اليل والنهار في الربيع فذلك مشرق الاستواء وهو قريب من مطلع السماء

الشمس برأس السرطان ونجومه النثرة والطرف والجهة والزبرة والصرفة
والمواء والسماك *

﴿ ثم ﴾ ياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان الى ثلاث وعشرين نخاو
من ايلول وذلك ثلاث وتسعون ليلة وعند ذلك يعادل الليل والنهار نأية
ويكون كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة يوما واحدا وليلة واحدة وينقضى
فصل القيظ ويدخل فصل الخريف ودخول فصل الخريف بحلول الشمس
رأس الميزان ونجومه الغفر - والزباني - والاكيل - والقلب - والشوالة -
والنعائم - والبلدة *

﴿ ثم ﴾ ياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان الى ان يعضى من (كانون الاول)
واحد وعشرون يوما وذلك تسع وثمانون ليلة وعند ذلك ينتهي طول الليل
ويتهي قصر النهار وينقضى فصل الخريف ودخول فصل الشتاء بحلول الشمس
رأس الجدى ونجومه سعد الذابح - وسعد بلع - وسعد السمود - وسعد
الاخبية - والفرغ المقدم والفرغ المؤخر - وبطن الحوت - * وياخذ النهار في
الزيادة والليل في النقصان الى ان يعود الشمس الى رأس الحمل ويعادل الليل
والنهار وينقضى فصل الشتاء وذلك تسع وثمانون ليلة وربع جميع ايام السنة على
هذا العدد ثلاث مائة وخمسة وستون يوما وربع لا يتغير ولا يزول
على مر الدهر *

﴿ وقد بينا ﴾ فيما مضى ان السيارات (سبعة) واخبرنا انها هي التي تقطع البروج
والمنازل فهي تتقل فيهما مقبلة ومدبرة لازمة لطريق الشمس احيانا وناكبة
عنها احيانا * اما في الجنوب * واما في الشمال * وكل نجم منها في عدوله عن طريقة
الشمس مقدار اذا هو بلفه عاود في مسيره الرجوع الى طريقة الشمس وذلك

حزيران * والخريف عندهم اسم للمطر الذي يأتي في آخر القيظ من دون
الزمان * وذكر المراد الفعسى انه يكون حلول الشمس باعلى منا زلها في شدة
الحر وذلك اذا حلت باول السرطان فقال *

﴿ شعر ﴾

اذا طلعت شمس النهار فانها * تحل باعلى منزل و تقوم
يريد ان الشمس في منتهى صعودها في القيظ فاذا طلعت حلت باول منها واذا
انتهت قامت على قمة الرأس * وهذا يدل على معرفتهم بحلول الشمس رؤس
الارباع وان كان حساب فصولهم على غير ذلك *

﴿ واما اصحاب الحساب فيجدون فصول السنة بحلول الشمس بنجم من
هذه النجوم الثمانية والعشرين ويجمعون لكل زمان من الازمنة الاربعة
سبعة انجم منها * ويبدءون من الازمنة بالفصل الذي تسميه العامة الربيع وهو
عند العرب الصيف * ونجوم هذا الفصل الشرطان والبطين والثريا والدران
والهقعة والهنة والذراع * والشمس تجل بالشرطين بالغداة لعشرين ليلة تخلو
من (اذار) فتستريحان وتستر المنزل قبلهما فلا يزال الشرطان مستورين بها الى ان
يطلعا بالغداة لست عشرة ليلة تخلو من (نيسان) فيكون بين حلول الشمس بها
وطولها سبع وعشرون ليلة *

﴿ واذا حلت الشمس برأس الحمل اعتدل الليل والنهار فصار كل واحد
منهما اثني عشرة ساعة يوما واحدا و ليلة واحدة ثم يزيد النهار وينقص الليل
الى ان يمضي من حزيران اثنتان وعشرون ليلة وذلك بعد اربع وتسعين ليلة
من وقت اعتدالهما فينتهي طول النهار وينتهي قصر الليل وينقضي فصل
الربيع ويدخل الفصل الذي يليه وهو الصيف ودخول الصيف بحلول

الرامح والفكة والموايذ والنسر الواقع والفوارس والرديف والسكف
الخصيب ومددها في ذلك مختلف * فنهاماري كذالك اياما * ومنهما ماري
شهر * ومنهما ماري اكثر من شهر *

﴿ واذا ﴾ نزل القمر في استوائه ليلة اربع عشرة وثلاثة عشرة بمنزل من المنازل
فهو سقو ط ذلك المنزل لان القمر يطلع من اول المشرق ليلة اربع عشرة مع
غروب الشمس ويغيب صباحا مع طلوع الشمس فيسقط ذلك النجم الذي كان
نازلا به * وقال ابن الاعرابي بين طلوع الثريا مع الفجر وبين عوده الى مثله ثلاث
مائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فالقمر ينزل به ايام بسائر المنازل ياخذ كل ليلة
في منزل فذلك ثمانية وعشرون منزلا ينزل به القمر اذا كان كريتا ويعود
للنجم الذي استهل به لتسع وعشرين واذا كان حثيثا تخطر منزلة والكريت
التام والحيث الناقص وينزل امان وعشرين ليلة بمستهله فمن ثم صار ما بين
حول الاهلة وبين حول طلوع الثريا مع الفجر الى مثله فصل احد عشر يوما
وربع يوم * قال والخطر فية ان يجعل الخطوتين خطوة والمنزلتين منزلة فر بما
استمر ليلة وربما استمر ليلتين او نحوهما *

﴿ الباب السابع ﴾

في تحديد سني العرب والفرس والروم واوقات فصول السنة *

﴿ قد عرفتك ﴾ فيما تقدم ان العرب تبدء بالشتاء بمدان تجمل السنة نصفين
شتاء وصيفا ثم يقسم الشتاء نصفين فتجمل الصيف اوله والقيظ آخره
وانها انفارق سائر الامم في تحديد الاوقات فاوّل وقت الربيع الاول عندهم
وهو الخريف ثلاثة ايام تخلو من ايلول * واول الشتاء عندهم ثلاثة ايام تخلو من
كانون الاول * واول الصيف عندهم وهو الربيع الثاني خمسة ايام تخلو من

ثم سعد الاخبية * وهذه الستة لا ذكر لانوائها ولا مبالاة لآخواتها * وسميت خرفية لانها تجي والثمار تخترف في ايامها * ثم مقدم الدلو او زوءه من الانواء المشهورة ويقال (الفرغ المقدم) ايضا لانها مقدمة ما بين الوسمي وموطل له وفرط هذه منازل كل الحميم *

﴿ وبعد ﴾ هذه الاربعة ستة سعود متناسقة في جهة الدلو وليست هي من المنازل * (اولها) سعدناشره وهو اسفل من سعد الاخبية ويطلع مع الشرطين * ثم سعد الملك * ثم سعد الهمام * ثم سعد البارع * ثم سعد مطر * وكل سعد منها كوكبان في رأي العين قدر ذراع كنج وما بين سعود المنازل *

﴿ فصل ﴾

﴿ واعلم ﴾ ان ما ذكرته من الطلوع والغروب يختلف فيهما احوال البلدان فربما طلع النجم ببلد في وقت وطلع في غير ذلك البلد في وقت آخر اما قبله واما بعده بايام فهذا ان النسران وهما النسر الواقع وقلب العقرب يطلعان معاً بنجد ويطلع النسر الواقع على اهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع * ويطلع قلب العقرب على اهل الدبرة قبل النسر بثلاث وربما طلع النجم ببلد ولم يطلع ببلد آخر كسهيل فانه يظهر بارض العرب وباليمن ولا يرى بارمينية وبين رويته بالحجاز ورويته بالعراق بضع عشرة ليلة * وبنات نعش تغرب بعدن ولا تغرب بارمينية *

﴿ قال ﴾ ابو محمد القتيبي بلغني ان كل بلد جنوبي فالكواكب اليمانية فيه تطلع قبل طلوعها في البلد الشمالي * وكل بلد شمالي فالكواكب الشامية فيه تطلع قبل طلوعها في البلد الجنوبي * وفي الكواكب الشامية ما يكون في الليلة الواحدة غروب من اولها في المغرب وطلوع من آخرها في المشرق كالعوق والسماك

انه قال اذا طلعت الثريا ارتفعت لهامة * ولذلك لا يقبل بالحجاز قول من ادعى
عاهة في عمرة اشتراها بعد طلوع الثريا * ثم (الدران) وهو مكروه النوء *
ثم الهقمة) ولا يذكر نوء منفردا * فهذه منازل كل الوسمي وهي خمسة فليس
قبل الفرغ المؤخر وسمي ولا بعد الثريا وسمي وهي اول انواء الخريف *
وسموا النوثين الباقيين وليا وهما الدران والهقمة *

﴿ ثم ﴾ اول الربيع وانواءه سبعة * الاربعة الاولى شتية وهي الهنعة ونوءه
لا يذكر * والذراع ونوءه مقدم مذكور * والنثرة ونوءه محمود * والطرف
ونوءه لا يفر بالذکر * والثلاثة الباقية دنيثة ويقال الدنية وهما معنى كما يقال
اللغام واللتام وسميت بذلك لانها في دبر الشتاء (ابتداء الدف) وهي الجبهة
ونوءها من اذکر الانواء واشهرها واحبها اليهم واعزها فقدا * والزريرة وقلمها
يفرد نوءه * والصرقة وغلبت انواء الاسد عليها وانما سميت صرقة لانصراف
الشتاء * فهذه منازل كل الربيع *

﴿ ثم ﴾ الصيف وانواءه سبعة فالخمس الاولى منه صيف والنوء ان الآخران
الباقيان حمم وسمي حميا لان امطارها تجي وقد تمركز الحرفا ولها العراء وبعض
العرب عدده فيقول العراء ونوءها ليلة * ثم السهاك ونوءه من الانواء المذكورة
المحمودة ولذلك قال الشاعر * اجش سماكي كان ربابه * ثم الغفر ولا يذكر
نوه وقيل لا يمد نوءه * ثم الزباني * ثم الاكليل * ثم القلب * ثم الشولة
واربعتها لا يذكر انواءها ورمما ذكرت العرب جملة * فهذا كله الصيف *

﴿ ثم ﴾ الخريف وهو فصل القيظ وانواءه سبعة والاربعة المتقدمة رمضية
وشمسية لشدة الحر والثلاثة الباقية خريفية واول امطاره في كلام اهل الحجاز
وتميم الحميم فالله المنام - ثم البلدة - ثم سعد الذابح - ثم سعد بلع - ثم سعد السمود -

عند طلوع الدران وهو بين الصيف . الخريف وليس له نوع * ثم (الخريف)
 واواؤه النسران * ثم الاخضر * ثم عرقونا الدلو الاوليان) ولشكل مطر
 من الوسمي الى الدفتي ربيع *

﴿وانما﴾ هذه الالواء في غيبوبة هذه النجوم * قالوا فاول القيظ طلوع الثريا
 وآخره طلوع سهيل * واول الصفرية طلوع * وآخره طلوع السماك
 وفي اول الصفرية اربعون ليلة مختلف حرها وبردتها وتسمى المعتدلات * ثم اول
 الشتاء طلوع السماك وآخره وقوع الجبهة * واول الدفتي وقوع الجبهة وآخر
 الصرفة واول الصيف السماك الاعزل وهو الاول * و آخر الصيف السماك
 الآخر الذي يقال له الرقيب وبينهما اربعون ليلة وانحوها انتهت الحكاية *
 ﴿قال﴾ ابن كناسه : علم العرب بالنجوم بنومارية من كلب وبنومرة بن
 همام من بني شيبان . ذكره م (ان اول) الالواء الدلو ونوعه محمود وهو اول
 الوسمي * ثم بطن الحوت ولا يذكر نوعه لغلبة ما قبله عليه * ثم الشرط محرك
 الراء ويشئ ويجمع عرفها وس غيره وقال *

ولا روضه غامض باها * يجود بشتياها لها الشيطان *

وقال العجاج في الجمع

من باكر الاشرط اشراطى * من الربيع انقض اودلوى

وقال ذوالرمة *

قراء حواء اشراطية وكفت * فيها الرباب وحفها البراعيم

قوله حواء يريدهي من الحضرة سوداء وجمالها اقراء لانوارها جمالها كقرحة
 الفرس ونوعه محمود ثم (البطن) وبعضهم يقول البطين ونوعه غير محمود ولا
 مذكور ثم (الثريا) ونوعه مقدم في الحمد وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

منه وبينهما بدرجات البروج عشر درجات لكن من اثرباكن الشمال عن
 درجاتها راجع درجات ودقائق وعرض الدراري الجنوبي خمس درجات
 ومن شأن الكواكب الشمالية ان تطلع قبل طلوع درجاتها ويغيب بعد
 مغيب درجاتها والجنوبية تطلع بعد طلوع درجاتها وتغيب قبل مغيب
 درجاتها فافتلح الثريا كذلك مع ثلاث عشرة درجة من الثور بالتقريب
 ويطلع الدراري مع سبع وعشرين درجة من الثور بين طلوع الثريا وطاع
 الدراري اربع عشرة درجة بالتقريب وتغيب الثريا مع سبع عشرة درجة من
 الثور لا تغيب بعد درجاتها ويغيب الدراري مع ثلاث وعشرين درجة منه لانه
 يغيب قبل درجة فيكون بين مغيب الثريا وغيب الدراري ست درجات
 بدرجات البروج *

فلما وجدوا بين غروب الثريا وغروب الدراري هذا القدر سموه الفرجة
 بينهما بضيق واستخشوها واستخشوا الدراري ايضا فداوتشاهم وابه حتى
 قالوا ان فلانا اشأم من حادي النجوم وتشاهموا ايضا بالمطر الذي يكون بنوءه
 ويزعمون انهم لا يمتطرون بنوء الدراري الا ويكون سنتهم جيدة *

قال ابو زيد وقطرب جميعا وهذه حكاية عن القشر بين قالوا اول المطر
 (الوسمي) وانواءه العرقونان ثم خرانان من الدلو ثم الشرط تسكين الرائي ثم
 الثريا وبين كل نجمين نحو من خمس عشرة ليلة ثم (الشتوي) بعد الوسمي
 وانواءه الجوزاء ثم الذراعان ثم ثرهما ثم (الجهية) وهو آخر الشتوي واول
 الصيف ثم (الدفبي) وانواءه آخر الجبهة ثم (الصفرة) وهي فصل بين الصيف
 والصيف وانواءه السما كان الا اول الاعزل والاخر الرقيب وما بين السماكين
 صيف اربعين ليلة ثم الحميم وهو نحو من خمس عشرة ليلة الى عشرين

لدبران * ذكر عن يزيد بن قحيف الكلابي انه قال ما بينه الاسبعة ايام واما هذا
بحو نصف ما قدر لما بين المنزليين *

وقال ﴿ ابو حنيفة فهذا ما حكى لنا واما نحن فلم نجد ما اقصر المنازل كلها مدة
في الظلوع ولا فرجة في المنظر وان الذي نير الطرف والجهة لا قل من ذلك
ولكن قد وجدناهما في الغروب عندهم متقاربان جدا حتى لا نكدشت بينهما
شيأما هو الآن الا ان يسقط النجم فاستقيم السقوط حتى يسقط الدبران
واحسب الذي اشتهر امرها في هذا الباب حتى يوصفان بين المنازل كلها
شهرتها وكثرة استعمالهما اياها ولا سيما النجم فان تقدم له شديد وذكرهم اياه
كثير واذا لم يعدل القمر عن المنزل قيل كالح مكحلة و(المكحلة) مثل المكحلة كانه
اذا لاقاه دافعه من غير حاجز بينهما *

﴿ فصل ﴾

﴿ في بيان ﴾ الاختلاف الواقع بين العرب في اوقات الانواء والكلام في
الضيقة *

﴿ قال ﴾ ابو الحسين الصوفي هذا الذي يذكرونه في الضيقة وان القمر ربما
قصر فزل بها غلط لان كواكب الثريا في خمس عشرة درجة من الثور وهذان
الكوكبان في اربع وعشرين درجة ونصف منه وبين الثريا وبينهما نحو تسع
درجات وابطأ ما يكون سير القمر في يوم وليلة وابعده نحو احدى عشر درجة
وانما سميت الفرجة التي بين الثريا والدبران الضيقة لانهم يستعملون
طلوعها وسقوطها في المغرب بالتدوات عند طلوع رقبائها وظهورها من تحت
الشماع وورقيل كل واحد منهما هو الخامس منه ولا يستعملون طلوعها *
ووسط الثريا في خمس عشرة درجة من الثور والدبران في خمس وعشرين درجة

﴿ فصل في بيان الاختلاف الواقع بين العرب في اوقات الانواء والكلام في الضيقة ﴾

في وقت الدفاء * والسود متناسقة بعضها على اربعه *

(٢٦) ﴿ واما الفرغ الاول ﴾ فهو فرغ الدلو (الدلو) اربعة كواكب مربعة واسمة بين كل كوكبين قدر قامة الرجل او اكثر في رأي العين فهم يجملون هذه الكواكب الاربعة عراقى الدلو * قال عدي بن زيد في خريف *

﴿ شعر ﴾

سقاء نوء من الدلو تد * لي ولم يوار العراق

و (فرغ الدلو) مصب الماء من بين العراقى وقد يقولون لها المرقوة العليا والمرقوة السفلى * قال (قد طال ما حرمت نوء الفرخين)

(٢٧) ﴿ واما الفرغ الثاني ﴾ وهو المرقوة السفلى فكمثل الفرغ الاول وقد يقال للفرغ الاول ناهز الدلو المقدمان وللفرغ الايسر ناهز الدلو المؤخران * و (الناهز) الذى يحرك الدلو ليمتلئ وقالوا يقصر القمر احيانا فينزل بالكرب و (الكرب) الذى وسط العراقى الاربع والكرب من الدلو ماشد به الحبل من العراقى * وقالوا ربما نزل ببلدة الثلب وهو بين الدلو والسمة من عن يمين المرفق *

(٢٨) ﴿ واما الرشاء ﴾ وهو السمة فكواكب في مثل حلقة السمة وفي موضع البطن منها من الشق الشرقى نجم منير ينزل به القمر بسمونه (بطن السمة) والمنجمون بسمونه (قلب الحوت) ويقال لما بين المنازل (الفرج) فاذا قصر القمر عن منزلة واقتمع التى قبلها فنزل بالفرجة بينها استحبوا ذلك الا الفرجة التى بين الثريا والدران فانهم يكرهونها ربه تستحشونها او يقال لها الضيقة (٢) قال

فهل ازجرت الطير ليلة جنته * تضيقه بين النجم والدران

وسميت ضيقة لضيقها عندهم فانهم يتواضعون قصر ما بين طلوع النجم وطلوع

(٢٢) ﴿ واما سمد الذابح ﴾ فكو كبان غير نيرين وكذلك السمود كلها وبينهما في رأى العين قيس الذراع و(ذبحة) كوكب صغير قد كاد يلزق بالا على منها تقول الاعراب هوشانه التى تذبح قال الطرماح *

﴿ شعر ﴾

ظمائن شمن قريح الخريف * من الفرغ والانجم الذابحه
(قريحه) اوله *

(٢٣) ﴿ واما سمد بلع ﴾ فنجبان نحو من سمد الذابح احدهما خفي جدا وهو الذى بلعه اى جملة بلما كانه مسترط (١) وذكر انه سمى بلعالا نه طلع حين قيل (يا ارض ابلعى ماءك) وهذا المست ادرى ما هو *

(٢٤) ﴿ واما سمد السمود ﴾ فكو كبان ايضا نحو من سمد الذابح وسمي سمد السمود بالتفضيل عليهما ولان الزمان في السمدين الذين قبله قسى وطلوع سمد السمود يوافق منه لينا في برده * قالو اوربما قصر القمر فيزل بسعد باثره وهو ايضا كوكبان اسفل من سمد السمود * قال الكميث *

﴿ شعر ﴾

ولكن بنجمك سمد السمود * طبقت ارضى غيثا ادرودا
(٢٥) ﴿ واما سمد الاخيبية ﴾ فثلاثة كواكب متحاذية فوق الاوسط منها كوكب رابع كأنها به في التمثيل رجل بطة *

﴿ وقيل ﴾ ان السمد منها واحد وهو انورها وان الثلاثة اخيبية وقيل سمي بالاخيبية لانه اذا طلع انتشرت فخرج منها ما كان محتبيا في البرد لان طلوعه
(١) في القاموس سمرط كصبر وفرح سمرط او سمرطانا محر كئيب ابتلاه كاسترطه
وتسمرطه ١٢ - القاضي محمد شريف الدين عنى عنه

(١٩) واما الشولة فارة المقرب كذلك يسميها اهل الشام وهي كوكبان مضيان صغيران متقاربان في طرف ذنب المقرب * وقالوا ربما قصر القمر فنزل بالغفار فيما بين القلب والشولة * (والغفار) احد كواكب ذنب المقرب يجملون كل كوكب منها فقرة وهي ست فقر والسابعة الايرة * قال ابن كناسة الشولة التي ينزل بها القمر اذ اء القلب في حاشية المجرة وليس هناك شولة ولكن القمر اءا ينزل بالشولة على المحاذة ولا ينحط اليها لانها منحدره عن طريقته وهما هنا يقطع القمر المجرة اذا هو فارق المقرب ومضى نحو السمود لان المجرة تسلك بين قلب المقرب وبين النعام منقطع نظام المنازل في هذا الموضع *
 وفي موضع آخر وهما بين الحقمة والمنمة لانها تسلك ايضا بينهما فيعترض نظام المنازل اعتراضا وهما هنا ايضا يقطع القمر وسائر الكواكب المحاذية للمجرة وذلك حين ينحدر عن غاية تما ليها الى ذروة القبة في الهبوط فاما قطعها اياها عن السمود فذلك حين يتبدى الصعود بعد غاية الهبوط ويسمى الشولة شولة الصوورة وهي منغمسة في المجرة *

(٢٠) واما النعام فثمانية كواكب (اربعة) في المجرة وهي النعام الواردة (واربعة) خارجة عن المجرة وهي النعام الصادرة وهي منحدره وكل اربعة منها على شبه بالترتيب ووقوعها كواكب اذا تأملت مع كوكبين من النعام الوارد شبهت باه قبة * وانما قيل وارد الشرع في المجرة وقيل الصادر لمجيئها عنها *

(٢١) واما البلدة فرقة من السماء لا كوكب بها بين النعام وبين سعد الذابح ينزلها لقمر ويقولون ربعا عدل القمر احيا نأفزل بالقلادة وهي ستة كواكب صفار خفية فوق البلدة مستديرة تشبه بالقوس ويسمى العامة القوس ويسمى موضع النعام الوصل *

﴿ (١٥) واما الفهر ﴾ فثلاثة كواكب بين زباني المقرب وبين السماء الاعزل خفية على خلفه العواء * قال ذو الرمة *

فلما مضى نوء الثريا واخلفت * هو ادمن الجوزاء وانعمس الفهر
والعرب تقول خير منزلة في الايديين الزباني والاسد يعنون الفهر لان السماء
عندهم من اعضاء الاسد فقواليله من الاسد مالا يضر الذئب يدفع عنه
الاضفار والاياب ويليه من المقرب مالا يضر الذئباني يدفع عنه الحمرة *
﴿ (١٦) واما الزباني ﴾ وهما زبانيا المقرب اي قرناه وهما كواكب مقرران بينهما
في المنظر اكثر من قامة الرجل ويقال لهما زباني الصيف لان سقوط طافي
زمان الحر * قال ذو الرمة *

يا قد دزفت للزباني من بوارحها * هيف انست بها الاصناع والخبر
(الاصناع) محابس الماء والواحد صنع (والخبر) جمع خبيرة وهي ارض يكون
بها السدرو ويدوم فيها الماء يريدان رياح الزباني انضبت المياه وقيل يسمى اهل
الشام زباني المقرب يدبها *

﴿ (١٧) واما الكليل المقرب ﴾ رأسها وهي ثلاثة كواكب معترضة بين كل
كوكبين قيد ذراع * قال جرير *

العود مطرقين على مثني ايا منهم * راموا النزول وقد غار الاكليل
جمل كل كوكب منها اكليلا *

﴿ (١٨) واما القلب ﴾ قلب المقرب والكوكب النير الاحمر الذي وراء
الاكليل سيرة كوكبان وهم يستحسنونه * قال *

— ✨ —
شمر ✨ —

فسير والقلب المقرب اليوم انه * سواء عليهم بالنجوس وبالاسعد

الخلقة وهم يحملون العواويركى لاسد واحسب هؤلاء تاولوا اسمها والمحاش
حشوة البطن والعوايرمد وتقصر * قال الراعى *

ولم يسكنوها الجزء حتى اظلمها * سحاب من العواير ثابت غيومها

وقال لها عواير تبر ديزمونها انها اذا طامت او سقطت اتت ببرد *

(١٤) ﴿ وما لك يا كوكب ﴾ فهما سما كان الاعزل والقمر ينزل به ولا ينزل بلا آخر

وهو الزايع وسمي راغحا لكوكب صغير بين يديه يقال له راية السماء وبه

سهي راغحا ويسمى الآخر الاعزل لانه لاشئ بين يديه كانه لاسلح معه

وقال كعب بن زهير *

﴿ شعر ﴾

فما استد ار الفم قد ان زجرتها * وهب سماك ذو سلاح واعزل

وقال الطرماح *

مخاهن صيب نوء الربيع * من الانجم العزل والراححة

﴿ وهم يحملون ﴾ السماكين ساقى الاسد واحد السماكين جنوبي وهو الاعزل

والآخر وهو الراح شمالى * وقال ابن كناسة رما عدل القمر فنزل به مجز

الاسد وهي اربعة كواكب بين يدي السماء الاعزل منحدرة عنه

في الجنوب وهي صرمة على صورة الشمس ويقال لها عرش السماء وتسمى ايضا

الاحمال وتسمى الجناء وهم يحملون لها حظا في انواع قال ابن احرى يصف ثورا *

بات عليه لية عرشية * شربت وبات الى نبي متهددا

شربت لجت والمتهدد المتهدم لاتماك لمحضره وكان المجمعون يسمون

السماك لاعزل السنبلة لسمو كه سمي سماكا وان كان كل كوكب قد سمك

فهو كقولهم لديران *

اللطفة الالهية * وقال الآخر *

فهدم ما قد سته اليدان * خولين و الاثف والكاهل

ذكر الهدم والبناء ما هنا كقول الآخر *

على كل مواز الا لاطهد مت * عريكته انعلياء وانضم حالته

رعته الفياقي بقدمها كان حقبة * رعاها و ماء الروض ينهل ساكبه

فاضحى الغلاق دجد في برء فضبه * وكان زمانا قبل ذلك يلاعبه

(٩) ﴿ واما الطرف ﴾ فكوكبان يتدان الجبهة بين يديها يقولون

هما عين الاسد *

(١٠) ﴿ واما الجبهة ﴾ جبهة الاسد قال اذا رايت انجم من الاسد جبهة او الخراة

والنكد وهي اربعة كواكب خلف الطرف معترضة من الجنوب الى

الشمال سطر اموجا وبين كل كوكبين منها قبس الذراع والجنوبي منها هو الذي

يسميه المنجمون قلب الاسد *

(١١) ﴿ واما الزرة الاسد ﴾ فهي كوكبان على اثر الجبهة بينهما قيد سوط

والزرة كاهله وفروع كفيه ويسميان الخراطين الواحدة خراة *

(١٢) ﴿ واما الصرفة ﴾ فكوكب واحد نير على اثر الزرة يقولون هو قلب

الاسد والقلب وعاء القضيبي وسميت صرفة لانصراف الحر عند طلوعه

غدوة وانصراف البرد عند سقوطه غدوة *

(١٣) ﴿ واما العواء ﴾ فان ابن كناسه جعلها اربعة انجم وهي خمسة لمن شاء

ومن شاء ترك واحدا الا ان خلقها خلقه كتاب الكاف غير مشقوقة وليست

نيرة وهي على اثر الصرفة * وزعم ابو يحيى انها سميت العواء بالكوكب

الرابع الشمالي منها واذا عزلت عنها هذا الكوكب الرابع كانت الباقية مضافة

لانهم اتركت القصد في المنظر فبذلك معاندهم او علة ذلك ما بينه اليك
في قوله *

مالت اليه طلائنا واستطيف به * كما تطيف بحوم الليل بالقطب
واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشمري الغميصاء وهي تقابل الشمري
العبور والحجرة بينهما وقد تكبر تقال الغميصاء قل ابو عمر وهي الغميصاء
والغموص ويقال لكوكبها الاحمر الشمالي المرزم مرزم لذراع وهما من زمان
هذا احدهما والآخر في الجوزاء قال *

ونأخية صوتها رابع * بعثت اذا خفي المرزم
﴿ ويروي اذا ارتفع ﴾ المرزم فهذا المرزم هو الذي في الذراع لان مرزم
الجوزاء لانوه له وليست من المنارل وقد ذكر اجيما بانوه على ذكر الشعير بين
والسماكين * قال جدار

احتبك جسد المرزمين متى * بنجيدا بنوال تغورا

وقال ابن كناسه الذراع المقبوضة ياسرها هي المرزم *

﴿ وحكي ﴾ مثل ذلك عن الغنوي ومن احاديثهم كان سهيل والشعريان مجتمعة
فان جدر سهيل فيصير ايمانيا ونبغته العبور عبرت اليه الحجرة واقامت الغميصاء
فيكبت لفقد سهيل حتى غمصت والغمص في العين ضميف ونقص * وقالوا ربما
عدل القمر فزل بالذراع المبسوطة *

(٨) ﴿ واما النثرة ﴾ فنلانة كواكب متقاربة احدها كانه لطحة يقولون هي نثرة
الاسد اي انه قال ذوالرمة *



مجلجل الرعد راصا اذا ارتجست * نوه الثريابه او نثرة الاسد
انث فعل النوء وهو ذكر لانه اضافه الى الثريا وليس بمنفصل منها ويسمى

(٥) ﴿ واما الهقمة ﴾ فهي رأس الجوزاء ثلاثة كواكب صفار مشهورة ويسمى
الاناثي تشبها بها *

﴿ حكى ﴾ عن ابن عباس انه قال ارسل طلق عدد نجوم السماء بجزءك منها هقمة
الجوزاء وقد قيل للدارة يكون الشق الفرس الهقمة وهي تكرر فيقال
فرس مهقوع *

(٦) ﴿ واما الهنعة ﴾ فكلو كبان بينهما قيد وسط وهن على اثر الهقمة ولتقاصرهما
عنه اسميت الهنعة (والذراع المسوطة بينهما منحنية عنهما ويقال الكمة هنما
اذا كانت قصيرة وتمانع الطائر اذا كان طويل المنق فتصرها *
﴿ وقال ﴾ ابن كناسه قيل للهقمة الزرق الميسان فاما ينزل القمر بالتخاي وهي
كواكب ثلاثة بازاء الهنعة والواحدة منها تخياة *

(٧) ﴿ واما الذراع ﴾ فهي ذراع الاسد مقبوضة والاسد ذر انان مقبوضة
ومبسوطة (فالمقبوضة منها هي اليسرى وهي الجنوبية وبها ينزل القمر
وسميت (مقبوضة) لتقدم الاخرى عليها والمبسوطة منها هي اليمنى وهي
الشمالية وكل صورة من نظم الكواكب فيما يمتد الى الشمال ومياسرها
بما الى الجنوب لانها تتطلع بصدورها ما ظرة الى المغرب فالشمال على
ايانها والجنوب على ايسارها وقد فهم ذلك القائل والنجوم التي تابع بالليل
وفيه اذات ليمين زورارها على اعلاها اضافة منها بالتقط *

﴿ وقال ﴾ ابو حنيفة انت ترى الكواكب تدور من الاقراق الشرقي
فلا يستقيم مضيقه الى مقابل مظلته من الاقراق الغربي في المظر ولكن تراه
يتخالف الى القطب ولذلك قال الشاعر *

﴿ شعر ﴾

وعادت الثريا مدعد * معاندة لها العيوق جار

(٣) ﴿ واما الثريا ﴾ فهي النجم لا يتكلمون بها مكبرة وهي تصغير تروي مشتقان
الثروة وكأنه نايث تروان و النجم كالملم له يقال له طلع النجم وغاب النجم
وانشد للمرارة * ﴿ شعر ﴾

ويوم من النجم مستوقد * يسوق الى الموت نورا الظبا
وقال ﴿ شعر ﴾

اذا النجم امسى مغرب الشمس طالما * ولم يك في الآفاق برق ينيرها
قال الشيخ هذا كما اشهر عبدالله بن عباس وصار كالملم له وكان له اخوة قثم
وغيره فلم يشهر وابه ويقولون الثريا اليه الحمل *

(٤) ﴿ واما الدبران ﴾ فالنجم الاحمر الذي على اثر الثريا بين يديه كواكب
كثيرة مجتمعة من ادناها اليه كوكبان صغيران يكادان يلتصقان يقول
الاعراب هما كلباه والبواقى غنمه ويقولون قلاصه قال ذو الرمة *

﴿ شعر ﴾

وردت لغتشافا واثريا كأنها * على قمة الرأس ابن ماء مخلق
يدف على آتارها دبرانها * فلا هو مسبوق ولا هو ياحق
لعشرين من صفرى النجوم كأنها * واياء في الخضراء لو كان ينطق
قلاص حداها راكب متممم * الى الماء من قرن التنوفة مطلق

قرن التنوفة اعلاها - والذائق الذي يطلب ليلة الماء وبمده القرب للورد يسمى
دبران الدبوره اثريا كما قيل ابن وصميان وسعى تالى النجم وتابع النجم * وقد
يطاق فيقال التابع ويقال ايضا حادى النجم ومن اسمائه المجدح بالضم والكسر
فالضم حكاة الشيباني والكسر حكاة الاموى والمنجمون يسمونه قلب الثور
وقولهم الدبران مما اختص وجرى مجرى العلم *

المنازل نزل ببعض تلك وذلك لان القمر لا يستوي سيره فيها لانك تراه بالمنزل
ثم تراه وقد حل به في الشهر الآخر فتجد مكايه مختلفين فيه اذا اذمنت حفظه
وضبطه ولهذا العلة يخلطونها بالمنازل حتى ربما جعل لبعضها في الانواء حظا *
(١) ﴿ اما الشرطان ﴾ فهما كوكبان على اثر الحوت متفرقان شمالي وجنوبي
بينهما في رأى العين قدر ذراع والى جانب الشمالي منهما كوكب صغير ذكر انهما به
سميت الاشراط والواحد منهما شرط متحرك * وقد ذكر عن العرب شرط
بالاسكان قال كثير في جمعهما *

﴿ شهر ﴾

عواد من الاشراط وطف نقلاها * رواج انواء الثريا لها واطل

﴿ وقال ﴾ الكمي في الافراد *

من شرطي صرتمن تجللت * عزال بهامنه بتجاجة سجل

﴿ وليس ﴾ يمنع نحر يكة في النسبة من ان يكون الواحد شرط بالاسكان
واذا نسب اليها لم ينسب الا بالجمع او الافراد فاما متى فلم نجد هم قالوا شرطى
قال المعراج في الجمع * من باكر الاشراط اطي * وهذا قليل *

﴿ قال ﴾ الشيخ الجمع قد نسب اليه اذا جعل علما او اجرى مجرى العلم فالعلم
كقولهم كلاني وانمارى ومدابنى وما جرى مجرى العلم اشر اطي قال ويقولون
الشرطان قر بالحمل ويسمونها النطح او الناطح وبين يدي الشرطين كوكبان
شبيهان بالشرطين يقال لهما الاثيان * ﴿ قال ﴾ ابو حنيفة ذكر الرواة ان
العرب تجماها بما يقصر القمر فينزل به ويحملون لها في الانواء حظا *

(٢) ﴿ واما البطين ﴾ فتلقه كواكب خفية كما انقط الشاء وهو على اثر الشرطين
بين يدي الثريا وقد تكلمون به مكبرا فيقولون البطن يزعمون انه بطن الحمل *

وذلك لما يعرض في الهواء من الكدر ولا يجلوه * قال ابو الطمخازن القتيبي يذكر
 حير اوردت عيوننا *

﴿ شمس ﴾

وتراها نجوم الاخذني حجراتها * و تنهق في اعناقها بالجدول
 وقال ابو حنيفة اول ما يتبدون به من المنازل الشرطان ولما كانت العرب
 تقدم الشتاء كان اول انوائها مؤخر الدلو وهو الفرغ المؤخر ونوءه محمود
 الوقت عزيز النقد وهو اول الوسمى ثم بطن الحوت وهو الذي يسميه الرشاء
 ولا يذكر نوءه لغلبة ما قبله عليه *

﴿ واعلم ﴾ ان المنازل تبدو للعين منها في السماء ابدان نصفها وهو اربعة عشر وكذا
 البروج يبدو نصفها وهو ستة لانه كلما غاب واحد منها طلع من المشرق رقيبته
 وسقوط كل منزل فيه ثلاثة عشر يوما سوى الجبهة فان لها اربعة عشر يوما
 لانها خصت بالليلة البقية من ايام السنة الثلاث مائة والخمسة والستين وفضلت
 بذلك على سائر الغزارة ونها وكثرة الانتفاع بها ويكون انقضاء النماية
 والعشرين وانقضاء الاثني عشر مع انقضاء السنة *

﴿ ولما ﴾ كانت السنة اربعة اجزاء صار لكل ربع منها سبعة منازل وهي الانواء
 واسماؤها - الشرطان - البطين - الثريا - الدبران - الهقمة -
 المنعة - الذراع - النثرة - الطرف - الجبهة - الزبرة - الصرفة -
 العواء - السماك الاعزل - الغفر - الزباني - الاكليل - القلب -
 الشوله - النعام - البلدة - سمد الذابح - سمد بلع - سمد السعود -
 سمد الاخيمية - الفرغ الاول - الفرغ الثاني - الرشاء - فهذه ثمانية
 وعشرون نجما من امهات المنازل *

﴿ قال ﴾ ابو حنيفة وقد يعدون معها نجوم ما اخر اذا قصر القمر احيانا عن هذه

قد رناه منازل حتى عاد كالرجون القديم *

﴿ وهى ﴾ ثمانية وعشرون منزلا لا اختلاف في ذلك ويسمى نجوم ماوان كان منها ما هو كوكب واحد وكان منها ما هو اكثر * وقد قيل للثريا النجم وهو كالم لها وهى ستة كواكب * والنجم وان كان كالم وقد شهرت به فقد تقولون في النسبة هذا النجم الثريا اذا جعلوه بالجماعة كواكبها ويقولون هذه نجوم الثريا اذا جعلوا كل كوكب منها نجما ثم جموها * قال ذوالرمة *

لعالية في الادحى بيضا بقفرة * كنجم الثريا لاح بين السحاب
﴿ وقال ﴾ الاعشى بجملة جما *

يراقبن من جوع خلاء مخافة * نجوم الثريا الطالعات الشواحضا
﴿ وقال ﴾ ابو عبيدة يقال النجم فيفر دال النظ والمعنى للجمع وانشد قول الراعى *
فباتت تمد النجم في مستجيرة * سريع بايدي الآكلين جودها
يعنى ضيفة قراها جفنة قد استجار فيها الدم فهى ترى نجوم الليل فيها * واما الكوكب فلانعله يقع الاعلى واحدة فقط * وقال الآخر في منازل القمر فسماها نجومها *

﴿ شعر ﴾

واخوات نجوم الاخذ الانضة * انضة محل لبس قاطرها يثرى
قال ابو عبيدة نجوم الاخذ منازل القمر سميت نجوم الاخذ لانه كل ليلة في منزل * وقال ابو عمر والشيباني الاخذ نزول القمر منزله يقال اخذ القمر نجم كذا اذا نزل به * وانشدا ابو عمرو *

﴿ شعر ﴾

وامست نجوم الاخذ غبرا كلها * مقطرة من شدة البرد كسف
وقال مقطرة من القطار ارادتنا ستهامر اذ الشاعر كسو فيها الهممتاسقة في الخصب والجذب * وكان على كل حال وكسو فيها اذ غاب نورها شدة الزمان

قال يريدانه لما زرع مال اليها وقوله التامت مفاصله فانه يعني انه لازم بعضه ببعض
 لشدة الزرع * قال وزرى ان قول العرب ماساءك وناءك من هذا ومعناه اناك
 فالقى الالف للاتباع كقولهم هنأنى الطعام ومرأى وكان ينبغي ان
 يكون امرأى *

﴿ قال ﴾ ابو حنيفة فاما من ذهب الى ان الكوكب ينوء ثم يسقط واذ اسقط فقد
 تقضى نوءه ودخل نوء الكوكب الذى بعده فتاويله ان الكوكب اذا سقط
 النجم الذي بين يديه اطل هو على السقوط وكان اشبه شئى * حالاً بحال الناهض
 ولا نهوض به حتى يسقط لان الفلك يجره النور فكانه متحامل عليه يعني قد غلبه
 ويجمع النوء انواء ونوانا * قال حسان بن ثابت رضى الله عنه *

﴿ شعر ﴾

ويثر ب تهلم ابها * اذا تحط القطر نواها

﴿ وقال ﴾ بعضهم الحق في ذلك مذهب الخليل الذى حكاه عنه مورج وهو ان
 النوء اسم المطر الذى يكون مع سقوط النجم لان المطر نهض مع سقوط
 الكوكب واسم الكوكب الساقط النوء ايضا فالشئ اذا مال في السقوط يقال
 ناء واذ نهض في ساقط النوء يقال ناء به قال ذو الرمة في وصف الريالك *

ينون ولم يكسين الاقازعا * من الريش تنواء الفصال الهزائل
 وينوء الحمل الثقيل اذا مال بالبعير ويقال المرأة تنوء بما يعجزها * قال الشاعر *
 لها حضور واعجاز تنوءها * اذا تقوم بكاد الحصر تنحزل
 وفي القرآن (ما ان مفاصله لتنوء بالعصبة اولى القوة) *

﴿ فصل ﴾

﴿ في ذكر ﴾ اسماء المنازل وصفاتها وهي نجوم الاخذ قال الله تعالى (والقمر

فصل في ذكر اسماء المنازل وصفاتها

حين البارحة حين غاب النجم وذمبن ليلة كذا حين طلع السماء كما
المراد بذلك وقت المجي والذهاب من تلك الليلة بعينها وليس من الاول
في شي ومنه قول الشاعر *

﴿ شعر ﴾

حتى اذا خفق السماء واسحرا * وبأ لها في الشداي نبال
ومثل قول الآخر *

فمرسن والشعري تغور كأنها * شهاب غضارمي به الرجوان
واذا جاء ذكر المغيب مرهلا فلما اد حينئذ الغيوبة التي هي ابتداء الاستمرار
وذلك قولهم غرب الثريا اعوه من شرفها وكقولهم مطر الثريا صيف كله
وهذا الغرب غير السقوط الذي هو النوء ومطر نوء الثريا وسعى * ومن هذا
الجنس قول الشاعر *

فيمت سير اسريع الرجا * مائل من راجل ركب

مغيب سهيل صدور الركا * بسير ابشق علي المتعب

فهذا كله غيوبة الاستمرار ولا يكون الا بالمشيات على اتر مقبب الشمس
ثم لا تراه بعد ذلك حتى يتم استساراه ثم يكون اول ظهوره بالغدوات
وقد اختلف الناس في معنى النوء فبعضهم يجعله النهوض قال لانه سعى نوء
الطلوع الرقيب لا سقوط الساقط وهذا ليس بمنكر في اللغة لان هذه اللفظة
تعد في الاضداد قال ابو حنيفة هو النهوض ولكنه نهوض الذي كانه عميله
شي فيجد به الى اسفل وزعم القراء ان النوء السقوط والميلان وان اباروان
انشده في صفة راع نزع في قوس *

حتى اذا ما التأمت مفاصله * وناء في شق الشمال كاهله

الى غير مذهب الكمية ولو اراد الكمية ما توهموا الكان قد اخطأ في المعنى
ايضا. مثل ما اخطأ في اللفظ وذلك انه قال وساعت الشمريان الفجر *
﴿ فاعلم ﴾ ان الفجر طلع قباهما فكيف يعود فيجعل احدهما طالعة قبله هذا
بتجليل وبتدفان الشمريين تطلمان معا * وانما اراد ان بعضها كليهما في الليل
وبعضها كليهما في النهار اذا كانتا بين الليل والنهار * قال الشيخ الاكشاف في
بصرة الكمية ان يقال اراد ان بعضيهما في الليل وبعضيهما في النهار فيخرج
البعض بالثنية من ان يكون بمعنى احد وليس تفاد منها ان الشمريين تطلمان
مما وان القصد في ذكرهما للتحديد الى ان تكونا بين الليل والنهار ومع ذلك
فقد ضيق على نفسه تضييقا شديدا فافترط في التحديد افراطا بعيدا * فاذا سمعتم
ينسبون الى الطلوع والسقوط مر سلا غير مضاف الى وقت فاعلم انهم
انما يريدون الطلوع والسقوط اللذين يكونان بالغداة وذلك مثل قولهم
اذا طلعت المقرب حس المذنب ومثل قولهم اذا طلعت الشمري جعل صاحب
النخل يرى ومثل قول الشاعر *

﴿ شعر ﴾

فلما مضى نوء الثريا واخلفت * هو ادمن الجوزاء وانغمس الغضر
ومثل قوله

هنا نام حتى اعان عليهم * عزالى السحاب في اغتماه كوكب

﴿ فهذا ﴾ السقوط وما شبهه هو بالغداة واذا ذكر ذلك من نجوم الاخذ
خاصة فهو النوء الا ترى انهم لما ارادوا الطلوع بالغداة قالوا اذا طلعت النجم
فالحر في خدام بجاء مر سلا غير مضاف * ولما ارادوا طلوعه لغير الغداة قالوا
اذا طلعت النجم عشا اتنى الراعي كساء بجاء مضافا الى الوقت * واما قول القائل

تهلّل الليل لم يلحق بظلمته * فوت النهار قليلا فهي تردف
 لا يباس الليل منها حين تتبعه * ولا النهار بها للليل يعترف
 فهذا وقت الطلوع والسقوط ومعنى قوله (تهلّل الليل) اى تصير في مشرقه حيث
 امتزج سواده بياض الصبح فهي فوت النهار لانه لم يطمسها بضوئه ولم يلحق
 بظلمة الليل الخالصة فهي بينهما والليل لا يباس منها لانها في بقية منه ولا النهار
 يسلم الليل لانها في ابتداء منه * ومراد الشاعر بهذا الوصف ان الامر الذي وقته
 كان في حمارة القيظ لان الشمرى تطلع بالغداة في معمان الحر *
 ﴿ قال ﴾ الشيخ اظن هذا الشاعر سلك في تحديده للاستسار طريقته زهير
 حين قال يصف شاهينا وحمامة *

﴿ شعر ﴾

دون السماء وفوق الارض قدرهما * فيما رآه فلا فوت ولا درك
 ف قوله لا فوت ولا درك كقول ذلك لا يباس الليل منها ولا النهار يعترف الليل
 بها قال وقال الكميّ في تحديد وقت الطلوع *

﴿ شعر ﴾

حتى اذ الهبان الصيف هب له * واوفر الكالئين النجم او كربوا
 وساق الشمر يان الفجر بعضها * فيه وبعضهما بالليل محتجب
 فجعل طلوعها بين الليل والنهار كما جملة الاول * ومعنى اوفر النجم يريد اذا
 صارت التراب في وسط السماء فنظر اليها ففرها اى فتحه ومعنى كربوا قربوا
 وطمن قوم على الكميّ في هذا البيت وحسبوا انه اراد ان احداها ما طلعت قبل
 الفجر فهي في الليل وان الاخرى طلعت مع الفجر فهي فيه فقالوا لا يجوز
 ذلك الا في ثلاثة فصاعدا قال ابو حنيفة والذي قالوا كما قالوا غير انهم ذهبوا

﴿ قال ﴾ ابو حنيفة يقال ناء الكوكب ينوء أو نوءه اول سقوطه يدركه في الافق بالغداة قبل ان يحاق الكواكب بضوء الصبح *
 ﴿ والسكوكب ﴾ اذا وافته الصبح وهو مرتفع عن افق المغرب لا يزال الصبح يوافيه كل غداة وهو الى الافق اقرب حتى يوافق موافاة الافق ان يحاق الكوكب لضوء الصبح ثم يكون سقوطه بعد ذلك والكواكب ظاهرة فلا يزال سقوطه متأخر كل ليلة الى ان يكون في اول الليل فتراه على الافق غاربا مع ظهوره للابصار ثم يستتر فلا يرى مقداراً من الليالي ثم يكون اول رويته غامضاً في ضياء الصبح حين يبداً للابصار فلو اجب ان يفرق ما بين الغروب الذي هو اول وبين الغروب الذي له النوء لان الذي له النوء سقوط النجم بالغداة في المغرب بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وطلوع رقيبته في المشرق في ذلك الوقت ولا يكون هذا الا في غداة واحدة من السنة للكوكب الواحد *

﴿ واما ﴾ السقوط الذي هو اقل واستسار فانه يكون من اول الليل وذلك ان هذا النجم الساقط بالغداة في افق السماء يرى بعد اليوم الذي يسقط فيه متأخر السقوط عن ذلك الوقت فيسقط قبله ولا يزال متأخر في كل يوم حتى يكون سقوطه في الليل ثم متأخر في الليل الى ان يسقط في اول الليل في المغرب ثم يستتر بعد ذلك فلا يرى ليالي كثيرة ثم يرى بالغداة طالما في المشرق خفياً فهذا سقوط الافول وقد احسن الشاعر في تحديد ذلك

حين قال •
 شعر

وابصر الناظر الشعرى مبيته * لمادنا من صلوة الصبح ينصرف
 في حمرة لا يبيض الصبح اغرقها * وقد علا الليل عنها فهو منكشف

﴿ وقد مر فيما تقدم من الكتاب فصل كثير بين فيه فساد طريقتهم وازمن عدل عنها وجماه آيات يقيمها الله تعالى نبيه اعلی حکمته فيها ليعتبر المعتبرون بها ويشكر وانعمه فيها فقد برئت من الذم ساحتها وتباعد عن الاثم منهجه * على مثل ذلك يحمد قول عمر بن الخطاب حين خرج الى الاستسقاء فصعد المنبر ولم يزد على الاستغفار ثم نزل فقيل انك لم تستسق فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء * قال ابو عمر والمجاديح واحدها مجدح وهو نجم من النجوم كانت العرب تقول انه يطر به لقولهم في الانواء * قال ابو عبيد فسألت عنه الاصمعي فلم يقل فيه شيئا وكره ان يتأول على عمر مذهب الانواء * وقال الاموي يقال فيه ايضا المجدح بالضم وانشد فيه قوله *

﴿ شعر ﴾

واطمن بالقوم شطرا لئلا * لك حتى اذا خفق المجدح

﴿ قول ابو عبيد والذي يراد من هذا الحديث انه جعل الاستسقاء استسقاء يتأول قوله تعالى (استغفر واربعه انه كان غفارا رسل السماء عليكم مدرارا) وانما يرى ان عمر تكلم بهذا على انها كلمة جارية على السنة العرب ليس على تحميق الانواء ولا التصديق بها وهذا شبيه بقول ابن عباس في رجل جعل امر امرأته يدها فطأته ثلاثا فقال خطأ لله نوءها الا طلقت نفسها ثلاثا * ليس هذا منه دعاء عليها لانها لا تطر انما هو على الكلام المنقول * ومما بين لك ان عمر اراد ابطال الانواء والتكذيب بها بقوله لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يستنزل بها الغيث * فجعل الاستغفار هو المجدح لا الانواء * وهذا القدر اذا ضم اليه ما تقدم في فصل يشتمل على ناول الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيان معتقدات العرب في الانواء والبوارح اغنى وكفى في عذر من يعذر وذم من من يذم منهم والسلام *

الليل وينصرم ربع الربيع ويدخل الربيع الذي يليه وهو الصيف وذلك لحلول الشمس برأس السرطان ويتبدى الليل بالزيادة والنهار بالنقصان الى ثلاث وعشرين ليلة تخلو من (ايول) وذلك ثلاث وتسعون ليلة وعند ذلك يتبدل الليل والنهار ثانياً ويسمى الاستواء الخريفي وينصرم ربع الصيف ويدخل ربع الخريف وذلك لحلول الشمس برأس الميزان وياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان الى ان يمضي من (كانون الاول) احدى وعشرون ليلة وذلك تسع وثمانون ليلة وعند ذلك ينتهي طول الليل وقصر النهار وينصرم فصل الخريف ويدخل فصل الشتاء ويتبدى النهار في الزيادة وذلك لحلول الشمس برأس الجدي الى مصيرها الى رأس الحمل وذلك تسع وثمانون ليلة وربع فعندها ينصرم ربع الشتاء ويدخل فصل الربيع فبلى هذا دور الزمان فاعلمه *

﴿ الباب السادس ﴾

﴿ في ذكر الأنواع واختلاف العرب فيها ومنازل القمر مقسمة الفصول على السنة واعداد كواكبها وتصوير ماخذها ضارة ونافعة ﴾
 ﴿ اعلم ﴾ اناذكر من امر الأنواع ومذهب جهال العرب فيها ومن صفة المنازل والبروج ما يحتاج اليه هذا الكتاب * والداعي اليه انهم كانوا ينسبون الاوقات اليها كثيراً * وكذلك ما نذكره من احوال الشمس والقمر وكان في العرب من يسرف في الايمان بها ونسبة الحوادث اليها حتى اوهم كلامهم وافرطهم ان السقيا وجميع ما يحمدها او يذم الى جميع ما ينقل فيه الايام من خير وشر ونفع وضر وكل ذلك من الأنواع وبها * وهذا كاضافتهم الى الكواكب افعال صانها وتطابقهم في التبعن والتشائم به لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آمن بشيء من ذلك فقد كفر بما انزل علي *

البار السادس

﴿ شعر ﴾

رعين المرازجين من كل مذهب * شهورا جمادى كلها والمحرم
قال شهورا جمادى كلها وهما شهران كما قال تعالى (فان كان له اخوة فلامه
السدس) يريد اخوين فصاعدا ولم يفعلوا ذلك في زمن الخريف فيذكر وامنه
شهرين فيما علمت * ولا احسب ذلك الا لانه لم يدعهم الى ذكره شي كما دعا اليه
شدة البرد في الشتاء وشدة الحر في الصيف والقيظ ووقت الجزء في الربيع *
﴿ قال ﴾ ابو حنيفة الناس مجمعون من تقديم البروج على برج الحمل * ومن
تقديم المنازل على الشرطين وفي ذلك دلالة على تقديم فصل الربيع * وذكره قبل
سائر الفصول وهو حلول الشمس برأس الحمل * قال والفصل اسم جرى في
كلام العرب وجاءت به اشعارهم قال الشاعر يصف حمير وحش *

﴿ شعر ﴾

نظائر جون يمتلجن بروضة * لفصل الربيع اذ تولت صباهه
﴿ وسمى فصلا ﴾ لانه فصل الحر من البرد انقلاب الزمن الذي قبله ويقال
للفصول ايضا النفيان والواحدة فصية وهي الخروج من حر الى برد ومن
برد الى حر * والفصية تصلح في كل اوقات السنة متى خرجت من اذى الى رخاء
فتلك فصية ولا يستعمل الفصل الا في حينه * فاما الا صمى فانه قال الفصية
ان يخرج من برد الى حر ويقال افضى القوم وهم فصول ويقال لو افضينا
لخرجت معك * والشمس يحل برأس الحمل لعشرين ليلة تحلوم (آذار) وعند
ذلك يمتد لليل والنهار ويسمى الاستواء الربيعي
﴿ ثم لا يزال ﴾ النهار زايدا والليل ناقصا الى ان يعرض من حزيران اثنتان
وعشرون ليلة وذلك اربع وتسعون ليلة فعند ذلك يتهي طول النهار وقصر

بياض الثلج * قال وقولهم مات الجندب وقرب الاشيب ابي الثلج ويسمون شهرى القيظ اللذين يخلص فيهما حره شهرى ناجر وسميا بذلك لان الابل يشرب فلا تكاد تروى لشدة الحر * والنجر والبغر متقاربان وهو ان يشرب فلا يروى من الماء يقال نجر من الماء اذا امتلأ منه فكظمه وهو على ذلك يشبهه قال ذوالرمة يصف ماء *

﴿ شعر ﴾

صرى اجن يروى له المروجهه * ولوذاقه ظمان في شهر ناجر

﴿ شعر ﴾

وقال الشياخ * وطوى ظمأها في بيضة القيظ بعدما جرت في عنان الشر بين الاماغر فهذا شهر القيظ ولا اعلم انهم سمو اشهرى ربيع الثاني باسم الانهم يقولون حللنا ببلد كذا في حدالربيع يريدون شهره * وقال ابو ذؤيب *

﴿ شعر ﴾

بها ابلت شهرى ربيع كليهما * فقد ما فيها نساؤها واقتارها النسويد والسمن والاقتران تحثربولها وهو من علامات السمن * قال روية شهران مرعاه - ابقيمان الصلق * مرعى ابقى النبات مجاج الغدق ﴿ وقال ابن مقبل *

﴿ شعر ﴾

اقامت به حدالربيع وحازها * اخو سلوة مسى به الليل املاح يريد باخي السلوة الندى لانهم في رخاء وسكون مادام الندى عندهم وقولهم مسى به الليل اى جاء عند مجي الليل والاملاح الابيض ربما ذكر والاستيفاءها شهر الربيع الثاني كلها * قال حميد *

والخريف المطر الذي يأتي في آخر القيظ ولا يكادون يجعلونه اسما للزمان *

﴿ وقال ﴾ عدى بن زيد جملة اسما للزمان في خريف *

سقام نوء من الدولوتلى * ولم يوليني العراقي

﴿ وسماه خريفا ﴾ لا ختراف البار فيه والخطيئة ممن جمعه المطر وذكر امرأة

فقال * وتبدو مصاب الخريف الجيالا * يريد انها تنقل الى البسود

لمصاب هذه المطرة فهذه حدد ود الازمنة عندهم ثم يجعلون لكل زمان

صميا يخلص فيه طبعه فيذكر من منه شهرين ويدعون شهر الان نصف

شهر من اوله مقارب لطبع الزمان الذي قبله ونصف شهر من آخره مقارب

لطبع الزمان الذي بعده فالخالص منه شهران فيسمون شهرى الشتاء

بالخالص شهرى قحاح قال الهذلى *

فتى ما ابن الاعر اذا شتونا * وحب الزاد في شهرى قحاح

وسميا بذلك لان الابل فيها ترفع رؤسها عن الماء لشدة برده والابل القحاح

هي التي ترفع رؤسها * وقال بشر يصف سفينة *

ونحن على جوارها قعود * نقض الطرف كالابل القحاح

﴿ والابل ﴾ اذا رفعت رؤسها عن الماء غضت ابصارها ويذعون

هذين الشهرين ملحان وشيبان لياض الارض بالصقيع والجليد * وقال

النكيت

اذا ما است الآفاق حمر اجلودها * لملاحان اوشيبان واليوم اشهب

﴿ فهذان ﴾ شهر الشتاء * فشيبان من الشيب * وملاحان من الملح وهي الياض

وقيل كبش املاح منه *

﴿ وقال ﴾ قطرب يقال للجداى الاولى والآخرة شيبان وملاحان من اجل

وجمل النير واليوم الحادى عشر من حزيران وفيه يقول الشاعر ما دحاله *

﴿ شعر ﴾

يوم نير و زك يوم * واحد لا يتاخر
من حزيران يوا فى * ادا فى احد عشر

ووضع الكبيسة على رسم الروم ولا يعمل ذلك الا بعد اذ فاهم بمجملون اول سنتهم فى التقويم يوم النير و المعضدى ويستعمل فى سائر البلدان النير و القديم *

﴿ وذكر هذا الانسان وهو ابو الحسين الصوفى ان العرب كانت تكبس ايضا * ثم ذكر النسب من قول الله تعالى (انما النسب زيادة فى الكفر) وقد تقدم القول على ما قاله فيما مضى وبيننا من تفسير الآية والاخبار المروية ما غنى * واعلم ان العرب لا تذهب فى تحديد اوقات الازمنة الى ما يذهب اليه سائر الامم و تجعل اول عدد الازمنة فى تحديد اوقاتها الى ما يعرف فى اوطانها من اقبال الحر والبرد و اذارها و طلوع النبات و اكتماله و هيج الكلاء و يبسه و يذهب فى عدد الازمنة الى الابتداء بفصل الخريف و تسميه الربيع لان اول الربيع وهو المطر يكون فيه - ثم يكون بعده فصل الشتاء - ثم يكون بعده فصل الصيف - وهو الذى يسميه الناس الربيع و ياتي فيه الانوار - وانما سموه صيفا لان المياه عندهم تغل فيه والكلاء يهيج و قد يسميه بعضهم الربيع الثانى * ثم يكون بعد فصل الصيف فصل القيظ وهو الذى يسميه الناس الصيف فالوقت الربيع الاول عندهم وهو الخريف ثلاثة ايام تخلو من ايلول و اول الشتاء عندهم ثلاثة ايام تخلو من كانون الاول * و اول الصيف عندهم وهو الربيع الثانى خمسة ايام من اذار و اول القيظ عندهم اربعة ايام تخلو من حزيران *

سنتهم ربع اليوم لانهم لو فعلوا ذلك لاضطر والى الكبيسة في كل اربع سنين ولم
يمكنهم ذلك لانهم سمو الايام الشهر باسم *

﴿ وزعموا ﴾ انها الاسامي الملائكة الذين يدبرون ايام الشهر واسامي الايام (هرمز)
بهمن - اردى بهشت - شهرير - اسفندار - مذخر داد - مرداد - نيبا -
(ذر) - (آذر) - (ابان) - (حوزماه) - (تير) - (جوش) - (ديبهر) - (مهر) -
(سروش) - (رشن) - (فروردين) - (لوهرام) - (رام باذ) - (دندين) -
(دين ارد) - (اشتاذ) - (اسمان) - (زامياذ) - (مار اسفند) - (ايران) *

﴿ واسماء ﴾ الشهور اعتقدوا فيها مثل ذلك وهى فروردين ماه - (ارد بهشت
ماه) - (خرداد ماه) - (تير ماه) - (مرداد ماه) - (شهرير ماه) - (مهر ماه) -
(ابان ماه) - (آذر ماه) - (دى ماه) - (بهمن ماه) - (اسفنديار ماه) *
وزعموا ان (هرمز) هو اسم الملك الذى يدبر اول يوم من الشهر * وبهمن اسم
الملك الذى يدبر اليوم الثانى *

﴿ وكذلك ﴾ الاسامى كلها وسموا ايضا الايام اللواحق باسماء الملائكة الذين
زعموا انهم يدبرونها وهى (خونو ذكاه) و (استوذ كاه) و (اسفيد كاه) -
(مشتجز كاه) - (وشتكاه) - وقالوا ان كبسنا في كل اربع سنين يوما
جعلنا اللواحق ستة ايام بقى هذا اليوم بلا مدبر وسقط اول يوم من آذر ماه
واستوحش هرمزد و قدر انهم يقصدونه ثم كانوا يكبسون في كل مائة
وعشرين سنة شهرا واحدا ليسوا بين الملائكة ولا يستوحش احد منهم
وتصير سنتهم في تلك السنة ثلاث مائة وخمسة وتسعين يوما وكانوا على ذلك
الى ان انقضت دولة الفرس ولم يكن فيهم من يمكنه فعل ذلك الى ان كبس
العتضد مقدار ما كان قد مضى من سنة الكبيسة لكل اربع سنين يوما واحدا

شباطا و كاونين حتى تعذرت * عليهن في نيسان باقية الشرب
 وانما نصف غيرا و اتارعين البقل في ابانه الى ان هاج و نصبت المياه * و هم يبدءون
 فيجعلون اول السنة (تشرين الاول) و يجمعونه احد او ثلاثين يوما * ثم
 (تشرين الثاني) ثلاثين يوما * ثم (كانون الاول) احد او ثلاثين يوما * ثم (كانون
 الثاني) احد او ثلاثين يوما و ربع ثم (شباطا) ثمانية و عشرين يوما غير انهم يجمعونه
 ثلاث سنين كل سنة منها ثمانية و عشرين يوما و في سنة الرابعة تسعة و عشرين
 يوما و تلك السنة تكون في عدد مائة و ستة و ستين يوما و يسمونها
 الكبيسة *

﴿ وقال ﴾ الخليل يكون في شباط فيما تزعمه الروم تمام اليوم الذي كسوره في
 السنين فاذا تم ذلك اليوم في ذلك الشهر سمي اهل الشام تلك السنة عام الكبيس
 قال و هو يتيمن به اذا ولد في تلك السنة او قدم فيه انسان * ثم (اذار) احد او
 ثلاثين يوما * ثم (نيسان) ثلاثين يوما * ثم (ابار) احد او ثلاثين يوما * ثم
 (حزيران) ثلاثين يوما * ثم (تموز) احد او ثلاثين يوما * ثم (آب) احد او ثلاثين
 يوما * ثم (ايلول) ثلاثين يوما فيكون الزيادات من الايام خمسة ايام على ثلاث
 مائة و ستين يوما *

﴿ ثم ﴾ احبوا ان لا تغير احوال فصول سنتهم على السنين الكثيرة و الدهور
 المتابعة فزادوا في آخر (شباط) ربع يوم ليصير ايام سنتهم موافقة لايام سنة
 الشمس و هي ثلاث مائة و خمسة و ستون يوما و ربع يوم و يكون ثلاث سنين
 متواليه كذلك فاذا تمت الارباع في اربع سنين تصير سنتهم في السنة الرابعة التي
 تليه ثلاث مائة و ستة و ستين يوما و يصير شباط في تلك السنة تسعة و عشرين
 يوما و يسمي تلك السنة الرابعة مسنة الكبيسة فكريهت الفرس ان يزيد في

و(الميزان)-و(العقرب)و(القوس)-و(الجدى)-و(الدلو)-و(الحوت)-
وانما انقسم هذا الانقسام لان الشمس متى انتقلت في دوراتها من نقطة بعينها
عادت الى تلك النقطة بعد ثلاث مائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم* وفي دورها
تستو في فصول السنة التي هي الربيع-والصيف-والخريف-والشتاء*

﴿ولهذه العلة سميت هذه الايام سنة الشمس - (والقمر) يجتمع مع
الشمس في مدة هذه الايام اثني عشرة مرة فجعلت الشمس اثني عشر شهراً
وسميت الشهور القمرية كما جعل الفلك اثني عشر برجاً ليكون لكل
شهر برج*

﴿واسماء﴾ شهور العرب المحرم- وصفر- والربيع الاول- والربيع
الآخر- وجمادى الاولى- وجمادى الاخرى- ورجب- وشعبان-
ورمضان- وشوال- وذو القعدة- وذو الحجة*

﴿قال﴾ الشيخ اختلاف الناس في اعداد ايام سنينهم وهم متفقون في عدة الشهور
واعتماد العرب فيها خاصة على الالهة فكل اثني عشر هلالاً عندهم سنة فتكون
عدد ايامها ثلاث مائة واربعة وخمسين يوماً قال ابو الحسن المعروف بالصوفي
بين اصحاب الحساب من الروم والهند خلاف يسير في مقدار هذا الكسر فكان
الاوائل من اهل الروم متفقين في القديم على ربيع يوم فقط ثم استدر كوا فيه
شياً حقيراً*

﴿وقال﴾ ابو حنيفة ليس في الامم احفظ للفصول واوقات الانواء والطلوع
من الروم ولذلك من حل من العرب في شق الشام اعلم بهذا من غيرهم ثم انشد
لعدي بن الرقاع*

فلاهن بالبهى واياه مدنشا * جنوب لراش فاللهاله فالمعجب

وذكر ان منهم من يجعل الشتاء نصفين الشتاء اوله والربيع آخره وكذلك
يجعل الصيف نصفين الصيف اوله والقيظ آخره *

﴿ وذكر ﴾ ابن كناسه ابو يحيى ان العرب تسمى الشتاء الربيع الاول
والصيف الربيع الآخر وان احد امهم لم يذكر الخريف في الازمنة لان
الخريف عند العرب اسم لامطار آخر القيظ وهذا اذا توهمل اسفر عن انهم
يجعلون الربيع اسما للندي والجزء لكنهم فصلوه بالشتاء نشدة برده
ثم اشهر الربيع اسما للملان من طرفي الوقت *

﴿ حكى ابن ﴾ الاعرابي عن الغنوي انه قال يلقى الراعي صاحبه فيقول ان
تربعت العام اذا سقطت الصرقة (١) وسقوته عند انصرام نصف السنة
الشتوية * وقال الفرع اربعة القوم ميرتهم في اول الشتاء وابين من جميع
ما ذكرناهم يسمون الفرع المؤخر فرع الربيع وهو من الشتاء * وقال
الناطقة وقد جعل الحرب كالميرة *

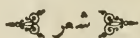
وكانت لهم ربيعة يحذرونها * اذا خضخضت ماء السماء القنابل

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في قسمة الازمنة ودورانها واختلاف الامم فيها ﴾

﴿ اعلم ﴾ ان الشمس تدور في الفلك دورا طبيعيا وهي لازمة له وعليها طريقها
والقمر - والسكواكب الخمسة وهي عطارد - والزهرة والمريخ - والمشتري -
وزحل - ربما كانت على هذا الفلك وربما ماتت الى الشمال والجنوب ويسمى
هذا الميل عرض الكواكب ويسمى هذا الفلك فلك البروج وهي اثناعشر
(الحمل) (الثور) - (والجوزاء) - (والسرطان) - (والاسد) - (والسنبله) -
(١) الصرقة في القاموس منزلة للقمر بنجم واحد نير يتلو الدبرة سمي لانصراف

لقسوة الشتاء وشدة ولين الصيف وهونه* الا ترى ان من عاداتهم ان يذكر وا
كل صعب من الامور قاس شديد حتى قالوا داهية مذكار* وان كانت انثى
فصبوها بان تكون تتيج ذكورا وحتى قالوا ارض مذكار اذا كانت ذات
مخاوف وافزاع وقالوا يوم باسل ذكر في شره وشدة حتى قال الشاعر*



فانك قد بعثت عليك نحسا * شقيت به كوا كبه ذكور

فجاءهم نحو ستهما ذكر اليبكون شرها افظع واصعب* و(الصيف) وان تالظي
قيظه وحمي صلاه فهو هين عندهم الى جنب الشتاء (والشتاء) يبرح بالقوم ولذلك
قالت بنت الحسن وقد سئلت عنهما ايها الشد فقالت* وما جعل البئس من الادية
تقول من يقيس البؤس والصر الى اذى فقط اى الشتاء اشد (والبئس والبؤس)
واحد قال الفرزدق في نعت امرأة بيضاء من اهل المدينة (لم تذق بئسا ولم تتبع
حمولة مجحد) ولذلك لا تجدهم يشكون الضروس والجال والهزال في الصيف
ولا يمدون ان يصفوا اواره وصخده وعطشه واذا صاروا الى الشتاء عجزوا من
وطيه ونوهوا باسم من آسى فيه واحتمل السكل واظم المصروع*

﴿قال﴾ الشيخ الذى قاله ابو حنيفة في تلميل تذكير الشتاء حسن واقرب منه
ان يقال لما كان ادراك الثمار في الربيعين ووضع الاحمال من الملاقيح ونسائج
الخير في اصناف المعاش من الزرع والضرع في الصيف وان كانت مبادها
في اوائل الشتاء ثم تمت حالا بعد حال فكانت تنتظر في آجالها وقتا بعد وقت
انتظار ما في بطون الحاملات فجعلوا الشتاء ذكر او الصيف انثى* وهذا شرح
مارماه الشاعر في قوله*

لولا الذى غرس الشتاء بكفه * لاقى المصيف هشا يمالا ثمرا

وجود الماء * وان شعبان انما سمي شعبان لاشتعب الظن اياهم عن المربع
 للمعاصر * وان شهر رمضان انما سمي رمضان لشدة الحر والرمض * وان
 صفر نسب الى الزمان الذي يسمى الصفرى * وهذا الذي ذكره والمرقوب
 لا يبعد في الوهم لان على هذا الترتيب نجد ازمان السنة عندهم * ومما يقوى هذا
 القول ما حكى عن الغنوى الاعرابي وعن غير هفانه قال جمادى عند العرب
 الشتاء كله قال ويقال للحر كله شهر ناجر كما يقال للشتاء كله جمادى وكان
 يشد بيت ليبيد في الجزء *

﴿ شهر ﴾

حتى اذا ساخا جمادى ستة * جزا فطال صيامه وصيامها
 بخفض ستة على اضافة جمادى اليها وقال اراد ستة اشهر الشتاء وهي اشهر الندى
 والجزء وكذلك كان يشده ابو عمر والشيباني خفضا ويقول اراد جمادى ستة
 اشهر فمرف بجمادى * قال ابو حنيفة ويشهد للغنوى كثرة ذكر العرب جمادى
 اما ببرد الزمان واما بكثرة الانداء والامطار وهذا كله من اوصاف الشتاء
 ولو كان قصدم الى ذكر الشهر لما تطاول لسرعة انتقال الشهر *
 ﴿ الا ترى ﴾ انه يكون مرة في صبارة الشتاء ومرة في حمارة القيظ وانما
 حاله في ذلك كحال سائر الشهور وروانت لا تجد جمادى موصوفة بالحر كما
 تجد هام موصوفة بالبرد * قال الشاعر *

﴿ شهر ﴾

في ليلة من جمادى ذات ائدية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
 ﴿ قال ابو حنيفة ﴾ وزعم بعضهم انهم انما اقدموا الشتاء على الصيف لانه ذكر *
 وان الصيف انثى * ولم يذكر واعلة تذكير الشتاء وتانيث الصيف ولا اظنه الا

شرحناها عند قوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون) وما يقتضيه لفظه السليخ بكلام بين وذكر ابو حنيفة الدينوري عن غير واحد من علماء الرواية ان العرب تبدأ تقسم السنة نصفين شتاء وصيفا وتقدم الشتاء على الصيف وتجمله اول القسمين وهذا ضد صنيع الجمهور من اهل القرار وعلماء الحساب لانهم يقدمون الصيف على الشتاء*

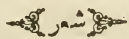
﴿وقد﴾ كان بين اهل العلم اختلاف قديما في انه اي ارباع السنة اولى بالتقديم حتى رأوا ان ربع الربيع الذي اوله حلول الشمس برأس برج الحمل اولى بالتقديم فاطبقوا على تقديمه بانفاق ولذلك اجمعوا في عد البروج على الابتداء ببرج الحمل* وفي عد المنازل على الابتداء باشرطين حتى لا تجرد في ذلك مخالفا* هذا صنيعهم في الازمنة فاما اذا صرت الى سنى الامم وجدتهم فيها مختلفين* فبهم من يفتتح السنة في ربع الشتاء* ومنهم من يفتتحها في ربع الخريف* ومنهم من يفتتحها في ربيع الربيع كل ذلك قد فعلوا*

﴿ومن﴾ افتتحها في الخريف اهل الشام من السريانيين* الا ترى اول سنتهم تشرين الاول وانه صدر الخريف وابتداء الوسمي واهل العرب ايضا كانت قد ابتدأت السنة في بدء الامر على مثل ذلك فجعلوا مفتتحها في اول الوسمي كما انه يقدمه في قسمة الازمان والانواء* فثبتوا على امرهم الاول في تقديم الوسمي وانتقل مدخل السنة عن موضعه الاول ثمانين عددايام سنة القمر وسنة الشمس من التفاوت والفصول انما تفضل بمسير الشمس لا بمسير القمر*

﴿وانما توهمت﴾ هذا من صنيع العرب من اجل ان كثيرا من علماء الرواية يزعمون ان شهر ربيع انما سمى بالربيع* وان جماديين انما سميتا للشتاء

ذكرها الاو الليل مقدم ثم فضل تبديل المجتهد وتريل القاري واتبهال
المستغفر فيه على ما يكون منها في غيره فقال تعالى او المستغفر بن بالاسحار او في
موضع آخر (وبالاسحار هم يستغفرون) (ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم
قيلا) كل ذلك لانه الاو الاول المقدم والاصل الموصل والاوان المهمل للراحة
والوقت الموجه للرفاهية وكذلك قالوا عند المدح ما امره عليه بعمه ولا ليله
عليه بسرمد * وقال النابغة *

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأى عنك واسع
فقال كالليل ولم يقل كالصبح وان كان المغرم من كل لا طاق وقال بعضهم انما قال
كالليل لانه كان عليه غضبان * وقد قيل الليل اخفى للويل واخذ الفرزدق
قول النابغة هذا *



ولو حملتني الريح ثم طلبتني * لكننت كشي ادركته مقادره
جعل الريح بازاء الليل والليل اعم والمستحسن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نصرت بالرب و جعل رزقي تحت ظل رحي * وليدخلن هذا الدين على ما
دخل عليه الليل * يعني الاسلام وكما ندب التمتع الى التقرب فيه اليه * وقال الله
تعالى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
يبعثك ربك مقاماً محموداً) ابا عن نفسه تعالى بمثله فيما يبرمه ويقضيه فقال
تعالى (فيهم ايفرق كل امر حكيم) يعني في ليلة القدر التي هي خير من
الف شهر *

﴿ثم قال﴾ الناس هذا امر در بليل وثبت الراى وهذا راى مبيت وليس
القصد تفضيل الليل على النهار وانما المراد التنبيه على سبقه وعلى اصابة العرب
في تقديمه وقد تكلمنا في تصحيح طريقة العرب فيما قدمناه من الآى التي

والجوزاء و بروج الصيف السرطان والاسد والسنبلة*
﴿ و بروج ﴾ الخريف الميزان - والعقرب - والقوس * و اوائل بروج هذه
الفصول تسمى منقلبة وهي الجدى والحمل - والسرطان - والميزان - لان في
اوائل هذه الفصول ينقلب الزمان من طبيعة الى طبيعة * و اواسطها وهي
الدلو والثور - والاسد - والعقرب - تسمى ثابتة لان في اواسط الفصول تثبت
طبايع الزمان على حدها و اواخرها وهي الحوت - والجوزاء - والسنبلة -
والقوس - تسمى ذوات جسد ين لا مزاج طبيعة كل فصل بطبيعة الفصل
الذى يليه * و ذكر بعضهم ان اهل الحجاز يجعل للسنة ستة فصول و سميها و شتاء
و ربيعاً فهذه ازمنة الشتاء * و صيفا و حميماً و خريفاً فهذه ازمنة الصيف *
﴿ و اعلم ﴾ انهم يبتدئون من الاوقات بالليل كما يبتدئون من الزمان بالشتاء
ولذلك صار التاريخ به من دون النهار وانما كان عندهم كذلك لان الظلمة
الاول والضياء داخل فيه و كان معتبرهم بمسير القمر فستهله جنح العشاء و طلوعه
تحت البيات * فلولا ان نوره و نور الشمس يجلوان الهواء لكان الظلام راكداً
فهو اقدم ميلا و اسبق او انا و الذي استمتعنا و اوزر مهاد و اغرز مطر او اروي
سحابا و اندى ظلا و اهول جنانا و اطيب نسима و افضل اعمالا * ولذلك
قدمه الله تعالى في رتبة الذكر و رتبة الوصف فقال تعالى (وجعلنا الليل لباسا
وجعلنا النهار ماعاشا) فرتبة الذكر ظاهرة من التلاوة كما ترى و رتبة الوصف
ان السكن واللباس مقدمان على السبح والمعاش في متصرفات الانام *
﴿ ثم ﴾ بمـ ذلك هما اخو الهدو و انقرار اللذين منهما يتدي النشاء و النماء *
وقال تعالى عند الاقسام بالزمان (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجللى) (وجعلنا الليل
والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) فلما وضع اجري

السحاب ويحيى الارض بعد موتها وينشر النبات غب اندفائها والى هذا اشار ابو تمام في قوله *

لوم تكن غرس الشتاء بكفه * لاقى المصيف هشا ما لا تشر

ويشهد لذلك تقديم الله تعالى الشتاء على الصيف حين ذكر رحلتى قريش للتجارة وامتن عليهم بما يمكن لهم في النفوس من الاجلال والمهابة لكونهم قطان الحرم وارباب الاشهر الحرم حتى امنوا الزمان وكانت العرب من غلب ساب فقال (لا يلاف قريش ايا لافهم رحلة الشتاء والصيف) *

﴿ فابتداء ﴾ الشتاء وهو النصف الاول من السنة من حين ابتداء النهار في الزيادة وذلك لحلول الشمس برأس الجدى وفي برجه الى انتهائه في الطول وذلك لحلول الشمس في برج السرطان وابتداء الصيف وهو النصف الثاني من السنة من حين ابتداء النهار في النقصان وذلك لحلول الشمس في برج السرطان الى حين انتهائه في القصر وذلك لحلول الشمس في برج الجدى ويقسمون الشتاء نصفين *

﴿ والصيف ايضا ﴾ نصفين ومنتصف كل واحد منهما استواء الليل والنهار والاستواء الذي يكون في نصف الشتاء يسمى الاستواء الربيعي وهو لحلول الشمس في برج الحمل لان الشتاء كله ربيع عند هم من اجل الندى ولذلك تسمية الربيعين الاول ربيع الماء والثاني ربيع النبات والاستواء الذي يكون في نصف الصيف يسمى الاستواء الخريفي وذلك لحلول الشمس في الميزان فهذه ارباع السنة وفصولها الشتاء والربيع والصيف والخريف واكل فصل من فصول السنة ثلاث ابراج من البروج الاثني عشر لانهما ثلاثة اشهر *

﴿ فبروج الشتاء ﴾ الجدى والدلو والحوت وبروج الربيع الحمل والثور

﴿ شعر ﴾

امارى الشمس حلت الحملا * وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بمد عجمتها * واستوفت الخمر حو لها كمالا
لان مراده استوفت الخمر حول الشمس كمالا فالهاء في قوله حو لها كناية عن
الشمس قدمضى ذكرها * قال ثعلب حو لها ثقلها من حال الى حال *
وقال المبرد من ابتداء ابراق الكرم الى استحكام العنب ستة اشهر ومن استحكام
العنب الى استحكام الخمر ستة اشهر وذلك عند حلول الشمس برأس الحمل
فلذلك حو * وقال بعضهم حو الخمر ستة اشهر والضمير لها فمذا ما في هذا
وقد قال ابونواس في قصيدة اخرى اولها *

﴿ شعر ﴾

اعطتك ربحانها العفار * وحان من ليلك السفر

تم قال *

تخيرات والنجوم وقف * لم يتمكن لها المدار

وفي هذا البيت معنى لطيف مليح وذلك ان اصحاب النجوم والحساب يقولون
ان الله تعالى حين خلق النجوم جعلها واقمة في برج ثم سيرها من هناك فيردان
هذه الخمرة تخيرت في وقت خلق الله تعالى الافلاك والروم يجعل ابتداء استنها
من الخريف وهو زمان الاعتدال والاستواء ايضا فكلما حلت الشمس برأس
الميزان فقد مضت سنة للعالم عندهم والعرب تجعل السنة نصفين شتاء وصيفا
وتبدأ بالشتاء فتقدمه على الصيف كأنها تمعد على ان مبادئ الاقوات فيه واوائل
النماء في العالم منه ثم اول الصيف داخل عليه واصل وما بعده من لوق منه وفيه
يستقبل الامور ويفتح لانواع الخلق التدبير ويزدوج والاسباب وتلقح

(اليوم اكملت لكم دينكم) قيل اراد يوم ما بينه وقيل اراد زمنا وقتا قال الدردي
والعرب تقول كيف اصبحت من نصف الليل الآخر الى نصف النهار وكيف
امسيت من الزوال الى نصف الليل ويقولون في يومك كان الليلة كذا الى
الزوال فاذا زالت الشمس قالوا كان البارحة * وحدث الجمحي قال تقول العرب
صباحتك الانعمة بطيبات الاطعمة * وحدث ابو العباس المبرد قال انشدني
المازني عن ابي زيد *

كيف اصبحت كيف امسيت مما * ثبت الودفي وداد الكريم

﴿ قال ﴾ المعنى وكيف امسيت قال ويقول العرب في مثله ضربت زيدا عمرا
لا يريدون بدل الفلظ ولكن يريدون الواو * قال ولوطال الكلام لكان
احسن مثل ضربت زيدا واحسنت في ذلك عمر او معنى البيت ان كل واحدة
من هاتين اللفظتين والتجيتين تفرس الودلام جيبي بهما في قلب المحي ومما استعمل
من هذا الباب ظر فالو لم يستعمل اسما قولهم انه ليسار عليه صباح مساء معناه
صباحا ومساء وهذا عكس قولهم الليل اذا اراد وابه ليل ليلة لان الليل اوقع
فيه اسم الجنس على الواحد منه وهذا اوقع فيه الواحد موقع الجنس والكثره *

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في ذكر ابتداء الزمان واقسامه والتنبيه على مبادئ السنة في
المازاهب كلها او ما يشاء كل ذلك من تقسيمها على البروج ﴾
﴿ يقال ان ﴾ الله تعالى خلق الخلق كله والشمس برأس الحمل والزمان معتدل
والليل والنهار مستويان فالو الازمنة فصل الصيف وهو الذي يدعو الناس
الربيع ومنه ابتداء سنة الفرس فكما حلت الشمس برأس الحمل فقدمت
للعالم سنة عندهم * قال ابن قتيبة ولذلك قال ابو نواس *

ان كنت ازممت الفراق فاعلم * زمت جمالكم بليل مظلم
 قال يقول انك ابنة ملك فلا رحل بك الا ليلا فلذلك خفي * قال ويجوز
 ان يكون المعنى ان كنت اظهرت رحلتك الا ان فاعلم ان وقع العزم عليه ليلا كما قال
 الحارث بن جلمزة *

﴿ شعر ﴾

اجمعوا امرهم بليل فلما * اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
 كان المراد امرهم في الارتحال دبر بليل ولم يكن فلتة * وقول الشاعر عمر و
 ابن كلثوم *

﴿ شعر ﴾

وايام لنا غرطوال * عصينا الملك فيها ان ندنا
 اراد الاوقات لان معصيتهم للملك كانت في الليل والنهار * فان قلت * كيف
 تكون الليالي غرا الا ما يذكر من ليالي الشهر يقال ثلاث غرر وذلك لبياضها
 بدوام القمر فيها * قيل * لم يرد بالغباض الوقت ووضوحه بضياء شمس او قمر
 انما اراد اسفاره واشراقه واشتهاره في مواطن الشرف والمجد
 والسنا والافتخار وحميد البلاء وحسن الآثار ولقاح الغرة وامتناع الجانب
 على من ياتيهم وكذلك قول القائل *

﴿ شعر ﴾

وايامنا مشهورة في عدونا * لها غرمة ملومة وحبول
 ويجوز ان يريد في الاول بان غرا بياض المقادير كغرة الفرس * فاما قولهم ايامنا
 طابت ببلد كذا والمراد لياليها فهو من هذا ولذلك قيل لوان انسانا قال عبدى
 حر لوجه الله يوم يقدم علينا فلان انه يعتقد وان قدم ليلا وعلى هذا قوله تعالى

﴿ شعر ﴾

ضمرة

بكرت تلومك بعدوهن في الندى * سهل عليك ملامتي وعتابي
فقال بكرت ثم قال بعدوهن والوهن لا يكون الا ليلا فلمني اول ذلك الوقت
وقولهم بكر عليه اذالم يسم الوقت فاما يعني جاء في اوله ليلا كان او نهارا وبها
سميت البسا كورة من التمر وان لم تذكر وقتا وقلت انا بابكرة فاعا تاويل ذلك
اول النهار لا غير هذا المستعمل بالشرط وما تقدم فان تذكر ما يدل عليه
وكذلك اليوم اذا كان مطلقا فاما تني به النهار دون الليل والالف واللام يدل
على يومك الا ان تصله بغيره فتقول رأيت اليوم الذي مضى *

﴿ فصل آخر ﴾

قوله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يريد على ما اعتادوا في الدنيا والبكرة
ما اتصل بما قبله من الليل والعشي ما اتصل به الليل ولا ليل في الجنة ولكن على
ما انفوا في الدنيا وتودوه من الاوقات ومثله (كلما خبت زدناهم سميرا)
ولا خبون نار المعاد ولكن عندما علم من خبون نار الدنيا وانقضاء تصرفها
يجدد لا ولتلك المذاب فاما قولهم المبكر فهو ما جاء في اول الوقت وليس هو من
بكور الغداة * ومنه قوله عليه السلام بكر وابصلاة المغرب والتبكير اول اوقات
الصلوة * ومنه قوله عليه السلام من بكر وابتكر * فبكر يكون لاول ساعات
النهار ويكون لاول وقت من الزوال وابتكر لا يكون لاول ساعات النهار *
﴿ قال ﴾ ابو العباس ثعلب يجوز في قوله ابتكر اسرع الى الخطبة حتى يكون اول
دان وسامع كما تقول ابتكرت الخطبة والقصيدة اي اقتضيتها وارتجلتها ابتداء
لم ارد فيه وقول الفرزدق * ابكار كرم تقطف * فالمراد حملت اول حملها
وانشدني شيخنا ابو علي قال انشدني ابو بكر السراج لمنزلة العبسي *

جنس الليل اذا قيل فيه كان ليلتين وحصر بما يقع فيه التنييه من اجزائه عادتقصانا
 لاتضعيفاً وقوله تعالى (وسبحه ليلا طويلا) المراد به اجزاء ليلة طويلة من الليل
 لانه لو اريد الجنس لما صح فيه ذكر الطول وللازم التسييح لئلا تطول ليلة دون ليلة
 قصيرة واذا اريد الجزء من الليل في كل ليلة فهو امر بالتسييح جزأ طويلا
 واجزاء طويلا *

﴿ وقال ﴾ بعضهم في قوله تعالى (وذكروا ما يام الله) اي بنعمه والكوفيون
 رووا الليل ليالك واليوم يومك ويراد به الوقت ووقتك وتقال الليل ليالك
 واليوم يومك فيجعلون الاولى ظرفا للثانية وجعلوا الثاني جزأ منه لان الظرف
 وعاء مستوعب فيجب ان يكون اوسع من ذى الظرف ليوعبه ويشتمل عليه
 كما يحوى الوعاء ماضيه واما قوله تعالى (فاسر بعبادي ليلا) وقد علمنا ان السرى
 لا يكون الا ليلا فالمراد في جوف الليل ولو قال فاسر بعبادي ولم يقل ليلا لسكان
 مطلقة في اول الليل وآخره وما بينهما الا ترى انك تقول جاء في فلان البسارحة
 بليل فيكون المعنى في استحكام الليل وقد يجي ما لا يحتاج فيه الى تأكيد تقول
 ادخلت فيكون المعنى سرت في اول الليل ولو قال ادخلت في اول الليل لساغ
 فيكون تأكيدا كتكرير الاسم والفعل قال زهير *

﴿ شعر ﴾

بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن لو ادي الرس كاليد لافهم
 فقوله بسحرة بكور على وجهين (احدهما) ان يكون الادلاج لاخر الليل
 وبكرن للسحر وغيره فاذا قال بسحرة فقد بين اي الوقت من آخر الليل ويكون
 توكيده محضا قال تعالى (فاسر باهلك بقطع من الليل) على هذا والعرب تقول
 ايتك بقطع من الليل وبمدوهن من الليل اذا دخلت في استحكامه فاما قول

كما قيل لم ابرح بلد كذا حتى فملت كذا وان كان ينقل في البلد لان المعنى لم اتعب
 ويشهد لهذا انه لا يستعمل ما برح في الله تعالى لانه لا يقال لم يبرح الله قادرا
 فلو كان لم يبرح بمعنى لم يزل حتى لا فرق بينهما لما امتنع مما دخله واذا قد امتنع
 فلا نه لا يجي الا واصلة البراح من المكان ذكر او لم يذكر وذلك لا يجوز على
 القديم تعالى *

﴿ وان لم ﴾ ان هذه الكلمة في اللغة مدارها الاكثر على التجاوز من ذلك
 قال الاعشى * ابرحت ربا و ابرحت جارا * اي جاوزت ما عليه امثالك في الخلال
 الرضية والبارحة الاولى التي قبل البارحة وجمع البارحة البوارح ولم يتجاوزوا
 ذلك * واما الفائدة فاستقبل بعد ليلتك التي انت فيها وكانها مأخوذة من
 الاستقبال ويقال قبلت الوادي اقبله اذا استقبلته ويقال اتيك القابلة والمقبلة
 كما يقال عام قابل ومقبل وانشد *

اقبلها الخل من حوران مجتهدا * انى لازرى عليها وهى تنطاق

ويقال فعلته ليلا وهما اذا اى ضياء وظلاما غير مخصوص بوقت معلوم وفعلته يوما
 وليلة يريدان من جملة الزمان ما تنحصر بهذا القدر وربما جعل بعض اجزاء الليلة
 ليلا وجعل الليل لليلة واحدة قال *

وود الليل زيد اليه ليل * ولم يخاق له ابد النهار

﴿ ولم ﴾ يرد الجنس لان الجنس يستوعب الاوقات فلا يزداد للمثلة وكذلك
 قوله انى اذا ما الليل كان ليلتين * اراد كل واحد من الشاعر بن ليلة واحدة وانها
 في طولها كانت اوقاتها وساعاتها تطاولها وامتدادها ومقاساة ما يمتد
 منها كليتين * وغرض الشاعر ان يصف طول ليلته اى كان في طولها مضاعفة
 متزايدة واذا جعل الليل جنسا فسد المعنى ايضا لان الليل المستوعب لاجزاء

فقسم دهره يومين ويقال الناس اغراض الليالي وبراد الاحداث ومثله من الذي يسلم على الليالي والايام فاما قوله تعالى (ومن يولهم يومئذ برة الامتحرفا) فاليوم يعم اجزاء الليل والنهار والزجر به حاصل في كل جزء من اجزاء الزمان وعلى هذا قوله *

يا حبذا العرصات * يوماني ليال مقمرات

يريد وقتا وزمانا في ليال وكذلك قوله تعالى (وتلك الايام نداد لها بين الناس) اي نجعل السدول في الازمان فتعول وتنقل بين الناس على حسب استحقاقهم اوسببا لامتعاهم * وقد سمت العرب وعماتها اياما فيقولون لنا يوم كذا ويوم كذا وساغ ذلك لو قوعها فيها *

﴿ فصل آخر ﴾

يقال الليلة ليلتك التي انت فيها والبارحة ليلتك التي انت فيه وقد مضت وهي من برحت اي انقضت ومنه مارحت افعل كذا واصله البراح من المكان وقال الفراء برحت بالفتح مضت ويقال برح الخفاء اي زال ومنه البارحة وقال قطرب لا يقال بارحة الاولى لان الشبي لا يضاف الى نفسه ولا الى نفته واجمع البوارح *

﴿ وذاكر ﴾ بعض شيوخنا ان قوله لا ابرح بمعنى لا انازل ولا يجوز ان يكون اصله من البراح من المكان بدلالة قوله تعالى (واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتي ابلغ بجمع البحرين) الا ترى انه محال ان يبلغ بجمع البحرين وهو لم يبرح من مكانه قال واذا لم يستعمل ابرح الاعلى احد هذين الوجهين وبطل احدهما ثبت الآخر ويمكن ان يقال في جوابه معنى لا ابرح حتي ابلغ اي لا اتجاوز هذا الطريق ولا اعدل عن سلوكه وسنته حتي ابلغ هذا المكان فخذف الطريق وهذا

والذى يكشف لك ان الليل والنهار لا يجتمعان ان سيبويه قال لا يجوز ان
يقول القائل اذا كان الليل فأتى ولا ان يقول اذا كان النهار فأتى لانها
لا يكونان ظرفين الا ان يعنى بهما كل الليل والنهار * واذا كانا كذلك فسيبهما
سبيل الدهر فكما تقول اذا كان الدهر فأتى كذلك يتمتع في الليل والنهار
ويقال رجل ليلى ورجل نهاري اذا نسبت ونهري ايضا وهذا كما بنوا للنسبة
فاعل وفعال مثل باجر ولا بن و بزاز و تمار وانشد *

است بليلى و لكنى نهر * متى أتى الصبح فأتى منتشر

لا ادلج الليل و لكن اتكر

ويقال ليلة وليال فكانها جمعت على ليلاة وان لم يستعمل ومثله اهل في جمع
اهل و اعماهو في تقدير اهل وعلى هذا قالوا في التصغير ليلية والقياس في جمع
ليلة ليلاء ليال ليل والاصل لول لانه فعل مثل حمراء و حمر لكنهم حاموا
على الياء لثلاثي تبس نبات الياء بنات الواو ومثله قولهم بيض وعين في جمع
بيضاء وعيناء وما انشده السكاني من قول السكيت *

ولذلك والبدر ان عائشة التي * اضاء ابنها مستطحات اللياليل

فانه اراد الليالي فقلب وقدم الياء فلما وليت الالف همزت كما قيل صحايف ومثله
فيما قلبوه رتوة ورائق والاصل تراقى *

﴿ واعلم ﴾ انهم يتوسعون في ذكرهم اليوم والليلة الا تراهم يقولون فلان
اليوم يعدمن الرؤساء وكان في الدهر الاول على كذا واليوم هو خلافه وانما
يعنون الزمان وكما قال تعالى (في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون) يعني
القيامة وليس ما اشار اليه من صورة ما نعه في شي وقال الشاعر *

يومان يوم مقامت وانديه * ويوم سير الى الاعداء ناوب

وما شبهها * ويقال استاجرته مياومة وملايلة اذا قدر اجرته يوما يوما واوليلة ليلة *
 ﴿ وحكي ﴾ ابو عبيدة ان العرب لا تقول الا مشاهرة فاما معاومة ومياومة
 وما شبههما فليست من كلام العرب وانما هي قياس على المسموع منهم ويقال
 يوم و ايام والاصل ايوام لكن الواو والياء اذا اجتمعا فليها سبق الآخر
 بالسكون يقرب الواو ويدهم الاول في الثاني الا ان يمنع مانع على ذلك قولهم
 سيدوميت لانهما يفعل من سادومات والاصل سيودوميت وهذا فيما السابق
 فيه ياء ومما السابق فيه واو قالوا كويته كيا ولويته ليا لان الاصل كوى ولوى
 وكذلك قولهم امنية وازبية وقولى الا ان يمنع مانع احتراز من مثل قولهم
 ديوان لان اصله دووان فقر وامن التضعيف وابدلوا من احدى الواو بن ياء
 فلو طلبوا الابدغام لو اولعادم التضعيف مثل ماقر وامن ومثله سوير وبيع
 ومثله لوى ورويه اذا خفف همزها لان الواو في جميعها لا يلزم فلم يمتدوا
 بها واوا *

﴿ الاترى ﴾ انها سوير وبيع منقلبة عن الالف في سائر وبتع * وفي رويه
 ونوي مسدلتان من همزة وتلك الهمزة ثابتة في النية واذا كان كذلك فخيم
 الواو فيها حكم الالف والهمزة فاما ضيوت وحيوة فشاذنان عن الاستعمال
 ومنهتان على اصل الباب المرفوض على عادتهم في امثالها والنهار والليل
 لا يجزمان الا ان يذهب الى بياض كل يوم وسواد كل ليلة فتصورت بينها
 خلافا لانك حينئذ تجمع للاختلاف الداخلى فى الجنس فيقال اليسال والليل
 وانهره ونهر وعلى هذا قول الشاعر *

شعر

لولا التريدان هل كنا بالضم * تريديليل و تريدي بالضم

﴿ قال الاصمعي ﴾ آيته ليلا وقملته مهارا * قال تما لي (وانكم لتمر ون عليهم
 مصبحين وبالليل) ف قوله بالليل خلاف الا صباح * ﴿ واعلم ﴾ ان قوله
 (وبالليل) موضعه نصب على الحال كانه قال تمر ون عليهم مصبحين ومظلمين اي
 داخلين في الظلام فوقع الليل على الجزء الذي فيه الظلام من الليل وان كان
 في الحقيقة للجنس * واليوم بازاء الليلة يقال جئتكم اليوم واجيئك الليلة ويقال
 آيته ظلاما اي ليلا ومع الظلام * وقال يعقوب الظلام اول الليل وان كان
 مقرا * وحكى بعضهم آيته ظلاما اي عند غيوبة الشمس الى صلاة المغرب
 وهو دخول الليل وهذا يؤيد ما حكاه يعقوب وكانه جملة الوقت الذي
 من شأنه ان يظلم ويقولون عم ظلاما كما يقولون عم صباحا ويقال مهارا هر
 وليل الليل وليلة ليلاء وقال الفرزدق * والليل مختلط الغياطل الليل * والشد
 المفضل * مروان مروان اخو اليوم الهمي * قال سيبويه اراد اليوم فقلب
 وقدم الميم وقيل بل حذف العين تخفيفا واطلق الميم اطلاقا *

﴿ وقال ﴾ شيخنا ابو علي الفارسي وقت قراءتي عليه هذا الموضوع من الكتاب
 وفي حاشية نسختي اخي اليوم اليوم * فاستقر به وقال يريدانه بطل يبارز اقرانه
 ويقول لهم اليوم اليوم او هو صاحب هذا اللفظ في ذلك الوقت وفي هذا
 الوجه قلب ايضا وقولهم يوم في انية الاسماء غريب نادر لان فاء ياء وعينه
 واو ومثله في المباني يوح اسم للشمس و باب اليون بالشام *

﴿ وقد ﴾ ذكره ابن الرقيات في قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان اعني ابن
 ليلى عبد العزيز * باب اليون تغد وجفاسه ردما * ﴿ وقال ﴾ هيمان بن قحافة
 * فصدقت تحسب ليلا لا ليلا * فقال لايل وانما يصفون بما اشتق من لفظ
 الموصوف يانا للمبانغة وتنبا عليها على ذلك قولهم ظل ظليل وداهية دهيا

الاجسام في الشاهد اذ كانت محكمة دلت على انها عالة ولا يدل على علمها غير
افعالها اذ كان العلم لا يدرك ولا يشاهد *

﴿ ولما ﴾ دلنا جواز الموت على الاجسام في الشاهد والعجز والجهل دلنا ذلك
على انهم انما كانوا الحياء قادرين بحياة وقدرة وعالمين بعلم وهذه الاشياء هي غيرهم
فلهذا جاز زوالها عنهم وحدوث اضدادها بدلا منها فيهم * ولما كان القديم
تعالى لا يجوز شيىء من ذلك عليه وجب بدلالة الشاهد انه حي بنفسه عالم
ولما كان الجسم في الشاهد بالتاليق تصير جسمه ونظمه جسمه لم يجز ان يكون جسما
فصح بهذا ان التوحيد لا يعرف الا بدلالة الشاهد وكذلك طريق صدق
الرسول لانه لا يعرف بالمشاهدة ولا ببداهة العقل ولو عرف بذلك لاستوى
الناس جميعا فيه واذا كان كذلك فاما يعرف بالآيات المعجزات ولا يعرف ذلك
الا باعتبار امر الشاهد وحمل الغائب عليه فاعلمه *

﴿ واستدل ﴾ ابو القاسم البلخي على ان القديم واحد بان قال قد ثبت ان المحدثات
لا بد لها من محدث فن هذا الطريق قد بان انها هنا صانما لا بد منه ولا اقل
من واحد فلذلك نعلمه يقينا وانه واحد واما ما عداه مشكوك فيه فلا يتخطاه
الا بدليل وهذا قريب صحيح * انتهى الباب والله محمود على ما سهله ووقفنا له من
تحقيق ما اردنا تحقيقه من شرح فضائهم واثارة مقابحهم والرد عليهم في اصول
دعوايتهم وفروعها * ومسئول ايزاعنا شكر نعمته وصلة سعيينا بمرضاه *

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ ويشتمل ﴾ على بيان الليل والنهار وعلى فصول من الاعراب يتعلق بها وهي
ظروف *

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ واعجب ﴾ من هذا ان البارئ مخترع لجميع ما خلقه وانه لا يعجزه مطلوب ولا ينكاده مملوم ثم اقاموا معه في الازل الهيولى وهو المادة ورتبوا معه الصورة ليكون جميع ذلك كالنجار والخشب والنجارة والله تعالى يقول (قل انتم كنتم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين) الى قوله (ذلك تقدير العزيز العليم) ولم يقل ذلك الا واهل العلم اذا فكر وافيه ادر كوامنه الآية البينة والحجة الواضحة وبينوا انه ليس في العالم شئ الا وهو منتقص غير كامل وذلك هو الدليل على انه مقهور لا يستغنى به ولا بدله من قاهر لا يشبهه ولا يوصف بصفاته على حدها لان ذلك آية الخلق وآية الخلق لا تكون في الخلق *

﴿ فصل آخر ﴾

يزداد الناظر فيه والعارف به استبصارا فيما وضع الباب له *

﴿ اعلم ﴾ ان الاستدلال بالشاهد على الغائب هو الاصل في المعرفة بالتوحيد وحدوث الاجسام لا يعرف سبدها العقل ولا بالمشاهدة لانه لو عرف ذلك لاستوى العقلاء في معرفته كما استوا فيما شاهدوه وانما تهيأ ان يعرف بما علم من تماقب الاعراض المتضادة عليها وانما لا تنفك منها على حدوثها لا بمشاهدة الاجسام واذانبت حدوث الاجسام فلا بد لها من محدث لا يشبهها واذانبت ذلك صحح ان الفاعل للاجسام لا تحلله الحوادث وانه سابق لها غير مشبه لها والحوادث غير مشبهة له *

﴿ ثم ﴾ دل خلقه للاجسام انه قادر حي كما دلت افعال الاجسام في الشاهداتها حية قادرة عالمة وانها لو لم تكن كذلك لم تكن فاعلة فلما لم يدلنا على ان الاجسام حية قادرة الا افعالها اذ كانت حياتها وقدرتها لا تشاهد دلتنا افعال الله تعالى ايضا على انه حي قادر ووجب ان يكون عالما لوجود افعال محكمة اذ كانت افعال

بها جوهران ليسا بجسم ولا يفنيان ولا يحوزان يخلق الله شيئا من دونها
فهو صحيح ويكون سبيلهما سبيل لفظ مع افادتهما معنى الصحبة اذا
قلت زيد مع عمر ووكما قول للايمان احو ال ثم لا تصفها باكثر من تميز بعضها
عن بعض بها وان اردت قبيل وبمدغير ذلك فقد تقدم القول في بطلانه وبطلان
ما قالوه في الخلاء والمكان على ان اناقول معيدن عليهم ان اردتم ان المكان يكون
المتمكن وان لم يوجد الجسم لم يوجد المكان لانه قائم بالجسم وليس بشي ذي
وجود في نفسه فهو صحيح وان اردتم للمكان جوهر ابقى اذا ارتفع المتمكن وان
الذي بطل بارتفاعه هو النسبة اليه والاضافة ويبقى المكان المطلق مكانا كما كان
وهو الخلاء الفارغ وليس فيه جسم فهذا احالة على شئ لا الادراك يشبهه
ولا الوهم يتصوره * فان قالوا المكان حيث يذكيون مكان ما يمكن ان يكون فيه
كالزرق الخالي من الشراب فانه مكان الشراب الذي يمكن ان يكون فيه *
﴿قلنا﴾ صور في وهمنا من الخلاء مثل ما تصوره اذا توهمنا الزق والشراب
وذلك مما لا يقدر ان عليه لان كلامهم فارغ لا يفيض الى معنى محصل وايضا
فان الاجسام لا تخلو من ان تكون ثقيلة فترسب او خفيفة فتطفو والخلاء
عندهم ليس بشئ ولا خفيف فيلزمهم ان يكون النقطة هي الخلاء لانه ليست
بثقيلة ولا خفيفة ويلزمهم على قولهم بان المتحرك لا يتحرك الا في الخلاء ان
يتحرك ابدالا يستقر اذ لم يوجد شئ يضاده او يسكن دائما فلا يتحرك
اذلا سبب هناك يوجب تحركه او اذا تحرك في الخلاء ان يتحرك الى جميع
الجهات ولا يختص بجهة دون جهة لان الخلاء كذلك * فان قالوا ان الذي
نسميه خلاء هو الهواء اسقط قولهم بان الهواء يقبل اللون ويؤدي
الصوت والخلاء ليس كذلك وهذا بين *

لشغل بالكلام عليهم وان كان فيما قدمناه قد صورنا خطأ ثم تصوير ايغنى عن
مقاليستهم ومحاجتهم *

﴿ ذكر ﴾ بعض المنطقيين ان الزمان في الحقيقة معدوم الذات واحتج بان
الوجود للشيء اما ان يكون بعامة اجزائه كالخط والسطح او بجزء من
اجزائه كالمسد والقول وليس يخفى علينا ان الزمان ليس يوجد بعامة
اجزائه اذ الماضي منه قد تلاشى واضمحل والغابر منه لم يتم حصوله بعد
وليس يصح ايضا ان يكون وجوده بجزء من اجزائه اذ الآن في الحقيقة هو
حد الزمانين وليس بجزء من الزمان وكيف يجوز ان يعد جزءا ولنسناشك
ان حقيقة الجزء هو ان يكون مقدار له نسبة الى كله كان يكون جزءا من
مائة جزء او اقل او اكثر فاما ان يتوهم جزء على الاطلاق غير مناسب لكمله
فممتنع محال وليس الآن في ذاته بذى قدر مناسب لما يفوض من الزمان
الآني والماضي ولو وجد له قدر المصالح ان يحمل قدره عيارا يسع به الكل
حسب جو اذ ذلك على كافة ما بعد جزأ من الشيء واذ لم يكن الآن في جوهره
ذامقدار اصلا والجزء من الشيء لا يجوز ان يعرى من المقدار فليس
الآن بجزء من الزمان واذ كان الامر على ذلك فالزمان اذا ليس يصح وجوده
لا بعامة اجزائه ولا ببعض اجزائه وان شياً يكون طباعه بحيث لا يوجد
باجزائه كلها ولا ببعض منها فمن المحال ان يلحق بجملة الموجودات واذ كان
ذات الزمان غير موجود اصلا فليس بجائز ان نعد في الكميات فان مالا وجود
له لا اية له والذي لا اية له لا يوصف بوقوعه تحت شئ من المقولات
﴿ وقولهم ﴾ في الزمان هو المسد التي تفهم قبل وبمسد اجلها فان كان
المراد ان قول القائل قبل وبمديفيدان تقدم المذكور وتأخره من غير ان ثبت

يكون فيه الجسم وان لم يكن والزمان المطلق هو المدة قدرت اولم تقدر وليس
الحركة فاعلة المدة بل مقدرته ولا المتمكن فاعل المكان بل الحال فيه قال فقد بان
انهما ليسا عرضيين بل جوهرين لان الخلاء ليس قائما بالجسم لانه لو كان قائما به
لبطل بطلانه كما يبطل التربيع بطلان المربع *

﴿ فان قال ﴾ قائل ان المكان يبطل بطلان المتمكن * قيل * له اما المضاف فانه
كذلك لانه انما كان مكان هذا المتمكن فاما المطلق فلا الا ترى ان الوتوهنا
الفلك معد ومالم يمكن ان تنوهم المكان الذي هو فيه معدوما بدمه وكذلك
لو ان مقدر اقدر مدة سبت كان ولم يقدر مدة يوم آخر لم يكن في ترك التقدير
بطلان مدة ذلك اليوم الذي لم يقدر بل التقدير نفسه فكذلك ليس في بطلان
الفلك او في سكونه ما يبطل الزمان الحقيقي الذي هو المدة والدهر فقد ينفي
انهما جوهران لا عرضان اذ كانا ليسا محتاجين الى مكان ولا الى حامل
فليسا اذا بجسم ولا عرض فيبقى ان يكونا جوهرين *

﴿ وزاد ﴾ على هذا الوجه الذي حكيناه بعضهم فقال طبيعة الزمان من
تأكيد الوجود في ذاتها وقوة الثبات في جوهرها بحيث لا يجوز عدمها
راسا ولم تكن قط معدومة اصلا فلا بد لها ولا انتهاء بل هي قارة ازلية *

﴿ الا ترى ﴾ ان التوهم لعدم الزمان لم يخلص له وهمه الا اذا ثبت مدة لازمان
منها والمدة هي الزمان نفسه فكيف يوهم عدم ما أكد لزوم جوهره وينفي العقل
الصحيح تصور عدمه وتلاشيه او كيف يسوغ الخلق عدمه بالممكنات *
ووجوده من الواجبات الازديات فهذا ما حكى عن الاوثل وابن زكريا
المتطبب يحوم في عذبايه عند حجاجه حول ما ذكرناه عنهم ولم يبين بيانهم
ولا بلغ غايتهم فذلك جعل تابا لهم واذ قد اتينا على ما لهم باتم اتقصادا فانا

عليهم نفس ما او رده فيقال تدفون مقتضيات العقول بالمشاهدات او بحجج
العقول ولا فلاح لهم اي الطريقين سلكوا *
﴿ والجاهلون ﴾ بالاحدة والخارجون من نور التوحيد والاستقامة الى ظلمة
الشرك فرق والضلالة في عدد هم في ازدياد و فورا وفسادهم وجوه وفنون
وقد فسرت فصيل ربما كانت من الحضارة والتربية وقلة الخواطر وغباوة الخليلط
وجهد المجاورة وربما كان من تعظيم الاسلاف او من وجه الاف او من غباوة
الداعية ونسل صاحب المقسلة وكونه صاحب سن وسمت واخبارات
وطول صمت والله تعالى الحجة البالغة عليهم وعلى طوائف المبتدعة من
اهل الصلوة على اختلاف احوالهم وسيعلم الجاني على نفسه كيف ينقلب
وقد فاتته الامر * ذكر بعضهم حاكيا عن قوم من الاوائل ان الدهر والخلاء
قائمان في فطر العقول بلا استدلال و ذلك انه ليس من مائل الا وهو
يجد ويتصور في عقله وجود شي للجاسم بمنزلة الوعاء والقراب ووجود شي *
يعلم التقدم والتأخر وان وقتنا ليس هو وقتنا الذي مضى ولا الذي يكون من بعد
بل هو شبي بينهما وان هذا الشبي هو ذو بعد وامتداد * وقال قد توهم قوم ان
الخلاء هو المكان وان الدهر هو الزمان وليس الامر كذلك باطلاق بل الخلاء
هو البعد الذي خلا منه الجسم ويمكن ان يكون فيه الجسم واما المكان فالسطح
المشترك بين الحاوي والمحوى واما الزمان فهو ما قدرته الحر كة من الزمان الذي
هو المدة غير المقدره فصر فو معنى الزمان والمكان المضافين الى المطلقين وظنوا
انهما هما والبون بينهما بعيد جدا لان المكان المضاف هو مكان هذا المتمكن وان
لم يكن متمكن لم يكن مكان والزمان المقدر بالحر كة يبطل ايضا بطلان المتحرك
ويوجد وجوده اذ هو مقد رحر كته فاما المكان باطلاق فهو المكان الذي

تقول لا يعلم الله الا من جهة الخبر فيلزمه ان يكون النبي لا يعرف الله الا بنبي آخر
 وذلك يوجب التسلسل الى مالا نهاية واما ان يقال انه يعلم من جهة النبي ومن
 جهة اخرى ايضا وهذا فاسد لانه ليس في النبي اكثر من اظهر المعجزات
 والمعجزات لا تدل على حكمة فاعلمها فكيف يكثر خبر النبي طر يقا الى العلم بالله
 واذا قد ذكرنا وجوب معرفة الله تعالى والطريق اليه هاهنا وفيما تقدم فانا نكرر
 على الكلام على الموحدة والمتحيرين *

﴿ فصل ﴾

﴿ اعلم ﴾ ان انواع الضلال ثلاثة المماندة والحيرة والجهالة *
 ﴿ فالمماندة ﴾ على الاطلاق ينبغي ان لا يحصل لاحد منا علم حقيقي ولا معرفة
 تفضي الى يقين وانما هي ظنون وخواطر لا تسكن النفس اليها وتسميتها لها
 ولا مثالها بالعلوم توسع ومجاز * (والوجه) في مدافعهم ان يقال لهم اتقولون
 ما ذكرتم عن خلوص علم او تسلط ظن فان ادعوا العلم فقد ناقضوا والا حصلوا
 على عناد وقد ذكر ابو عثمان الجاحظ في الكفار الذين قتلهم النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم انهم كانوا عارفين بالله مماندين *

﴿ واعترض عليه ﴾ فقيل ان العناد يجوز على العدد اليسير فاما الجماعة
 الكثيرة فلا يصح عليها ذلك ونحن نعلم من انفسنا وقد كنا على مذاهب
 فتر كناها فسادها انما نكن في حال اعتقادنا مماندين ولا كاذبين لانفسنا وانما
 تركنا الاستدلال فكذلك اولئك الكفار قد علموا فيما اظهره النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم انهم معجزات لكنهم تركوا الاستدلال بها على نبوته وصدقته
 ﴿ والمتحيرون ﴾ هم الذين يزعمون ان العلم بالمسوسات قد يصح وانما ماعذاها
 مما يحال فيه على العقل نحن شاكون فيه ومتوقفون والكلام عليهم طريقتهم ان قلب

وصل في انواع الضلال ثلاثة

عليه والذي يدل على ان المعرفة لا تكون ضرورة لا بامكاننا التشكك فيه *
 الا ترى انه كلما اعتقدنا الشئى بدليل فاعترضت شبهة في اصل الدليل يخرج
 من العلم بذلك الشئى حتى ثبت حجة محل تلك الشبهة ولو كانت بالضرورة
 لم يكن التشكك وكان العقلاء كلهم شرعا واحدا في العلم كما صاروا شرعا واحدا
 في اخبار البلدان المتواترة عليهم فبان بذلك انها ليست بضرورة واكثر الناس
 على انها واجبة وهي من فعل الانسان وانما يقع اولها متولدنا عن النظر *
 ﴿ وقال البغداديون ﴾ مستبدلين لا يخلو من ان يكون قد كلفنا الله معرفته
 او لا يكون كلفنا وتركتنا مهملين وتركتنا سدى واهمالنا لا يجوز عليه
 ويقال لهم في ذلك ان الاهمال هو تضييع ما يلزم حفظه وترك مراعاة ما يجب
 مراعاته الا ترون ان من لم يحفظ مال غيره لا يقال اهمله لما كان لا يلزمه حفظه
 فثبتوا اولان المعرفة بالله واجبة ثم ادعوا الاهمال اذ لم يكلفناها وقالوا ايضا
 نحن نرى على انفسنا نار نعم ونعلم وجوب شكر المنعم فاذا يجب ان يعرف المنعم
 لشكره *

﴿ فان قال ﴾ قائل فهل يجوز ان نعلم القديم تعالى من طريق الخبر (قلت) لا لان
 الخبر على قسمين فمنه ما يضطر السامع الى العلم بالخبر به كخبر عن البلدان
 والامصار وقد علمنا انه لا يجوز ان نعلم الله من هذه الجهة لانا وجدنا العقلاء
 يشكون في ان لهم صانعا مع اخبار المخبرين به ولو كان يعلم من طريق الخبر لكان
 لا فرق بين خبر من زعم ان الصانع واحد وبين من قال اثنان او ثلاثة على ان
 الخبر انما يضطر اذا كان المخبر يخبر عن مشاهدة لانه لا يجوز ان يكون حال المخبر
 يعلم ضرورة ومن الخبر ما يعلم من طريق الاستدلال كخبر النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم ولا يجوز ان يعلم الله من هذه الجهة لان القائل بهذا القول احدر جليل امان

وما يدعيه من وجود الجوهرين الازليين اعنى الخلاء والمدة لافعل لهما
ولا انفعال فلو لاخذ لان الله اياه والا فاذا يعمل بجوهر لافاعل ولا منفعل
ولم يضع الارواح المقدسة قبالة الارواح الفاسدة ولم يحدث العلة من غير نقص
ولا آفة ولم يذكر شيأ ليس فيه جدوى ولا ثمرة وهذا الفصل اذا اعطي مستحقه
من التامل ظهر منه ما يسقط به سخيف كلامهم وان لم يكن مورده مورد
الحجاج عليهم *

﴿ الاترى ﴾ ان من لم يثبت القديم تعالى فيما لم يزل واحدا لاثاني له وعالما
بالاشياء قبل كونها وبعده وقادر اعلى كل ما يصح ان يكون مقدورا وحيا
لا آفة به وغنيا لا حاجة به الى غيره في شئ من ارادته وحكيما لا يبدوله في
كل ما ياتي به ويفعله فننقل الى ما هو اعلى منه بل لا يفعل الا ما هو حسن وواجب
في الحكمة وصواب فقد جعله قاصرا ناقصا تعالى الله وجل عن صفات
المخلوقين وهذا كما ان من الواجب ان يعلم ان القديم لو لم يبدع العالم اصلا
لاستحال ان يتوقف على وجوده او يتوصل الى اثباته لان ذاته لم يكن ظاهرة
للعيان ولا مستدر كالحواس وان الشئ قد يصح اثباته من طريق افعاله
كما يصح اثباته من جهة ذاته والاسباب وان كانت متقدمة لمسبباتها بالوجود
فلا يتمتع ان يكون في العقول اسبق الى الوضوح *

واذا كان كذلك فالعالم بثبات هذا العالم المحسوس وصول اليه من طريق
الادراك والمشاهدة والعلم بصانعه من طريق النظر والمباحثة وقد تكلم الناس
في المعرفة بالله تعالى واختلفوا فزعم قوم ان المعرفة لا يجب على القادر العاقل
وانها تحدث بالهام الله فكل من لم يهمله الله المعرفة فلا حجة عليه ولا يجب عليه
عقاب لان عذر من ترك الشئ لانه لم يعلم كعذر من ترك الشئ لانه لا يقدر

اقوال الذين يقولون ان الزمان والمكان المطلقين ويعرب عنهما عند التحقيق بالدهر والخلاء جوهران قائمان بانفسهما والكلام عليهم يحى بعد تنويع فرقهم وبيان طرقهم (فنقول) بالله الحول والقوة من زعم ان الازلى اكثر من واحد اربع فرق *

(الاولى) الذين يقولون هما اثنان الفاعل والمادة فقط ويعنى بالمادة

الهيولى *

(الثانية) الذين يدعون ان الازلى ثلاثة الفاعل والمادة والخلاء *

(الثالثة) الذين يدعون انه الفاعل والمادة والخلاء والمدة *

(الرابعة) الفرقة التي زعيمهم محمد بن زكريا المتطرب لانه زاد عليهم النفس

الناطقة فبلغ عدد الازلى خمسة هذيانه *

﴿ وشرح مذهبهم ﴿ انه لم ينزل خمسة اشياء اثنان منها حيان فاعلان وهما

البارى والنفس و واحد منفعل غير حى وهو الهيولى الذى منه كونت

جميع الاجسام الموجودة واثنان لاجيان ولا فاعلان ولا منفعلان

وهما خلاء والمادة الى خرافات لا تطيق الديقانها بالخط ولا اللسان تحصيلها

باللفظ ولا القلب تمثيلها بالوهم فيما يزعمه ان البارى تام الحكمة لا يلحقة سهو

ولا غفلة وتفويض منه الحياة كفيض النور عن قرصة الشمس وهو العقل التام

المحض والنفس تفيض منه الحياة كفيض النور وهي مترجحة بين الجهل والعقل

كالرجل يسهو تارة ويصحواخرى وذلك لانها اذا نظرت نحو البارى الذى

هو عقل محض غفلت وافقت واذا نظرت نحو الهيولى التي هي جهل محض

غفلت وسهت واقول متمجبالو لا الكرى لم يحلم وهذا كما قال غيرى اليس من

المجائب هذيانه فى القدماء الخمسة وما يتقدمه من وجود العالم لحدوث العلية

واشتغل بتمثيله من قبيل ما يكون زمانا وهو ما يصح ان يكون واقعا في جواب متى ولم يستوفه ايضا وترك ما يخرج في جواب كم رأسا وذلك لقولهم يصوم زيد النهار ويقوم الليل وما فعلته قط ولا افعله ابدا واقت بالبلد شهرا وعجرت زيدا ومالي كثير مما استراه في ابواب هذا الكتاب وفصوله *

﴿ واعلم ﴾ ان الزمان وان كان حقيقة ما ذكرنا فان الامم على اختلافها اولوا في التوقيت بذى الليالي والايام والشهور والاعوام لمسا تعلق به من وجوه المعاملات والآجال المضروبة في التجارات ومن تقرير العدات وادراك الزراعات واما العمارات ومن تفعل اهل الوب في المحاضر والمزالف والمناجع والمجامع واقامة الاسواق وتوجيه المعاش ومن اشتغال ارباب النحل بما افترض عليه عندهم من تقرب وعبادة ودعوة الى الاخذ به في دينهم من فرض وناقلة وامر وابل التوجه اليه من سمت وقبلة ولما جرى الله تعالى العادة به فيه من حدوث حر وبرد وجزر ومد وتبدل خصب وجذب ورخاء وعيش وبؤس ومن ظهور ورسبات واوان لقاح او ولاد وصبوب امطار وهبوب ارواح لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلموا من النجوم ما تعرفون به ساعات الليل والنهار وهداية الطرق والسبل * فقدر اكثر الناس ان الزمان لا يكون غيرها ولا يبعد عنها الى ما سواها ولهذا الذي تبينته او اشرت اليه ذكر ابو الهذيل بعد تحديد الزمان الليل والنهارها الاوقات لا غير *

﴿ واعلم ﴾ ان الذين زعموا ان الزمان شئ غير الليل والنهار وغير دوران الفلك وليس بحجم ولا عرض ثم لولا ان يجوز ان يخاق الله شيئا لاني وقت ولا يفتي الوقت فيقع افعال لاني اوقات لانه لو فنى الوقت لم يصح تقدم بعضها على بعض ولا تأخر بعضها عن بعض ولم يتبين ذلك فيها وهذا محال قولهم داخل في

ونشاهده وتصرف فيه واذا كان الامر على ما ذكرنا وحصل من الحكيم التوقيت على ما بينا ظهر كثير من عاداتهم فيه وانهم تخيروا ما كان في الاستعمال ائبن وفي العرف امتن وعلى المراد اول وفي التمثيل انبه واجل *

﴿ واعلم ﴾ ان الحادث متى حصل فقد حصل في وقت والمراد انه يصح ان يقال فيه انه سابق لما نأخر عنه وان وقته قبل وقته او متأخر عما تقدمه وان وقته بدموقته او مصاحب لما حدث معه وان وقته هذا هو المراد فقط ولست انريد ان يحدث معه شئ سمي زمانا له اوسبة او احتاج في الوجود اليه فلو تصورنا اول الحوادث وقد اخترعها الله مقديا على المحدثات كلها الصالح ان يقال فيه انه سابق لها وانه اول لها وهذا توقيت ولو تصورنا انه بغير مفر دا بعد حدوثه لم يتبع بغيره لكان يصح تقدير هذا القول فيه وتوهمه اذ كان الله تعالى قادرا على الاتيان بما مثله وانما يراه معه وقبله وبعده *

﴿ وهذا ﴾ معنى قول النحوي الفعل ينقسم باقسام الزمان ماض ومستقبل وحاضر واذا كان الامر على هذا فتمسقط مؤنة القول في ان الوقت حادث لا في وقت وانه لو احتاج الوقت الى وقت لادى الى اثبات حوادث لانها ية لها * واما من قال ان الزمان تقدير الحوادث بعضها ببيض وتمثيله بان القائل يقول غرد الديك وقت طلوع الفجر وطلع الفجر وقت تغرب الديك فان كل واحد من التغير يد صار وقتا للآخر فانه جاء الى فعلين وقما في وقت واحد فعرف الوقت مرة بالاضافة الى هذا وجعل ذلك الآخر موقتابه ومرة بالاضافة الى ذلك وجعل هذا موقتابه ولم يتعرض للزمان وكشف حده وضبطه وهذا كما يقال حجبت عام حجج زيد وحجج زيد عام حجبت *

﴿ ومن الظاهر ﴾ ان العام غير الحجين وانما وقما فيه وهذا بين على ان ما انى به

ما في النفس وعدد يمد بغيره والزمان مما يمد بغيره وهو الحركة لانه على حسبها
 وهيئتها وكثرتها وثباتها وانما صار عددا من اجل الاول والآخر الموجودين في
 الحركة والمدد فيه اول وآخر فاذا توهمنا الحركة توهمنا الزمان واذا توهمنا
 الزمان توهمنا الحركة وانما صار عدد حركته الفلك دون غيرها لانه لا حركة
 اسرع منها وانما يمد الشيء ويندع ويكال بما هو اصغر منه * قال والزمان عدد
 وان كان واحدا لانه بالتوهم كثير فيكون ازمته بالقوة والوهم لا بالوجود والعمل
 ﴿ وهذا ﴾ يقارب ما حكاه ابو القاسم عن ابي الهذيل في حد الزمان لان قوله
 مدى ما بين الافعال وان الليل والنهار هما الاوقات اذا حصل يرجع الى معنى
 قوله مدة بمدها حركة الفلك بالمتقدم والمتأخر وان كان لفظ ابي الهذيل اجزل
 وانغرب الا ترى ان الاسكندر قال والبرهان على ان الزمان ليس بندي كون
 ولا ابتداء ولا انتهاء * والفرقة التي زعمت ان الزمان شيء غير الليل والنهار وغير
 دوران الفلك وليس بمجسم ولا عرض الى آخر الفصل فانا سنتكلم به على الملاحظة
 والخارجين من التوحيد الى وراء التشبيه ان شاء الله تعالى •

﴿ اعلم ﴾ ان العبارة عن الوقت قد حصلت من القديم تعالى ولا فلك يدور
 ولا شمس في البروج تسير وعبر ايضا عن اوقات القيامة فمرة قال تعالى (في يوم
 كان مقداره خمسين الف سنة) ومرة قال تعالى (في يوم كان مقداره الف سنة
 مما تعدون) وقال تعالى (خلق السموات والارض في ستة ايام) وقال تعالى في صفة
 اهل الجنة (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) ولا بكرة ثم ولا عشية بجميع ذلك
 اجري لاوقات موقته لما في قدرها الله تعالى على احوال رتبها ومراتب صورها
 فمنها ما هو اطول ومنها ما هو اقصر على حسب آماذ الامور المقدورة فيها فمثل
 كلابا تقر به النفوس غايته وامدة ومقداره وموقته مما كنا نمره وبأنه

ميقات الخلق ومواضع الاحرام مواقيت الحج وفي التنزيل (يسئلونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج) والاهلال ميقات الشهر وفي القرآن (واذا الرسل اقبلت لاي يوم اجلت) وانما هي وقت ويقال وقت موقوت وموقت * والزمان قد يعلم باسمه * وقد يبين بصفاته فالاول كالسبت والاحد ورمضان وشوال والثاني كقولك الخميس الادنى والجمعة الآتية * وقد يبين بقرينة تضاف اليه كقولك عام القيل ووقت ولاية فلان * وقد يقصد المتكلم بيان قدر الوقت او صورته او اتصاله وانقطاعه بما يكون نكرة كقولك فملته ليلا ونارت عليه حولا واقمت عنده شهرا *

﴿ وفي الاتصال ﴾ والانقطاع يقولون فملته ايلانها او غدا او عشيا وزرته ذات صرة وبيدات بين * فاما قول من قال هو الفلك بعينه فقد اخطأ لان الافلاك كبيرة في الحال وليست الازمنة كبيرة في الحال لان الزمان ماض ومستقبل وحاضر والفلك ليس كذلك وهذا ظاهر وذلك قول من قال حركات الفلك هي الزمان لان اجزاء الزمان اذا توهمت كانت زمانا واجزاء الحركة المستديرة اذا توهمت لم تكن حركة مستديرة ولان الحركة في المتحرك وفي المكان الذي يتحرك اليه المتحرك والزمان ليس هو في المتحرك ولا في المكان الذي يتحرك اليه المتحرك بل هو في كل مكان ثم قد يكون حركة اسرع من حركة الاخرى ان حركة الملك الاعلى اسرع من حركة زحل والبطور والسرعة لا يكونان في الزمان لان الحركة السريعة هي التي تكون في زمان يسير والبطيئة هي التي تكون في زمان كثير *

﴿ وحكى ﴾ حنين بن اسحاق عن الاسكندر انه قال في حد الزمان انه مدة بعدها حركة الفلك بالمتقدم والمتاخر * قال والعدد على ضربين عددي مدغيره وهو

وسيا في التفسير عليها منوعة *

﴿ فصل في ماعية الزمان ﴾

﴿ ذكر ﴾ بعض القدماء ان الزمان هو دوران الفلك وقال افلاطون هو صورة العالم متحركة بمذورة الفلك * وقال آخر هو مسير الشمس في البروج حكى جميع ذلك النوبختي ووجود هذه الاقوال تناسب * وحكى ابو القاسم عن ابي الهذيل ان الزمان مدى ما بين الافعال وان الليل والنهار هما الاوقات لا غير * وزعم قوم انه شئ غير الليل والنهار وغير دوران الفلك وليس بجسم ولا عرض ثم قالوا لا يجوز ان يخلق الله شئ الا في وقت ولا يفنى الوقت فيقع افعال لافي اوقات لانه لو فني الوقت لم يصح تقدم بعضها على بعض ولا تاخر بعضها عن بعض ولم يبين ذلك فيها وهذا محمل *

﴿ قول ﴾ بعض المتكلمين الزمان تقدير الحوادث بعضها ببعض ويجب ان يكون الوقت والموقت جميعا حادثين لان معتبرهما بالحدوث لا غير ولذلك لم يصح التوقيت بالتقديم تعالى ثم مثل فقال الاتري انك تقول غرد الديك وقت طلوع الفجر وتقول طلوع الفجر وقت تغريد الديك فيصير كل واحد من طلوع الفجر وتغريد الديك وقتا للآخر وميناه للمخاطب حدونه وهذا على حسب معرفته باحدهما وجهه بالآخر لان ذلك في التوقيت لا بد منه * وقال المحصل من النحو بين الزمان ظرف الافعال وانما قيل ذلك لان شيئا من افئاننا لا يقع الا في مكان و الا في زمان وهما الميقات *

﴿ قال ﴾ الخليل الوقت مقدار من الزمان وكل شئى قدرت له حينافهو موقت وكذلك ما قدرت له غاية فهو موقت قال تعالى (الى يوم الوقت المعلوم) والميقات مصير الوقت قال تعالى (فتم ميقات ربه اربعين ليلة) والآخرة

ودلوك الشمس وغسق الليل والمصر وقصر العشى والاصيل واستمالم اياه
مصغرا تقرى بالورق نحو اصيل واصيلال واصيلان وكذلك المغرب في قولك
مغربان ومغربانات والتمة والغداة ومقصر وظلام ووهن وهذا وهداة
وهدؤ وصباح ومساء وصباح مساء مبنيين وسير عليه ذاصباح وشرط الليل
ويومئذ وهذا محذف منه وصار التنوين بدلا من المحذوف فيه وحينئذ
وساعتذويوم وحين مضافة الى متمكن والى غيره والسدف والسدفة
واي حين ومذومندومتى واياز ودخول كم على متى للامدد ودخول حتى والى
للمنتهى على اسماء الزمن وقولك ربم للفتايل وربما بما في ذلك من اللغات وقد اتى
بمعنى ربما والساعات والقاب ايام الاسبوع وتسمية العرب لها وذلك قولهم
للاحداء وللثنتين اهور وللثلاثة جبار للارباء دبار وللخمس المونس
وللجمعة العروبة وللست شيار وقولهم الوهن والموهن وتسميتهم سير الليل
لاتمريس فيه الاساد وسير النهار لاتمرج فيه التاويب *

﴿ وقولهم ﴾ لا اكل لك السمرة والقمر واختلاف الازمنة كالصيف والخريف
والشتاء والربيع وما ينسب اليها من تساج او عشب وتسميتهم بالحر شهرى
ناجرو والشهرين الموصوفين بالبرد شهرى قحاح وقحاح وما نفع من المصاد حينما
نحو مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان ووقعة فلان والتواريخ وتقدمهم
الليلة على اليوم وقولهم بمدفكك من الليل وهزبع والانا وما واحدها وايام
الاسبوع والفصل بينها والاوان والآن *

﴿ وصفات الزمان ﴾ كقولهم حول كريت وقيط ومجرم وفوله قلا وكثيرا
وطويلا وقصيرا وقولهم النسي في الازمنة والنسيئة في الدين واليمين والشمال
واعلى واسفل وخلف وقدام وايام العجوز وهذه تجرى مجرى المقدمات

عبدالله كريم وزيد مبارك وموضع كونها ظر وفان تقول سرت يوم الجمعة
وضربت زيداً يوم السبت فالיום مفهول فيه وسند ذكر قطعة واسمة من الازمنة
تأبى باسماءها الى ان تمكن من شرح جمها وتفصيلها ونأني على حقها وحققتها
ويندس في انائها الكثير من مبهمات الامكنة لانها هي التي تكون ظر وفادون
محدوداتها واتسع باب الازمان لان الاحداث انقسمت بانقسامها فهي
تتضمن ادون الجث والاشخاص ولذلك قال سيويوه المكان اشبه بالاناسي
فلها صورت شئت عليها وحدود شتى اليها وتباين بها *

﴿ فن اسماء الزمان اليوم والليلة والبارحة الاولى وامس واول من
امس واول من اول من امس واذمضافة الى جملة كالفعل والفاعل والابتداء
والخبر وقط وعصر وزمان ودهر ووقت في الزمان والمكان واسبوع
وشهر وعام وسنة فيما مضى وحقب وغد وابد في المستقبل واذمضافة الى
فعل وفاعل وذات مرة وذات المرار ولا يستعملان الا ظرفا وذات العويم
وابان وافان وقيل وبعد ولا يرفعان وبמידات بين وكذلك وليس قبل
وبعد ولا بعيد من اسماء الزمان ولا بعيدات بين ولا من اسماء ساعاته *

﴿ وكذلك ذات مرة لان قبل وبعيدان التقديم والتاخر وبמידات
جمع بدمصغرا ولذلك ضعفن وذو صباح وذو مساء وحرى دهر وانامير
والموان والجديدان والاجدان وملي من الدهر والمرة كقولك ضربه
وما كان اسماء في الدهر للظما والرعي وغير ذلك مما امتاد كالوجبة والغب والرفة
والثلث والرابع والخمس والسادس ما كان ممرافي اليوم والليلة نحو سحر وبكر
وغدوة وهو علم وبكرة وهو مجهول على عدد وغداة وضخوة وضحي والضحاء
ممدود ونصف النهار وسواء النهار والمهجير والمهاجرة والظهير والظاهرة

بمعنى عجب * وقال اوس *

وقد اكلت اظفاره الصخر كلما * تمايا عليه طول مرقي توصلا
بمعنى اعيب وهذا كثير ظاهر فاعلمه * ومنه قوله تعالى (واذ نادى ربك) بمعنى
اذن واعلم * وقد انتهى هذا الباب وكمل بماضم اليه من اخبار الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم وغيرها جامعا الى الوفاء بما وعدته ومحييه على المثال الذي
خطبته اني لم آل جهدي في اختيار ما كانت الحاجة الى بيانها امس والنفس الى
تبيينها اتوق حتى بلغ حدا يمكن الاستعانة به مع ادنى تأمل على فتح كثير مما يستغلق
من نظرائه وكل ذلك بعون الله وحسن توفيقه وانا الآن مشتغل بالباب
الثاني والكلام في حقيقة الزمان والمكان والرد على من تكلم بغير الحق فيهما
والله بحوله وقوته يعين على بلوغ ما نرب منه وهو حسبنا ونعم الوكيل *

﴿ الباب الثاني ﴾

في ذكر اسماء ومعان للزمان والمكان ومتى تسمى ظرفا ومعنى قول النحويين
الزمان ظرف للافعال والرد على من قال في بيانها بغير الحق من الاوائل
والاواخر * وهذا الباب يشتمل على ذكر ماهية الزمان والمكان وحكاية اقوال
الاولائل فيهما محققهم ومبطلهم وابطال الفاسد منها او ما يتعاقب بذلك
(وفصوله) اربعة *

﴿ فصل ﴾

﴿ اعلم ﴾ ان اسماء الزمان والمكان انما تسمى ظرفا اذا كانت محتوية لما هي
ظروف لها فان لم تكن محتوية فليست بظروف بل هي اسماء تبين ما وقعت عليه
من غيره كسائر الاسماء كقولك مكانكم طيب وخلقك واسع وامامك
الصحراء ويوم الجمعة مبارك وشهر رمضان شهر طاعة وانا فاعلم هذا كقولك

النجي فيعمل ويراد به الذي يناجي ووصف به الجمع في قوله تعالى (خلصوا نجيا) وان كان على لفظ الواحد كما جاء فعول في قوله تعالى (عدوى) واذا كان كذلك فليس هو كالتكبير والتذير لانهما مصدران ولكنه بمنزلة العلى والولى ونحوه مما يكون والولى والولى بمعنى واحد قال تعالى (الله ولى الذين آمنوا) وقال تعالى (ما لهم من دونه من وال) وكذلك النجى ومثله الصديق والخليط في انه بلفظ الواحد ووصف به الجمع وقوله * انى اذا ما القوم كانوا النجيه * فانجية ققولهم كيب واكشبة ورغيف وارغفة شبه الصفة بالاسم فكسرت تكسيره وقوله تعالى (واذ هم نجوى) وصف بالمصدر كما وصف بالعدل والرضى واذا كان الكلام بيانا عن المعاني فلى المتكلم ان يبين المعاني التي ينبر عنها بكلامه والا كان بمنزلة من يلغز ويمنى كلامه كئلا يفهم وفاعل هذا مختار عابث فاما قولنا وكيل علينا اى متول لامورنا وقائم بحفظنا ونصرتنا ولا يجوز ان يقال وكيل لنا لان الوكيل لنا هو النائب عنا وخليفتنا فيما يليه. فاما قولنا توكلنا على الله فليس من الوكالة في شىء وانما معنى يتوكل يلتجى ويعتمد واذا كان كذلك فاننا نقول الله وكيل علينا ولا نقول متوكل علينا *

﴿ فان قيل ﴾ كيف جاز محى * تفعل وتفاعل في صفاته ومما من انية التكاف والتكاف لانجزه على الله (قلت) قوله المتكبر والكبير المتعالى في صفاته كالكبير والعالى والمباني كما تفر د بالمعاني اويكثر مجيئها فافهم اقدتتداخل وتشارك حتى لا تمايز ولا تباين واذا كان كذلك فقول القائل تلى وتعالى وعلا بمعنى واحد * قال * (تلى الذى في منته وتحدرا) بمعنى علا و حدر

﴿ شعر ﴾

وقال *

ومستعجب مما يرى من انانا * ولوزينة الحرب لم يترمرم

الله واحدا سميعا بصيرا ومثله اصبح الذي يمثل باستيقظ وامسى الممثل بنام *
 ﴿ وقد ﴾ فسر سيبويه ما برح بما زال ولم يجعله من البراح ايذا نابا للفرق بين
 ما جعل عبارة و بين غيره وقال تعالى (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا
 موسى اوفى موضع آخر) واذا قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين)
 والمعنى لا زال اسير حتى ابلغ * ولو جعل من البراح لدافع قوله حتى ابلغ لان
 الثابت في موضعه لا يكون متبلفا ومما يشرح هذا الذي قلناه امتناعهم من قول
 القائل ما زال زيدا الا كذا حتى ردوا على ذى الرمة قوله *

حراجيج (١) ما تفك المناخة * على الخسف او ترى بها بلدا فقرا

وقالوا الاستثناء ممتنع هنا وانما هو حراجيج ما يفك مناخة اى لا يزال شخوصا
 مجهودة وحمل الاعلى الكثرة والجنس ومنهم من قال ما تفك من قولهم فككته
 فانفك كانه يخرج من ان يكون مما يدخل على المبتدء والخبر ويجعله مستقلا
 بفاعله مثل كان التامة ويكون المعنى لا ينحل قواه الا في هذه الحالة وعلى هذا
 ما فتى وفي القرآن (تالله فتئت ذكروا يوسف) اى لا تفتؤ ولا تزال *

﴿ فان قال قائل ﴾ فهل يجوز ان يوصف الله تعالى بانه ذخر وسند (قلت) هذا
 لا يكون الا مجازا وما لا يجب من جهة الحقيقة لا يجوز عندنا ووصف القديم به
 الا اذا كثر في كلام اهل الدين واخبار ارباب اللغة فيصير تبعا فيه لهم وذلك ان
 الذخر ما يذخره الانسان ويحزره لنفسه وليوم حاجته ويكون في الوقت
 كالمستغنى عنه فيقال اذخر هذا لطوارق الزمان ونواب الدهر والايام
 وعلى هذه الطريقة لا يجوز ذلك على الله لان الحاجة اليه دائمة فهذا في
 الذخر وكذلك السند في الحقيقة هو ما اسند الانسان اليه ظمروا والله متعال
 عن هذه الصفة * فان قيل * فهل يجوز ان يوصف الله بانه نجى وولى (قلت)

ولا يوصف الله بالفرح لان الفرح انما يحوز على من يحوز عليه النعم على انه مع ذلك متناوله مذموم وليس كالسرور * يدل على ذلك قوله تعالى (انه لفرح نخور) وبما نقل استعماله وصفه بالسار والباروان كان معناهما صحيحا اذا كان تعالى سرا ولياءه ويبرهم سمعه وطوله *

﴿ فان قيل ﴾ افيجوز ان يقال في الله تعالى انه يمكنه ان يفعل ويستطيع ان يفعل ويطبق ان يفعل (قلت) كل ذلك جائز الا قوله لك يطيق ان يفعل لان الطاقة استقراغ الجهد فيما يقصده الانسان * وقوله تعالى (ذو الطول) حسن جائز لان معنى ذو الطول وله الطول واحد فاعلمه *

﴿ واعلم ﴾ ان قول القائل مازال زيد يفعل كذا من العبارات الداخلة على المبتدئه والخبر نفيذ الزمان دون الحدث واذا كان كذلك فزيد هو الذي كان مبتدأ وهو الخبر عنه والخبر ما بعده ولا يستقل بنفسه كما ان المبتدأ لا يستقل بنفسه وما زال مثل كان واصبح وامسى في انه افاد الزمان الا انه بدخول حرف النفي عليه عاد الى الاثبات لان نفي النفي اثبات ومما صدر بحرف النفي من اخوانه مابرح وما فتى وما انفك وقال سيبويه تقول زايته مزايلة وزيا لا والترايل بباين الشئ * وزيلت بينهم فرقت *

﴿ فان قيل ﴾ فهل يجوز ان يقال مازال زيد يقطع الكلام به والمراد ثبت زيد (قلت) ان اخرجه من جملة العبارات الداخلة على المبتدئه والخبر وجعلته فعلا تاما يستغنى بفاعله ويفارق ما لا يتم الا بخبره لم يمنع ذلك فيه وحينئذ يصير مثل كان الذي يفسر بحدث وجاء في القرآن (وان كان ذو عسرة) وعلى هذا قوله تعالى (فلن ابرح الارض) لانه تقديره لن ابرح من الارض لان ابرح لا يتعدى مثل زال والارض مخصوص لا يكون ظرفا وهذا غير المستعمل في قولهم لم يزل

وصف بانه رقيب وحافظ (قلت) قد جاء رعاك الله وحرسك وحاطك في دعاء المسلمين ومعانيها صحيحة لكن بناء اسم الفاعل منها في صفاته لم يجي وهم يستغنون بالشيء عن شبهه في اللغة فيذهب عن الاستعمال ومع ذلك فوصفه يجب ان يكون كريما ولفظة الحارس والراعي والحائط ليس مما يستكرم فيقرن بها للاختصاص فيقال يا حارس او يراعي او يحاطط ومما انفرد منه فيترك قول القائل في الله يا معلم وان كان قد جاء (الرحمن علم القرآن) لاشتهاره في صفات المحترفين به على ان الفرق بين ما يجمل اخبارا وبين ما يجمل خطابا ويصدر بحرف النداء ظاهر * واذا كان كذلك فلفظ الخطاب يا كالمترجم عن تواضع وفاقية فيجب ان يختار معه من الصفات ما يوافق كالحال ويجرر السؤال ويشبه ما نحن فيه اهم قالوا في صفاته علام الغيوب *

﴿ ثم امتنعوا ﴾ من علامة وان كانت ناء التانيث زائدة في المبالغة لما يحصل في اللفظ من علامة التانيث ولا تحط رتبته عن رتبة التذكير * ولا منهم جعلوا اللفظ مؤشرا لا قتران علامة التانيث فمسا لو اليبضتين الاثنيان * ووصف بمضهم المنجنيق وهو مؤنث في اللغة فقال وكل اني حملت احجارا * فاما الخفير فعناه لا يصح على الله لانه من الستر ومنه خفرت المرأة * وقول القائل نابت في صفة الله قليل الاستعمال ومعناه صحيح فيه وهو الكائن الذي ليس بمتنفذ * وقولهم ورو فرد وجميعه جائز عليه لان معناه معنى التوحيد الا الفذلان معناه القلة * وقولهم ابراهيم خليل الله فعناه الاختصاص ولا يقال الله خليل ابراهيم لانه يخص الله بشيء ولا يقاس الصدق ولا الوامق ولا العاشق على الخليل ولا على المحب ولا يوصف الله بالكامل ولا الوافر لان معناه الذي تمت ابعاضه وتوفرت خصاله

القادر وامتنع في شديد ومتين وما شبهه من ان يجري مجراه * فاما قوله تعالى
(الله يستهزيهم) (وسخر الله منهم) وما جرى مجراه فمثل في البلاغة تسمى
المجانسة والمطابقة وهو ضرب من المجاز سمى الثاني فيه بالاول ليعلم انه جزاؤه
وقد اجري الى مثله والمعنى يجازيهم جزاء الاستهزاء والسخرية ونحو قوله
تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) والثاني لا يكون سيئة *

﴿ فان قيل ﴾ فهل يجري التها تف والتم كم مجرى السخرية فتجزئه عليه
انساعا (قلت) لا يجوز ذلك لان المجاز لا ينقاس الا ترى ان ارباب اللغة
يجمعون على انه لا يجوز سئل الجبل وان جاء و سئل القرية ومثل هذا قوله
تعالى (الله نور السموات والارض) وامتنعنا من بعد من ان تقول الله
سراج السموات او شمسها او قرها اذ كانت المجازاة لها انتهاء تجاوزها
الى ما ورائها محذور هذا مع توافق الصفات فكيف اذا اختلفت ويقارب
هذا قوله في الله لطيف ورحيم * والمراد به الانعام ثم امتنعوا فيه من رفيق
ومشفق لرجوعهما الى رقة القلب واستيلاء الخوف * فاما الغضب والسخط
والارادة والكرهية والحب والبغض والرضاء والطالب والمدرك والمهلك
فمن صفات الفعل والله يحدتها في مكان اذ كان جميعها لا يوجب تصورا
ولا تهية ولا تركيبا وانما تفيد عقابا للمكلفين او اباة او ايجابا لاتباع الفعل او نفيها
واذا كانت كذلك انتفت عن المحال على انه لو احدثها في المحال لمادت المحال
الموصوفة بها *

﴿ فان قيل ﴾ فهل يجوز ان تقع من ارادة لا في محل (قلت) لا وذلك ان
افعالنا تقع مباشرة او متولدة عن مباشرة فلا بد لها من محل وافعال الله تعالى
بخلافها * (فان قيل) هل يجوز ان يوصف الله بانعراع وانه خفي و حارس كما

حلول الاعراض فيه يكون مشبه الان ذلك يرجع الى الهيئة *

﴿ واعلم ﴾ ان الصفة قد تجرى على الموصوف من وجبين في (احدهما) يجب له عن اختصاص واستبداد فيكون للذات وتقترب بمالم يزل وفي (الثاني) يقصر غايته فتقف دون موقف الاول وذلك كقولنا بصير ومبصر لانهما للذات الا ان مبصر يتعدى الى مبصر موجود وولدك لم يجز ان يقال لم يزل مبصرا كما قيل لم يزل بصيرا وعلى هذا قولك راى يتصرف على وجبين *

﴿ فان ﴾ اريد به انه عالم قلت لم يزل الله رايا وان اريد انه مبصر للمبصرات امتنع منه لان المرئى المدرك لا يكون الاموجودا * وعلى هذا قولك الصمدان جعلته بمعنى السيد قلت لم يزل الله صمدا * وان قلت هو من الصمد اليه من العباد والقصد امتنع ان يقال لم يزل صمدا * ومثله كريم يراد به العزيز يقال لم يزل كريما وهو اكرم علي ويراد به الافضال فيكون من صفات الفعل * ومثله حكيم يكون بمعنى عالم فيقال لم يزل حكما وان اريد به انه يحكم الفعل لحق بصفات الفعل والصفات المستحقة من طريق اللغة الحقيقية والمجازية فانها تجرى عليه تعالى متى لم يمنع مانع من جهة العقول والشرع فان التبس الحال يختار الاكرم فالاكرم والابعد من التشبيه فالابعد وذلك لمجانبتنا لان نصفه بانه يعقل او يحس او يفقه ويستبصر ويتقن او يفتن او يفهم او يشعر لما يتضمنه هذه الالفاظ من الاحوال التي حصولها لا يليق بالله تعالى *

﴿ فان قيل ﴾ هو شاهد وشاهد كل نجوى وقريب محيب ومطلع على الضمائر * قلت * اجرينا عليه هذه الالفاظ مجازا وتوسعا ولانها بكثرة دورها في السنة الى ان الصالح والاشارة بها الى ما لا يخيل ولا يتبس من القصد والايمة انتهى عنها ما يلبس غيرهما من كل موهم ومثل هذا اجري قوى في صفة مجرى

يكونان من جنس واحد نحو البياض والبياض والتقدم والتأخر والتأخر وما جرى هذا المجرى من الاجناس المتفقه بانفسها فلما كانت تسميتنا بالفاعل لا يوجب جنسيته ولا هيئته لم يوجب تشبها وهذا كقولهم امر وناه وقائل ومعلوم ومذكور فاما رحيم ورحمن فهما من الرحمة وبناءان للمبالغة وحقيقة الرحمة النعمة اذا صادفت الحاجة *

﴿ وذكر بعضهم ﴾ ان الرحمن هو الاسم الذي لاسم القديم سبحانه فيه وليس كذلك لانهم قالوا لمسيمة رحمن * وقالوا ايضا في رحمن اليمامة * وذكر بعضهم انه لما سمعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الرحمن قالت قريش اتدرون ما الرحمن هو الذي كان باليمامة واذا كان كذلك فباقي الا ان يكون لهظة الله هي التي لاسمى فيها * فان قيل * فقد رى الفاعل هيئته بخالف هيئته من ليس بفاعل والقائل مناله هيئة تخالف هيئة الساكت * قيل له * لم يخالف هيئته هيئة الساكت بالقول وانما خالفت هيئتهما بالسكون الذي في شفتي الساكت وبالحرركات التي في لسان المتحرك لا بالكلام فاذا كان الله يفعل الكلام والامر والنهي من غير ان تحمل فيه حركة صح انه لا يكون تسميتنا اياه امر او ناهيا او متكلما تشبيها *

﴿ وعلى ﴾ هذا قولنا العالم والحي والقادر والسميع والبصير لان شيئا من ذلك لا يوجب تجنيسا ولا تريبا ولا هيئة (فان قال) ليس العالم في الشاهد يحمل العلم فيه او في بعضه وكذلك الحي فلم زعمتم ان الحيزين لا يشتهبان لحلول الحياة فيهما قلت ان الحياة ليست بهيئة لهما فيشتهبان بها عند حلولها فيهما ولو كانا مشتهبين بسائر هيئتهما فان قال فيلزم محم ان لا يكون من وصف الله تعالى بانه يحلله العلم والحياة يشتهبا بخلقه قيل ليس هو بهذا القول مشبها ولكن تجوز به

اذقلت هو وانت واياك ورأيتك ومثل ذلك اقتصادهم في صفات
ماغاب عنا من امور الآخرة واهوال القيامة وطي السماوات وتبديل
الارض غير الارض الى غير ذلك مما اخفيت حقايقه عنا فاقصر وافى بياها
على عبارات لا تستوفىها وعلى كنهها لا يؤديها وهي ما نستعمله اذعبرنا
عما نشاهده *

﴿ فاما الفصل ﴾ بين السامع والسميع حتى قيل لم يزل الله سميعا وامتع
لم يزل الله سامعا فهو ان السميع لا يقتضى مسموعا فيعدى اليه والسامع لا بدله
من مسموع والمسموع لا يكون مسموعا حتى يكون موجودا وذلك يدافع
قوله لم يزل وهذا كما تقول هو عالم وعليم في كل حال ثم تمنع من ان يقول
لم يزل الله عالما بانه خلق زيدا اذ كان ذلك بوجبه وجوه زيدا في الازل وعلى
ما ذكر من الاقتصاد والاقصا رت ركو العبارة عن اشياء وان ادر كمال فهم
لقلة البلوى بها وذلك تركهم وضع في الصناعات المستجدة ما احدث من
الاسماء ووضع في الشرع او نقل ما وضع ونقل *

﴿ واما الاسماء ﴾ المشتقة من الاعراض التي ليست مهيئات كقولهم فاعل
ومحدث وعادل وجار وصادق وكاذب ومريد وكاره فانها لا توجب تشبها
وذلك ان الانسان قد يكون فاعل لفعل لا يحل به والفعل لا يختلف به هيئته
عند احد ممن يدركه (الترى) ان هيئته لا يختلف لما يفعله في غيره من
الحركات والتاليف والاقتراق والعدل والجور ولا الارادة والكرهية
ولا الامر والنهي فلم يجب ان يكون تسميتنا بهذه الاسماء للمسمى بها
اذاستحققتشبهاله لان التشبه في الشاهد لا يعقل الا من وجهين اثنين
احدهما اشتباهه بالهيئة كالا سود والاسود والطويل * او يشبهان بانفسهما وان

مختصا بالقديم حتى كانه ليس من الاله في شبي * قال سيبويه ومثله اناس والناس
يريد في حذف الهمزة لافي التمويض بدلالة قوله

ان المنايا يطلعن على الاناس الآمينا (١)

﴿ فجمع بين ﴾ الالف واللام و الهمزة ولو كان عوضا لما اجاز الجمع بينهما (وقد
قيل) في قوله تعالى (هل تعلم له سميا) ان الاسم الذي لا سمي له فيه هو قول
القائل الله هذه البنية الصفية وقولهم في صفات الفعل يا غياث المستغيثين ويا
رجاء المرجين ويا دليل المتحيرين موضوع موضع الاسم وكل ذلك مجاز
وتوسع وكذلك قولنا قديم اما وجب له هذا تقدمه لا الى اول فهو صفة لذاته
وليس بت بهذا معنى يسمى قدما * وقوله تعالى (كالمرجون القديم) وفي آخر
(هذا فك قديم) يراد به تقدم له وان كان القصد الى المبالغة *

﴿ فان قيل ﴾ فهل يوجب اجراء لفظ القديم على الله تعالى وعلى الواحد منا كما
ذكرت تشبهاه * قلت * لا وذلك لان الله تعالى قدم وتقدم لنفسه والمحدث
يقدم بان الفاعل فله في الاوقات المتقدمة واذا كان كذلك فقد اختلف
موجب الصفتين فلم يجب منها تشبيهه وعلى هذا قولنا عالم في القديم والمحدث
وقادر وسميع وبصير وحي وقدير وعزيز وملك ومالك ومليك على انه
لو ساعدت العبارة لكان يفرد ما يستحق للذات بمباراة تلزمه ويخالف بها غيره
وكانت الحيلة في ذلك لكنهم استطالوا ذلك وكان يكتفى بعلم الذات من
لا يعلم حالها المختصة بها فاقتصدوا في العبارة كما اقتصدوا في الاخبار في بابي
التذكير والتسايث فاجروا ما لا يصح وصفه بالتدكير الحقيقي ولا التسايث
الحقيقي مجرى غيره في العبارة *

﴿ وكذلك ﴾ في الاخبار عن الله تعالى واهوار اسمائه في الاتصال والانفصال

وسلم في افعاله وقبول اقواله التي بها ابطال الضلال واذا كان كذلك فان ما نسبته
التلاوة ينضاف اليه ما دونته الرواية عن الصحابة والتابعين وما عدا ذلك مما
لحق به السنة فصحاء الامة والصالحين من اهل الامة *

﴿ فقد روي في التفسير ان قوله تعالى (ولله الاسماء الحسنى) انه تسعة وتسعون
اسما من احصاها دخل الجنة * وجاء في الحديث ان اسم الله الاعظم الله * وروي
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لله مائة اسم غير واحد
من احصاها دخل الجنة * فيجب ان ينظر فيه فيما سبكه التحصيل وكما ذكرنا
ويتقى من درن الغباوة ويتلقى بالقبول فيما يجوز اطلاقه على القديم تعالى والباقي
يتوقف فيه والوصف والصفة جميعا لا يكونان الا كلاما وقولا فهو كالوعد
والعدة * وسمعت شيخنا ابا علي الفارسي يقول اسماء الله تعالى كلها صفات في
الاصل الا قولنا الله والسلام لان السلام مصدر ولفظ الله بما احدث من صفة
ولزوم الالف واللام له يعد من الصفات فصار متبوعا لا تابعا كالالتاب يريد
يتبعه الصفات ويقدم به * ومناه الذي تحقق له العبادة فاذا قلنا لم يزل الها الذي
حقت له العبادة من خلقه اذا وجدتم * وقولنا له نكرة ويجمع على الالهة قال
تعالى (اجعل الالهة الها واحدا) واشتق منه ناله الرجل اذا نسك * قال *

سبحن واسترجمن من ناله * لله در الفانيات المبدرة

﴿ وروي ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عيسى عليه السلام قال له
رجل ما لله قال الله له الالهة * وروي عن ابن عباس انه ذواللوهية
والعبودية على خلقه اجمين * وروي في قوله تعالى (وبذكر وآلهتك) ان معناه
وعبادتك فالاصل اله حذف الهمزة منه وجعل الالف واللام عوضا منه
لازما وادغم في اللام التي هي عين الفعل فصار الاسم بالتعويض والادغام

اخترعها و ايجادها وليس قولنا شئى مثل قولنا موجود بدلالة انك تقول هذا شئى زيد فتضيفه ويمتنع ان يقال هذا موجود زيد وكان يجوز ان يحذف القديم بانه الشئى لم يزل والمحدث بانه الشئى عن اول كما يقال هو الموجود لم يزل والموجود عن اول واذا كان قولنا معلوم غير متعلق بفائدة فيه وانما يتعلق فائدته بغيره فالواجب ان لا يكون قولنا شئى مفيداً من هذا الوجه *

﴿ ويمكن ﴾ ان يقال انه يفيد الذات فكل ذات يسمى شياً وكل شئ يسمى بذات ويمكن ان يقال ايضا انه يفيد المعلوم فصلا بينه وبين ما يسمى محالاً كاجتماع الضدين لان مثل ذلك لا يصح علمه قال ولايس يخرج الذات من ان يكون على حال مع كونه عليها يجوز ان يستحق غيرها ولا يجوز ان كان يجوز عبر عنها باها موجودة وان كان لا يجوز عبر عنها باها معدومة فلذلك يسمى المعدوم بالشئى كما يسمى الموجود به لما كانا معلومين في الحالين جميعاً لذلك قلنا * المراد بقولنا موجود فائدة حال من احواله ايضا وحالته اخرى وهي العدم * وفائدة قولنا معلوم ان عالمه لذلك جاز ان يقال معلوم زيد للشئى الذى هو مجهول عمر و الحال واحدة ويستحيل ان يقال للشئى انه موجود زيد او معدوم عمر وعلى الاحوال كلها *

﴿ و اعلم ﴾ ان الله تعالى لما اوجب في حكمته عند تكليف المكلفين مداواة داءهم بالرحة لهم والمطف عليهم والجلم عنهم وطلب صلاحهم من حيث لا يدرون ويالفهم من جانب لا يشعرون رسم لهم في تعبدهم الرجوع اليه في مهماتهم وسوغ لهم دعاءه في رفع ما ربهم فقال (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) (واذا سألك عبادى عنى فاقرب) الآيه ثم انزل في محكم كتابه من اسمائه ما بصرنا وهدانا ومن صفاته ما قوى ايماننا وارشادنا لولا ذلك والتأسى بالنبي صلى الله عليه واله

(الوجه الثالث) ﴿ من طريق ﴾ القادرين وهو المرسوم بصفات القمل ليفيد في الموصوف بها انه مستحق لها بكون القادر قادر عند فعله و ايجاده اياه دون غيره وهذا كوصف المحدث بانه موجود لما كان معدوما ومقدور القادر عليه وليس في الاحوال ما يتعلق بالقادر غير المعدوم الموجود *

(الوجه الرابع) ﴿ من طريق ﴾ استحالة ضدها على الموصوف بها ورسمت بالصفات اللازمة ليفيد في الموصوف بها انه مستحق لها على طريق اللزوم له من غير ان يكون محتاجا في ذلك الى غير ما يوجبها له كالعلة وما يجري مجراها ومن غير ان يكون محتصا به كصفات النفس وهذا كوصف الشيء بانه معدوم ومعنى المعدوم انه لا يجوز ان يحصل له من احكامه التي يخصه وصفاته الجائزة عليه شيء * كما ان الموجود هو الذي يكون على حاله يلزمه جميع احكامه به والموجبة له فذلك قلنا انه لا يكون معدوما بفاعل ولا بمعنى ولا بنفسه لما يمكن له واسطة بين الوجود والعدم فذلك لزمه العدم عند استحالة الوجود عليه فاما الاوصاف التي تتعلق بالاعيان مما لا يكون عبارة عن احوالها بل هي اخبار عنها وعن غيرها لا اختصاصها بما في باب الحلول او التعلق او ما يجري مجراها فليس لها علة ولا ما يجري مجراها ولا يجوز ان يكون شيء * من ذلك بالفاعل *

﴿ واعلم ﴾ ان اعم الاشياء قولنا شيء * لانه يتعلق بالمسمى لكونه معلوما فقط ومستحيل ان يكون ذات غير معلومة او ذات على حال غير معلومة عليها او غير جائز ان يكون نامعلومين فان كان العلم لا يحصل بالحال التي عليها لان العلم بالذات هو الذي منه يصل الى العلم بالحال ولذلك كان الذات لا يتخلو من الوجود والعدم معا اذ لو لم يكن الذات معلومة في العدم للقديم تعالى لم يصح منه القصد الى

لما نزل الله القرآن بها على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان كان ابتداء اللغة من كلام العباد وتواضعهم على ما يقوله بعضهم فلا يجوز ان تقع فيها ايضا غلط لانهم انما سمو الاشياء باسماء جعلوها علامات لها ليعرف بها وليكون التباين والمازمنها واذا كان اصل كلامهم ولقنتهم جروا فيه على ما سينا فلا يجوز ان يكون فيها غلط لان الحكمة تلحقه ولا تفارقه في الحالتين جميعا واذا ثبت ما بيناه من امر اللغة ووجدنا انها تسامها الى الحقيقة والمجاز والحقيقة ما وضع من الاسماء للمسميات على طريق اللزوم لها والاطراد فيها الا انها محق لها عند التعبير عنها وامثلتها ما قدمناه * والمجاز ما جرى على الشئى وليس له في اصل الوضع تجوزا على طريق الاستعارة وتفاصيلهم وافتنانا ويكون قاصر عن الاصل وزائدا عليه ومما ثلله وكيف اتفق يكون مستفاده ابلغ من مستفاد الحقيقة ولذلك عدل اليه نظرا فوجدنا طريق استحقاق الموصوفين من وجوه اربعة *

(الوجه الاول) ﴿ طريق ﴾ الاختصاص والاستبداد وهو المرسوم لصفات النفس ليفيد في الموصوف انه مستبدها ومستغن بكونه عليها عن غيره وانه مختص بها من غير ان يجعل نفسه كالملة الموجبة للمطل ولا قامة مقامها وهذا كوصف المحدث بانه موجود دوحى وقادر وعالم وسميع وبصير وما جرى مجراها ولذلك رسمت بصفات التوحيد لما توحده الله بطريق استحقاقها فلم يشاركه فيها غيره مع جواز وصفهم بها لاستحقاقهم لها من غير هذا الوجه *

(الوجه الثانى) ﴿ طريق ﴾ المعاني الموجبة لها وهو المرسوم بصفات العلل ليفيد في الموصوف بها انه مستحق لها بالملة الموجبة له عند تعلقها به دون غيره وهذا كوصف المحدث بانه عالم وقادر وحى وسميع وبصير ووصف كل موصوف بانه مريد وكاره وكقولهم مشتة ونافر النفس وماشا كل ذلك *

بانه حركة او سكون او مجاورة او مفارقة* وكونه وصف الحروف بانها كلام
والكلام بانه خبرا وامرا ونهى* ووصف الارادة بانها عزم او قصد او خلق
وكذلك جميع ما يجري* والاشترك في هذه الصفات يوجب اشتراك
الموصوفين بها فيما فادته دون غيرها مما يجري مجرى تماثل ذاتها واختلافها*
(الوجه الخامس) ﴿ صفة ﴾ تفيد كون الموصوف بها على حال من
الاحوال وهذا كوصف الشيء بانه معدوم او موجودا وحى او قادرا وعاجز
او معتقدا وعالم او جاهل او ساه او مرید او كاره او سمیع او بصیر* وعلى
الاحوال التي اذا كانت عليها ادرك المدركات يسمى به الشيء تهيأ ذكره
والاخبار عنه وهو قولهم شئى* ونفس وعين وذات* وكذلك الاسماء
المضمرة والمبهمة نحو هو وانت وذلك وهذا والهاء في ضربته والياء في
ضربى* وفرقوا في بعضها بين المذكر والمؤنث والواحد والجمع* وهذه
الصفات والاسماء التي نوعاها واشربنا اليها مقسمة بين الحقيقة والحجاز وسنين
كيفية وضعها واستمرارها وانقطاعها في البسايين ان شاء الله تعالى*

﴿ فصل آخر ﴾

﴿ اعلم ﴾ ان اللغة لا يجوز ان يكون فيها غلط وذلك انه ان كان الله تعالى واضمها
على ما يذهب اليها كثير العلماء* وعلى ما اخبر به عند قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء
كلها) فلا يجوز ان يكون فيها غلط لان الحكيم الذي بينه العباد لا يجوز عليه الغلط
وان كان يجوز ان يكون قد ذهب عنهم بعض ما بينه لا دم عليه السلام واحدثوا
ابدا لانه اوزادوا عليه على حسب الدواعي والحاجة ولو كانوا افعلوا ذلك
لما جاز ان يعلم احد تغيرهم لذلك لا يخبر من الله ينزله على نبي من انبيائه لان اللغات
لا تعرف الا من جهة السمع ولا يعرف بدلالة العقل ولو كانوا غير وها باسرها

(النوع الثاني) اسم جرى على المسمى ليفيد فيه ما يفارق به غيره مما لم يشارك فيه من غير ان يكون افتراقهم في الوصف موجبا لمخالفتهم كما لم يوجب اشتراكهم في ذلك مما يلبسهم في اللفظ بل في المعنى اوجب ذلك لكونه جواهر ورسومه بانه صفة واذ قصد به الاكرام في التعلق قيل انها مدح كما اذا قصد به الاستخفاف قيل انها ذم اذ كانت لا يخلو من الحسن او القبح وهي على وجوه*

(الوجه الاول) ﴿ صفة ﴾ تفيد في الموصوف معنى حال فيه وذلك كقولك متحرك وساكن واسود وبيض وحلو وحامض ورسمت هذه الصفات بصفات المعاني لانها علل في اجراء الوصف على محالها من طريق الاشتقاق فلذلك اخذ الاسم من لفظها والاشتراك في هذه الصفة يوجب الاشتراك فيما افادته ويتقضى مماثلة الموصوفين في المعنى لكونها جوهرا*
(الوجه الثاني) ﴿ صفة ﴾ تفيد كون الموصوف فاعلا لمدوره والاسم يجري عليه مشتقا من لفظ اسم فعله وهذا كقولك ضارب وشاتم ومتكلم ورسمت هذه الصفات لصفات الفعل ولا يوجب الاشتراك في هذه الصفة تماثل الموصوفين لا بالمعنى ولا باللفظ كما اوجب في الاولى*

(الوجه الثالث) ﴿ صفة ﴾ تفيد الاضافة والنسبة وذلك كقولك هاشمي وبصري ودارزید وغلام عمر وفياتصال الياء المشددة بالاسم صار صفة بعد ان كان علما او غير صفة*

(الوجه الرابع) ﴿ صفة ﴾ تفيد وجود الموصوف به يجري عليه هذه الصفة ويرجع الى غيره وهذا كوصف الاعتقاد بانه علم او جهل او تقليد او ظن* ووصف العلم بانه غم او سرور* ووصف السهو بانه نسيان* وكوصف الكون

فيتقوم مقام الاشارة اليه عند غيبته اولا ستما لها عليه ويسمى هذا الضرب لقبولا لا يفيد في المسمى به شيئا ولذلك لا يدخله الحقيقة والمجاز اذ كان لا يتعلق بفعله ولا بجانه ولا بشي مما يمله او يحل بعضه ولا يوجب الاشتراك فيها اشتراكا في غيرها كما لا يوجب الاشتراك في غيرها اشتراكا فيها وقال بعضهم هذا القليل ثلاثة اقسام *

(القسم الاول) وضع تعريف الاحاد الاشخاص كزيد وعمر و *

(القسم الثاني) وضع تعريف الاحاد جمل الاشخاص وليقوم مقام تمداد ذكر جميعها كقولك السماء واسد وحمار وطار وذلك لا يتعلق بشي من اوصافها ولا بما يحملها ويوجب الاشتراك فيها اشتراكا في الصورة دون غيرها وتسمية اهل اللغة الجسم جسمان من هذا لانه وجب له هيئته وتركيبه ولذلك لم يجز اجراءه على الله تعالى *

(القسم الثالث) وضع تعريف الاحاد جمل الاجناس المختلفة المشتركة في باب التعلق بغيرها على وجه واحد ليقوم مقام ذكر جميع الاجناس الداخلة تحتها وهذا كاللون والكون والاعتقاد والسهو وما يجري مجراها * وهذا النوع يسمى جنس الفعل ويلزم الاشتراك فيها اشتراكا في نوعيتها *

(الضرب الثاني) على وجهين (الوجه الاول) اسم على المسمى به تعريفه بالجنس وللمميز بينه وبين ما خالفه وان شاركه في التسمية غيره من طريق القياس لاشتراكهما في الفائدة ورسم بانه اسم جنس لما كانت التسميات به اعدادا كثيرة مماثلة وهذا كالسواد والبياض والحمرة والخضرة والحلاوة وما جرى مجراها يوجب مماثلة الموصوفين بها فلذلك استحال اشتراك المختلفين بالذوات في اشتقاق الوصف بها *

﴿ فان قيل ﴾ فما الفرق بين (المهمل) و(المستعمل) حيث ذ(قلت) الفرق بينهما ان الحكيم متى تكلم بكلام مستعمل صح ان يعرف السامع لكلامه مراده بما يقارنه من الدليل غير الكلام ومتى تكلم بكلام مهمل لم يجز ان يعلم مراده وان قارنه بما قارنه وكان وجوده و عدمه بمنزلة ولو كان الكلام دليلا يجوز الاستطراق منه الى ما وضع له قبله لان الدلالة لا يحتاج في كونها دلالة بجوز الاستطراق منها الى مدلولها الى المواضع وانما يحتاج في تسميتها دلالة الى المواضع لانهم يسمونها دلالة اذا اراد فاعلها عند فعلها الاستطراق منها اليه ولذلك لا يجوز ان يسمى فعل اللص دلالة عليه وكذلك فعل البهيمة وان جاز الاستطراق منها اليه ولهذا جاز ان يعرف الله بدلائله من لا يعرف شيئا من المواضع *

﴿ واعلم ﴾ ان الكلام لما وضع للابانة عن مراد المخاطب للمخاطب لان الغرض فيه اعلامه حدوث الشيء اذا اعلامه انه يريد منه احدائه او اعلامه انه يكره منه احدائه والحدوث لا يكون الا للذوات ولم يكن بدمن اعلامه العبارات عن ذوات الاشياء ليجوز منه ان يفرق الحدوث بها على وجه المراد انقسم الكلام اربعة اقسام *

﴿ الاول ﴾ عبارة عن الاعيان انفسها وهي الاسماء

﴿ الثاني ﴾ عبارة عن حدوث الشيء وهو الخبر عنه *

﴿ الثالث ﴾ عبارة عن ارادة احدائه وهي الامر به *

﴿ الرابع ﴾ عبارة عن كراهية احدائه وهي النهي عنه

﴿ والاسماء ﴾ على ضربين *

﴿ الضرب الاول ﴾ اسم وضع لتعريف المسمى به وليكون علما له دون غيره *

في استشهاد الشاهد على الغائب فاعلمه *

﴿ فصل في اسماء الله وصفاته واحكامها ﴾

فصل في اسماء الله وصفاته واحكامها

(وبيان الاصوات كيف تكون حر وفا والحروف كيف تصير كلاما) *
 ﴿ اعلم ﴾ ان الاصوات جنس من الاعراض تحته انواع تعلم فاذا تو الى
 حدودها منقطعة بمخارج الفم وما يجري مجراها سميت حر وفالذلك قبل الكلام
 (مهمل) (ومستعمل) (فالمستعمل) ما تناولته المواضعة او ما جرى مجراها من
 توقيف حكيم فجعل عبارة عن الاعيان انفسها او عنها باحوالها (والهمل)
 ما خالف ذلك وانما قلنا هذا لان جنس الصوت لا يقتضى كونه حرفا ولا كلاما
 متى لم تطرأ المواضعة عليها وما جرى مجراها والمواضعة لا تصح الا مع
 القصد اليها لذلك قبل ما ينقسم اليه الكلام من الخبر والامر والتهى
 والاستخبار لا يكاد يحصل مفيد الا بارادة غير القصد الى المواضعة لهذا متى
 ورد الكلام من سفيه لم يفسد السامع شيئا كما يفيد اذا ورد من الحكيم على
 المخاطب العارف بالمواضعات لما تمدرت معرفة قصده وصار الصدق والكذب
 يستوى حالتهما وتقام صور انواع الكلام بمضاهم مقام الآخر حتى يوجب
 ذلك التوقف عن قبول الاخبار وترك القطع على ما يسمع منها الا مع البينة *
 ﴿ واعلم ﴾ ان الحاجة الى المواضعة بالاصوات هي البيان عن المراد لما كان
 الكلام المستعمل نبها عليه فلذلك يستغنى الحكيم فيما عرف مراده عن الخطاب
 الا عند كونه لطفاني فعل المراد ومتى امكنه بالاشارة والاياء بيان غرضه
 عدل عن الخطاب الا ان يكون لطفيا كما ذكرناه ولما كان الامر على ذلك
 اختلفت العبارات لاختلاف المراد واحتج الى التبين بعد ذلك اذ كان
 الكلام بنفسه لا يدل على ما وضع له ولا بالمواضعة او التوقيف *

في المكان الآخر كان علينا ان نجري القضية في الغائب على حده* وكذلك القول في امتناع اجتماع الضدين والحركة والسكون والسواد والبياض والاجتماع والافتراق بحسب ان يراعي حالهما في الشاهد فيحمل الغائب عليها واذا كان الامر كذلك وجب ايضا ان يكون اذا وجدنا الفعل في الشاهد لا يوجد الا من فاعل ولا يحصل موجود الا بفعله له ثم وجدنا فاعلا لم نشاهده فاعلا ان نعلم بدلالة الشاهد ان له فاعلا وان كنا لم نشاهده ولا يجب ان نجد الاجناس من الاشياء ان لا يثبت في الغائب خلافا لما شاهدنا لان الاعمى الذي لم يشاهد الالوان قط لا يجوز له ان يثبت شيئا الا من جنس ماشاهده بسائر جوارحه اذ قد ثبت الالوان التي هي خلاف جميع ماشاهده وان كان هو لم يشاهد وكذلك الحياة والقدرة والعلم لا يشاهد ولا شوهد نظارها ولا يجب مع ذلك ان لا يثبتها مع وضوح الادلة عليها فلم يجب علينا ان نراد من انفي القديم ان كنا لم نشاهده مثلا ولا نظير ان نفيه من اجل ذلك اذ كان يجوز ان يثبت بالادلة ما لا نظير له كما مثلناه*

﴿ وانما يجب ﴾ تكذيب من وصف الغائب لصفة الشاهد ثم ازال عنه المعنى الذي استحق الشاهد به تلك الصفة فامتنى اثبت في الغائب شيئا مثبتا من غير ان يكون بصفة المشاهد الذي وجبت له هذه الصفة لعله وقال مع ذلك انه غير مثبت لما شوهد لم يجز ان يبطل قوله بما شاهدنا اذ كان يجوز ان يكون مادعا خلافا لما شاهدناه كما يمكن للاعمى انكار الالوان اذا خبرناه بها من حيث كانت مخالفة لما شاهدناه بسائر جوارحه ولم يكن لاحد ان ينكر الحياة والقدرة لانهما خلاف ماشاهده ولكن يجب ان يطالب بالدلالة على صحة الدعوى فاذا ثبت ثبت مدلولها والاسقطت الدعوى وهذا اصل القول

البعث والنشور واخبرهم به النبي* (وقيل) المراد يؤمنون بالله ورسوله
وما نزل اليه يظهر الغيب لا كالمناقمين الذين يقولون للؤمنين انامعكم واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انامعكم انما نحن مستهزون ومثله قوله تعالى (ذلك ليعلم اني
لم اخنه بالغيب) وقوله تعالى (الذين يخشون ربهم بالغيب)*
﴿ واعلم ﴾ ان من لا يفعل ذلك لم يجزله ان يعرف شيئاً الا من جهة المشاهدة
او بدهة العقل او يخبر ممن شاهده ولو كان كذلك لسقط الاستدلال
والنظر ولما جاز ان يعرف الله ولا حدوث الاجسام ولا صدق الرسل فيما
اتت به من عند الله لانه يجوز ان يعرف الله بالمشاهدة ولا بدهة العقل لانه
لا يشاهد ولا به لوعرف بدهة العقل لا ستوى العقل في معرفته فوجب بهذا
ان لا يعرف الله الا بدلالة المشاهدة وكذلك حدوث الاجسام ولست اريد
باستشهاد الشاهد ان يستدل به على ما لم نشاهده الا بان شاهد نظيره ومثله
الان ترى اننا لو شاهدنا في هذا البلد انسانا لم نعرف بذلك ان في غير هذا البلد
انسانا آخر من غير ان نشاهده ولكن هو انا اذا وجدنا الجسم في الشاهد انما
كان متحر كالجود حر كته ثم وجدنا حر كته لا توجد الا فيه ومتى بطلت
حر كته لم يكن متحر كاد لنا ذلك على ان كل جسم متحرك فيما لم نشاهده لم يكن
متحر كالا لوجود حر كته ولا يوجد حر كته الا فيه ومتى بطلت حر كته لم يكن
متحر كالا لانه لو جاز ان يكون متحر كافي الغائب مع عدم حر كته لجاز في الشاهد
مثله وكذلك اذا وجد الجسم في الشاهد انما كان جسمه لانه طويل عريض عميق
ومتى عدم طوله او عرضة او عمقه لم يكن جسمه لانه ان يعلم بدلالة الشاهد ان
الجسم الغائب انما كان جسمه مثل ذلك* وكذلك اذا وجد الجسم في الشاهد
لا يكون في مكانين في وقت واحد لان وجوده في احد المكانين ينفي وجوده

للشياطين ولا يخلو من ان يكون الذي يرمى به الشيطان ليحرقه
كوكب فيجب ان يفارق مكانه وينقص من عدد الكواكب
وقد علمنا منذ عهد الديالم بنقص ولم يزد او يكون الذي يرمى به شعاعا يحدث
من احتكاك الكواكب واصطكاك بعضها ببعض فيفصل ذلك الشعاع من
الكواكب ويتصل بالجنى حتى يحرقه اذ لو لم يتصل به لم يحترق وهذا ايضا
لا يجوز لان الكواكب لا تحترق * قيل له * ان كل ما ذكرت غير ممتنع قد يجوز
ان يكون هناك كواكب لا يلحقها العين لصغرها كما قال قوم في الهجرة انها كلها
كواكب ولا تبين فيجوز ان يحترق بخار ان عظيمان فيحدث الشعاع ويحترق
الجنى وكل ذلك ليس بمستنكر وعلى هذا جاء في القرآن *

﴿ واما انشقاق القمر ﴾ فان الجاحظ كان ينفيه ويقول لم يتوار الخبر به ويقول
ايضا وانشق حتى صار بعضه في جبل ابي قبيس لوجب ان يختلف التقويمات
بالزيجات لانه قد علم سيره في كل يوم وليلة فلو انشق القمر لكان وقت انشقاقه
لا يسير فاما قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) فانما معناه سينشق
وتحن نبته وتقول يكون ذلك دليلا خص به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وان سائر الناس لم يردوه لان الله حال بينهم وبين رؤيته بغمامة او غيرها ويجوز
ان يكون غير عبد الله راه فاقصر في نقله على رواية عبد الله وعلى ما نطق به القرآن
من ذكره *

﴿ فصل الاستدلال بالشاهد على الغائب ﴾

(لانه الاصل في معرفة التوحيد وحدوث الاجسام وصدق الرسل) قال الله
تعالى (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب)
(قيل) معناه يؤمنون بما غاب عنهم من امر الآخرة وقيل يؤمنون بما غاب من

ان يقع مباشر او ان كل من اكل الله عقله وعرفه حسن الحسن وقبح القبيح فلا بد من ان يوجب عليه المعرفة به وان يكلفه فعل الحسن وترك القبيح وبعضهم يضيف الى هذه الجملة وقد جعل شهوته فيما قبحه في عقله ونفور نفسه عما حسنته في عقله *

﴿ ويستدل ﴾ على وجوب معرفة الله فانه لا يخلو من ان يكون قد كلفنا الله لحسنها ووقح الذهاب عنها ولم يكلفنا وتركتنا مهملين فان كان قد كلفنا فهو الذي زيده وان كان تركنا سدى فان الاهمال لا يجوز عليه * (ويقال ايضا) نحن نرى على انفسنا آثار نعم ونعلم وجوب شكر المنعم فاذا يجب ان نعرف المنعم لنشكره *

﴿ واعلم ﴾ ان المعجز هو ما لا يقدر عليه في صفته او في جنسه فاما ما لا يقدر عليه في جنسه فهو مثل احياء الموتى واما ما لا يقدر عليه في صفته فهو مثل فلق البحر * لانا نقدر على تفريق الاجسام المؤتلفة ولكن على تلك الصفة وتلك الحالة لا تقدر عليه فاما الخبر عن الغيوب فليس بمعجز ولا وقوع المخبر على ما خبر به معجز اذ يجوز على الخبر عن الغيب ان يكون صدقا وكذبا واذ قد ثبت ان يخبر الانسان عن الشيء انه يكون فيكون وليس يعلم في حال الخبر ان المخبر به يقع على ما خبر به عنه ولا يعلم انه معجز وانما العلم بان الشيء يكون قبل ان يكون معجز بل من سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر انه سيكون كذا وكذا ويخبر عن الغيب ثم يبقى الى الحالة يكون فيها ما ذكره فحينئذ يكون ذلك دلالة وحجة عليه فاما من لم يبق الى تلك الحالة فهو ليس تقوم عليه الحجة في وقت الاخبار ولا يصح الاستدلال بذلك بل يجب ان يدل الله بدليل آخر ﴿ فان قال قائل ﴾ كيف يصح ان يكون انقضاء الكواكب رجما

صلى الله عليه وآله وسلم اليهودية واليهود واما اهل الحجاز فلا برون اقامة الحدود عليهم * يذهبون الى انهم قد صولوا على شر كههم وهو من اعظم الحدود التي يابون ويتأولون في رجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهوديين على ان ذلك كان قبل ان يخدمهم الجزية والمقارة على شر كههم وفي هذا القدر بلاغ للمتأمل ﴿ فاما الكلام ﴾ في المعرفة بالله تعالى ووجوبها وبيان فساد قول القائلين بالالهام فان ذلك طرفا منه ونقول اختلف الناس في ذلك فزعم قوم ان المعرفة لا يجب على العاقل القادر وانها تحدث بالهام الله تعالى وكل من لم يلهمه الله المعرفة به فلا حجة عليه ولا يجب عليه وقالوا ان الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكونوا كفارا وانما قتلوا على سبيل المحنة كما يقتل التائب والطفل ولا يجب عليهم عقاب لان الله تعالى لا يجوز ان يغضب على من لم ير داغضاه * ﴿ وقال الجاحظ ﴾ ان المعرفة غير واجبة ولكنها يحدث بالطبع عند النظر وقال ان الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا عارفين بالله معاندين واحتج بقوله تعالى (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم) وقال لا ياخذ الله الانسان بما يعلم ولا بما اخطأ فيه الا تراه يقول تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) او استدلو على صحة مذهبيهم بان قالوا ان الاعتقاد لا يعلم انه حسن او قبيح حتى يعلم انه علم اوليس يعلم فاذا علم انه علم فقد علم المعلوم لان العلم بالمعلم علمه بالمعلوم فاذا علم المعلوم فقد استغنى عن اكتساب العلم به وان كان لا يعلم انه علم فاذا لا يجب على هذا الانسان فعل ما لا يأم من ان يكون قبيحا *

﴿ وقال اكثر ﴾ اهل العلم ان المعرفة واجبة وهي من فعل الانسان وان اول المعرفة تقع متولدا عن النظر ولا يجوز ان يقع مباشرة اتم بما بعد ذلك لا يجوز

زوجهم اليسكن اليها الى (فعالى الله عما يشركون) ومثل قوله تعالى (واذاخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الى (أمه لکننا ما فعل المبطلون) والوجه في الآيتين واشباههما عندى ان يراعى لفظ الكتاب بمدا الايمان به ويبدل المجهود في انزاع ما يتفق فيه اكثر الروايات من جهة الاخبار المروية وما هو اشبه بالقصة واقرب في التدين ثم يفسر تفسير اقصد لا يخرج فيه عن قصة الرواية واللفظ ولا يترك الاستسلام بينهما للجواز والالتزام للاستبشار لما عرف من مصالحنافيا بمنعنا علمه او يقنعنا عليه الا ترى قوله تعالى فيما استأثر بعلمه (يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) وقوله (وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا) بمد قوله تعالى (لواحة للبشر عليهم اربعة عشر) ومثل هذا الاستبشار ما فعل الله من الصرفة يعقوب وبنيه حين انطوى عليهم خبر يوسف وكان بينه وبينهم من المسافة ما كان بينهم * ويشبهه الصرفة التي ذكرناها ما يفعل الله من سلب الانبساط من الكفار فيكون ذلك سبيلا للتسلي فيما يبتلون به من العقاب وذلك قوله تعالى (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون)

﴿ ومنها ﴾ الالتباس حال التاريخ او ما يجري مجراه في آيتين تتعارضان او آية وخبر فتختلف في النسخة منهما والقاضية على الاخرى وذلك كما روي عن مجاهد في قوله تعالى (وان احكم بينهم بما انزل الله) وهو امر بالحكم فنسخت ما قبلها وهو (فاحكم بينهم او اعرض) وهو تخيير * وروي السدي عن عكرمة في قوله تعالى (فاحكم بينهم او اعرض عنهم) قال نسختها (وان احكم بينهم بما انزل الله) وهذا قول اهل المراق ويرون النظر في احكامهم اذا اختلفوا الى قضاة المسلمين والائمة ولما روى من رجم النبي

يومئذ تفرقون) فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون
واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون
وهذا واضح ومثله قوله تعالى (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا
فهم يوزعون) اى يدفعون ويستعجلون مع قوله تعالى (وكلهم آتية يوم القيامة
فردا) ومعنى فرد الاعدد معه ولا عضد ولا عدة ولا ذخيرة والمحكمة التى ترد
اليه هذه * قوله تعالى (ورثه ما يقول ويأتينا فردا) واذا كان كذلك اتنى التشابه *
﴿ ومنها ﴾ استغلاق الآية في نفسها وبعدها باشتباها عن وضوح المراد منها
ومن جعل وجه التشابه هذا وما جرى مجراه استدل بقوله تعالى (وما يعلم تاويله
الا الله) وجعل وجه الاحكام ظهور المعنى وتساوى السامعين في ادراك فهمه
ولذلك مثل كثير من اهل العلم المحكمات بالآى الثلاث التى في آخر الانعام
وهى قوله تعالى (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم) الى (ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون) والمتشابهات بقوله تعالى (الم وآر و كهيعص و طه) وما اشبهها
(ومنها) الا يعلم السبب الذى نزلت الآية فيه على كنهه وحقه لا اختلاف قديم
يحصل فيه بين الرواة وادعاء بعضهم النسخ فيه ولنراية القصة وقلة البلوى
بمثلها والصواب عندى في مثل هذا ان يؤثر ما يكون لفظة الكتاب اشهدله
وادعى اليه ومثاله قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم) الى (وابقوا الله
واسمعوا) *

﴿ ومنها ﴾ ان يروى في تفسير الآية عن طرق كثيرة وعن رجال ثقات عند
نقاد الآثار ورواتها اخبار يختلف في انفسها ولا يتفق ولا يستجاز مخبرها
او يستبعدتم تجد اذا عرضتها على ظاهر الكتاب لا تلايمه من اكثر جوانبها
ولا يوافقه وذلك مثل قوله تعالى (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها

لا تناظر وهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوده ولكن ناظر وهم بالسنة فاهم
لا يكذبون عليها فقوله (حمال) اى يحمل عليه كل تاويل وهذا يترجم عن معنى
المتشابه ومثال المحكم نحو قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) وكقوله تعالى (ان الله يامر بالعدل
والاحسان وابتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) *

﴿ فاما جوه ﴾ التشابه فمختلفة (منها) اتفاق اللفظين مع تنافى المعنيين فى
ظاهر آيتين كقوله تعالى (هل من خالق غير الله) فهذا محكم لفظه استفهام
ومعناه نفي والمراد لا منشىء الا الله * ثم قال تعالى فى موضع آخر (فتبارك الله
احسن الخالقين) فقلنا الخلق فى كلامهم يكون الانشاء ويكون التقدير
يقال خلقت الادم اذا قدرته قال ولانت تمزى ما خلقت وبمض القوم يخلق
ثم لا يمزى والآية النافية تقضى على المثبتة بان الخلق يكون فيه التقدير لا غير
لان الذى يخلص لله تعالى من معنى الخلق فلا يشارك فيه هو الانشاء ومثله
قوله تعالى (وان الكافرين لا مولى لهم) مع قوله تعالى (ثم رددوا الى الله مولاهم
الحق) لان المولى فى اللغة يقع على السيد والعبد والمعنى والولى والناصر وان
العم فمعنى لا مولى لهم لا ناصر ولا ولى ومعنى مولاهم الحق الاله والسيد
الذى لا شك فيه يوم يكون الحكم والامر له وهذا بين (ومنها) التنافى بين
الامينين فى ظاهر آيتين وان لم يكن عن اتفاق لفظين مثل قوله تعالى (يومئذ
يصدر الناس اشتاتا ليرى اعمالهم) مع قوله تعالى (وتنفخ فى الصور فجمعناهم جمعا)
وهاتان حالتان احدهما حالة الورد وهو عند البعث والنشور والاخرى
حالة الصدور والانسحاق الى المعدن من الثواب والعقاب وهذا معنى ليرى اعمالهم
فالمحكمة التى يرد اليها يصدر الناس اشتاتا قوله تعالى (ويوم يقوم الساعة

﴿ اعلم ﴾ ان المحكم من الآى هو الذي لا يحتمل الامنى واحدا فيوافق ظاهره باطنه اذا تناول كانه احكم امره و منع متدبره من تسليط الشبهة عليه كما منع هو في نفسه من ان يتورده الاحتمال واصل الاحكام المنع * ومنه حكمة الدابة (فان قيل) ان الله تعالى قد وصف آيات القرآن كلها بمثل هذه الصفة لانه قال تعالى آلر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) واذا كان كذلك فالمتشابه محكم ايضا و يودى ظاهر الآيتين الى تناقض * قلت * ان قوله (احكمت آياته) معناه اتقنت و اتى بها على حد من الوانقة في النظم والاصابة في المواضع لا يتخللها الاختلال وهذا كما يقال للبناء الوثيق محكم * وقد قال الله تعالى في موضع آخر (آلر تلك آيات الكتاب الحكيم) فجعل الكتاب حكما بما تضمنه من الحكمة واذا وضح ذلك فقد سلم ما قلناه ولم يحصل بحمد الله تناقض وبشهادتنا و لنا عليه المحكم انه جعل في مقابلة المتشابه *

﴿ وجوز بعض ﴾ المتأولين ان يكون معنى احكمت آياته اجملت من حيث جاء بعده ثم فصلت اذ كان الاجمال والتفصيل يتعاقبان وهذا الذي قاله لا يعرف في اللغة والمتشابه هو الذي دخل في شبه غيره فيمتوره تاويلات او اكثر * ومن شرطه ان ير دالى المحكم فيقضى به عليه لهذا قال تعالى في صفة ثمر الجنة (واتوا به متشابهها) فقيل المعنى يشبه بعضه ببعض في الجودة والحسن * وقال المفسرون يشبه بعضه ببعض في الصورة ويختلف الطوم وقد وصف تعالى الكتاب كله بالمتشابه كما وصفه بالحكيم وكما وصف آية بالاحكام فقال كتابا متشابهها والمعنى يصدق بعضه ببعض فلا يختلف ولا يتناقض * وقال على لابن عباس حين وجهه الى الشراة قبل التال

(١) قال في القاموس الشراة الخوارج والجبل والطريق وجبل بنجد لطي ١٢

المنازل لديه ومن اجل تلك المراسم ما ندب اليه من تدبر كتابه الحكيم الجامع
للاوامر والنواهي واصول الحلال والحرام والمندوب اليه والمباح وقصص
الامم السالفة واخبار الانبياء معهم والمواعظ والامثال والحكم والآيات
والنذر والمثلات والعبر والامتنان بأنواع النعم والاخبار بالشئى قبل كونه
والتنبيه على مفييات الامور وسرائر القلوب من دونه هذا وقد انزله علما
لنبيه بتحدى زمان الفصاحة واوان التبليغ بالبلاغة جعل بعضه جليلا واخشا وبعضه
خفيا متشاهم اليعمل من تسمو نفسه الى اعلى الدرجات ففكرة فيمتاز في العاجل
بما يستنبطه ويثيره من جليل العلم ودقيقه عن غيره ممن لم يسع سعيه وان جاهد
في ربه و يجتاز في الاجل عند الله من الزلقة وجزيل المثوبة ما يقرب من غايات
الانبياء وذوى العزم والنصيحة فلولا حكمة الله فيما ذكره لبطل التفاضل
فيما هو اشرف وتدانى الاقدار فيما هو انخم*

﴿ الا ترى ﴾ ان الصبر في اعمال القلب واعمال الفكر وكذا الروح لتتائج النظر
ليس كالصبر في اتعاب الجوارح وانصاب الارباب والمفاصل لذلك قال
تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فاما ما روى من ان لكل آية ظهرا
وبطنا ومطلعا فالعنى لكلها لفظ ومعنى و ماتى اى طريق يوتى منه فيتبين علمه
من ذلك الطريق وقيل ايضا فيه الظهر للاخبار عن مخالفة الامم وهلاكها
والبطن يكون تحذرا اى لا تفعلوا فعلمهم فتهلكوا هلاكمهم*

﴿ وحكى ﴾ عن النظام انه قال القرآن كله او بعضه جاء على كلام العامة في امثالهم
اياك عنى فاسمى باجارة* وقد ظهر وجه الحكمة بما بيناه في تنزيله بعض
الكتاب محكما وبعضه متشاهم افاما التنبيه على كل نوع منهما فانا نقول وبالله
التوفيق *

ان علمه بذاته متكامل فهو ليس بما وعلم خلقه بهامتناقص فيعز عن الاحاطة بها
 كان غير لائق به وممتعا من تجويزه فيه وكذلك ان اجريت مجرى قول
 القائل ان جبرئيل اعلم بالله من الانسان تريد ان علمه اعلق به والزم له كما
 يزاد حب على حب ويكون تعين اثبت من تعين امتنع ايضا وذكر النفس ليس
 يثبت به شئى غير الذات وكذلك الوجه في قوله تعالى (ويبقى وجه ربك)
 وليس ذلك على ما ينسب الى المحدثين من الاعضاء وكذلك العين اذا قلت عين
 الشئى ويصح ان يقال الله اعلم بنفسه من خالقه ويراد انه اذ كر لوجوه القدرة
 وصنوف ما يدل عليه الحكمة والعظمة وجميع صفاته العلى واسماؤه الحسنى
 فلا مد لعلمه ولا نهاية ولا مدد ولا غاية * وشاهد هذا قوله تعالى (ولو ان ما فى
 الارض من شجرة اقلام) الآية وهذا لان العبد لا يكون ذاكر امن وجوه
 القدرة والحكمة كلها الا ما علم منها والله تعالى ذاكر لها كلها ويكون هذا كما يقال
 فلان اعلم بالله من فلان ويراد انه قد عرف ان الدنيا محدثة من وجوه عدة وان
 الآخر لا يعرف ذلك الا من وجه واحد وقد ظهر بما بيناه الفصل بين ما يسئل
 عنه في الموضوعين جميعا *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى بيان المحكم والمشابه ﴾ من قوله تعالى (هو الذى انزل عليك الكتاب
 منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات) والحكمة فى انزاله مقسما
 بين الوجهين المذكورين والكلام فى المعارف والمجاز *

﴿ اعلم ﴾ ان الله تعالى لما تبلى العقلاء بتكاليف الدين بعد اذ احاطة العمل وتسهيل
 السبل وبعث الرسل رتب فى مراسمها مراتب وجعل لكل مرتبة قدرا من
 الجزاء والثوبة ترغيبا فى الاستكثار من طاعته وحضاعلى التنافس فى اشرف

﴿ فصل فى بيان المحكم والمشابه ﴾

بنفسه من خلقه والفصل بينهما *

﴿ اما قوله ﴿ تعالى ﴾ (الله اعلم حيث يجعل رسالته) فلا يجوز ان يكون انتصاب حيث على حد انتصابه اذا كان طرف الار علمه تعالى في جميع الاماكن على حد واحد لا يدخله التزايد والتناقص واذ لم يسقم حمل افعال على زيادة علم في مكان فيجب ان يحمل على انتصابه انتصاب المفعول به ويكون العامل فيه فعلا مضمرا يدل عليه قوله (اعلم) ويحصل الاكتفاء بقوله (الله اعلم) ثم اعلم يدل على يعلم مضمرا والتقدير الله اعلم العالمين يعلم حيث يجعل رسالته فيختار لادائهم ان يصطفيه ومثل هذا قول الشماخ *

﴿ شعر ﴾

وجلاهما عن ذى الاراكة عامر * اخو الحضير يرمي حيث تكوى النواجر
فقوله حيث مفعول لانه هو المرمى اذ لم يجز ان يكون المعنى يرمي شيئا في ذلك
المكان وهذا مثل قول الآخر *

اكر واجمى للحقيقة منهم * واضرب منا بالسيوف القوانسا

انتصب القوانس بفعل مضمردل عليه قوله واضرب منا *

﴿ واما قول القائل ﴿ الله اعلم بنفسه من خلقه ﴾ حتى قيل لم يزل معلوما لنفسه (فاعلم) ان هذا الكلام له منصرفات بعضها يجوز ويحسن في وصفه تعالى وبعضها يمتنع فان اردت بقولك نفسه صفة لانه به حسن وجاز ويكون هذا كقوله في صفة قدرته وتدييره وعظمته وارادته وكرمه ورحمته (لسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان) وكذلك ان اردت ان علم العبد قد يمترض فيه الشك وتسلط عليه النسيان ويمتريه الآفات كالغشى والنوم والموت فتعطله وعلم الله يدوم ويثبت على حد واحد كان صوابا وقائما وصحيحا (وان اردت

﴿ شعر ﴾

ندمت ندامة الكسبي لما * غدت مني مطلقة نوار
والمنى لو ملكت امرى فكان على ان اختار للقدر ولم يكن على القدر ان يختار
لى * ومنها قوله تعالى (فاذا استويت انت ومن معك على الفلك) وقوله تعالى
(وكان عرشه على الماء) وهذا كما ان السماوات بمضاه على بعض ويجوز
ان يكون عليه على جهة الاتراق * ومنها قوله تعالى (وعلى الوارث مثل ذلك)
وهذا من قولهم على فلان نذرو عليه حتم وعليه يمين * ومنها قوله *
سلام الله يامطر عليا * وليس عليك يامطر السلام
﴿ ومنها ﴾ قول الآخر *

﴿ شعر ﴾

ولا الحى على الحدنان قومي * على الحدنان ماتبنى السقوف
يقول لا الوم قومي ان يحنو اعلى وان يحدنو الاحداث * فعلى احتمال ذلك بنى
بيت السود * ومنها قوله تعالى (او كالذي مر على قرية وهى خاوية على
عرشها) فبنى مر على قرية مر بجنباتها ولم يردانه مرفوقها وقوله هى خاوية على
عرشها يريد وهى خالية على عرشها هى على ماها من السقوف خالية كما
يقال زيد على كثرة محاسنه متواضع * وقال بعضهم اراد بقيت حيطانها لا سقوف
لها وما قلنا ما شبه * وقال ابو عبيدة هى الخيام ويوت الاعراب * ومنها
قولهم عليك الجادة والطريق الاعظم فى الاعرابها وفى القرآن (عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا هتديتم) هذا ما حضر من مواضع على *

﴿ فصل آخر ﴾

وهو بيان قوله تعالى (الله اعلم حيث يجمل رسالاته) وبيان قول القائل الله اعلم

والحفظ والاحاطة والظهور بالسلطان والقوة وهذا بين والحمد لله *
 (فان قالوا) ما نأويل استوى وما فائدة على * قلنا * قد زعم اصحاب التفسير عن
 ابن عباس وهو صاحب التساويل والناس عليه عيال ان نأويل قوله استوى
 استولى وقد قال تعالى لنوح (فاذا استويت انت ومن معك على الفلك)
 ولم ير دالة تعالى انهم كانوا امثالين فاعتدلوا وانما معناه فاذا صرتم في السفينة فقل
 كذا وكذا و قد يقول الرجل قلت كذا وكذا ثم استويت على ظهر الدابة بعد ان
 لم اكن عليها فقلت كذا وقال تعالى (ولما بلغ اشداه واستوى آتيناها حكما وعلما)
 وانما يريد فلما انتهى وبلغ جعلناه حكما وكما يقال للغلام المقدود هذا غلام مستو
 فان قالوا قد عرفنا هذه الوجوه ولكن ما معنى قوله تعالى (ثم استوى الى السماء
 وهي دخان) قلنا معناه ثم عمد الى السماء فخلقها كما قال ابن مقبل *

﴿ شعر ﴾

اقول وقد قطع من بناشرورى * عوامدواستوين من الضجوع
 اى خرجن وقال الآخر *

استوت العير الى مروان * مسير شهر قبله شهران

ولفظه على يختلف مواضعها * فمنها قوله تعالى (ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم)
 وقوله تعالى (ان علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه فاتبع قرآناه ثم ان علينا بيانه) وقوله
 تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جاثر) والمراد في الجميع اللزوم والوجوب
 ومنها قول الفرزدق *

﴿ شعر ﴾

ولو اني ملكت يدي ونفسي * لسكان علي للقدرا خيار

وانما قال هذا حين تقدم على تطبيق امرأته نوار واوله *

متى ذكر ان له كرسيًا وعرشًا فقد اوجب الجلوس عليهما كان متى ذكر بيته فقد اوجب انه ينزله ويسكنه وليس بين بيته وعرشه وكرسيه وسمائه فرق ولو كنا اذا قلنا سماءه فقد جعلناه فيها كذا اذا قلنا ارضه فقد جعلناه فيها قال تعالى (من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فادخلهما في جملة الملائكة ثم ابانها اذ كانا بابائين من سائر الملائكة وكذلك سبيل القول في العرش والكرسي والسماء والارض والحوت والثرى لان الكرسي اذا كان مثل السماوات والارض والعرش اعظم منه فمتى ذكر انه عال على العرش وظاهر عليه فقد خبر انه على كل شيء قدير وقديكون الملو بالقدرة والاعتلاء فمرة بذكر العرش ومرة بذكر الكرسي دون العرش ومرة بذكر السماء دون الكرسي ومرة يقول (وهو الله في السموات وفي الارض) بعد ان قال (ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور) وترك ذكر الارض فلو كان اذا ذكر السماء دون الارض كان ذلك دليلا على انه ليس في الارض كان في ذكره انه على العرش دليل على انه ليس في السماء وقد قال (ءامنتم من السماء) ومرة بذكر معاضم الامور وجلائل الخلق وكبار الاجسام واعالى الاجرام ومرة لكل شخص كيف كان وحيث ما كان كقوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) الآية * وقد قال ايضا على هذا المعنى (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) وقال (نحن اقرب اليه منك) *

﴿ فان زعم القوم انه انما ذهب الى معنى القدرة والعلم لان قربه منهم كقربه من العرش قلنا فقد صرتم الى المجازات وتركتم قطع الشهادة على ما عليه ظاهر الكلام فكيف نعيتم ذلك علينا حين زعمنا ان تاويل قوله (الرحمن على العرش استوى) ليس على كون الملك على سريره بل هو على معنى الملو والقدرة

في ذلك اليوم يعرضون باعمالهم واقوالهم وكل ما اعلنوه واسروه ايام حياتهم
فيحاسبون عليه وذلك كما يستعرض السلطان جنده باسلحتهم ودوابهم
والانهم فاما العدد المذكور فهو مما استأثر الله به ومثله مما رأى الله تعالى ايها
الامر فيه والكف عن بيانه كثير وذلك لتعلق المصلحة بان يكون حازما
وسائرا مما سألو عنه اذا اجملناه *

﴿ فانا ﴾ نقول في جوابهم الشامل لمقالم المسقط لكلامهم لمان كان اسفل
الاشياء الثرى وكان اعلى الاشياء السماء السابعة ثم الكرسي ثم العرش
فكان الله تعالى قد جعل للاعلى في القلوب من التعميم والقدرة والشرف
مالم يجعل للاسفل كما عظم بعض الشهور وبعض الايام وبعض الليالي وبعض
الساعات وبعض البقاع وبعض المحال وكان قد جعل للعرش مالم يجعل للكرسي
وجعل للكرسي مالم يجعل للسماء السابعة ذكر العرش والكرسي والسماء
مالم يذكر به شيئا من سائر خلقه فذكر مرة العرش والكرسي والسماء في جملة
الخلق وانه عال على جميعها بالاطمان والقدرة والقوة حيث قال تعالى (وهو على
كل شيء قدير) وحيث قال تعالى (وكان الله على كل شيء مقتدرا) وقد يقول
الرجل فلان شديد الاشراف على عماله وليس يذهب الى اشراف بدنه
ورأيه قد خبر الله انه على كل شيء قدير ومقتدر وحافظ وظاهر وقد قال
(هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) والعرش شيء
هو عال عليه بالقدرة والظاهر عليه بالسلطان وانما خصه بالذكر اذ كان مخصوصا
عندنا بالنباهة وانه فوق جميع الخلق فذكر مرة في الجملة ومرة بالابانة قال تعالى
(وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) فخبّر انه
عال عليه وحافظ له ومانع له من الزوال * وقوله (كرسيه) كقول له بيته ولو كان

﴿ و اجواب ﴾ عنها ان للعرش مواضع عدة في كلام العرب * منها الملك والعز
وقوام امر الرجل وملاكه ويشهده قو لهم ثل عرش فلان اذا زيل وحطت
رئته * ومنها سرير الملك ويشهده قوله تعالى (ولها عرش عظيم) وقوله (اهكذا
عرشك قالت كانه هو) ويجمع على العرش والاعراش * ومنها سقف البيت
وما يستظل به والعرش كذلك ومنه قيل عرش المكرم فهو عرش وقالوا عرش
السمك لكونه اكبر اربعة تشبها به لانه على صورة النعش * ومنها طي الير
بالخشب بعدما يطوى موضع الماء منها بالحجارة ويقولون عرشوا يبركم
واذا ثبتت هذه الوجوه حقيقة وتشبهها في لفظ العرش فالواجب
حملها حيث جاءت على الاليق بالمعنى مع قرأته والاقرب في الاستعمال
والاشبه في قضية السمع والعقل وهذا الذي ذكرناه هو الميزان
عند طالب الرجحان حيث حصل الاشتراك في الالفاظ وغيرها *

﴿ فاما الخبر ﴾ المروى وهو لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سماوات فقوله
من فوق ظرف لقوله حكم الله ومتعلق به فهو كما يقال حكم الله العالى المسمى
الرفيع المحل والقدر وانت تصف الحكم ولا يجوز ان يكون متعلقا بلفظة الله
لانه تعالى لا تحويه الاماكن ولا تحيط به الاقطار والجوانب والمعنى بحكم
يشبه حكم الله الذى محله ومكانه من الاصابة والغلبة والعلو فوق سبع سموات
وقوله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله) ومنهم من يطوف به وكلهم
يسبح الله بالحمد له والاعتراف بنعمه والايمان بجميع ما تعبد الله به خلقه
ويستغفرون لمن في الارض الى الشفاعة التى قال الله تعالى ما حالهم
(ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية يومئذ يعرضون لا يخفى منهم خافية) يريد ان جميع من خلق الله من البشر

فهو يرى لان القول في يراها التي تعدى الى مفعولين لان علم الغيب لا يوجب الحس حتى اذا علمه احس شيئا وانما المعنى عنده علم الغيب مثل ما يشهده لان من حصل له علم الغيب يعلم ما يغيب كما يعلم ما يشاهد *
 * فان قلت * فكيف حذف المفعولين جميعا * قيل * المعنى اعنده علم الغيب فهو يرى الغيب مثل المشاهد والمبتدء والخبر قبل دخوله لرايت عليه كان الغيب فيها مثل المشاهدة ثم حذف للدلالة عليهما وقد قال الاعشى *

فانيت قيسا ولم ابله * كما زعموا خير اهل اليمن

﴿ وقال ﴾ الكميته (رى حبه عار اعلى وتحسب) فالدلالة من الفحوى والمعنى في الآية على المفعولين المحذوفين كالدلالة عليهما في البيتين لجرى ذكرهما فيهما وانما ذكرنا ما قاله لفرانته *

﴿ فصل آخر ﴾

في جواب مسائل للمشبهه من الكتاب والسنة مما استدلت به المشبهه *
 ﴿ انهم قالوا ﴾ قال الله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) وقال (وترى الملائكة حافين من حول العرش) ثم قال (الرحمن على العرش استوى) وقال (ثم استوى على العرش) كما قال (ورفع ابويه على العرش) ولا فصل بين الكلامين وقال ايضا (وسم كرسيه السموات والارض) والكرسى والعرش بمعنى ومما جاء في الخبر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١) حيث حكم في بنى قريظة لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات (وعنه) حين قال فاقوم على عيني العرش * ولا يكون بين الاماله يسار قالوا فقول الله (ومن حوله) و(حافين من حول العرش) فيه دلالة على ان العرش مطاف يطاف به ودوار يدار عليه وهذه المواضع واشباهها عمد *
 (١) لعله ترك - لسعد بن معاذ - الحسن النعماني

عليهم ضرب باليمين يريد مال عليها بالضرب كما تقول التقي الفريقان فراغ احدهما
اي عزل عن الحرب يقال دار فلان رائته عن الطريق اي عدله وقوله باليمين قيل
بيده اليمنى وقيل هي يمين كان حلف بها وهي قوله تعالى (نأله لا كيدن اصنامكم)
وقيل بالقدره كما قال *

اذا ماراية رفعت لمجد * تلهها عرابة باليمين

* وقيل * راغ معناه اقبل مستخفيا كروغان الثعلب وكذلك قوله (فراغ
الى اهله جفاء بمجل) اي لم يردان يشعروا به *

فصل آخر

* وذكر * ابو علي الفارسي فيما سمعته منه ان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته * ان هذا ليس من
الرؤية التي هي ادراك البصر بل هي بمعنى العلم وساغ حذف المفعول الثاني الذي
تقصيه تلك لان الكلام قد طال ما هو بمعنى المفعول الثاني لو اظهر الا ترى ان
قوله كما ترون القمر ليلة البدر تاكيد وتشديد للتيقن وتبعيد من اعتراض الشبه
على العلم به تعالى واذا كان بمنزلة ما بمنزلة المفعول الثاني اذا جرى ذكره في
الصلوات نحو علمت ان زيد ما نطلق واحب الناس ان يتركوا فلما سدا ما جرى
في الصلتين مسد المفعولين ومن قال انه يضم في الموصولين مفعولا تانيا
كان قياس قوله ان يضمر هنا مفعولا تانيا كانه ترونه متيقنا ونحو ذلك وان
يقال ان ما ذكر مسد المفعول الثاني اقيس *

* (الا ترى) * ان ما جرى في صلة ان بمدلوفي قولك انك لو جئتني قد سد
مسد المفعول الذي يقع بمدلوح حتى لم يظهر ذلك الفعل معه واخترل فكذلك
المفعول مع الموصولين في هذا الباب ومثل هذا قوله اعنده علم الغيب

الله وصفونه من عباده هو ما ذكرناه * وتلخيص ما في هذه القصة منذ ابتداء ذكر ابراهيم الى حيث استبين ان الله تعالى اثني على ابراهيم بانه وافق نوحا في الايمان والاخلاص حتى توفاه الله على ذلك سليم القلب لئلا يشرك به شيئا وانه نظر فيما خلق الله من النجوم فاستدل على خالقهاها وتبين له بالتامل لها ان الهها وآلهه واحديس كمثل شبي * وهو رب العالمين وخالق الخلق اجمعين ودعا قومه الى مثل ما اراد الله وهداه له وزرى عليهم وعاب اختيارهم في عبادة الاصنام لا نسمع ولا تبصر ولا تغني عنهم ولا عن انفسها شيئا فتولى القوم عنه مدبرين عند ذكره ربه كما قال تعالى في الكافرين من قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا) وقال تعالى (فالمهم عن التذكرة معرضين) الآية وقال تعالى (واذا ذكر الله وحده) الآية وقال بعض اهل النظر انه عليه السلام آرم يعتمدون فيما يمن لهم ويحدث وفيما يستأنفون من مبادئ الامور ومفاتيحها على النظر في النجوم واحكامها فاقتدى بهم نبيهم المم واخذوا بعبادتهم ليسكنوا اليه بمض السكون وان لم يركنوا كل الركون *
﴿ وقوله ﴾ (اني سقيم) وان قاله متسا ولا فقيه استبنا ورجاء رفق منهم اما العلة واما للتربص به حتى يامنوا شره ويشهد لهذا قوله (فتولوا عنه مدبرين) وهذا احسن قريب * وقال بعضهم قوله تعالى (فنظر نظرة في النجوم) يعني به ما ينجم من نبات الارض كانه كان يقبل الادوية متخير منها ما يقرب الشفاء عنده * وقيل ايضا اراد نظرا فيما كان ينزل عليه من نجوم الوحي كيف يتوصل الى ما بهم به في آهتهم وماذا ابتدء * ومن ابن مخلصه اذا تقدم ويكون قوله (اني سقيم) اختداعا منه لهم وايدانامنه بانه مشغول بنفسه تارك لما كان لا يؤمن من مكائد وهذا نهاية ما يقال * فاما قوله تعالى (فراغ

هذه الثلاث وقعت فيهما مارضة* وذلك قوله (بل فعله كبيرم هذا على معنى ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرم* وقوله في سارة هي اختي في الاسلام* وقوله (اني سقيم) على ما فسرناه وقال ابو مسلم عطف بالفاء هذا الكلام على ما تقدم من امره في مخاطبة قومه بقوله ماذا تمبدون قال ونظرة في النجوم هو الذي اخبر الله تعالى به عنه اذ يقول ل الله) وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات الى (وما انا من المشركين) فكانت نظرتة تلك للتيين*

﴿ فلما اراه ﴾ الله الآيات في نفسه وفي الآفاق كما قال الله تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية) قال لقومه (انتم كما آلهة دون الله تريدون) وذلك حين قال (اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الآية) وكان قوله (اني سقيم) قبل التبيين واراد بالسقيم انه ليس على يقين ولا شفاء من العلم ويقول الرجل اذا سأل عن شئى فصدق عنه وبين له شفائى فلان فلما كان العلم واليقين شفاء صلح تسمية الحال التي قبل كنهه البيان سقما* وقد قال الله تعالى في قوم لم يكونوا على ايمان محض (في قلوبهم مرض) وهذه الحال التي انتسب فيها ابراهيم عليه السلام الى السقم هي الحال التي فيها البلوغ ووقوع التكليف من الله عز وجل ولزوم امره ونهيه* والفاء في قوله تعالى (فتولوا) فاء عطف ايضا ينطف بها ما هي معه من الكلام على قوله (انتم كما آلهة دون الله تريدون) فما ظنكم برب العالمين) فلما دعاهم الى الله تعالى وانكر عليهم عبادة ما يعبدون دون الله تولوا عنه مدبرين*

﴿ وزعم قوم لا يعقلون ﴾ ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات هي واحدة منها وحاش للرسول الذي اتخذه الله خليلا ان يكذب او ياتي بالقبايح والذي توجهه التلاوة وشهادة بعض القرآن لبعض ويحسن في اوصاف انبياء

انى لا ابصر النجوم فقال له ابن عباس نحن نخشى بك فتیان العرب وانت لاتعرف النجوم وقال وددت انى اعرف (هفت) و(دوازده) يريد النجوم السبعة السيارة والبروج الاثني عشر * وقال معاوية قد غفل بن حنظلة العلامة وقد ضمه الى يزيد علمه العربية والانساب والنجوم * ترى هؤلاء حضوا على الضلالة ورغبوا في السفاهة فتامل ماذا كرته فانه واضح *

﴿ فان قيل ﴾ اذا كان القول في قضايا النجوم على ماذا كرته فما وجه قول ابراهيم عليه السلام مخاطبا لقومه وهم يعبدون الاصنام ليقر بهم الى الله زلنى انما ظنكم رب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم فتولو اعنه مدبرين * قلت * قد تسكاهم الناس في هذا فقال بعضهم النجوم جمع نجم وهو ما نجم من كلامهم لما سألوه ان يخرج معهم الى عيدهم ونظر نظرة معناه تفكر ليد برحمة فقال انى سقيم يريد سقيم من كفرهم واثمانهم بغيره وهذا كما يقال ان امرىض القلب من كذا وانما تختلف عنهم لما اضر من كيد اصنامهم لان حجته عليهم في تعطيل عيدهم فلما غابت عيونهم جعلها جذاذا *

﴿ وسئل ﴾ ابن الاعرابى عن معنى قوله تعالى (سمعنا فتى يد كرم يقال له ابراهيم) فقال معنى يد كرم يعيهم وانشد *
لا تذكري فرسى وما اطعمته * فيكون جلدك مثل جلد الا جرب
قال ابو اسحاق الزجاج قال ذلك لقومه وقد رأى نجما فقال انى سقيم يوههم ان به الطاعون فتولو اعنه مدبرين فرار امن ان يعذبهم الطاعون وانما قال انى سقيم لان كل احد وان كان معافى لا بدله من ان يسقم ويموت * قال تعالى انك ميت وانهم ميتون) اى انك ستموت فيما تستقبل فكذلك انى سقيم اى ساسقم لاحالة * وروى في الحديث لم يكذب ابراهيم عليه السلام قط الا في ثلاث وان

وكقول الآخر*

﴿ شعر ﴾

اذا كبد النجم السماء بشقوة * على حين هز الكاب والثالج خاسف
لانه موافقه كبد السماء في اول الليل يكون في صبارة الشتاء ومما يكون على
العكس من هذا في موافقة المكروه قول الآخر*

﴿ شعر ﴾

هنا نأتم حتى اعان عليهم * عوافي السماء ذى السجال السواجم
قال ابو حنيفة الدينوري هذا الشعر لجاهلي واتبع اثره بعض الاسلاميين فقال
هنا نأتم حتى اعان عليهم * من الدلو او عو السماء سجالها
قال وهنوء القوم ان يكفهم مؤنة وقد يجي من كلامهم ما يعض فيرد بالتاويل
الى كل واحد من الناس وللقابلين بالاحكام في النجوم مضاهاة للقوم في
انباتهم السعد والنحس بمقتضيات الكواكب الامن عصمه الله تعالى والله
الامر والحكم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد لامره ولا مناص من قضائه*
﴿ وقد روى ﴾ عنه صلى الله عليه وآله وسلم من تعلم بابامن النجوم تعلم بابامن
السحر ومن زاد استزاد كما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض خطبه
انه قال ما بال اقوام يقولون ان كسوف هذه الشمس وخسوف هذا القمر
وزوال هذه النجوم عن مطالعها الموت رجال قد كذبوا* الزوال والنزولان
بمعنى وهذا يمكن حمله على قوله ان من البيان لسحرا* فيكون الكلام مدحا
لهذا العلم وللمشتغلين به اذ تبرأوا من الحول والقوة ومما يدخلهم في الاشرار
بالله والتسليم الى الكوكب*

﴿ وقال ﴾ ابن عباس لعكرمة مولاة اخرج فانظر كم مضى من الليل فقال

سنين ثم ارسله لا صحبت طائفة بها كافرين يقولون مطر نابوء المجدح
ومما يدل على ذلك قول الشاعر *

﴿ شعر ﴾

ياسحج من نتيج الذراعين اناقت * مسائله حتى بلغن المناجيا
المناجاة المكان المرتفع لا يبلغه السيل * وقال آخر *

﴿ شعر ﴾

واخلف نوء المرزم الارض قره * لها شيم فيه شفيف وجالد
وقال آخر *

تربع من جنبي قنافة وارض * نتاج الثريا نوءها غير مخدج
ولو كان مرادهم بقوله مطر نابوءه كذا الى مطر نافي نوءه على التشبيه بقول الناس
مطر نافي غرة الشهر لم يكن مكر وهاو كذلك مذهبهم في تأمل الغيث ان لو كان
على نحو توقع الناس ايام اللواقات المعروفة بالمطر لم يكن به بأس لان الناس جميعا
يعلمون ان للحر والبرد والمطر والريح من السنة وقتا جرت العادة تقدر الله
تعالى ان يكون فيه اكثر ما يكون وان كان الله تعالى يأتي به اذا شاء لو لا ذلك
ما عرفوا وقت حرث ولا بذور ولا ركوب بحر ولا بر ولا انتظر حين لمحيى شئ
ولا لانصراف شئ ولكناوا ومن يعاملهم كذلك في اجهل الجهل فيما هو ظاهر
في زوال المسكر وه عنه قولهم * اذا طلعت الشعري سفر * ولم يروا مطرا *
فلا تعدون امره ولا امر * لانهم وجدوا ذلك مستمر في العادة ومنه قول
الشاعر *

﴿ شعر ﴾

اذا ما قارن القمر الثريا * خامسة فقد ذهب الشتاء
لان مقارنة الثريا في ليلة الخامسة من مهله لا يكون ابدا الا في قبل الدفاء

ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبو الدهر اى لا تسبو الذى يفعل هذه الاشياء فانكم اذا سببتم فاعلها فاما يقع السب على الله تعالى * ومنهم من اعتقد ان تلك الحوادث من فعله تعالى لكنه اجرى المادة بان يفعلها عند طلوع تلك النجوم او افولها لانهم مختلفون في ذلك ايضا كلهم يمدون تلك التغيرات اوقاتا لها وامارات وسموها الانواع باتفاق منهم لان النوع يكون السقوط والطلوع وهذا قريب في الدين والمقل لا انكار فيه وعلى هذا يحمل قول عمر للعباس حين استسقى بعام رسول الله كم بقي من نوء الثريا * فان الملباهن يزعمون انها تمرض في الافق سبعة ايام هذا امر عيان على مجار قائمة ومسير مركب وقد جعل الله تعالى في علم هذا وما شبهه مما ضمنه هذا الفلك عبرا كثيرة وآية مبصرة ودلالة صادقة عم بجليلها كثر هذا الخلق وخص بلطفه خصائص منهم مدحهم حين بينوه واقاموا الشكر عليه فقال تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) اى مضيئة (لتبتغوا فضلا من ربكم الآيه) وقرأ بعضهم مبصرة فيكون مثل قول عنتره * والكفر مخبئة لنفس المنم * واذا وضعت مفعلة في معنى فاعل كفت من الجمع والتسايت يقولون الولد مجبنة وهذا المشب ملبنة مسمنة فاعلمه *

﴿ وقال ﴾ في آية اخرى (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بهم في ظلمات البر والبحر الآيه) وقد علمنا ان خلقا كثيرا هلكوا بتفويض التدبير الى النجوم ولا فراطهم في الانواع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) ما انعمت على عبادى من نعمة الا اصبحت طائفة منهمها كافرين يقولون مطر بانؤ كذا فاما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذى آمن بي وكفر بالكواكب * وروي عنها ايضا من وجه آخر لو ان الله عز وجل حبس المطر عن الناس سبع

واللون واللغة والنشو والبلدة ولو كان ذلك كما ظنوا لما حسن الامر والنهي ولا كان لارسال الرسل معنى ولما جاز الثواب والعقاب بلي لاستمالة الناس بالترغيب والترهيب والاصطناع والتقريب والذهاب مع المؤلف شان عيب *

﴿ وذكر ﴾ بعض المفسرين وهو عبدالله بن عباس في قوله تعالى (وتجملون رزقكم انكم تكذبون) انه القول بالانواء وقرأ علي وتجملون شكر كم انكم تكذبون فاما قوله تعالى (انهم الا يظنون) فان للالف والعادة سلطانا على النفوس والقلوب قويا واخذنا بالبصائر والعيون عزيزا وكانوا اذا استهجنوا مستكر ما واستهجنوا مستحسنا وعداوا عن مالوف الى متروك وعن معمول الى مرفوض وتنقلت بهم الاحوال وتبدلت لهم الابدال طلبوا المعاذير والعمل وصرفوا الفكر في الاسباب والدواعي من جوانب الالف والعادة لامن نواحي النظر والتدبر لطلب الاصابة فرضوا بان يعملوا الظنون والاهام وتحملوا تلك الافاعيل على الاسماء فضلا عن الذوات ثقة بما يشاهدون واغتراروا بآرائهم فيما يحكمون لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر * لانه رآهم يقولون لذلك الاعتقاد الفاسد ابادني فلان الدهر وافناهم الليالي كقول بعضهم *

﴿ شعر ﴾

يادهر قدا كثرت جفمتا اذا * بسرانا ووقرت في العظم
وسهلتنا ما لست تعقبا به * يادهر ما انصفت في حكم
وكقول الآخر *

وان امير المؤمنين وفعله * اكالدهر لا عار بما فعل الدهر

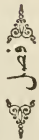
في الانساب والنياحة والاستسقاء بالانواء * فالاستسقاء بها منكر كما قال
 صلى الله عليه وآله وسلم الا ان العرب مختلفون فيما يراعونه من قسمة الازمان
 والفصول والحكم على الاحداث الواقعة في الاحوال والشهور ولهم في ذلك
 من صدق التأمل واستمرار الاصابة ما ليس لسائر الامم يدل على ذلك ان كل
 ما حكموا به قديما عند طلوع هذا المنازل من تحت شعاع الشمس بالغدوات
 في ناحية المشرق وسقوط نظائرهما في المغرب من احوال فصول السنة
 واوقات الحر والبر ودوحي المطار والرياح فانها تجري على ما حكمت به الى
 ان لا يتغير ولا يتبدل الا على طريق الشذوذ وعلى وجه لا يحصل به الاعتداد
 وعلى ذلك فهم مختلفون * فمنهم من اعتقد ان تلك الحوادث من افعال
 الكواكب وانها هي المدبرة لها والآية بها حتى صارت كالعامل فيها والاسباب
 وان للازمنة تأثيرا في اهلها كما ان للامكنة تأثيرا في اهلها ولذلك اخذ قرن عن
 قرن الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم قالوا فتصاريف الازمان تؤثر في الخلق
 والاخلاق والصور والالوان والمتاجر والمكاسب والهمم والمآرب والدواعي
 والطباع واللسن والبلاغات والحكم والآداب فذم الله تعالى طرائقهم ونهى
 عليهم عقائدهم وقال حاكي اعينهم (ان هي الاحياتنا الدنيا تموت ونحيا وما يهلكنا
 الا الدهر الآتية) وهذا تجهيل من الله تعالى لهم وذكر بعضهم ان الذي يدل على
 ان شانهم كان تمظيم الرجال والاستسلام للمنشأ والذهاب مع العصية
 والهوى ما نجد من اعتقاد اكثر اهل البصرة وسوادهم لتقديم عثمان واعتقاد
 اهل الكوفة لتمظيم علي ومن اعتقاد اكثر الشاميين لدين بنى امية وحب بنى
 مروان حتى غلط قوم فرعمو ان هذا لا يكون الا من قبل الطالع او من
 قبل التربة كما تجدل اهل كل ماء وهو نوعان المنظر والرأى والطبيعة

و بطل النسب *

﴿ وروى ﴾ عن مجاهد انه قال كانت العرب في الجاهلية يحجون عامين في ذى القعدة وعامين في ذى الحجة فلما كانت السنة التي حج فيها ابو بكر رضى الله عنه كان الحج في السنة الثانية من ذى القعدة وهي حجة قراءه قراءه اها على كرم الله وجهه على الناس ثم حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما كانت السنة التي حج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد الحج الى ذى الحجة فذلك قوله (ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض) * ثم قال لما فرغ من خطبته اي يوم هذا قالوا ايوم حرام قال اي شهر هذا قالوا شهر حرام قال اي بلد هذا قالوا بلد حرام فقال الا ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اللهم هل بلغت * ومراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قد ثبت الحج في ذى الحجة على ما كان عليه في ايام ابراهيم عليه السلام فهذا ايضا طريقه والاول اشبه واشهر وجميع هذا واكثره حكاه ابو عبيد القاسم بن سلام ايضا * وقيل انما قيل رجب مضر لانها كانت تمظمه وتحرمه ولم يكن يستحله العرب الا حيان خشمه وطى فانهما كانا يستحلان الشهر وفكان الذين ينسؤون الشهور ايام الموسم يقولون حرمنا عليكم القتال في هذه الشهور الادماء المحلين *

﴿ فصل ﴾

﴿ في تاويل اخبار مروية ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة وبيان ما محمد ويذم من معتقدات العرب في الانواء والبوارح * ﴿ وهذا الفصل ﴾ لايق بما قدمناه من التنزيل فلذلك جعلناه من تمامه * روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ثلاث من امر الجاهلية الطعن



حرمة المحرم واجملها في صفر فيفعله ولهذا ذكره ابو عبيدة معمر ابن المنذر ان الاشهر الحرم كانت في الجاهلية عشر من ذي الحجة ثم المحرم ثم صفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر وفي الاسلام هي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب ثلاثة متتالية وواحد منفرد وكانت العرب تعظم رجباً وتسميه منضلاً السنة ومنضلاً الآل لانهم كانوا يزيرون السنة من الحراب والرماح وتوطئنا للنفوس على الكف من المحظور فيه في مذهبهم ويسمونه ايضاً شهر الله الاصم لانه كان لا يسمع فيه تداعى القبائل ولا قعدة السلاح *

﴿ قالوا ﴾ فلما قام الدين لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم انزل الله في النسي ما نزل ولتاكيد الامر فيه ذكره صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الوداع فقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان * ثم انتسب الناس بعد فراغه مما ارادنا كيد اللقول فيه فقال في اي يوم يخضب ومن اي شهر هو حتى اجابوه فاشهد الله على ما فعل فقال الاهل بلغت اللهم فاشهد * فهذا الامر النسي * ومعنى قوله عليه السلام قد استدار كهيئته هو انهم كانوا يحلون المحرم ويحرمون صفرًا كما ذكرنا *

﴿ ثم كانوا ﴾ محتاجون في سنة اخرى الى تأخير صفر الى الشهر الذي بعده كما اجتهدوا في المحرم فيؤخر ونسب تحريمه الى ربيع ثم يمكنون بذلك دعة ثم محتاجون الى مثله ثم كذلك وكان يتدافع شهر اشهر احتق دار التحريم على شهور السنة كلها وقد رجع المحرم الى موضعه الذي وضعه الله به وذلك بعد دهر متناول فكان النبي صلى الله عليه وآله اراد رجعة الاشهر الى مواضعها

كان من عادتهم كما كانوا يفعلونه في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي حتى ابطها الله تعالى بما نزل فيه (والبحيرة) كانت الناقة اذا نتجت خمسة اطن وكان آخرها ذكر اشقوا اذنها وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولا تمنع عن ماء وكلاء ولا يركبها الممي اذا القيها (والسائبة) كان الرجل اذا نذر لقوم من سفر او برء من علة يقول ناقتي سائبة او عبدي سائبة فلا نستعان بعد ذلك به ولا يحدث (١) عما يريد (والوصيلة) هي الغنم اذا وضعت اثنى كانت لهما وان وضعت ذكر اجعل لآلتهن وان ولدت ذكر او اثنى قالوا وصات اخاهما فلم يذبحوا الذكر لآلتهن (والحامي) كانوا اذا نتجت من صلب الفحل عشرة اطن قالوا هي ظهرد فلا يحملون عليه ولا تمنعونه من ماء ومرعى *

﴿ فصل في بيان النسي ﴾

﴿ فيما قاله ﴾ الناس نقلة الاخبار والمفسرون ذكر وان كان قوم من بني كنانة يقال لهم بنو فقيم يتولون ذلك اذا اضطر واليه عند اتفاق حرب عظيمة وداعية خطب قوبة برة في الواجب عليهم الاشتغال في الحرم به فكان في ذى الحجة اذا اجتمعت العرب لموسمهم يقوم مناد فينادي الا انا استنسانا واستقرضنا الا ان الحرم صفر وان صفر هو الحرم الا كبر فكانوا يحملون في الحرم ما كان فيه من قتال وسفك دم واستباحة حريم ويحرمون في صفر ما كان مباحا عندهم وفي مذهبهم ليو اطئوا المدة وبلغوا اياما رء من الارادة (والمواطاة) الموافقة *

﴿ وحكي ﴾ ثعلب ان الكناني كان يقال له نعيم بن ثعلبة وكان رئيس الموسم في الجاهلية فيقوم اذا اراد الصدر عن منى فيقول انا الذي لا اعاب ولا اخاب ولا يرذل في قضاء فيقولون صدقت السينا شهر او يريدون اخر عنا

﴿ فصل في بيان النسي ﴾

الحرام (ذلك الدين القيم) يريد دين الاسلام * قوله تعالى (فلا تظلموا فيهن
انفسكم) اي لا تدعوا مقاتلة عدوكم اذا قاتلوكم في هذه الاشهر فتكونوا معنيين
على انفسكم وظالمين لها بكشف هذا قوله تعالى (يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه) والمعنى عن قتال في الشهر (قل قتال فيه كبير) وقد تم جواب السؤال لكن الله
تعالى زاد في الكلام ما نشرحت به القصة واتى من وراء القصة فقال (وصد
عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله) فقاتلوهم
فانكم ممدورون * ومعنى قوله تعالى (كافة) جميعا ومحيطين بهم ومجتممين *
وانتصابه على الحال ومثل كافة قولهم قاموا معالاً يدخلها الالف واللام وكذلك
قاموا جميعا وقال الزجاج اشتقت من كفة الشيء وهي حرفه وكانها مأخوذة
من كف لان الشيء اذا انتهى الى ذلك كف عن الزيادة ولا يجمع
لانها مصدر في الاصل كالمأقبة وقم قائما وكقولهم العامة والخاصة * ومن هذا
قولهم لقبته كفة كفة والمعنى كفة ككفة او كفة الى كفة * قوله تعالى (واعلموا ان الله
مع المتقين) ضمان منه يقال لنصرة المؤمنين * قوله تعالى (انما النسي زيادة في
الكفر) النساء التأخير وقال نساء الله في اجله * ومنه النسي في تأخير الدين
يقول فالنسي يفعله الكافرون في تقديم الاشهر الحرم على اوقاتها التي
جعلها الله لها وتأخيرها زيادة في كفر الكافرين واستمرار في ضلالهم وذهاب
عن الواجب عليهم وانما كانوا يفعلون ذلك فيحلون الشهر من هذه الشهور
في بدئ الاعوام ويحرمونه في العام الآخر ليوافقوا بالتجليل تحريم الله تعالى
فيعلموا الحرام ويحرموا الحلال *

﴿قوله تعالى﴾ (زين لهم سوء اعم لهم) اي استحسنوا من ذلك ما هو سيء واتى
بلفظ الخبر عن المفعول ولا فاعل ثم وانه قوله اعجب بنفسه وعنى بكذا وهذا

الشمس *

﴿ وكذلك زادت في الروم في ايام شهو رهم ونقصت وكبت ليكون ايام سنتهم موافقة لايام سنة الشمس وهي ثلاث مائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وذكر بعضهم ان العرب كانت تعمل الكبيسة ايضا لثلاثين احوال فصول سنتهم وكان شتاؤهم ابداني جمادي الاولى وجمادي الآخرة ويجمد الماء في هذين الشهرين ولذلك سموها بهذا الاسم * ويكون صيفهم في شهر رمضان وشوال * وسموا رمضان بهذا الاسم لشدة الحر فيه ووجدوا ايام السنة القمرية ثلاث مائة واربعه وخمسين يوما وينقص عن ايام السنة الشمسية نحو احد عشر يوما واخبروا ان يكون فصول سنتهم على حال واحدة لا تتغير وكانوا يكتبون في كل ثلاث سنين شهر او يجمعون سنتهم ثلاثة عشر شهرا او يسمونها بالنسي الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم وازل الله تعالى هذه الآيه (انما النسي) الآيه فلم يكتبس بعد ذلك فصار شهر رمضان يتقدم في كل سنة نحو احد عشر يوما ويدور على جميع فصول السنة في نحو ثلاثين سنة ولا يلزم نظاما واحدا وهذا الذي حكاه هذا الانسان يبطله ما ذكره الله تعالى ورواه نقلة الاخبار وسائنه من بعد *

﴿ فقوله تعالى ﴿ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ﴾ فالكتاب ها هنا هو الحكم والايجاب الاترى قوله تعالى (كتب عليكم القتال) و(كتب ربكم على نفسه الرحمة) والمعنى ان الواجب عند الله ان عدد الشهور على منازل القمر وان اعياد المسلمين وحجهم وصلواتهم في اعيادهم وغير ذلك تدور وان اجراها على هذا المنهاج (يوم خلق الله السموات والارض) ثم قال تعالى (منها اربعة حرم) يريد من الاشهر اى جعل لها حرمة كما جعل البلد الحرام والبيت

الكواكب فالاقرب في هذا انه كثر في الاسلام ومن قبل كان يتفق نادرا
او يكون جعلها رجوما لاسلاميا وفيما تقدم من الزمان لم يكن لذلك من الشأن
فانه تعالى قال (وجعلنا هارجوما للشياطين) وقوله تعالى لا يبدل ولا يدخل
التسحيح بل هو الوحي المحقق والخبر المصدق *

﴿ فان قيل ﴾ من اين لك ان الملائكة كان يرده عليهم الوحي فيتدارسونه بينهم
ويجاذبونه حتى توصلت الشياطين منه الى الاستماع * قلت * يدل على مثل ذلك
قوله تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها) الآية فتبين انه قد قدم الى الملائكة خبر ما اراده من آدم عليه
السلام وما كان من ذريته في الارض امتحان لهم * قوله تعالى (فوجدناها ملئت
حرسا) يعني الملائكة فدعاهم حرسا لما كان منهم من منع الشياطين من السمع *
(والحرس) جمع حارس ومثله غائب وغيب (والشهب) جمع شهاب وهو انوار
ولولا فعل الله تعالى ذلك لسكان لوحى الى النبي يتخلله الفساد بما يكون من
الجن فله الحمد والشكر على نعمه في كل حال وسيجيء من الكلام من بعد فيه
ما زاد به هذه الجملة انشراحا ان شاء الله تعالى *

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (ان عدة الشهور عند الله) الآية نبه الله تعالى على عدد
الشهور العربية وهي التي تسمى شهور القمر * وميزان السنة اثناعشر شهرا
لان القمر يجتمع مع الشمس في مدة هذه الايام اثني عشرة مرة * الا ترى
قوله تعالى (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب) وكذلك فعات الفرس بقسمة ايام السنة باثني عشر
قسما وجمعوا ايام كل شهر ثلاثين يوما وزادوا في آخر (ماه ايان) خمسة ايام
سموها الواحق والمسرقة وسموها الكيسية وانما زادوا ذلك لتتم سنة

﴿ قوله تعالى ﴾ و انالسننا السماء ﴿ الى ﴿ شهابا رصدا ﴾ يقال لمس والتمس معنى طلب وحمل علمهما المس ايضا فالحجة في الاول قوله ﴿ الام على تبكيه فلا جده ﴾ يكشف ذلك قوله فلا جده وفعل واقتل يتصاحبان كثيرا واما المس وخروجه الى معنى اللمس فقد استشهد له بقوله ﴿

مسسنا من الآباء شيئا وكلنا ﴾ الى حسب في قومه غير واضح فقيل المعنى طلبنا في نسب آبائنا هل فيه ما يقتضى ما انكرناه من اخلاقهم لان المس بالجارحة لا يتأتى في الانساب والاحساب ثم حمل قوله تعالى ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ وقيل معناه لا يطلب النظر في ادلة الله المنصوبة في كتابه العزيز للاقتباس من آدابه وحكمه والاعتبار بامثاله وحججه الا المطهرون من دنس الشرك ودغل الكفر ويكون على هذا التاويل الكلام خبرا ﴿

﴿ وقيل ﴾ فيه ايضا ان المس هو تناول باليد ويكون على هذا اللفظ لفظ الخبر والمعنى معنى النهي كانه نهى الحائض والجنب ومن جرى مجراهما من تناول المصاحف تنزيها لها وتعظيما لشأنها والوجهان قريبان فاما الآية فهي اخبار عن الجن المسترقة للسمع وانهم كانوا قبل الاسلام يعمدون من السماء مقاعد تقرب الاستماع الى الملائكة وتسبله في السماء الدنيا فكانوا يلتقطون من تجاورهم وتذاكرهم بما يوحى اليهم امتحان لهم ما يلقونه على السن الكهنة حتى يتصوروا للناس بصورة من يعلم الغيب فيؤمنوا بهم وذلك من الاضلال وفساد الادلة ما لا خفاء فيه فقواله قد كان هذا فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم منعنا من ذلك بما رصدا من نواقب النجوم وقد اعتقد قوم ان انقضاء الكواكب ظهر في الاسلام لانها جعلت رجوما للشياطين فيه وقد جاء في الشعر القديم تشبيه المسرع من الخيل وغيرها بمنقض

المجتمعة المترادفة مثل لايات الله في وضوحها والدلالة على واحدانية فلاشبهة
 تمرض لناظر ولا مريّة تسلط على خاطر فكل من ضل عماد عي اليه فأنما آتي
 من قبل نفسه و-وه نأيه او من هو يجذبها الى الضلال فيرد به * فار قيل * هل
 تعرف في نظرم كلامهم مثل هذا التركيب والتلفيق او هل تعرف في الامثال
 المضروبة لنا كيد القصص والاخبار ما اسس هذا التأسيس * قلت * هم يقولون
 مثل هذا اذ قصدوا التنبيه على تناهي الشيء وبلوغه اقصى ما اخذه حتى يستغرق
 اكثر اوصافه * على ذلك قول الاعشى وهو يهول امره ويمظمه فيما قاساه في
 الغزل حتى لبى فيه بما لا مزيد على شأنه فقال *

علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيرى وعاق اخرى غيرها الرجل
 وعلته فتاة ما يخاف لها * من قومها ميت يهذي بها وهل
 وعلقتى فتاة ما تلا معنى * فاحتمع الحب جبا كله تيل
 فكلنا هايم يهذي بصاحبه * قاب ودان مخبول ومخبتيل
 فهذا من الباب الذي نحن فيه وقد فعل الله مثل ذلك فيما ضربه من المثل للكفر
 والضلال فقال تعالى (او كظلمات في بحر لجي الآيه) فكما ضرب للهدى المثل
 بالنور على ذلك الحد من التاكيد ضرب للكفر مثله وعلى حده *

﴿ فاما قوله ﴾ (يهدى الله لنوره من يشاء) فانه يحتمل وجهين (احدهما)
 ان يكون مثل قوله تعالى (فمن شرح الله صدره للاسلام) وقوى بصيرته
 ونور منهاجه وقصده ويجوز ان يريد بالنور الذي يهديه له ما يفعل الله بالمومنين
 من ارشادهم الى طريق الجنة كما قال في صفهم (نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم)
 ومثل قوله تعالى (الله نور السموات والارض) قوله تعالى في صفة النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم (انا ارسلناك شاهدا ومبشرا) الآيه وهذا واضح بين *

تدارك وهو ابلغ في المعنى لان تقاعل بناء لما يحصل شيئاً بعد شيىء على هذا قولهم
تداعى البناء وتلاحق القوم وما اشبهه ثم قال مرزبانهم ومبطلا ظاهر ما اعطاهم
(بل هم في شك منها بل هم منها عمون) فانظر كيف ارتجع منهم ما بذله وعلى
اي ترتيب رتبته لانه قال بل ادرك علمهم بانسان التهيم والهنء ثم حطهم عن
تلك الرتبة فقال بل هم في شك منها فضعف علمهم وادراكهم بالشبهة المعارضة
لهم اذ كان الشك لا يحصل الا لعارض شبهة ثم قال يجهاهم ويردهم الى اسوء منازل
الباحث فقال (بل هم منها عمون) وقال بعض اصحاب المعاني بلغني عن ابن
عباس انه قرأ بسلي ادرك يستفهم ويشدد الدال وهو وجه جيد لانه اشبهه
بالاستهزاء باهل الجحد كقولك لا لجل بكذبه والمعنى المذكور بانما هو من
الرى دون البصر وهذا بين والحمد لله *

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (الله نور السموات والارض) الى (والله بكل شىء عليم)
اراد قوله تعالى (الله نور السموات والارض) ان الآيات الباهرة الدالة عليه
وعلى انه لا نظير له ولا شبيهه وان العبادة لا تحقق الا له مبينة مضيقة لمد من شبه
مخلقه ظاهرة ظهور المصباح لذى وصفه في المشكوة التي بين امرها اذا كان الله
تعالى خالق الظلم والانوار ثم جعل المصباح في زجاجة صافية تشرق اشراق
الكوكب المضي الوقاد وقد استصبح ذلك السراج بزيت من شجرة زيتون
قد بورك فيها ابابته على خط استواء لا شرقية فيكون خطها منها المشيات فقط
بل تستوفي قسطها مما يسميها ويربها كل وقت حتى ان عصيرها اذا اعتصر يقرب
من ان يشرق وان لم تسمسه نار ثم قال (نور على نور) يعنى نور المصباح و نور
الزجاجة و نور الزيت يدل على ان اسبابه متعاونة في الاضاءة فكل موادها
نور مفرد لو اكتفى به في الاشراق لا غنى عن غيره فيقول ان هذه الانوار

الطى اى تفتح الارض وتخرج اطباقها للمطر والنبات كما قال تعالى (وارسلنا
الرياح لواقع) وختم الكلام باعادة التبيكيت لان هذه المسائل لا اجوبة لها
تعالى الله عما يشركون ثم قال تعالى (امن يبدء الخلق ثم يعيده) جعل الخطاب
في هذا الفصل وفي فصلين قبله وهما (امن يجيب المضطر) و (امن يهديكم في
ظلمات البر والبحر) بلفظ المستقبل بعد ان ساق في اول الفصول الكلام على
بناء الماضى فقال (امن خلق السموات والارض) (وامن جعل الارض قرارا)
لان بعض افعاله تقدم وحصل محصل المستكمل المفروض منه
وفعل ما ساء في خلقه حالا بعد حال فهو كالمصطلح الدائم لذلك خالف الآخر
الاول وقال بعد المسائل التي رتبها معجزاتها (قل هاتوا برهانكم) على مقاتلتكم
واستأنف تعليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما يورده عليهم في انكارهم البعث
واستعجابهم من النشور بعد الموت لما قالوا (اء اذا كنا ترابا) و (اباؤنا اننا نخرجون
لقد وعدنا هذا نحن و اباؤنا من قبل ان هذا الا اساسا طير الاولين) فقال تعالى
(قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فما غاب عنكم كيف
تحكمون عليه بالبطلان والامتناع وقد استوى المخلوقون في استنباهم امر الساعة
عليهم فلا يشعرون متى يبعثون الا تسمع قوله تعالى (يستأونك عن الساعة ايان
مرساها) (قل انما علمها عند ربى لا يخبرها الا هو) واذا كان القيامة من
الغيب الذى استأمر الله به امامه لما تعلق بخفائه من مصالح المكلفين فالتكلم فيه
امن الكفار واقف من مطلوبه موقف الخزى والخيبة والراجع من مرئاد
القيامة نفوت السلامة *

﴿ قوله تعالى ﴾ بل ادرك علمهم في الآخرة استهزاء بهم جعل علمهم كالتمر
المنتظر ينمو وتكامله فاذا تم بلوغه قيل ادرك وقضى بل ادرك علمهم والمعنى

السموات والارض) ام فيه اتحول الكلام عن حال الى اخرى فهي ام المنقطة
لا اله دلة وفي قوله تعالى (الله خير مما يشركون) هي المعادلة والمفسرة بآي وفي
كل منهما تكبير شديد وتعريف بليغ وان اختلف طريقاهما لان قوله تعالى
(هاله مع الله) ممتزج بوعيد وتعجيب * وقوله تعالى (الله خير) ممتزج بتعجيب
ولوقيل أهلهما باضمار فعل جاز * ومثله

اعبدوا حل في شعبي غريبا * الو مالا ابالك واغترابا

وقوله تعالى (بل هم قوم بعدلون) حكيم بان الكلمة حقت عليهم لعبادتهم الا ترى
انه تابع بين البراهين الساطة والالزمات الدامغة فاخذ يسألهم عن الارض
ومصيرها قرار اللخاق وما في خلالها من الانهار وما ثبت بها من الجبال وعن
البحرين والحاجز بينهما وعن اجابة المضطر واغاثة الملهوف من يقيمها فيقول من
انشأها وجعلها كذلك تكرر التفريع ومثل هذا من القول مع المصر الجاحد
ابلاغ من كل وعيد واوعظ من كل تكبير * قوله تعالى (قليل ما تذكرون) يجري
مجرى الالتفات في كلام البلاء لانه تعالى بعد تعدد آياته عليهم وعلى جميع
الخلق معهم وبعدها ظاهر الآيات البينة وذهابهم عن انما هج المستقيمة وانهم
لا يرجون بالنذر ولا يرعون للمبر * قال بلغت المقال في نكوصهم اليهم
ويقبح فيما يثرونه من صوابهم لديهم (قليل ما تذكرون) وهو لا يثبت
بالقليل شيئا وانما هو في خالص فكأنه قال لا تذكرون شيئا ويجوز ان يكون
انتصاب قليلا على الظرف وعلى ان يكون صفة لمصدر محذوف قوله تعالى
(امن يهديكم في ظلمات البر والبحر) يريد من يسيركم ويرشدكم الى القصد
والسمت في تلك الحال (ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) اي امام
الغيث ناشرة او مبشرة فقد قرئ نثر بالون وبشر بالباء ومعنى النثر ضد

عليهم واستمرارهم في لزوم الحمد ومباينتهم لنهيج الحق جعل الله ابتداء الكلام
خطبة على عادة العرب في مقاماتهم وعند تصرفهم في مناسراتهم لانهم يبدؤون
في مقارضاتهم بحمد الله والشناء عليه والصلوة على رسوله ياخذون في ما ربهم
ويستقرون في وجه القول مدارجهم ليكون طرق البيان بها اوسع وبراكين
الموجبات فيها اثبت فقوله تعالى (قل الحمد لله) اى ابتداء بالشناء على الله فيما آتاك
من فضله واختصك به من كرامته ثم اتبعه بالتسليم على اخوانك من الانبياء
الذين اصطفاهم الله كما اصطفاك وحملهم من اعباء الرسالة مثل ما حملك ثم سل
هو لاء الذين نازعونك الامر ويرادونك فيما تدعو اليه القول وقل الله خير
ام ما تجعلونه شركاءه ومثل هذا من الكلام يستعمل مع من حقت عليه الشهامة
ولزمت الحجة وتبرأت منه المخذرة فيقرع لسوء اختياره به ويرى بمد ما بين
امر به فيه ثم اخذ تعالى في احصاء نعم الله التي تقرر بانسانها يقررهم على ما يضطرون
الى تسليمها ونقص يد المنازعة فيها من خلق السماء والارض وانزال الغيث
الذي تنبت به الحقائق ويحيى به الموات ويعيش منه الناس والانعام كما قال تعالى
في موضع آخر (الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسالكه ينابيع في الارض الآية)
يقول انظر كيف انزل الغيث وكيف احبى به الارض ثم جعله فيها ينابيع الى
ان اخرج به المرعى فجعله غثاء احوى *

﴿ ووجه ﴾ التقرير بهذا اناسهم بما كانوا لا ينكرونه لانهم كانوا معترفين بان ما
يدعونه من الشركاء لم ينبتوا شجرا فكيف ما عداها وان مثل الشركاء في
العجز عنها مثلهم في انفسهم لا تبين ولا تمايز لتساوى احوالهم وتقارب آماذ
قواهم فقال ذات بهجة ولم يقل ذوات لانه لما كانت الجموع موشة اكنفى بالتانيث
عن الجمع ومثله القرون الاولى والاسماء الحسنی * قوله تعالى (امن خلق

قوله تعالى (لا آيات لقوم يعقلون) يريدان هذه البراهين على التوحيد وبطلان التشبيه يستدل بها العقلاء فيصلون الى العلم بما يلزمهم ثم العمل به فقيهه مدح المفسرين المتأملين وذم لمن سلك غير طريقتهم فاهملوا مع المهملين *
 ﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى في سورة النمل (قل الحمد لله) الى قوله (بل هم منها عمون) (اعلم) ان هذه الآتى تشتمل على فوائد كثيرة ومساائل حجة عجيبة (فنها) بيان الفائدة في قوله تعالى (قل الحمد لله) وكيف جعل قرآنا متلوا والظاهر انه من كلام جبرئيل مخاطبا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند اداء المنزل اليه (ومنها) كيف مورد قوله (الحمد لله وسلام على عباده) والقصد الى تبكيت المعاندين وانذارهم وجمع الحجة عليهم وقل انكارهم بدلالة قوله (الله خيرا ما يشركون) الى غير ذلك مما سمينيه شيئا بعد شي ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق *

﴿ اما لفظة ﴾ قل فحيث ما جاء في التنزيل مبتدأ كان او متوسطا فهو اماراة كونه من كلام الله خطابا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تبصير اعند افتتاح القول وتهديبا واستقاطا للسوال بوجه المعاندون نجوه امتحانا فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتنظر في مثل هذه الاحوال ما يلقنه من وحي فيدفع به مضرتهم او يبطل به حججهم او يتوصل به الى تعجزهم ورد كيدهم في محورهم او يستظهر به داعيا عند طلب السلامة عليهم ظهر الابتداء المعقب بقل والله عده بما يملوه امره ويشد به ازره فلا يجي لفظة قل في القرآن الا وهو تلقين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكهو عديتنظر انجازه على هذا. اقول له تعالى (يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) وقوله تعالى (ما كنت بدعا من الرسل) وكقوله تعالى (قل انما انا منذر * وقل يا ايها الكافرون * وقل هو الله احد * وقل اعوذ وما اشبهها) واما قوله تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده) فان القوم لما تقرر الكلام

كالفطور فلا يدل على الكثرة ولانه قد يجوز ان لا يكون صفة للماء بل يكون
 بدلا وتفسير او يستقط التعلق بظاهر الآية * واما قوله تعالى (وتصريف
 الرياح) فيستدل به على الاقتدار على ما لا يتأتى للمبادان ميسرها الا وان فقرم اليها
 ان شاء جعلها السبب في اهلاكم بها فهو مذكر واعظوم بمشرقا ذر * ومعنى تصريفها
 تحوّلها من حال الى حال ومن جهة الى جهة وكذلك صرف الدهر تقليه * وقال
 الحسن الصرف النافذة والعدل القر بيضة *

﴿ قوله تعالى ﴾ (وبث فيها من كل دابة) اصل البث التفريق ثم توسع فيه
 فقيل بث فيه الشراب والسهم * ويريد بانقلك السفن اذا اصعد وافي البحر
 للتجارات وما يجري مجراها ويقع على الواحد والجمع قال تعالى (في النملك
 المشجون) واذا انت فلانه اريد به الجمع واصله الدوران ومنه نقلت
 الجارية اذا استدارتها وانما استوى الواحد والجمع فيه لان فعلا وفعلا
 يشتركان كثيرا كقولهم العرب العرب والعجم والعجم والبخل والبخل
 فمن قال في اسد اسد قال في فلان فلان فجمعه على فعل ومثل هذا قولهم
 هجان لان فعلا وفعلا لا يشتركان في الجمع كقولك قضيب وقضب وكتاب
 وكتب فمن قال كريم وكرام وطويل وطوال يلزمه ان يقول هجين وهجان
 * فان قال * قايل لم جمعت الليل ولم يجمع النهار * قلت * النهار بمنزلة المصدر فهو
 كقولك الضياء والظلام فوقع على القليل والكثير والليله نجرها مخرج
 الواحد من الليل على انه قد جمع في الشذوذ على مهر قال *

لولا التريدان هلكتنا بالضم * تريد ليل وتريد بالهمز

﴿ واصل التسخير ﴾ التذليل والمراد ان الله مسكه وتسكين الاجسام الثقيل
 بغير دعامة ولا علاقة فعمل من لا شبيهه له ولا نظير فهو القادر الذي لا يعجزه مراد

والاصل وما عداها تابع لها وليكون الحواس الى تمييزها السريع والاذهان الى
 تبجتها الميل والنفوس في الكشف عن سر ايرها الرغب والمعقول عنها افهم *
 واختلاف الليل والنهار يدل على عالم مدبر لانه متقن في الصنع محكم في
 التدبير قريب التحول بعيد التأخر فهو ابلغ اداء واين ماخذ او افسح برهاننا
 (والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس) لانه فعل منعم عالم بما يكون قبل
 ان يكون هيا الله لمنافع الناس ومن جرى مجراهم لكي يفكر وامع كثرة بلو ام
 بها ومع تعذر فعل مثلهما عليهم منها وليعلموا بمواقع حاجاتهم وتيسر صرافتهم بها
 ان الله هو الحكيم الرؤف المحدث لهم والمنشى والمصرف والمسخر *
 ﴿ فاما الماء ﴾ المنزل من السماء فيدل على الرازق المنعم المبدع لما شاء لا يعجزه
 شئى مرم ولا يتكأ دمه مطلوب * لا يخطى تدبيره ولا يقصر عن الحاجة
 تقديره آخر مراده وفق اوله لا يقبأ خره * واما احياء الارض بعد موتها
 فتمثيل للحشر والبعث وتنبية على انه تعالى يتجدد منحه حالا بعد حال ووقتا بعد
 وقت ليكون للعائشين بها اهنأ وفي اظهار القدرة عليها احكم ويجوز ان يقال
 وصفت الارض بالحياة لينشا النبات عنها كنشؤ النجاج عن الحيوان فقيل اذا
 كانت عامرة حية واذا كانت هامدة ممتة ويجوز ان يقال وصفت بذلك
 لانها تخرج ما تحي به النفوس من التمار والزروع * قوله (وما نزل الله من
 السماء من ماء) يريد من جهة السماء ومن نحو السماء * وفي موضع آخر (وانزلنا
 من السماء ماء طهورا) يجوز ان يكون بدلا من الماء او تبيينه وتفسيره او يكون
 كالقطور وامثاله فلا يدل على الكثرة واذا جاز ذلك فيه فليس لاحد من الفقهاء ان
 يتعلق بظاهر الآية فيقول ان طهورا فعول وهو صفة للماء فيجب ان يدل على
 الكثرة والمبالغة في الحكم الذي يجب في فعول اذا كان صفة لان فعولا قد يكون

(وقضي الامر) نصف عقبي حالهم (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين)
 وقال تعالى بين احوالهم قبل ذلك (فوربك لنحشرنهم والشياطين) الى (ونذر
 الظالمين فيها جثيا) فعلى هذا الذي بيننا الكلام عليه قدر الله نعمه على الجن والانس
 في دنياهم وآخراهم ثم قال بايها تكذبون وكل ما تنصرفون فيه من حياة وممات
 ونعمة ونقمة وتيسير وتعسير وتقريب وتبعيد آرا احسانى فيها باطاقة واعلام
 آلاى فيها سنة واضحة وهذا بمن الله ظاهر *

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) الى (لقوم يعقلون)
 الخلق هو الاحداث على تقدير من غير احتذاء مثال ولذلك لا يجوز اطلاقه
 الا فى صفة الله تعالى لانه لا احد جميع افعاله على ترتيب من غير احتذاء امثال
 الا لله وانما جمع السموات ووحدا الارض لان الارضين لتشاكلها تشبه الجنس
 والواحد كالرجل والماء الذى لا يجوز جمعه الا ان يراد الاختلاف وليس مجرى
 السموات مجرى الجنس المتفق لانه در فى كل سماء امرها بالتدبير الذى هو حقه
 قوله تعالى (واختلاف الليل والنهار) يجوز ان يكون من الخلف كالوادو
 البياض لان احدهما لا يسد مسد الآخر فى الاحوال * ويجوز ان يكون من
 الخلف لان كل واحد منهما يخلف صاحبه على طريق المعاينة والنهارى اللغة بقيد
 الاتساع ايضا ويقال انهرت العنق اذا وسعته * وذكر الله تعالى هذه الآيات
 مجموعة مع بعضها ما يصر ف بكرىم عطفه وحسن نظره او هام مخاطبين بها
 اليها والى النظر فى تراكيبها وابتداع خلقها امير جالى الاستدلال بها على خالق
 لا يشبه الاشياء ولا يشبه من جهة انه لا يقدر على خلق الاجسام الا القديم الذى
 ليس بجسم ولا عرض اذ جميع ذلك محدث ولا بدله من محدث لا استحالة
 التسلسل فتقديم السموات والارضين فى الذكر لانها المعظم فى المشاهدات

والذوب على طريقة واحدة * وقوله تعالى (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين) * وقوله تعالى في سورة الرحمن عند ذكر وعيد الكفار والانداز من يوم الحشر والمعاد وما يجري مجراه من الاقتصاص والامر بالعدل والانصاف (فباي الآء ربكماتكنن بان) * سأل سائل اي شي في هذا من الآء حتى ذكره الله ممتنابه في جملة ما عده من صنوف النعم ووجوه القسمة في الاولى والآخرة *

﴿ والجواب ان الله تعالى منعم في كل حال ومذكر بما يزيد المتعبداستبصارا في الامر الاولى ونفورا وزهدا في الدنيا وواعظا بما يكون السامع له اقرب الى الطاعة فيما يعمله من الاستطاعة * واذا كان الامر على هذا فنعمة على خلقه في الانذار والاعدار مثل نعمه في التبشير والتحذير اذا كان الصارف عن الشر بلطفه مثل الباعث على الخير بفضله * وقد توعد الله جاحدى نعمه والمهملين لا ياتيه ونذره بالخسوف والرجف والحزى الثابت والبعث المفاجي والمسوخ المرصد والريح العاصف والزلازل والصواعق بعد ان امضى بها اوباكثرها الحكيم على من حقت عليه الكلمة فن سمدو وعظ بغيره فاجاب حين دعى وادرك لما بصر ونفقته المهلة والاملاء واستسعد بالاعادة والابداء وبه ضرب الامثال والمبالغة في الابلاغ * ثم عرف حال اولئك المستمرين في الضلالة والذاهبين عن طرق الهداية ومصائر احوالهم فانه اذا راجع نفسه درى عظم نعم الله عليه فيما وفقه او يسر اخذه به من المدول عن سلوك مناهجهم واوجب على نفسه شكرين (الاول) لاهتدائه (والثاني) لما زاده الله من الاستضاءة بنور الهدى وقربه من التقوى * الا ترى قوله تعالى حاكيا عن اهل الجنة وقد استقر وافي منازلهم منها (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله) قوله تعالى

قوله تعالى (هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) لان المعنى ياتيهم امر الله والسماء كالوردة وقد انفطرت بالغمام اى تشقق بها والملائكة تنزل منها في الغمام فكانها تشقق وهم في تسكاتها فهم وتراكمهم بمسامعهم كظل من الغمام وهذا كما يقال رعى الباب بفلان اى جاءه من قبله وسال الوادى بنى فلان اذا خرجوا منه *

وكقول الشاعر * وسالت باعناق المطي الاباطح * وكما قال *

الاصرمت حبايلنا الجنوب * فقرقنا { ومال بنا قضيب

(قضيب) وادباليمامة والمعنى انجدنا لما افرقنا وانهمت هذه المرأة ويقال نزل بقارة الوادى اى اعلاه وقوله مال بها كقوله سالت الاباطح باعناق المطي قوله تعالى (فكانت وردة كالدهان) * يريد تحولها عما كانت والورد الاحمر وليس بمشع * قال *

فهو ورد اللون فى از بئرار * وكيت اللون ما لم يزبئر

وقال الفرأشيه (تلون السماء تلون الوردة من الخيل) لانها تكون فى الربيع الى الصفرة فاذا اشتد البرد كانت وردة حمراء فاذا كانت بعد ذلك كانت وردة الى الغبرة * قال عبد بنى الحساس *

﴿ شعر ﴾

فلو كنت ورد الاحمر العشتنى * ولكن ربى شاننى بسوا ديا

وقيل فى الدهان انها جلود حمرة وقيل هى جمع دهن اى تمور كالدهن صافية والشاهد لهذا قوله تعالى (يوم تمور السماء مورا) اى تميم (١) * وقال تعالى (يوم تكون السماء كالمهل) وهو الصفر المذاب وكان التشبيه وقع بالذوب فيكون المور (١) فى القاموس ماع الشىء يجمع جرى على وجه الارض منبسطا فى هنية والفرس

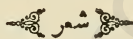
قال تعالى ارجع البصر هل ترى من فطور* وهذا لا يقتضى الامرة واحدة
 وقال من بعد (ثم ارجع البصر كرتين) ولو اقتصر الكلام على ارجع البصر
 ولم يات بذكر المرتين لكان للسامع ان يتجاوز الى ما فوقهما من الكرات لان ثم
 لا يقتضى الحصر ولا يوجب الوقوف فلما قال كرتين علم انه اكسبه ما ذكر من
 الرجعتين على ان قوله تعالى (ارجع البصر) ليس قبله فعل مذکور فيكون
 الرجوع عن ذلك الفعل لانه قال تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
 ارجع البصر) فكان المراد انظر ارجع ثم ارجع اى لا ترض بالنظرة الاولى
 ولكن راجع بعدها ثم راجع واذا كانت التكرار هو الرجوع الى الاول
 والاول هنا النظر المضمر فقوله تعالى (ارجع البصر هل ترى من فطور) كرر
 اول الى النظر المستدل عليه وقوله (ثم ارجع البصر كرتين) واذا كان الامر
 على هذا لم تحصل ثلاث كرات فلذا اتبع الكلام بقوله كرتين وهذا جيد
 بالغ وقوله تعالى (هل ترى من فطور) اى من شقوق وصدوع* وقوله تعالى
 (ينقلب اليك البصر خائبا للمعنى انك ان ادمت النظر واتبعت البصر
 تطلب العيب في حكمة الله والفظور في صنعه رجعت من مطلوبك خاسر
 الصفقة صاغر الرجعة خائب الطلبة بعيدا من البغية والخاسى من قولك
 خسأت الكلب اذا طردته وبعده خسا ولا تقل انحسا والحسير الكال المعيب*
 ويقال ابل حسرى لان حسير افعال بمعنى مفول فهو كجر يح وجرحى*
 ﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (فاذا انشقت السماء الآتية)* وقوله (ويوم تشقق السماء
 بالغمام ونزل الملائكة تزيلا) خضراء ملساء متصلة الجوانب والاكناف مرتبة
 الوسائط والاطراف محفوفة من مسترقة السمع بما اعد لها من الارصاد*
 ﴿ وتلخيص ﴾ هذابين اذا ضم الى قوله تعالى (ويوم تشقق السماء بالغمام) والى

ما يزيد على الاعتدال او يخرج عن القدر الملائم بالانتقاص وذلك ضد التقدير وقوله تعالى (فارجم البصر هل ترى من فطور) المراد به ايها الانسان قد اعطيت من الآلات ورتب في عقلك وتحصيلك من الينيات ما تدرك به حيناً و تقدير اتر اكيب الاشياء وسلامتها مما يشينها اذ دخو لها فيما يجتذب وجوه الفساد اليها فتامل ما صنعه الله واختره في هذا الخلق العظيم واقف آثاره فيها * ورد دطرفك و عقلك في ظواهرها و باطنها ومفرداتها و سر كباتها وتامل بعد تقصي وسماعك واستفراغ جهدك ورد المجمع على المفصل والمشاع على المقسوم هل تجد فيه خلا او هل تبين فيه عيبا * وقوله تعالى (ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا) يمث على الكشف والبحث وتأكيد في المبالغة فيهما واما قال هذا لما يعتقده العرب من ان النظرة الاولى حمقاء فينبغي ان لا يكتفي بها في المزاوالات والتتبع في المستكشفات حتى ان بعضهم قال في صفة امرأة *

شعر

لها النظرة الاولى عليهم وبسطة * وان كرت الابصار كان لها العقب يقول لهذه المرأة على من يستقرى . حاسنها النظرة الاولى فان لم يقنعهم ذلك فاخذوا يستنبطون في المعاودة ويحياون الطرف في العين والآخر كان لها البسطة ايضا فان ابو الا ان يكررو الابصار ورددوا النظر حالا بعد حال كان لها العقب وهو ما يسلم على التعاقب من او اخر البحث فقوله تعالى (كرتين) تاكيد على ما ذكرناه وحكي لى عن بعض اهل النظر انه قال ان الله تعالى امر بكر البصر ثلاث مرات لانه قال ارجع البصر ثم (ارجع البصر كرتين) وهذا الذي ذكره وعود عليه من ذكر الكرتين لا يحصل له المر ادبل يفسد عليه ما اعتمده لانه

الندى في مته وتحدر ابريد علا وحدر وانشد ابو عبيدة * تخاطات النبل
احشاء * معناه اخطأت فهذا شاهد تبارك وتعالى ومثل هذا اجاب واستجاب
وقوله تعالى (يد الملك) اى يملك الملك الذي يمكن عباده منه ويصر فهم فيه
فالبقاء له والقدرة والتمكن والقمر بامر وحكمه * وازضافة الفعل الى اليد ضرب
من التوسع يقال وفي يدى وملكى وفي قبضى وهو قبضى * قال تعالى (والارض
جميعا قبضته يوم القيامة) اى يحكم فيها حكما لا تصور فيه عن المراد ولا تجاوز الى
اكثر من المراد فعمله وفق ارادته ولفق قصده وارادته فخلق الحياة لمن يريد
استبقاءه ليعبده والموت الى غير ما هو عليه اخبار امه لاطاعة المطيع منهم فيشبهه
ومعصية الماصى منهم فيعاقبه وهو العزيز فلا يفوته الهارب * القدير فلا يعجزه
المغالب * قوله تعالى (خلق سبع سموات طباقا) اى بعضها فوق بعض وعلى
حده فيطابقه ويشابهه ولا يخالفه فياينه وقال الشاعر *



اذا نزل الظل التصير بنجره * فكان طباق الخف او قل زايده

ويقال طباق فلان فلانا على كذا اذا وافقه عليه * ويقال الناس طبقات اى بعضهم
فوق بعض * ومنه قولهم طباق البعير اذا وضع خفي رجله في موضع خفي
يديه * وقد قال تعالى (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) فقوله الدنيا يدل على ان بين
السموات تقاربا وتباعدا وان التي هي فوق هذه ليست بالدنيا منه * قوله تعالى
(ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) وقرئ من تفاوت اى بنى ما خلقه على حكمه
فلا يفوت بعضه بعضا ولكنه يتعادل وفي هذا المعنى قالوا وجه مقسم اذا كان
الحسن مقسوما فيه فاعطى كل جزء نصيبه منه حتى لا استبداد فيه وقالوا
ما احسن قسمه وجهه وهذا الخلاف ما ذكرناه في تفسير المتفاوت لان المتفاوت

من البشارة استبشر بشئ * أبسط جلده ونضروجه وهذا وامثاله اذا
استعملت في غيره كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * اي يقيمون بدل التحية عند
اللقاء ذلك فاما قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) فانما معناه سينشق
القمر ومن آتت ذلك دليلا لا يختص به عبدالله بن مسعود وان سائر الناس
لم يروه لان الله حال بينهم وبين رؤيته بغمامة او غير ذلك * ويجوز ان يكون
غير عبدالله بن مسعود قد رأى ذلك فاقصر في نقله على روية عبدالله وعلى
مناطق به القرآن من ذكر وكان الجاحظ ينفيه ويقول لم يتواتر الخبر به
ويقول ايضا وانشق حتى صار بمضه في جبل ابي قبيس لوجب ان يختلف
التقويمات بالزيجات لانه قد علم سيره في كل يوم وليلة فلوانشق لكان وقت
انشقاقه لا يسير *

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (الذي خلق سبع سموات طباقا) الى (وهو حسير) اول
السورة (تبارك الذي بيده الملك) وليس تفاعل هذا كفاعل الذي يفيد التكلف
لشئ عن غير موجب له نحو تخازرو وتعارج وتساموا وتجاهلوا لكنه بمعنى فاعل
واصل البركة البقاء والزيادة وكذلك لفظه تعالى في صفة الله فهي بمعنى علا ومثاله
لعلا وتكبر بمعنى كبر وعلا وهذا كما يقال علا قرنه واستملاه وقال زهير * وكان
امر ين كل امرهما يعلو * ومثله قر واستقر وهزأ واستهزأ ويشهد
لما قلنا قول امرى القيس * تجبر بعد الاكل فهو نميص * واما يصف نباتا
قدر عى ثم عاد منه شئ فتجبر بمعنى جبر من قوله قد جبر الدين الاله فجبر * وقد
كشف عن المراد بقوله فهو نميص اي لقصوة كانه ينمص بالماص وهو
المنقاش ومتى جمعت تجبر صار كالجبارة وهي النخلة التي فاتت اليد طولا ووقع
آخر الكلام اوله لان المنموص لا يتجبر ولا يطول * وعلى هذا قوله تعالى

تجمعه للرب والمعنى تلاقى جزاءك منه فيكون على حذف المضاف * والشفق
 الحمرة تبقى من الشمس في المغرب الى وقت العشاء * وقال بعضهم هو البياض
 الذي اذا ذهب صليت العشاء الآخرة لان الحمرة تذهب عند الظلام *
 ﴿ قال الفراء ﴾ سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كانه الشفق
 وكان احمر * قوله تعالى (والليل وما وسق) اى جمع وادرك من مقتضياته وهو له
 ويجوز ان يكون وسق بمعنى طرد يريد وما جاء به واحتمله والوسيقة الطريقة *
 قوله تعالى (والقمر اذا نسق) يريد اسشب واستوسق لثلاث عشرة واربع
 عشرة * ويجوز ان يريد بالنساق استمراره في سيره وتناهيه في ازدياد ضيائه
 (لتر كبن طباق عن طبق) كما قيل سادوك كارعن كبرو والمعنى كبير اعن كبير اى
 يترددون بمساحوال مختلفة ويخرجون من بعضها الى بعض من نشر وحشر
 وفناء واعادة و(الطبق) الشدة قال (قد طرقت بكرها م طبق)
 * وقال * فلورآني ابو حسان وانحسرت * عنى الامور الى امر له طبق
 يقال رغب ورهب انت بينهما حب الحياة وهول الموت والشفق وفائدة
 القسم تاكيد الوعيد على المخاطبين بهذا الكلام وهو قوله تعالى (لتر كبن
 طباق عن طبق) وقرئ لتركبن جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 والمراد لتركبن طباقا من طباق السماء * وقوله تعالى (فما لهم لا يؤمنون)
 لفظة استفهام معناه الانكار والتبكيك يقول ما الذى منعهم من الايمان
 وقد وضحت الدلائل والسبل وتكررت الآيات والندروضات المعذرة
 وحقت الكلمة * قوله تعالى (واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) اكبارا
 واعظاما واما نا وابقانا وهو من المعجزات الباهرة والالزامات المسكنة *
 وهل ذماهم عن تدبره واشتغالهم الاعناد بفشرهم بمذاب اليم * اصل البشارة

اذالسماء انشقت والانشقاق والانتظار والافتتاح يتقارب في المعنى وذلك
من احوال القيامة وما يتغير فيها من الامور ويتبدل * وقيل المراد انشقت بالغمام
كقوله تعالى في موضع آخر ويوم يشق السماء بالغمام * وجواب اذا محذوف
لما يدل عليه ما عرف من احوال القيامة وشدايدها وتخمر في النفوس وتقرر *
والمراد اذا انشقت السماء كان من اشر اط القيامة فيكم ما عرفتموه وتكرر
عليكم وصفه وقيل جوابه في قوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا فلاقية *
وقيل جواب اذا مضمرة مقدم والمراد اذ ذكر اذا حدثت هذه الحوادث * وقيل
جوابه اذنت والواو زائدة * والنحويون على اختلافهم يردون هذا وكان
قائله شبهه بقوله تعالى حتى اذا جاؤها وافتحت ابوابها * لان المعنى عنده فتحت
والاجود عندي ان يكون جواب اذا قوله تعالى (يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك) اي في ذلك الوقت يكون ذلك حالك * ومعنى اذنت لربها
اطاعت واستمعت واجابت وحقت اي وجب ذلك عليها وكانت محقوقة
بالانشقاق * وقوله تعالى (واذا الارض مدت) كانه بسط مجموعها واخرج
مضمونها وموعدا حتى تخلت * قوله تعالى (يا ايها الانسان) عموم دخلت
الكافة تحته * وقوله تعالى (انك كادح الى ربك كدحا فلاقية) يشير الى ما قاساه
مدة حياته واكتسبه في متصرفاته ونيل فيه من سعادة وشقوة وحياة وامانة
وما تزوده من دنياه واعده لآخره اي تسعي سعيها قد اتى بك وتلاقي له كل
ما قدمته من عملك وتصير من حميته الى ما تستحقه بملك * قال *

ومالدهر الا ثارتان فمنها * اموت واخرى اتغى العيش اكدح
وقرله ﴿ فلاقية ﴾ من قولك لا قيت من كذا جهدا واذى وقاسيت من
كذا مكر وها * والضمير في ملاقيه ان شئت جعلته للكدح والاجودان

جلايينه اي يرسلن وقال بعضهم معنى ادنى اذون لكنه قلب فقدم اللام
 وقوله تعالى اناسلقتي عليك قولاً ثقيلاً * يجوز ان يكون المعنى قولاً يشغل العمل
 به ويجوز ان يريد به قولاً له وزن وخطر بين الكلام اذا ميز اي ليس
 بالسفساف الدون ومعنى يلقي ينزل فيلقنه * ومنه قولهم القيت على فلان
 مسألة كذا فاعيينه * وقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فلاتك في مربة من
 لقاءه * فبعضهم يحمله من هذا اي لانتك في شك من نزول هذا الكتاب قبلك
 وكان شيخنا ابو علي ينكر ان يكون القيت من لقيت ويقول ان لقي يتعدى
 الى المفعول واحد يقول لقيت زيداً فلو كان القيت من لقيت لوجب ان يتعدى
 الى مفعولين * كما انه اذا دخل على ما لا يتعدى الى المفعول عداه الى واحد يقول
 خرج زيد واخرجه وذهب زيد واذهبته * وتقول في المتمدى قرأ كذا
 وأقرته انا كذا وسمع زيد شراً وسمعته انا خيراً * واذا كان كذلك ووجدنا
 لقي يتعدى الى مفعول واحد والقيت مثله يتعدى الى مفعول واحد
 وعلينا انهما من اصلين فاعلمه * قوله تعالى ان ناشئة الليل * يريد الساعة منشأة
 الحدوث ويقال فلان ناشئ وناشأت السحابة من قبل البحر ويجوز ان
 يكون ناشئة يراد بها الحدث لا الفاعل فيكون كاللاغية في قوله تعالى لا تسمع
 فيها لاغية اي لغواو كالكاذبة في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة اي كذب ومثل
 ذلك قم قائماً اي قم قياً * قوله تعالى هي اشد وطأً واقوم قياً * اي ابلغ في
 القيام واين في القراءة لاني الليل من السكون والقرار * ويجوز ان يريدانها
 اشد على الانسان واشق لان الليل للتودع والراحة * وقرى وطأء بالواو
 والمد والمعنى اشد وطأء لقلب اذا نقله السمع *
 ﴿ ومنه ﴿ قوله تعالى (فلا أقسم بالشفق) الى (لا يسجدون) اول السورة

قبله حصل لك بذلك ذكر في الذاكرين وهذا ترغيب لان ما بقى به الذكرك ليس كما يلغى ويشى * قال *

فقال له هل تذكرن مخبرا * يدل على غنم و يقصر معملا

﴿ اى هل ﴾ تعتمد هذا الخبر فتذكره به * فاما قوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا اى من النصف او زد عليه فانتصاب الليل الا قليلا اى قبله بقليل او بعده بقليل لان بيان او انقص منه او زد عليه ذلك والمعنى قم نصف الليل او انقص من نصفه حتى يرجع الى الثلث او زد على نصفه حتى يبلغ الثلثين وفي هذا الاشياء منها انه جعل نصف الليل قليلا منه سواء جعلته يانا للقليل المستثنى او جعلته يانا للباقي الواجب لان الكلام يقوم على الوجهين جميعا ومنها ان قوله او انقص منه قليلا معنى الا قليلا في التحصيل و لكننه ذكر مع الزيادة و كان كالمكرر وكثير من اهل النظر يذهبون الى ان القلة تقع على ما دون الثلث لقوله عليه السلام لسمعت في الوصية والثلث كثير * ومنها ان هذا التوزيع يدل على انه تعالى لم يفرضا عليه لكنه على سبيل الترغيب لان الفرائض التي يفرضا الله على عباده ليس يجعل الامر فيها اليهم فينقصوا ما شاءوا و او يزيدوا فيها ما شاءوا وقد قيل ان الله تعالى كان فرض على رسواه وعلى المؤمنين قيام الليل ثم نهى عنه اذ كان شق عليهم فقال تعالى ان ربك يعلم انك تقوم اذنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله تقدر الليل والنهار * اى يعلم مو اقيتها ويعلم انكم لن تحصوهاى لن تطيقوا معرفة حقائق ذلك والقيام فيه فتاب عليكم فاقروا واما يسر من القرآن قالوا وهذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالملكتوبات الخمس * وقوله تعالى اذنى من ثلثي الليل يجوز ان يكون من دنا الشىء اذا سفل فنزل كما قال ثم دنا فتدلى اى نزل ومنه قوله يدينين عليهن من

اخرت ومن قول الشاعر *

وايت المشاء الى سهيل * او الشعرى فطال بي الاناء

﴿ وقال ﴾ العجاج طال الاناء وانتظر الناس الغير من امرهم على يدك والتور
طال الاناء وزايل الحق الاشر * وفي القرآن (غير ناظرين اناه) فاما قوله تعالى
(وزلفامن الليل) فالزلف الساعات ومن ايات الكتاب *

طى الميالى زلفا فلما * سماوة الهلال حتى احقوقفا

﴿ والزلفة ﴾ واحدة الزلف وتقال لفلان عندى زلفة وزلفى وهي
القربة وفي القرآن (وازلقت الجنة للمتقين) اى قربت وسميت المزلفة
لاقترب الناس الى منى بعد الافاضة من عرفات وانصب سماوة على المنعول
من طى الليالى والمعنى ان الليالى طوت شخص الهلال ونقصته شيئا شيئا حتى
ضمردق *

﴿ قوله تعالى ﴾ ان الحسنات يذهبن السيئات * يجوز ان يريد ان الحسنات من
افعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين بطن سيئات الكفار والمجرمين
وهذا بشارة من الله للمؤمنين بانه سيملي كعبهم وينفذ كلمتهم كما (قال بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) ويجوز ان يكون مثل قوله تعالى
(ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) ويكون هذا مثل قوله تعالى
(ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقوله تعالى (ذلك ذكرى
للكافرين) اى اخبرناك بما اخبرنا من ضمان النصرة وقمع الباطل واعلاء كلمة
الحق اى تذكر به فتزداد حرصا على الادخار والاصلاح ولانك اذا اقررت
به والتزمته فتذكره تيسر لك المطلوب وقد قال تعالى (ان فى ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اولقى السمع وهو شهيد) يريد ان المأمور بهذا او الموعوظ اذا

كفه فوق عينه ويتبصر قال ويسلم للحديث ما جاء ان ابن عباس قال ان غسق
 الليل ظلمته الاولى للمشاء والمغرب فاذا زادت قليلا فهي السدفة وقوله
 (نافلة لك) ليست لاحد نافلة الا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه ليس من
 احد الا يخاف ذنوبه غير هفاه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فعمله نافلة *
 ﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (اقم الصلوة طرفي النهار) الى (المحسنين) وقوله تعالى
 (قم الليل الا قليلا الاية) طرفا النهار الفجر والعصر وكما نرى الطرف هنا جمع
 في قوله تعالى (فسبح بحمد ربك) الى (واطراف النهار لملك ترضى) لذلك
 اختلف الناس فبعضهم جعله من اوقات الصلوات المفروضة والقائل بهذا
 يكون عنده الفجر من النهار محتجا بانه ابتداء الصوم لقوله تعالى (وكلوا
 واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اموا
 الصيام الى الليل) والذين يخالفونه يجعلونه من الليل ويدعون ان ابتداء النهار
 طلوع الشمس وانتهاءه غروبها واذا زالت الشمس انتصف النهار فاما قوله
 تعالى (واطراف النهار) فيجوز ان يجعل النهار للجنس حتى يصير له اطرافا *
 ويجوز ان يجعل الجميع مستعارا للتثنية لان ارباب اللغة قد توسعوا في ذلك
 الا ترى قوله - يا ناحة ودخيلاً ثم قال طرفا فتلك لهما نحي وكقوله تعالى (فقد
 صغت قلوبكما) وليس مستنكر ان تسمى الساعات اطرافا كما قيل اصيلا له
 وعشيات في آخر الاصيل والعشية * قال ابو العباس ثلث اطراف
 النهار قيل يعني صلوة الفجر والظهر والعصر وهو وجه ان جعل
 الظهر والعصر من طرفي النهار الاخر ثم يضم الفجر اليهما فيكون اطرافا وقال
 ابو العباس المبرد معناه اطراف ساعات النهار اي من الليل سبجه واطعه في
 اطراف ساعات النهار (الاناء) الساعات واحدها انى ويكون من آيت اي

زوالمفاعلي هذا يجوز ان يكون المفروض بالآية اربع صلوات الظهر-
والعصر- والمغرب- والعشاء- بالليل * ويجوز ان يكون الى غسق في
موضع مع فيدل على فرض صلوتين من الليل والنهار وثالثة يدل عليها (وقرآن
الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) *

﴿ ثم سائر ﴾ الصلوات يدل عليها بغير هذه من الآيات وقوله (وقرآن
الفجر) يريد واقم قرآن الفجر والمعنى اقم الصلوة بالقرآءة وهذا يدل على ان
الصلوة لا تكون الا بقراءة فالضمير في به يرجع الى القرآن ومعنى (كان
مشهودا) اى حقه ان يشهد اى يخرج له الى المساجد ويقام مع الجماعة فيشاهد
وقيل اراد تشهده الملائكة وقوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) معنى
تهجد اسهر يريد استيقظ ومعنى به اى بالقرآن ويقال هجد ايضاً معنى نام *
(قال) هجد نافق طال السرى * وقد رنا ان خنا الدهر غفل
﴿ يريد يومنا ﴾ ومثل هجد وتهجد قولهم حنت وتحنت لان معنى حنت
لم يبر في المين ومعنى تحنت القى الحنت عن نفسه * وهذا الامر اختص به النبي
صلى الله عليه وآله وسلم تفضيلاً له على جميع الخلق * ومعنى نافلة لك عطاء لك
وتكرمة لذلك اتبعه بقوله تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا) اى افضل
ذلك رجاء ان شاب هذا الثواب العظيم *

﴿ وقيل ﴾ في المقام المحمود ان المراد به الشفاعة للمذنبين والذي عليه الناس
ان الدولك مغيب الشمس ويذهب العرب لذلك الى ان قول القائل *
هذام مقام قد مي رباح * غمد وة حتى دلكت براح
﴿ يدل على ﴾ صحة قولهم واصله ان الساقى يكثرى على ان يسقى الى غيبوبة
الشمس وهو في آخر النهار يتبصر هل غابت الشمس * قوله براح اى يضع

بيان المقام المحمود

(ب) ﴿ ان ﴾ يكون الشيء سبباً لغيره وعلته مثل قوله تعالى (انما نظمكم لوجه الله) *

(ج) ﴿ ان ﴾ يكون دخوله لمعنى الارادة كقوله كفت لا ضرب زيداً اي قمت ارادة لضربه ولكي اضربه اي قمت من اجل هذه الارادة وقد حذف اللام من هذا واشباهه *

(د) ﴿ ان يكون ﴾ بمعنى في كقوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لا اول الحشر * اي في اول الحشر *

(هـ) ﴿ ان يكون ﴾ لمرور الوقت على الشيء كقول النابغة *

﴿ شعر ﴾

توهمت آيات لها فمرفتها * لسته اعوام وذا العام سابع
اي عرفتها وقد اتت عليها ستة اعوام او توهمتها لذلك ويقال اتي للصبي ستان
عليه وكم سنة اتت لك *

(و) ﴿ ان يكون ﴾ لمعنى بعد كقوله صلى الله عليه وآله وسلم صوموا لرؤيته
وقوله تعالى (فطلقواهن لعدتهن) والعدة هاهنا ظرف للطلاق وبمترلة وقت
له لاعلة ولا سبب كما لم يكن الحشر علة لخراج الذين كفروا وانما كان علة
اخراجهم كفروهم * والدليل على ما قلنا انه قال لا اول الحشر جعل له اولاً *

(ز) انه يدخل لما ذكرناه اولاً وهو قوله تعالى (اقم الصلوة لذكركم
واقم الصلوة لدلوك الشمس) اي لا صفر ارضها عند غروبها * ذلكت فهي ذلك
وقال ابن عباس لدلوك الشمس لزوالها الظهر والعصر والشدة *

شادخة الغرة غراء الضحك * بليج الزهراء في جنج ذلك
﴿ جعل ﴾ ذلك غيبوبة الشمس وقال ابو حاتم روى عن ابى عمرو ان دلوها

عبدوا واحدا* ولو قال آخر امرأة تزوجها من النساء فهي طالق فتزوج امرأة ثم تزوج اخرى ثم طلق الاولى ثم تزوجها ثم مات فان الطلاق يقع على الثانية التي تزوجها وما يقع على التي تزوجها اول مرة وليست بأخر والنزوح بهانأيا لا يخرجها من كونها اول امرأة*

﴿ الا ترى ﴾ انه لو نظر الى امرأتين فقال آخر امرأة تزوجها منكما فهي طالق فتزوج احدها ثم تزوج الاخرى طلقت الثانية حين يتزوجها لانها آخر امرأة تزوجها منهما ولو تزوج الاولى بعد الثانية لم تطلق وكان المبردا لما قال لا يجوز هذا الا في صفة القديم لكان الآخر لانه لم يزل ولا يزال اولا وآخر اواله احد من اليس كذلك فاعلمه*

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (واقم الصلوة لذكري) وفي موضع آخر (اقم الصلوة لدلوك الشمس) الى (مقام محمودا) وقوله تعالى (واقم الصلوة) يريد ادمها وانبت عليها فلان لا يقوم لكذا وهذا يقوم علي بكذا فله تصرف في الامر واسع* قوله تعالى (واقم الصلوة لذكري) يحتمل وجهين احدهما اقم الصلوة لذكري بها اي الصلوة ذكرى لقوله تعالى (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ولذكر الله اكبر) وقوله تعالى (واقم الصلوة لذكري) اي اذا ذكرتني فاقم الصلوة كانه يرجع النسيان كالذكر في الوجه الاول تسييح الله وتمجيده بصفاته الكريمة وفي الوجه الثاني الرجوع اليه بعد ذهول يسبق ونسيان يلاحق واللام من قوله لذكري اي عند ذكري* وكذلك قوله تعالى (اقم الصلوة لدلوك الشمس) اي عنده ولا م الاضافة بدخل في الكلام لوجوه*

(١) ﴿ التملك ﴾ كقوله تعالى (ولله ما في السموات وما في الارض) وكقوله تعالى (وان المساجد لله)*

واواخرها فن ذلك قوله تعالى (يوم تجف الراجفة) الى (بالساهرة)
 وقال تعالى (ذلك اليوم الحق) اى الرعد به صدق اوراد به انه يوم حق لا
 باطل معه اذا قام الا ولون والآخرين ويجتمع متفرق الاسباب و متمزق
 الاجلاد ويعد غياب الارواح ويحشر الافواج * وقد قال تعالى (فاذا جاءت
 الطامة الكبرى) والطامة هي العالمة علي ما قبلها * وقال تعالى (اذ السماء انفطرت)
 الى (واخرت) وقال تعالى (اذ السماء انشقت) الى (وتنحت) و (اذ الشمس
 كورت) و (اذ النجوم انكدرت) و (اذ زلزلات الارض زلزها) وقال تعالى
 (يسئلونك عن الساعة ايان مرساها) الى آخر السورة وهذا السؤال والجواب
 مثل سواهم عن الروح فقوله (فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها) مثل قوله
 تعالى (قل الروح من امر ربي) وقال تعالى (ان بطش ربك لشديد انه هو يبدى
 ويميد) والابداء ابداءه الخلق كله لا من شئى والاعادة ما وعده من الاحياء
 بعد الامانة والبعث والحشر واعداد الثواب والعقاب *

﴿ وحكى ﴾ عن الاصمعي انه قال اذا قال الرجل اول امرأة تزوجها فنى طالق
 لم يعلم هذا من قوله حتى يحدث بعدها اخرى فان ماتت لم تكن اول لكنه
 لا نشر كما اخرى قال ابو العباس المبرد وهذا خطأ لان قوله اول هو موقع لما بعده
 وذلك ان تاتي بعده بما شئت ولا يكون آخر الا لشيء قبله غيره وانما هو ماخوذ
 من اخر * وقيل لما كان لا اول له * قال المبرد ولا يجوز هذا الا في صفة القديم
 تعالى فهو الاول والآخر والظاهر والباطن * وقال الفقهاء اذا قال الرجل اول
 عبدا ملكه فهو حر فملك عبدين جميعا معاً لم يعتق واحدهما وان ملك بعد ذلك
 عبداً آخر لم يعتق ايضا لانه ليس باول ولو قال اول عبدا ملكه فهو حر فملك عبدا
 ونصف عبداً لم يعتق العبد ولم يعتق النصف لان هذا اول عبدا ملكه والنصف لا يسمى

معرفة المعاد * وحكمة وضع اللغة لان الذي ينقطع وجوده بالموت كالحى
 مناظر اهر التميز عمالا ينقطع وجوده بالفناء وما شبهه من الاعراض * واذا كان
 كذلك فانا نشبهه بالسمع كما ثبت جواز كونه وخلق الله بالقل وليس معرفة
 حقيقة الى الله تعالى كما قال (ويسئلوك عن الروح قل الروح من امر ربي)
 ويكون من جملة ما ستأثر بعلمه واذا اعا دهم حشر هم النظر في اعما لهم في
 مواقف مختلفة كما قال تعالى (ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم) * وكما قال تعالى
 (فلاتحزنوا لغير الله مخلف وعده رسله) وكما قال تعالى (ان يوم الفصل كان ميقاتا) الى
 (سرابا) فان سأل سائل عن معنى قوله (فكانت ابو ابا) وعن وجه التشبيه
 بالسراب * قلت * معنى قوله ابو ابا يريد كانت ذات ابو اب مفتوحة وليس المعنى
 صارت كلها ابو ابا كما ان قوله كانت فراخا يوضها صارت كلها فراخا لاها اذا
 صارت كلها ابو اباعدت فضاء وخرجت من ان تكون ابو ابا * واما التشبيه
 بالسراب فالمراد به بيان الماء وتخلخلها في نفسها والسراب هو الذي يتخيل
 للناظر نصف النهار كأنه ماء يطر دو يقال سرب الماء يسرب اذا سال والمراد
 ما يتداخل النفس من تغير المهودو قد اخرج الله تعالى صفة القيامة
 في معارض مختلفة لاختلاف احوال المسوفين وكرر ذكرها وحذر منها ونبهه
 من امرها على كثير مما يكون فيها ليلين فظاعها فقال تعالى (فاذا النجوم
 طمست) الى (يوم الفصل) وقال تعالى (يوم تبدل الارض الآية) فتبدل
 الارضين والسموات واطفاء الضوء وتفرج السماء وتحليل عقدها حتى تصير
 ابو ابوا طمس نجومها وانثار كواكبها ونسف جبالها كل ذلك او اكثرها
 مما تو كدحال الفناء وازالة مما قد الا رض والسماء وقد درج تعالى في
 هذه الصفات لانه تعالى ردد ها متفتنة في اوقامها بين اوائها ووساطها

الفضيلة فلا تمدح لرب العالمين * وقال تعالى في موضع آخر (كل شيء هالك الا وجهه) وذكر في صفات نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن * وكل هذه الآي دالة على انه تعالى يصير منفرد بالوجود كما كان منفردا به من قبل ان يخلق الخلق وانه تعالى يفتي كل ما خلقه افناء لا يبقى له اثر ولا رسم حتى يصير بالفناء في حكم ما لم يخلق ولم يوجد * وقال تعالى (هو الذي يبدى الخلق ثم يعيده) وفي آخر (كما بدأكم تمعونون وهو يبدي ويعيد) والمعاد هو وجود على صفة لزيادة عليها وهو ان يتقدم الوجود للشيء فيبطل ثم يعاد الى الذي كان عليه من الوجود * واذا كان السمع قد اثبت معاد او حقيقة المعاد ما ذكرناه من ان ماسميناه في الاول احدانا ومحمدنا سميناه وقد بطل واستجد الجادة في الثاني معاد او مستجد افقد وضح معنى قوله كل من عليها فان والآي التي معها *

﴿ فان قيل ﴾ الذي يعرفه اهل اللغة من معنى الفناء هو نفاذ المركب قليلا قليلا كنفاد الزاد والاضمحلال والمزال هو تحلل الاجزاء والاستحالة هو تغير مزاج الشئ * قلت * الفناء بطلان الشئ دفعة واحدة وهو ضد الانشاء والاختراع فاذا تجاوزت هذا الموضع فاستماله على ضرب من التشبيه به فقوله تعالى كل من عليها فان * يريد ان جميع ما خلقه قبل الوقت الموعود له ابواب والعقاب يبطله بمعنى يخزه (١) اذا حصل فني به الاجسام والاعراض كلها فناء الضد بالضد وليس ذلك المعنى بمقدور للعباد * والبقاء لا يجوز عليه فاذا افناهم بمنزلة الغالبة بذلك المعنى اعادهم بقدرته الواسعة كما كانوا قبل الفناء ولا يصح ما جمع عليه المسلمون من امر المعاد والفناء الاعلى ما ذكرناه وهو اللغة والشرع والناظر فيما ذكرناه بين له معرفة الفناء مثل ما بين له من

من اصناف العالم جليها و دقيقتها خيرا و شرها يتصرف فيها كما شاء
 واختار تصرف ائلاك فهو ملك مالك يبدى ويعسد و يحبى و يميت وقد
 اقرت له الصواب * وندلت له الرقاب * لا يتمتع عليه مراد و ان عز و شق *
 ولا يوجد عنه ذهاب فيما تمل او خف * اليه امداد الاعمار * والارزاق *
 و مصارف البقاء و الفناء فهو القادر الحكيم * و العالم الغنى * لا يخفى عليه معلوم
 و ان ذق * ولا يعزب عن الظهور له مطلوب و ان رزق * الاول في الوجود
 لقدمه لا عن ابتداء مدة و الآخر بعد فناء كل شئ خلقه في الدنيا لبقائه لا الى
 غاية * لم يزل و لا يزال على ما هو عليه من ديموميته و حكمته و صواب فعله
 و قدرته * يحبى الاموات اذا شاء * ويميت الاحياء اذا شاء و يفنى المخلوقات
 اذا شاء * ويعيد ها اذا شاء * الظاهر بما له من آياته التي لا تخفى * و عبره التي
 لا تغنى * و الباطن لانه لا تدركه الابصار و لا تحصله الحواس * و هذا اوجه
 في الآيه * وقيل * اراد بالظاهر انه غالب على كل شئ بما دل به على نفسه * من
 اصناف صنعه كما قال تعالى (فابدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا
 ظاهرين) اي عالين غالين و يقال ظهرت على الجلى الواضح الذي هو كالجرم *
 وقيل في الباطن التي هي في خفائها كالسرفه و بما تجلي منها ظاهر * و بما خفى منها
 باطن و هذه آية لها جواب تقتضى الكلام عليها و انا ان شاء الله ابلغ الغاية
 بمقدار فهمي *

﴿ اعلم ﴾ ان الله تعالى قال في موضع من كتابه (كل من عليها فان و بقی وجه ربك
 ذو الجلال و الاكرام) ما قال على الموت لان الموت انما ندم به الحياة و الله تعالى
 قال كل من عليها لم يقل حياة من عليها * وقال بعدده (و بقی وجه ربك) و الميت
 جيفة تبقى و اذا كان كذلك فلا فضيلة في البقاء مع الشركة فيه و اذا سقطت

لطلبوا الى الاستيلاء على العرش والاستواء عليه طريقا قال ومثله لفظ حي
انشد ابو زيد *

يا قران اباك حي خويلد * قد كنت خائفه على الاحماق

يريد ان اباك خويلد فزاد قوله حي وقوله تعالى (عما يقول الظالمون) بمعنى علا
والمعنى جل وارفع عما يقول المشركون اكدته بقوله (علوا) ووصف الملوك بالكبير
مبالغة في التبديد * قوله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده) يريد ما من شيء
الا وبعاقبه من اثر الصنعة يدل على قدرة الله تعالى ويشهد بالاهيته ويدعو الى
عبادته وينفي عنه مشابهة خلقه وجميع ما لا يليق بحكمته ومعنى يسبح بحمده اى
ينزهه اما عرابا بالاسان او دلالة بواضح البرهان وفائدة قوله (يسبح بحمده)
اى فيما يظهر من حكمته في خلق ما خلق والانعام على من انعم حمداله اذ لم يكن
اعداد الشكر في مقابلة النعم اكثر من اضافة النعم الى المنعم فاذا كان الحمد
تولية النعمة ربها واشادة ذكره ونسبتها اليه فانار النعم حامدة شاكرة لمسديها *
الآرى الى قول القائل (ولو سكتوا انت عليك الحقايب) * فنسبة الشاء الى
الحقايب كنسبة التسييح بالحمد لله الى الدال عليه والمقيم له * وهذا حسن بالغ *
قوله تعالى (ولكن لا يفقهون نسيحهم) اى تجحدونه او تعرضون عنه فعل من
لا يفهم وهذا كقوله تعالى يصفهم (لم قلب لا يفقهون بها) ثم قال (اولئك
كالا نعام بل هم اضل) قوله تعالى (انه كان خليفا غفورا) يريد هو حلیم حين
لم يماجلهم فيما ادعوه بالعقوبة ولكن تركهم امهالا ورفقا وهو غفور لمن اناب
وان ارتكب كل منكر قبيح رحمة منه لمباده وحسن تفضل *

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (له ملك السموات والارض يحيى ويميت) الى (عليم)
انبت الله لنفسه انه القادر الغالب فهو بملك وجميع ما يدركه الابصار والاهام

العبادات وارتفع (تزيل) على انه صفة لقوله (قرآن كريم) او على انه خبر مبتدأ محذوف *

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (قل لو كان معه آلهة) كما يقولهون الى (حلم اغفورا) ذكر الله تعالى فيما وعظ من قبل قومه (ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم) ثم اتبعه بقوله تعالى (ولقد صر فناء في هذا القرآن ليدكر والآية) والانذار بالتبكيك الشديد والوعيد الممض الزام للعجبة واظهار العناد منهم وانه هدام فلم يهتدوا واذكرهم قلم بماء والعجابا برأيهم وذها با عند التدبر والنظر ليو مهم وعدم ودينام و آخرتهم ثم اخذ عز وجل بمحاجهم على لسان نبيهم فقال قل لهؤلاء الذين ضلوا عن الرشاد وهو ابن الصواب ان الله تعالى لو شره في ملكه غيره كما تدعون لتفسد الاحوال * وتقطعت الوصل والاسباب * ولما بعضهم على بعض وكان يطالب كل الاقتسار وتسليم الامر له كما قال هو (لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا) وكان لا ينع الا استثناء فيما بينهم وترك الخلاف واظهار الرضاء لان الاستبداد او طلبه وان لم يظهر فلامن واحد منهم فلامه رب من نجوه عليه وجوازه لن يحصل الا عن تقدير استضعاف ومن قدر فيه ضعف فانه لا يكون المساوئذ ايين * قوله تعالى (اذا لا بتغوا الى ذي العرش سبيلا) اي لطلبوا الى اخصم بالملك واولام بالامر منازعته ومجاذبه ومساواته ومسامته قوله (ذو العرش) يجوز ان يريد بهذا السلطان والعز ويجوز ان يريد بهذا العرش الذي جعل في السماء والملائكة يطوفون حوله كما ان البيت المقدس في السماء الرابعة وقال بعضهم اي العرش وانشد قول الشماخ (فادمج دمج ذي شطن بيدي) قال يريد ادمج دمج شطن فزاد ذي فكذلك قوله الى ذي العرش يريد الى العرش والمعنى

من جميع الادناس وطهر من الشوائب يشهد لهذا قوله تعالى في صفة المؤمنين
 (واذا مروا باللغو مروا كراما) وهذا كما يقال في صفة النبي العظيم الخبير
 هو مكرم علي اي يجبل موقمه والمراد قوله تعالى الائمة الا المطهرون
 الملائكة اذا جعلت الكتاب اللوح المحفوظ والمعنى لا يصل اليه ولا يقربه غيرهم
 وذلك على حسب ما يصر فون فيه عند تنزيله وان جعلت الكتاب المكنون
 ما حكم الله به من قضاياه وتعبده عباد من اصناف العبادات وشاهد
 هذا قوله تعالى (انانحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وان حفظ الشيء
 وصيائه وكنه واحد والشاهد في ان الكتاب المكنون هو الحكم
 المقر وض * قوله تعالى (ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم) وقوله تعالى
 (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) فحينئذ يكون معنى لائمة
 لا يطلبه كما قال *

مستنمان الالباء شيأ وكننا * الى حسب في قومه غير واضح
 وقد حكى ان اللمس والالتماس والمس متفقات والحجة في
 ان اللمس مثل الالتماس قوله تعالى (وانا لمننا السماء الآيه) وقول الشاعر *
 الام على تبيكه * و الله فلا اجده

فقوله لا اجده يشهد بان المراد بالمس الطلب لا غير * وقد احكمت القول في هذا
 في (شرح الحماسة) وقال بعض النظار قوله تعالى (لائمة الا المطهرون) لفظه
 لفظ الخبر والمراد به النبي والمعنى لا يتناولن المصاحف الا المطهرون فليس
 يجوز للجنب والحائض مس المصاحف تعظيما لها واجلالا * قوله تعالى
 (تنزيل من رب العالمين) تصديق للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في جمع مادعا
 اليه من الايمان بالله تعالى او في ابطاله دعواهم وشهادتهم في القرآن وسائر

شرح
 سورة المؤمنون

ارجاهم وقال بمض اصحاب المعاني في (ثلاث شب) المراد انه غير ظليل وانه لا يفتي من اللهب وانها رمى بالشرر كالفقر وتحصيل هذا ذي ثلاث صفات *
 ﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (فلا اقسام بمواقع النجوم) الى (العالمين) قوله (فلا اقسام) يجوز ان يكون قوله (فلا) نفيًا لشيء قد تقدم ويكون الفاء عاطفة له عليه وابتداء اليمين من قوله (اقسام) ويجوز ان يكون لا دخلت مؤكدة نافية كما جاء في قوله تعالى (ثلاثا يعلم اهل الكتاب) والمعنى لان يعلم وقال بعضهم لا دخلت لنفي الاقسام وقال لان الايمان يتكلمها المتكلم تأكيد للاخبار وازالة لما يعترض فيها من التجوز والتسرح واذا كان الامر على هذا فقوله (لا اقسام) يجوز ان يراد به ان المحلوف له في الظهور وخلوصه من الشرك ايضًا ووضح من ان يتكلف اثباته بالايمان * وعلى هذا يكون قوله وانه تقسم يراد به ان الحلف بمواقع النجوم عظيم بمن اقسام بها وقوله (لو تطمون) بحث على الفكرة في المحلوف فيه ربما تضمنه بما يعظم موقته في الصدور عند تأمل الاعمال المبهجة للاستدلال * وقيل * اراد بالنجوم الانواع وما يتطرق بها من حاجات النفوس ومن المآرب والسموم على اختلاف المعتقدات فيها * وقيل * بل المراد بها فرق القرآن لان الله تعالى انزله بنجوم المآعر فمن مصالح المكلفين والمدعوين الى الدين ويكون الشاهد لهذا الوجه قوله (انه لقرآن كريم) ويكون الطريق فيمن جعلها الانواء التثنية على وجوه النعم في الابداء والضيوت وما به قوام الخلق في متصرفاته * قوله تعالى (انه لقرآن كريم) جواب اليمين عند من اثبتة يمينًا (في كتاب مكنون) يجوز ان يريد به اللوح المحفوظ لانه اودع التنزيل اللوح ثم فرق منه نجومًا ويشهد لهذا قوله تعالى (وانه في ام الكتاب لدينا) وذكر الام كما قيل في الهجرة ام النجوم وكما قيل مكة القرى ومعنى كريم انه خلص

القبتموه في الدنيا عند الحرب من لفتح الهاجرة ولهب الحرور الى
الظلال الثابتة بل يرى بشر يتطابروا كأنها في عظمها جمالات صفر
والجمالات جمع جمالة وزيدت التاء توكيد التانيث الجمع وهذا كما يقال بحر
وبحارة وذكر وذكرارة وقد قرأ ابن مسعود جمالة وقرئ جمالات وهو أكثر
في القراءة واقرأ ولا تمنع في قراءة ابن مسعود أنها الطائفة منها ويراد بالجمالات
الطوائف وهذا كما يقال جمال وجمالات قال (عند النفرق في الهيجاء
جمالان) * ويكون جمالات وجمال كجمال وجمالات وبيوت وبيوتات
للطوائف * وقد قيل رجال ورجالة كرجالات في كلامهم يريدون ما فسرت
وبينت لان رجال نهاية الجمع ورجالة اذا جعلت اللطائفة فهي دونه ومعنى صفر
صود قال (هي صفر الواهيا كالزغب) * وقد قيل جعلها صفر لان لون النار
الى الصفرة قوله تعالى (بشر كالقصر) قيل فيه واحد القصور والتشبيه بها
لمعظمها وقيل القصر بسكون الصاد جمع قصرة وهي النليظ من الشجر وقرئ
كالقصر بفتح الصاد وهي اعناق الابل فاما تكبير التشبيه وجعلها اولا كالقصر
وفي الثاني كالجملات فكانه اراد بالقصر الجنس فتعصل الموافقة لان الجنس
كالجمع في الدلالة على الكثرة او اراد تشبيه الشررة الواحدة بالقصر فاذا توالى
شرا كثيرا فاعني كالجملات فملى هذا حصل التشبيه للواحد وللجمع والله اعلم *
وقوله تعالى (لا ظليل) فهو كقولهم داهية ذهياء ونهارا نهارا ليل ليلية
يتبعون الشيء بصفة مبنية منه * والمراد بالمبالغة والتاكيد * وقال (ظل ذى ثلاث
شعب) لانها محيطه باهلها من جميع الجوانب الا اللقاء لانها لا تقف نفسها على
هذا كل ذى ظل اذا تاملته وبشهد للاحاطة قوله تعالى (لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل) * وقال ايضا يوم ينشام المذاب من فوقهم ومن تحت

جميعا قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ﴿ قال تعالى ﴾ (ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر) ﴿ ومن تأمل هذا التوسيع من الله عليه حتى لا وقت من اوقاته الا وله ان يقطع فيه الى الله من غير تضيق ولا مدافمة علم ان الله تعالى شكور كريم يقبل الابانة كيف اتفقت فعمته عند انعام من شكره مثل نعمته حين يتدى من صنيمه فسبحانه من منعم في كل حال ﴿
 ﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى ﴿ انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ﴾ الى ﴿ المكذبين ﴾ قوله تعالى ﴿ انطلقوا ﴾ لم يرد به الامر بالانطلاق وانما هو مقدمة يأس من المأمور ويحث على الاخذ في غيره على هذا قوله تعالى ﴿ وانطلق الملائم منهم ان امشوا ﴾ ﴿ وهذا في المعنى كقولهم طفق يفعل كذا واقبل يا امر بكذا وطم بنا فعل وان لم يكن ثم اقبال وقيام ويقولون ذهب يقول في نفسه وان لم يكن منه ذهاب لان المراد ما كان ميبا لذلك وفي صورته وعلى هذا قولهم تعال تفعل كذا وهلم ناخذ في كذا قوله تعالى ﴿ الى ما كنتم به تكذبون ﴾ الذي كذبوا به في الدنيا هو البعث والنشور وملائكة الله وكتبه ورسله وشيى من ذلك لم يوجهوا اليه اما المراد صيروا الى ما كنتم تحذرونه وتخوفون له فلا تمأون به ولا تنجزون لما كانه وهذا تبيكيت وتقرير ﴿

﴿ قوله تعالى ﴾ انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ﴿ ذكر اهل التفسير انه يخرج لسان من النار فتحيط بهم كالسرادق ثم تشعب منه ثلاث شعب من الدخان فيظلمهم حتى يفرغ من حسابهم ويساقون الى النار ولا يمنع ان يكون المراد انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من شدائد عقابه واليم سخطه ﴿ ويكون انطلقوا الثاني شرح الاول وكالتفسير له والمراد انطلقوا من المذاب الى ما يلزمكم لزوم الظل ولا روح فيه ولا راحة من الحركة كما كنتم

(وجعل فيها سراجا) اى الشمس وقد كرر ذكر الانوار والظلم في عدة مواضع ولم يجعل لفظة السراج من بينها الا للشمس وذلك لشيء حسن وهو ان الضياء والنور والمصباح وما شبهها من اسماء ما يستضاء به لا يقتضى شيئا منها ان يكون في الموصوف به اتقاد وسمى الا للشمس فبه تعالى على ذلك فيه بان سماء سراجا ولا تسمى سراجا حتى يكون محرقا وكشف الله تعالى عن المراد بقوله في موضع آخر (وجعلنا سراجا وهاجا) * والوهج ضوء الجمر واتقاده فلهذا خص الشمس بان وصفت بالسراج وهذا بين * قوله (جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا) اى مختلفة بجي هذا خلف هذا وهذا خلف هذا * ويجوز ان يريد به انها بجي * وبمضها يخلف بمضالها لا تستقرء الا بهذابل تتابع وتختلف في قصورها ويكون شاهد هذا الوجه قوله تعالى (ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب) * وانتصاب خلقه بجوزان يكون على الحال * وقوله (لمن اراد) مفعولا ثانيا لجعل والمعنى صير الليل والنهار على اختلافها لمن اراد تذكر او تشكرا واللام في لمن تعلق بمجملنا ويجوز ان يتصب خلقه على انه مفعول ثان لجعل واللام في لمن تعلق بها حيث نأى صير خلقه لهم ومن اجلهم والوجه في تفسير خلقه حيث نأى ان يكون من الخلافة لا من الاختلاف فاعلمه * وقوله تعالى لمن اراد ان يذكر * وروى عن الحسن فيه انه قال من فاته (١) عمله من التذكار والتشكر كان له في الليل مستقرب ومن فاته بالليل كان له في النهار مستقرب *

﴿ وتلخيص ﴾ الآية من اراد الاستدلال على الله فتنكر في آياته التي لا تضبط وتذكر انعمه التي لا تحصى كانت اوقات الليل والنهار ميسرة له مهية قليات منها كيف شاء والشكر كل ما كان طاعة وثناء على الله ويكون بالفعل والقول

(١) كذا في الاصل والظاهر من فاته باليوم - الحسن الزماني

(ذلك تقدير العزيز العليم) نبه على حكمته فيما قبل وقدرته وانه العالم بمواقب الاشياء حتى تقع وفق ارادته *

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى (تبارك الذي جعل في السماء رجوما) الى (شكورا) اراد بالبروج الحمل والثور الى الخوت فالنلك مقسوم بها وكل برج منها ثلاثون قسما ويسمى الدرج وانما قسم الفلك بهذه القسمة ليكون لكل شهر برج منها لان القمر يجتمع مع الشمس في مدة هذه الايام اثني عشر مرة في السنة اثني عشر شهرا وهي التي تسمى الشهور القمرية وجعل الفلك اثني عشر برجاً لان الشمس تدور في هذا الفلك ذوراً طويلاً فتاتي انقلت من نقطة واحدة بعينها صادت الى تلك النقطة بعد ثلاث مائة وخمسة وستين يوماً وقريب من ربيع يوم ويستمد في فصول الستة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولهذا الالة سميت هذا الايام سنة الشمس *

﴿ فلما ﴾ كانت العرب تراعى القمر ومنازله وهي ثمانية وعشرون منزلاً في قسمة الازمان والفصول والحكم على الاحداث الواقعة في الاحوال والشهور مراعاة عجيبة * ولهم في ذلك من صدق التأمل واستمرار الاصابة ما ليس لساير الامم حتى تستدل منها على الخصب والجذب ويعتمد منها على ما تبني امورهم عليه في الظن والاقامة ذكرهم الله تعالى بنعمته عليهم فيها وعلى جميع الخلق ودعاهم الى اقامة الشكر عليها ليستحقوا المزيد فقال تعالى في موضع آخر (الم تر وكيف خلق الله سبع سماوات طباقاً لا يرى فيه سجدة) وقوله تعالى (هو الذي جعل الشمس حنبياء الآيات) فتقوله (تبارك) تلميح منه اي قولوا تبارك والمعنى دام ذكره وثبت بركنه عليكم ويمنا واستدامة الخير ونفعا *

﴿ واصل البروج ﴾ في اللغة الحصون فاستمرت على التشبيه * وقوله تعالى

ان ابتداء خلق الارض كان في يوم الاحد واستقام خلقها في الاثنين وبارك فيها وجعل فيها رواسي في ستة اربعة ايام مستويات تامات للسائلين عنها • (ثم استوى الى السماء) اي عمد فقضاهن سبع سموات في يومين • اي احكمها وفرغ منها قال الهذلي •

وعليهما مسرودتان قضاهما • داودا وصنع السوابع تبع
 وقيل اللام في السائلين تعلق بقوله تعالى وقدر فيهما القوام والمعنى قدر الاقوات
 لكل محتاج اليها سايل لها والاول احسن في النظم واجود • ويجوز ان يكون
 المراد بقوله تعالى (ثم استوى الى السماء) اي قصد ليناها من غير فصل ولا زمان
 كما قال لمن كان في عمل واريد منه اتمامه وتركه الا تقطاع عنه استقم ما انت عليه
 ومعنى (جعل فيها رواسي) اي جبال الانوار • وكما وهذا كما قال تعالى (الم تحمل
 الارض مهادا والجبال اوتادا) وقوله (سواء) المتصّب على المصدر اي
 استوت سواء واستواء • ويجوز الرفع على معنى وهي سواء اي مستويات •
 ويجوز الخفض على ان يكون صفة لقوله في (اربعة ايام سواء) والمعنى مستويات •
 • وقوله تعالى ﴿ (واوحى في كل سماء امرها) المراد بالوحى الارادة والتكوين
 والمعنى اخرج كل واحدة من السموات على اختلافها على ما اراد كونها عليه
 وقدرها من مراده • قال تعالى (وكان امر الله قدرا مقدورا) وكما جعل
 السموات سبعا شدا اذ كذلك خالق الارض سبعا طبعا فا بدلالة قوله تعالى
 (ومن الارض مثلن) (وقوله) وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا) يريد
 جعلنا الكواكب زينة للسماء وحفظناها من مسترقة السمع فالمصابيح يستضاء بها
 في الارض ليلا ونهارا وقال وحفظا لانها بالليل رجوم للشياطين وانصب
 بفعل مقدر كانه قال زينب بمصابيح وحفظت بها حفظا ثم ختم القصة بان قال

كيدم لا يعبأها ولا تأثير لها مع خالق اصناف الاشياء كلها على اختلاف فطرها
 ﴿ وتلخيص ﴾ الكلام تكفرون عن هذه آثارة وتجحدون نمه عليكم مع ادعاء
 شركاء له ذلك رب الارباب وخالق الارض والسموات وهو لنا واكم
 عمر صاده ومعنى قوله تعالى فقال لها وللارض اتيا طوحا او كرها بيان
 التكون * وقوله تعالى قالتا اين اطائمين * بيان حسن الطاعة وسرعة التكون
 لكنه لما جعل العبار قعيبية على الابتداء والجواب بالالفاظ المستمرة والامثال
 المضروبة لتمسك في نفوسهم وتتشبش في صدورهم جريا على عادتهم في افنين
 الكلام * واساليب التصاريح في الاستفهام والافهام * واخراجهم
 ما لا نطق له البتة في صورة الناطق حتى صارت اجوبة اسند اسمهم اذا
 واجهوا وها وان كانت من عندهم كانوا من مخاطب اذا كان اعتبارهم يقنى عن
 الجواب والحيح حتى قال بعضهم اذا وقفت على المزارع المرفوضة والديار
 الدارسة المتروكة فقل ابن من شقق انهارك * وعمر من اشجارك * وجنى
 تمارك * ابن من بنى دورك * واصر روعك وعمرش سقوفك * فلها ان لم تجبك
 جواراه اجانتك اعتبارا * فعلى هذا الذي رتبنا الكلام صار ظاهرا بناء الامر
 بالابيان طوعا واكرها ابجابا لحصول الفعل حتى لا معدل عنه اذا كان وقوع
 الفعل من الفاعلين لا يقع الاعلى احد هذين الوجهين وهذا كاف لمن بدر *
 فاما الطوع والكره والطائع والمكره واستعمال الناس لها فيما نقل او يخفف
 ويهون او يشتد فظاهر * وقد قال الله تعالى في قصة ابني آدم فطوعت له
 نفسه قتل اخيه اى سهلته عليه ودمته * واما التانيث في قال لها وقتلنا فللقظ
 السماء والارض وكونهما في لغتهم مؤنثين * واما جمع السلامة في
 طائفتين فلما جرى عليها من خطاب المبتزين وقد مضى مثله * وروى في التفسير

قوله تعالى ولنبولونكم حتى نعلم المجاهدين منكم * لان حتى يكون لامر حادث
وعلم الله ليس بحادث * وانما المعنى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك وانما قال هذا
لانهم لم يعرفوا ما ذكرناه من الوجه الثاني في ثم * ومعنى يغشى الليل النهار اى يغطى
ضياءه ونوره فهو كقوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل * قوله يطلبه
حينئذ اى يطلب الليل النهار والحديث السريع * وذلك كما قال لا الشمس ينبت
لها ان تدرك القمر * جعل التعاقب كالحجاب وقدم القول في ذلك مستقصى *
﴿ قوله تعالى ﴾ مسخرات بامرهم اى بارادته وانتصب القمر وما بعده بالفتل
وهو خالق ومسخرات انصبحت على الحال اى مسخرت بالسير والطلوع
والغروب * قوله تعالى الاله الخلق والامر * المراد بالخلق المخلوق والامر فى اللغة
وجوه تجبى * ومعناه الارادة والحال * مصدر امرت وتخص منا بالارادة على
ذلك قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد * والمعنى الامر كماله لا شريك
معه فى شئ * ولا تمين ولا وزير ولا ظهير * وان ارادته هي النافذة لا يرتد
ولا تبوء ولا تتوقف ولا تكبو بل يحصل المراد على الوجه الذى يريد بلا تعقب
ولا نصب *

﴿ قوله تعالى ﴾ تبارك الله رب العالمين * تمجيد وتجليل وهذا تعليم من الله كيف
يجد كما زقوله تعالى الحمد لله رب العالمين * تعليم كيف يحمد والعالمون الخلاق
وقال بعضهم هو من العلامة لانه با نار العظمة فيه يدل على الصانع فهو كالعلامة
له فى الاشياء * وقيل هو من العلم كانه علم الصانع جرى مجرى قولهم الختم
والطابع لانه يختم بها الشئ * وطبع تم اختيار له جمع السلامة لعلية العقلاء الناطقين
وقوله تعالى من الآية لاخرى ذلك رب العالمين * بمسد قوله انكفروا
بالذى خلق الارض فى يومين * تكلمت للخطابين وازرارهم * وان امثال

اي قصد خلق السماء كما خلق الارض سواء وعمد اليها بمقب خلقها من غير
حائل بينهما وذلك تكوينه لهما جميعا كما اراد * وهذا كما نقل فلنا كذا ثم استويننا
على طريقنا واستمرنا فانها ساثرين ولم يشغلنا عن الامتداد شاغل * قال زهير
في مصداق ذلك *

ثم استمر وا وقالوا ان موعدهم * ماء شرقي ساجي فيداور كل
﴿ وروى ﴾ ثم استمر واوتنادوا وقد كان الله تعالى قبل تسويته اياها على ما هي
عليه خامة اذ خانافكون بعد ذلك من الدخان سماء وشمسا وقر او كواكب
ومنازل وبروجا وقوله استوى على العرش يريد الاستيلاء والملك يدل
عليه قول البيهقي *

قد استوي بشر على العراق * من غير سيف ودم مہراق
يعني بشر بن مروان لما ولي العراق * والعرش محتمل ان يكنى به عن الملك وان
كان الاصل فيه ما يتخذ الملوک من الاسرة ولهذا قيل اقوام امر الرجل العرش
واذا اضطرب قيل ثل عرشه * ويحتمل ان يراد به السماوات والارض لان
كلاهما سقى عند العرب * ويقال عرشت الشيء وسمكت وسقفت وسطحته
بمعنى ويكون محي ثم على هذا النسق خبر اعلي خبر لا لترتيب وقت على وقت
ومثل هذا قول الشاعر *

قل لمن ساد ثم ساد ابوه * ثم قد ساد بعد ذلك جده
وذكر بعض شيوخ اهل النظر ان ثم انما هو لامر حادث واستيلاء الله على
العرش ليس بامر حادث بل لم يزل ما كان لكل شئ * ومستوي ساعلي كل شئ *
فنقول ان ثم لرفع العرش الى فوق السماوات وهو مكانه الذي هو فيه فهو
مستول عليه ومالك له فثم للرفع لا للاستيلاء والرفع محدث * قال ويشبه هذا

زيادة بيان تقيضه ان شاء الله تعالى •

﴿ وقوله تعالى ﴾ ﴿ قل انتم كنتم تكفرون ﴾ بالذي خلق الارض في يومين (الى
 في اربعة ايام سواء للساثنين) يريد ما اضيف اليه لولا ذلك لما كان لقوله سواء
 للساثنين معنى فكانه قال في تمام اربعة ايام سواء لمن يسأل عن ذلك • ثم قال (ثم
 استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض) الى (في يومين) •

﴿ واعترض ﴾ بمض الملاحة فقال هذا باطل انكم وقتتم بين التخصيل في
 هذه الآيه وبين الاجمال في الآيه المتقدمة بان تقولوا قوله في اربعة ايام يريد
 مع اليومين الذين خلق الارض فيها فقولكم في قوله (ثم استوى الى السماء)
 الآيه • فدلّت هذه الآيات على انه خلق الارض قبل السماء • وقال في موضع
 آخر (ام السماء بناها) الى (والارض بمد ذلك دحائها) فدلّت هذه الآيه على
 انه خلق السماء قبل الارض •

﴿ والجواب ﴾ انه انما كان بحمد الطاعن متمتعاً لوقال والارض بعد ذلك
 خلقها وانشأها وانما قال دحائها فاستد الخلق في يومين ثم خلق السموات
 وكانت دخاناً في يومين ثم دحا بعد ذلك الارض اي بسطها وبعدها وارادها
 بالجبال وانبت فيها الاقوات في يومين فذلك ستة ايام وليس احد انه تعالى
 لها في ستة ايام الا كتكونه اياماً في غير مدة ولا زمان لكن الحكمة التي دللتها
 عليها اوجبت تسميتها والانيان بها على ما ترى •

﴿ وقال ﴾ في موضع آخر خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه
 على الماء • وهذا يبلغ في العجوبة ان يكون العرش هذا البناء العظيم على الماء
 وانما يراد في اسباب الاية ووضع قواعدها ان يكون على احكم الاشياء فهو
 مثل ابتداء اعيانها واقامتها بلا عهد ولا علاقة • وقوله (ثم استوى الى السماء)

بجددة ويستدل بكل ما يحدث دلالة مستأنفة وليكون ذلك زيادة في بصائرهم
والحجة التي قيمها عليهم فقيس له في ذلك ان كان ذلك حكمة فيجب ان يطرد
في جميع ما خلقه وليس الامر على هذا على ان ذلك ليس بسايع لان الملائكة
لا يستغنون عن مكان مجربهم واذا كان لا يمكن في العالم الا السماء والارض
فليس بمقل كون الملائكة قبل كونهما *

﴿ ويمكن ﴾ ان يقال في هذا والله اعلم انه تعالى اعلمنا انه احدث شيئا بعد شي
حتى وجدت عن آخرها في ستة ايام و بين لنا بذكر الايام الستة ما اراد ان يعلمنا
ايام الحساب الذي لا سبيل لنا الى معرفة شي من امور رالدين والدين
الا به كما قال وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب الآية فاصل جميع
الاعداد التامة ستة ومنها تفرع سائر الاعداد بانفاذ ذلك ما بلغ اذ كان ماعداها
من الاعداد نامة صا او زابدا *

﴿ الا ترى ﴾ ان لهذا النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو
واحد واذا حسبت جميعها كانت ستة وعند من يمتنى بهذا الشأن ان نظير
الستة من العشرات ثمانية وعشرون * وكذلك لها في كل من المئين والالوف
نظير واحد فالسنة اول الاعداد التامة كما ان التسعة منتهى الانواع كلها
الاحاد والعشرات والمئين والالوف لاشتمالها على الفرد وهو واحد والزوج
وهو اثنان والزوج والفرد وهو ثلاثة والزوجين وهو اربعة وقد انتهى
ان ما يجي من بعد يكون مكررا واذا حسبت الجميع كان تسعة فكانه سبحانه
من حكيم اراد ان يكون انتباه خلقه للعالم باسره الى عدد تام فيما يخص كما انه في
نفسه تام لا يفتقر فيه ولا شطط فيما روى وتبلى * ونظير هذه الآية قوله تعالى
في موضع آخر وان كان فيه زيادة بيان وسنحجم القول في جميعه لان ما فيه من

معرفة الشئ اما ان يكون بما يؤدى اليه روايات الحس وهي الاجسام
والاعراض او بما يبرهن عليه دلائل الصنع وهو ما يكشف عند الاستدلال
فاعلم المشركين فيما انزله ان الذى يجب تنظيمه ويحق ربوبيته هو خالق السماوات
والارض في ستة ايام فتوصلوا الى معرفة ما نصبه من ادلته فيشهد لكم من
جلائل قوته وعزته ما يزيد في البيان على ما يصل اليه الواحد منكم بحاسته
ويصور لكم النظر بما مهل في اوائل عقولكم ما عز الشك من اليقين لكم
وتخلص الصفوم من الكدر في معتقدكم فالآلة تامة واليلة مزاحة وما
كلف بما كلفتم الا بالحكمة بينه وطريقة في فنون الصواب تامة واما خلقهما
في ستة ايام ليعرف عباده ان الرفق في الامور وترك النجس هو المرضى
المختار في التدبير لانه تعالى لو شاء ان يخلقهما في ادى اللحظات واوحى (١)
الاقوات لما مسه فيما ياتيه اعياء ولا لغوب ولا اعجزه كلال ولا فتور*
﴿واما﴾ اراد ان يحدده خلا بعد حال لتدرك ثمرات عبرهم شيئا بعد شيئا
ولتأدب اولوا البصائر باياته وحمله قرنا بعد قرن بين هذا انه تعالى نهى نبيه
عليه السلام فيما يتلقاه من وحيه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى
اليك وحيه* وقل رب زدني علما* وقال ايضا اما نحن نزلنا عليك القرآن
تزيلا* فاصبر لحكم ربك* ثم جعل فيما نزله جملا ومطلقا ولو شاء لجلل
الكل مفسر او نعى على الكفار لما قالوا لو انزل عليه القرآن جملة واحدة*
وقال كذلك اثبت به فؤادك ورتلناه تزيلا* وهذا حسن*
﴿وقال﴾ بمض مشايخ اهل النظر لو اراد الله تعالى ان يخلقها او يخلق ايضا ما
كثيرة معها العمله وهو عليها قادر لكنه جعلها في ستة ايام ليعتبر بذلك ملائكته
الذين كانوا يشاهدونه وهو يحدث شيئا بعد شيئا في هذه الايام الستة عزة

ما نأبأ بالذي قائل لك شيئا وقد قال الخليل انى استحسنة اذا طال الكلام فهذا وجه ويجوز ان يقال انه مرتفع بالابتداء وخبره في السماء وفي الارض والمائد الى الذي هو الذي يفود الى اله لان الذي هو في المعنى والحمل على المعنى مذهب ابي عثمان وقال مع ذلك لولا كثرة له ددته ومثله قول القائل * انت الذي فلت وقوله انا لذي سمتى امي حيدره) والقياس فقال وسمته وقوله وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سر كم وجهر كم * الظرف لا يتعلق بالاسم اعنى لفظة الله على حد ما يتعلق باله الاعلى حد ما ذكره لك وهو ان الاسم لما عرف منه معنى التسدير للاشياء وابقائها بحفظ صورها في نحو ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا * ونحو ويمسك السماء ان تقع على الارض الا بذنه ونحو ان جعل الارض قرارا وجعل خلالها النهارا * صار اذا ذكر كانه ذكر المدبر والحافظ فيجوز ان يتعلق الظرف بهذا الذي هو الاسم العام بعد ان صار مخصوصا وفي حكم اسماء الاعلام التي لا معنى فعل فيها فهذا بمعنى الاسم وما كان يدل عليه من قبل من معنى الفاعل وعلى هذا تقول هو حاتم جواد او هو ابو حنيفة فقيها وهو زهير شاعر فتعلق الحال بما دخل في هذه الاسماء من معنى الفعل لاشتهارها بهذه المعاني * الا ترى انك لا تقول هو زيد جواد اذ ما لم يعرف بذلك وعلى هذا تقول هو حاتم كل الجواد وهو ابو حنيفة كل الفقيه *

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى اربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام الآء * لما كان الله تعالى خالق الاشياء مبتدعها ومدبر الافلاك ومسخرها وكانت الابصار لا تدركه والاقطار لا تحده واراد مع ذلك ان يعرف نفسه الى من يعبد من خلقه لتسكن نفوسهم الى مصطنعهم فيمتصموا به وتمسكوا به دعائه احالهم على سراده من ذلك باناره وآياته في ارضه وسماؤه اذ كان الطريق الى

اراد بالوسطى العصر * ومنهم من قال ارادها الفجر ويجوز ان يكون المقروض
بقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل * اربع صلوات في النهار
صلتان الظهر والعصر وفي الليل صلاتان المغرب والمشاء الاخرة *
﴿ وقوله ﴾ تعالى كان مشهودا اي يشهده الملائكة ويجوز ان يكون المراد
حقه ان يشهد * (والفسق) الظلمة فاما اختصاص السموات والارض
بالذكر من بين الاشياء كلها فاشمو لها لكل مخلوق * ومثله قوله تعالى
وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم * والمعنى وهو الذي
يحق له العبادة واذا كان كذلك فكل مذکور معلوم داخل فيها * ويكون قوله
يعلم سركم وجهركم * خبرا ناسيا اي هو اله في الارض كما هو اله في السماء
لا يخفى عليه خافية *

﴿ ويحتمل ﴾ ان يكون المراد هو الله في السموات * اي هو معبود فيها وقد
تم الكلام ويكون قوله وفي الارض يعلم سركم وجهركم على انه خبرتان والمراد
انه معبود في جميع ذلك عالم بالسر والجهر * وقيل في قوله تعالى وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله * ان الخلق يولعون اليه اي يفرعون في الشدائد
اليه مستعينين به (١) واهل الارض متساوون في حاجتهم الى رحمته وجميل
تفضاه * فاما قوله في السماء اله وفي الارض اله * فانه مشترك غير مخصوص وجاز
فيه الجمع كما جاء اجمل الالهة لها واحدا * وكما قال اجمل لنا الهاء كما لهم آلهة
وهو يعمل عمل الفعل الا ترى ان قوله وهو الذي في السماء اله الظرف فيه متعلق
بما في الاله من معنى الفعل وفي تقديره واعرابه عدة وجوه منها ان يقال ان العائد
الى الذي محذوف كانه قال وهو الذي هو في السماء اله وفي الارض اله وساغ
حذف العائد بطول وهي قوله في السماء اله وفي الارض اله وهذا كما سكي عنهم

في الاول والحمد اذا اقترن بالتزويه والتسييح صار الاداء او فربهما وبلغ والصبح
 والصبح والاصباح كالمسي والمساء والامساء وهذا مما حمل فيه النقيض
 على النقيض وعلى هذا المصباح والمسي وجاء فالق الاصباح ويعنى به الصبح
 وصبحت القوم آتيتهم صباحا او ناولتهم الصبوح ويقولون يا صباحاه اذا استغاثوا
 والمصباح السراج واصطبحت بالزيت والصبح قرط المصباح الذي في
 القنديل والعشى آخر النهار فاذا قلت عشية فهي ليو م واحد والعشى السحاب
 لانه يغشى البحر بالظلام * الذي تلخص به الآية ان يعلم ان المساء منه ابتداء الظلمة
 كما يكون من الصبح ابتداء النور والظهيرة نصف النهار وفلان يرد الماء ظاهرة
 اذا ورد كل يوم نصف النهار يقول فعلموا الله تعالى بما يدل عليه آياته في الصباح
 والمساء والقدو والرواح فان في معنى كل لحظة من هذه الاوقات بما يحويه من
 غرائب صنع الله في تبديل الابدال وتحويل الاحوال وايلاج الليل في النهار
 والنهار في الليل ايجاب شكره علينا معشر عبيده موتف والزام حمده ببقاء
 الزمان متصل * قوله تعالى وله الحمد في السماوات والارض * يريد به في
 اهل السماوات والارض فهو على حذف المضاف كقوله تعالى واسئل القرية
 والمر اذا هلها والمعنى انه محمود في كل مكان وبكل لسان *

﴿ وذكر ﴾ بعض المفسرين ان قوله فسبحان الله حين تمسون الآية دال على
 اوقات الصلوة وهذا سائغ وان كانت الفوائد فيما ذكرنا عام وقد قال الله تعالى
 في موضع آخر اقم الصلوة لدلوك الشمس الآية منها على اوقات الصلوة مجملا
 وتار كاتفصليها وبيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وادلوك مختلف فيه
 فمنهم من يجعله الزوال ومنهم من يجعله الغروب وهذا كما اختلفوا في الآية
 الاخرى وهي حافظوا على الصلوات والصلوة الواسطى * فمنهم من قال

باشياء كالاعلام لها وعلى ذلك اسماء الافعال * فاما قولهم سبح تسبيحا فهو
 قول بني علي سبحان ومعنى سبح الله اي قال سبحان الله فهو عرض قولهم
 بسمل اذا قال بسم الله * وقد اطلق سبح في وجوه سوى هذا *
 ﴿ منها ﴾ الصلوة النافلة يشهد لهذا قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين اي من
 المصلين وهو مستفيض ان السبحة هي النافلة وكان ابن عمر يصلي سبحة في
 موضعه الذي يصلي فيه المكتوبة *

﴿ ومنها ﴾ الاستثناء كقوله تعالى قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون اي
 لولا تستنون * وقيل * هي لغة لبعض اهل اليمن وليس للكلام وجه غيره لانه
 تعالى قد قال قبل ذلك انا بلونا كما بلونا اصحاب الجنة اذ اذمو اليصر منها
 مصبحين ولا يستنون * ثم قال * قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون * فاذا كرم
 تركهم الاستثناء والمراد من الله تعالى ان يمر فناصبا دته ويطننا حمده
 وما يستحق به اذا قناه وكانه قال سبحو الله في هذه الاوقات وتذكروا في
 كل طرف منها ما يجد عندكم من انعامه ثم قابوا عليه بمقدار وسعكم من الحمد
 والتسبيح * قوله حين تمسون وحين تصبحون اي اذا افضيتم الى الصباح
 والمساء وحق النظم ان يكون حين تمسون وحين تصبحون وعشيا وحين
 تظهرون * لكنه اعترض بقوله تعالى له الحمد في السموات والارض * ومثل
 هذا الاعتراض الا انه ايقن الفعل والفاعل قوله *

﴿ شعر ﴾

وقد ادر كنتي والحوادث حجة * اسنة قوم لا ضمايف ولا نسكل
 وفي القرآن فلا قسم بمواقع النجوم وانه تقسم لو تعلمون عظيم وانه لقرآن كريم *
 ففصل بين اليمين وجوابها كما ترى وحسن ذلك لان المعترض بوجه كالمعترض

الحكيم وغرائب الازنفسبحانه من مبيد حقت له العباد من كل وجه وعلى كل حال فلا يتوجه الا اليه وان قصدتها غيره ولا تليق الا به دون من سواه (والداخر) الصاغر ويقال تقيأت الشجرة بظلمها اذا تميلت * فاما قوله •

﴿ شعر ﴾

تتبع افياء الظلال عشية * على طرق كاهن سبوب
فانما اضاف الا فياء الى الظلال لانه ليس كل ظل فيأ وكل في ظل وتحقيق الكلام
تتبع ما كافيأ من الظلال * ومثله في الاتساع قول الآخر
لما نزلنا نصبنا ظل اخبية * و فاز باللحم للقوم المراجيل
لان المنصوبة هي الاخبية ويقال اظل القوم عليهم اي اوقموا عليهم ظلالهم
وانما قال وهم داخرون لان المنسوب اليها من افعال العقلاء فاعيرت عبارتهم
وقد مضى مثل هذا •

ومنه قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون الى تطهرون ﴿ اعلم ﴾ ان قولك
سبحان مصدر كقولك كفران وغفران الا ان فعله لم يستعمل ولو استعمل
لكان سبوح مثل كفر وغفر * ومعناه التبديد من ان يكون له ولدا ويجوز
الكذب عليه والتزبه له والبرءة من السوء وكل ما ينفي عنه الا انه التزم موضعا
ولم يجز مجرى سائر المصادر في التصرف والا استعمال * وذلك انه لا يأتي الا
منصوبا مضافا وغير مضاف لكنه اذا لم يضاف ترك صرفه فقيس سبحان من
زيد * قال الاعشى •

﴿ شعر ﴾

اقول لما جاءني نخر • * فسبحان من عاقمة الفاخر
فلم يصرفه لانه معرفة في آخره الف ونون زائدتان فهو كهتمان وسفيان كانه
اجرى مجرى الاعلام في هذا وهم يحملون المعاني على الذوات في تخصيصها

الشمس على عین الشخص كان النبی عن شماله واذا كانت على شماله كان النبی عن يمينه وقيل اول النهار عن عین القبلة وفي آخره عن شمال القبلة * ومعنى قوله سجد لله وهم داخرون انها با نار الصنعة فيها خاضعة لله تعالى وذكر السجود قد جاء في هذا المعنى في غير هذا الموضع قال (غلب سواجد لم يدخل بها الحصر) وقال آخر بجمع تفضل الباق في حجراته * ترى الاكم فيها سجد للحوافر والمراد الاستسلام بالتسخير والانتقاد *

﴿ فاما ﴾ قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين بعد ان قال فصر بنا على آذانهم في الكهف سنين عددا * فمضى ضربنا على آذانهم اى اغمناهم ومنعناهم الا دراكوا يقال في الجارحة اذا ابطها ضربت عليها وفي المنوع عن التصرف في شىء ضربت على يده ومعنى تزاور تزور وتعريف عنهم اى تطلع على كهفهم ذات اليمين ولا تصيبهم والعرب تقول قرضته ذات اليمين وقرضته ذات الشمال وقرضته قبلا وقرضته دروا وحذونه ذات اليمين وذات الشمال اى كنت بحذاءه من كل ناحية * واصل القرص القطع اى تعدل عنهم وتركهم *

﴿ وقيل ﴾ ان باب الكهف كان بازاء بنات نعيش فلذلك لم يكن الشمس تطلع عليه وانما جعل الله تعالى ذلك آية فيهم وهو ان الشمس لا تقربهم في مطامها ولا عند غروبها * وقال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان * وقد بين الله المراد بما ذكرنا في آية اخرى فقال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال * يريد الا نقياد في الطاعة من الملائكة والمؤمنين في السموات والارضين وانه يستسلم من في الارض من الكافرين كرها وخوفامن القتل وظلالهم بالغدو والآصال يؤدى ما ودع من آيات

ولو احدث اخفاها طبقا * والظل لم يفضل ولم يكر
 اي لم ينقص ويقولون لم يزل الظل طاردا ومطرودا وعولا وناسخا
 ومنسوخا وسارقا ومسروقا وكل الذي ذكرت عند التحصيل بيان وتفصيل
 لما اجمل فيما قدمته وسيجي من صفات الظل واسماؤه في باب ما تزاد به اسما
 بما ذكرناه *

﴿ واما قوله ﴾ تعالى او لم يروا الى ما خلق الله من شئ * الآية فقوله (من شئ) *
 من دخلت للتبيين كدخولها مع المعرفة في قوله واجتنبوا الرجس من الاوثان
 والمعنى من شئ * له ظل كالشخص ومن هذه قد تجي مع النكرة فتلزم
 ولا تحذف تقول من ضربك من رجل وامرأة فاضرب به هذا في الجزاء كقوله
 تعالى او لم يروا الى ما خلق الله من شئ * واما كرهوا حذف من لانهم خافوا ان
 يلبس الكلام بالحال اذا قلت الى ما خلق الله شيا ومعنى الحال هاهنا بعيد فالزموه
 من يعلم به انه تفسير وتبين لما قد وقع غير موقت يكشف هذا لك لو قلت لله
 دره من رجل جازان يقول لله دره دره رجلا ومن رجال فانك قد امننت الالتباس
 بالحال اذ لم يكن ذلك موضعه * فاما قولك لله درك قائما فانما جاز سقوط (من)
 لان النى قبله موقت فلم يبال التباسه بالحال * قوله تعالى يتفيثو ظلاله عن اليمين
 والشمال * معناه ما قدمته في بيان قوله تعالى كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا *
 وكشفه ان جميع ما خلقه عز وجل ظله يدور معه ويمتد لا ينفك منه حتى لو رام
 انسلاله من دونه لما قدر عليه يصحبه مقبلا ومدرا وكيف مال زايدا عليه وناقصا
 منه ليدكره عجزه ويصور له انه على تصرفه المتين في لزام اضعف قرين وذلك
 تقويوه اي ترجمه بمنه ويسرة ومتنعلا من تحت ومعاليها من فوق على حسب
 اختلاف الاحوال فيكون للاشخاص في عن اليمين والشمال اذا كانت

لجملة نبات الايزول كما ان سكنى الرجل الدار يكون اذا قام وثبت * قوله ثم جئنا الشمس عليه دليلا * براده انه لو لا الشمس لما عرف الظل فالتعالى يقبضه ويبسطه في الليل والنهار وعلى هذا يكون الدليل بمعنى الدال *

﴿ وقال ﴾ بعضهم المعنى دللنا الشمس على الظل حتى ذهب به ونسخته اي ابعثنا اياه قال وبذلك على ذلك قوله ثم قبضناه الينا قبضا سيرا اي شيئا بعد شئى فملى طريقته يكون دليلا في معنى مفعول لافى معنى الدال * وروي من الحسن انه كان يقول يا ابن آدم اما ظلك فسجد لله واما انت فتكفر بالله *

﴿ وقال ﴾ بعضهم وقد احسن ما قال الظل من آيات الله المعظام الدالة بالزمانه الانسان منه ما لا يستطيع التفكا كاعنه فدل بذلك على لزوم القمر له ولساير الخلق قال الله تعالى او لم يروا الى ما خلق الله من شئ يتقيؤ ظلاله عن اليمين والشمال سجدا لله وهم داخرون * فظلال الاشياء تمتد عند طلوع الشمس من المشرق طولانم على حسب ارتفاع الشمس في كبد السماء تقصر حتى ترجع الى القليل الذى لا تكاد تحس وحتى يصير عند اتصاف النهار في بعض الزمان بمنزلة النمل للابسه انهم يزيد في المغرب شيئا حتى تطول طولانم فترطاقيل غروب الشمس الى غروبها ثم يدوم الليل كله ثم يعود في النهار الى حاله الاولى فالشمس دليل عليه لو لا الشمس ما عرف الظل فالتعالى بقدرته القاهرة يقبضه ويبسطه في الليل والنهار * واما قال قبضا سيرا الان الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة واحدة ولا يقبل الظلام كله جملة واحدة واما يقبض الله تعالى ذلك الظل قبضا خفيا وشيئا بعد شئى * ويعقب كل جزء منه بقبضه بجزء من سواد الليل حتى يذهب كله فدل الله على لطفه في معاقبته بين الظل والشمس والليل * ومن كلامهم وردته والظل عمال وطباق وحذاء *

وقال

عليه من بعد لانه تعالى قال او كالذى مر على قرية * لان المعنى على ذلك والكلام جار على التعجب ولنظة الى تاني اذا حملت ارايت على انظر * فاما قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل * فالعنى الم تعلم ولا يحتاج الى ذكر الى *
 ﴿ والمراد ﴾ بالظل عند بعضهم الذى يكون بعد طلوع الفجر في ايساط وقيل طلوع الشمس وظهورها على الارض وقد قال اهل اللغة في الفرق بين الظل والنبي ان الظل يكون بالغداة والعشى والنبي لا يكون الا بالعشي لانه اسم للذى فاء من جانب الى جانب * ومنه قولهم في المسلمين للفنائم والخراج الراجعة اليهم * وقد جاء ما يفيد فائدته في صفة الظل في مواضع * منها اكلها اذا هم وظلها * ومنها قوله وظل ممدود * جعل ما في الجنة ظللا لا فيثا وكان روبة يقول الظل ما لم ينسخه الشمس وهو اول والنبي ما نسخته الشمس وهو آخر وقالوا الظل بالغداة والعشى والنبي بالعشي * وقيل ايضا الظل يكون ليلا ونهارا * والنبي لا يكون الا بالنهار * وما نسخته الشمس فنى * او كان في اول النهار فلم ينسخه الشمس وقيل الظل الليل في كلام العرب * قال *

وكم هجرت وما اطلقت عنها * وكم ربحت و ظل الليل دان
 جعل لليل ظللا وقول الآخر تقيثو الفردوس ذات الظلال * اساع ايضا لانه جعل للافياء ظللا * فاما قوله *

﴿ شعر ﴾

فلا الظل من يرد الضحى نستطيعه * ولا انفى من برد العشى تدوق
 فقد فصل بينهما قوله ولو شاء لجملة ساكننا * سئل عنه متى كان متجر كاقيل معنى السكون هاهنا الدوام والثبات الاترى انك تقول للماء الساكن الواقف ماء دائم وراكدا * ويمكن ان يقال ان الساكن هاهنا من الساكنى لا من السكون اي لو شاء

ان لك في النهار سبحا طويلا * اى ذهابا وتصرفا في طلب الرزق ولما كان النشور
في النهار جعله على المجاز نفسه كقولك فلان اكل وشرب على تقدير
هو ذواكل فحذف المضاف او اغلبه الفعل عليه جعله كأنه الفعل على هذين الوجهين
يحمل قوله * ﴿ شعر ﴾

ترتع ما غفلت حتى اذا اذكرت * فانما هي اقبال وادبار
وهو يصف وحشيا * قال بعض اصحاب المعاني النشور في الحقيقة الحياة بعد
الموت بدلالة قوله * ﴿ شعر ﴾

حتى يقول الناس ممارأوا * يا عجباً للميت الناشر *
وهو في هذا الموضوع الاتباه من النوم والاضطراب من السدعة وكما
سمى الله تعالى نوم الانسان بوقاه بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها * كذلك وفق بين ابقاء من الموت في التسمية بالنشور *
﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية قوله الم تر لفظ استفهام
وحقيقة البعث على النظر والمعنى انظر حتى تتعجب الى ما مده الله من الظل وانما
قلنا هذا لان المدرك متبين وبين كيفية بعد في الوهم فكيف في الادراك
فلا يعلمه الا الله وهذا على عادتهم في التفاهم بينهم يقولون رأيت كذا والمراد
اخبرني وارأيتك والم تر كذا وهل رأيت كذا والم تر الى كذا والم تر كيف كذا
والفصل في اكثره ان تقع مخاطب على ما تجب منه من المدعوا اليه وقد استعمل
هل رأيت معدولا به من حيث المعنى على ظاهره ايضا وذلك كقول القائل حتى
اذا جن الظلام واختلط جاء واعدق هل رأيت الذئب قط وسمى مثل هذا
التصوير لان المعنى جاؤا بمدق اورق فصور الورقة بلون الذئب * فاما قوله تعالى
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه فعناه رأيت كالذى حاجه بين ذلك ما عطف

لا يبغيان ثم خبر بفضائلهما فقال يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وإنما خرج من الملح لا من العذب ولكنه ذكرهما ذكرًا واحدًا فخبر بما يتضمنانه * وكذلك قوله * ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله * فالسكون في الليل والاكتماب في النهار ولكن كما جزمهما في الذكر ابتداءً جزمهما في الخبر انتهاءً افتناناً في النظم وتبجراً في السبك وثقةً بان اللبس عنه بعيد كيف رتب وفي قوله تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب * إشارة إلى التواريخ و ضبط مبالغ الديون والمعاملات و أمادها ومواقيتها وما فيه معاشهم ورياشهم وعليه تبتى منافهم ومصالحهم * وقد دخل تحت ما ذكرنا ما أشارت تعالى إليه بقوله وكل شئى فصلناه تفصيلاً * وان كانت هدايته ابلغ * ومجامع بيانه من اللبس ابعده * فاما قوله تعالى من الآيه الاخرى التي اوردها مستشهداً بها جعل الليل لباساً اي للتودع والسكون يقال في فلان لبس اي مستمتع *

قال امرؤ القيس * ﴿ شعر ﴾

الان بعد العدم للمرء قنية * وبعد المشيب طول عمر وملبساً

وقال ابن احر *

لبست ابى حتى تمليت عمره * ومليت اعماى ومليت خالياً

ويجوز ان يريد باللباس الستر لان الليل غطاء كل شئى * وستره كما قدمنا والاحسن الاول يدل على ذلك قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن * جعل العلة فيما احل منهن لهم من الرفث اليهن كون الجميع لباساً اي مستمتعاً وقوله والنوم سبباً اي راحة وامناً ويقال رجل مسبوت اذا استرخى ونام وسبت فلان العمل بالفتح اذا ترك العمل واستراح وانسبتت البسرة اذا لانت * وقوله وجعل النهار نشوراً * مثل قوله

لتسكنوا فيه والنهار مبصر * و مثل قوله جعل الليل لباسا والنوم سباتا
وجعل النهار نشورا * وفي آخر وجعلنا النهار معاشا * ومثل قوله جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله * وهذه الآي وان تشابهت
في معانيها فقد اختلفت تفاصيل نظومها * فقوله جعلنا الليل لباسا اي
يفشى كل شيء من الحيوان وغيره فيصير ذادعة وسكون واقطاع عما يالجه في
النهار لابتغاء الفضل فيه * وجعلنا النهار معاشا اي وقت معاش والمعاش
والمعيش ما اعان على الحياة به مما الحياة به وليس الحياة * قال امية *

ما ارى من معيش في حياتي غير نفسي

﴿ وقد قال ﴾ ابو العباس محمد بن يزيد ثم يرى تفهيمها جملة ثقة بان السامع
يرد كلا الى ماله يريد مثل قوله جعل لكم الليل والنهار * ثم قال لتسكنوا فيه
ولتبتغوا * والسكون في الليل والابتغاء في النهار ومثله يخرج منها اللؤلؤ
والمرجان * وانما هو من احدهما فان قال قائل ماتصنع على هذا بقول سيويه لا
يقول لقيته في شهرى ربيع اذا كان اللقاء في آخره قال وكذلك لا يجوز ان
يقول لقيته في يومين واللقاء في احدهما قلت هذا الذي قال صحيح لان ذكرك
الشهر الذي لم يكن فيه اللقاء فصل ولكن لو وصفت الشهر بما يكون في
واحد منهما جتمت الصفة فيهما كان جيدا وذلك قوله في الشتاء يكون
المطر ويقعد في الشمس اي هذا وهذا وكذلك في شهرى ربيع ناكل الرطب
والتمر اي هذا في احدهما وهذا في احدهما كما يقول لولقيت زيدا وعمرا
لو جدت عندهما نحو او خطا ان كان النحر عندهما وان الخط عند الآخر
فليس هذا بمنزلة الاول لان اللقاء في احد الشهرين والاخر لا معنى لذكره البتة
﴿ قال ﴾ ابو العباس ومن ذلك قوله تعانر مرج البحر بن ياتقيان بينهما رزخ

﴿ وقد سئل ﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن نقصان القمر وزيادته
 فانزل الله تعالى ان ذلك لمواقيت حجكم وعمرتكم وحل ديونكم وانقضاء عدة
 نساءكم وقوله تعالى آية الليل وآية النهار اضاقتها على وجه التبيين والشبه
 فديضاف الى الشيء لادنى علاقة بينهما قال تعالى فان اجل الله لات * لما كان
 هو المؤجل وقال في موضع آخر فاذا جاء اجلهم لما كان الاجل لهم فكذلك قوله
 آية الليل وآية النهار يعنى الآيات التي يختص بهما هذا في اضافة الغير الى الغير *
 فاما اضافة البعض الى الكل فتقول لك خاتم حديد و ثوب خز فلا يمنع دخوله فيما
 نحن فيه و يكون المعنى ان الآيات الممحوه كانت بعض الليل كما ان الخاتم يكون
 بعض الحديد كما ان الليل ازداد بالمحو آياتها سوادا و يقال دمنة ممحوه
 اذا درس آبارها وآياتها و يقال محوت الشيء المحوه و المحاه وفي لغة على محيته
 و حكي بعضهم مح الشئ و محاه غيره و كتاب ماح و ممحو و محوه اسم لريح
 الشمال لانها تمحو السحاب و المحوه المطرة التي تمحو الجذب و من كلامهم
 تركت الارض محوه اذا جريدت كلها و قال بعضهم يجوز ان يكون عنى بآية
 النهار الشمس و بآية الليل القمر و عنى بالمحو ما في ضوء القمر من النقصان و حكي
 عن السلف ان المراد بالمحو الطخاء الذي في القمر قوله و وجه لنا آية النهار مبصرة
 هو على طريق النسبة اى ذات ابصار * و في موضع آخر و النهار مبصر اى مضيا
 و كما يقال هو ناصب اى ذو نصب و يجوز ان يكون لما كان الا بصار فيها جعله
 لها كما يقال رجل محبت اذا صار اصحابه خبتاء و نهاره صائم و ليله قائم و قال
 ابو عبيد يريده قد اضاء للناس ابصارهم و يجوز ان يكون كقولهم اصرم النخل
 اى اذن بالصرام و اصمق الرجل اذا اتى باولاد حمق * و قوله لتبتغو افضلا من
 ربكم و لتعلموا عدد السنين و الحساب * مثل قوله في موضع آخر جعل الليل

وانما قال يسبحون لانه لما نسب اليها على المجازو السمة افعال العقلاء المميزين
 جعل الاخبار عنها على ذلك الحد ومثله رأيتهم لى ساجدين وهذا كثير *
 ﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية به هذه الآية وتقره
 ان عدة الشهور الآية على نممه على خلقه فيما ان شاء حالا بعد حال لهم وابتدعه
 وما عرف مصالحه وقتا بعد وقت فيما قدر لهم ففكر وذكر ونصب للحاضرة
 والبادية من الاعلام والادلة بالمنازل والاهلة ومطالع النجوم السيارة وغير
 السيارة حتى جعلت مواعيت وآجالا ومواعيد واما دافعو احوالها وحوارها
 ومسالمتها ومعاديتها وذا العاهة منها مما لا عاهة معها وتبينوا بطول التجارب
 اضرها وانواع واعردها امطارا واعزها فقد انما واهونها الاخلاق فاخذوا الكل امر
 اهبتهم ولذل وقت عدته الى كثير من المنافع والمضار التي يتعلق باختلاف الالهواء
 وتفاوت الفصول والاوقات ومن تدبر قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين ثم
 فكر في تميز احدهم عن الآخر باختلاف حالهما في النور والظلمة والظهور
 والغيبة ولما ذاصاريتنا وبان في اخذ كل واحد منهما من صاحبه ويتعاقبان في
 اصلاح ما به مصالح عبادته وبلا دة وكيف يكون نمو القمر من استهلاكه الى
 استكمالها وتقصه وانحماقه من ليالى شهره وايامه وانى يكون اجتماع الشمس
 والقمر واقتراقهما وتساييهما وتباينها ظهر من حكمة الله تعالى له اذا تدبره
 ورد آخره على اوله وولى كل فصل منه ما هو اولى به ثم سلك مدار جهما وتبع
 بالنظر معالمها ومانها جهادها الى ان يصير من الراسيخين في العلم به تعالى
 ويواقع نممه وآثار ربوبية الا ترى انه لو جعل الليل سردا ووجمل النهار ابدا
 لا تقطع نظام التعايش وانسد ابواب النمو والتزايد وتبادى انقلاب التدبر الى
 ما شرحه بتعذر فسبحانه من حكيم رؤف بمعباده رحيم *

اي صار * وقال الغنوي *

فان تكن الايام احسن مرة * الي فقد عادت لمن ذنوب

قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر يعني ينبغي لها ان لو كانت تطاب اذراك القمر لما حصلت لها بغيتها ولا ساعدتها طاعتها يقال بغيت الشيء فابغيت لي اي طلبته فاطلبنى واذا لم ينفع لها الوطابت فيجب ان لا يحصل الفعل منها البتة لان الادرك معناه اللحق وسببه الذي هو البغاء ممنوع منه فكيف يحصل السبب * وايضا * فان سرعة سير القمر وزيادته على سير الشمس ظاهر فهو ابدا سابق لها سرعته وتلك تاخرة البطؤ مما وقوله ولا الليل سابق النهار محمول على وجهين (الاول) ان يكون المعنى بالسبق اول اقباله و آخر ادبار النهار *

(والثاني) ان يكون المعنى آخر ادبار النهار و اول اقبال الصبح وسبق الليل

النهار باقباله ان يقبل اول الليل قبل آخر ادبار النهار وهذا ما لا يكون واما سبقه اياه بادباره فان سبق آخر ادبار الليل اول اقبال الصبح قبل كونه وهذا ايضا لا يكون * ولا يجوز كونه لا هما ضدان يتنافيان ويتعاقبان فلذلك لم يجز سبق الليل النهار في شيء من احواله وقيل معنى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي ليس لها ان تطالع ليلا ولا القمر له ان يطلع نهارا لان لكل منهما شأنا قدر له ووقتا فردبه فلا يقع بينهما زاجر فيدخل احدهما في حد الآخر * قوله وكل في فلان يسجون اي كل واحد منهما له فلان يدور فيه فلانك انصر افاعنه ولا تأخرا الى غيره * ولفظ الفلك يقتضي الاستدارة اي وكل له مكان من مسبحه مستدير يسبح فيه اي يسير بانسباط * ومنه السباحة وقال تعالى لنبيه ان لك في النهار سبحا طويلا * ولا يمنع ان يكون يشير بقوله في فلان الى الذي هو فلان الافلاك واذا جعل على هذا فهو ابهر في الآيات وادل على اقتدار صانعه

الوجه قراه من قرأ الشمس تجرى لامستقر لها * وذلك ظاهر بين يوضحه
 قوله تعالى بعبه ذلك تدبر العزيز العليم اى تقدير من لا يغالب في سلطانه
 ولا يجاذب على حكمته * قوله والقمر قد رنا الآيه برفع القمر على وآيه لهم
 الليل وان شئت على الابتداء وينصب على وقد رنا (والمرجون) عود لمذق
 الذى تسمى الكباسة تركبه الشارينج مثله الاثكول والعشكول من العذق
 فاذا جف وقدم دق وصغرو حينئذ يشبهها لهلال في اول الشهر وآخره *
 ﴿ وقال ﴾ ابو اسحاق الزجاج وزنه فملول لانه من الانراج وقال غيره هو
 فملول لانه كالفلول ومعنى الآيه وقد رنا القمر في منازلها العماية والعشرين وفي
 ماخذه من ضوء الشمس فكان في اول مظهره دقة ماضية فلازال نوره يزيد
 حتى تكامل عند اتصاف الشهر بدر او امتلائه من المقابلة وراثم اخذ في النقصان
 بمخالفته المحاذاة وتجاوزها حتى عاد الى مثل حاله الاولى من الدقة والضوالة
 وذلك كله في منازلها العماية والعشرين لانه رعا استر ليله ورعا استر ليلتين
 فشبهه لهلال المرجون في المستهل والمنسلخ صحيحة * فاما قوله حتى عاد فكاه
 جمل تصويره في الآخر بصورته الاولى في الدقة مراجعة ومماودة والقديم
 يراد به المتقادم كما قال في قصة يعقوب عليه السلام ملك ابني ضلالك القديم
 (وقال القراء) القديم يقال لما اتى عليه حول * وقيل ايضا معنى عاصار
 ويشهد لذلك قول الشاعر *

﴿ شعر ﴾

اطمت العرس في الشهوات حتى * تمود لها عسيفا عبد عبد
 ولم يكن عسيفا قط وقال امرؤ القيس *
 وماء كلون البول قد عاد آجنا * قليل به الاقوات ذى كلاً مخل

وهو حكيم فيما يمضيه عليم فيما يقضيه لا يذهب عليه شيس * من احوال عباده
ومن مواعيده فيحشرهم جميعا ويوفيهم مستحقهم * وفورا *

﴿ ومنه ﴾ قوله تعالى وآية لهم الليل نساخ منه النهار * الى يسبحون * قوله نساخ
منه النهار اى نخرجه منه اخر اجلا يبقى معه شىء * من ضوء النهار الا ترى قوله
في موضع آخر آيينا آياتنا فانساح منها * وفي هذا دلالة بيته على ما ذهب اليه
العرب من ان الليل قبل النهار لان النساخ والكشف بمعنى واحد بين ذلك
انه يقال كسخت الاهداب والجلد عن الشىء * وساخته اى كسفته والسلاخ
الاهداب نفسه وساخت المرأة درعها زعته وساخت الشهر صرت في آخر
يوم منه وسلاخ الحية جلدها واذا كان ذلك وكان الله تعالى قال الليل نساخ
منه النهار والسلاخ منه يكون قبل المساوخ فيجب ان يكون الليل قبل النهار
كما ان المنطى قبل الغطاء * قوله فاذا هم مظلمون اى داخلون في الظلام يقال
اظلم الليل اذا تغطى بسواده واطلمنا دخلنا في ظلمات وهذا كما يقول اجنسنا
واسلمنا اى دخلنا في الجنوب والشمال والنجم دنا واهمنا اى آييناهم قال
والشمس تجرى مستقر لها * وهذا يحتمل وجوه من التاويل *

(١) ان يكون المراد جريها بالاستقرار يحصل له اذا اراد الله وقوفها للاجل
المضروب لان قضاء وقت عاداتها في الطلوع والافول *

(ب) ان يكون المراد بالمستقر وقوفها عنده تعالى يوم القيامة والشاهد لهذا
قوله في آية اخرى كلا لا وزر * الى ربك يومئذ المستقر * فهو كقوله في غير
موضع ثم اليه مرجعكم * والى الله ترجع الامور * واليه ترجعون *

(ج) ان يكون المعنى انها لا تزال جارية بابدامادامت الدنيا تظهر وتغيب
بحساب * قدر كانهما تطاب المستقر الذى علمها صانها فلان قرارها وشهد لهذا

منه و اذا كان الامر على هذا فقوله كن حكاية و المعنى فيه ايجاب خروج الشئ
 المراد من العدم الى الوجود * و قوله فيكون بيان حسن المطاوعة من المراد
 و تكونه و ليس ذلك على انه مخاطبة الممدوم و لكن الله تعالى اراد ان يبين على
 عادة الامر من اذا امر و كيف يقرب مراده اذا اراد امرا فاخرج اللفظ على
 وجه يفهم منه ذلك اذ كان لا تنظفي تصور الاستعجال و تقرب المراد احضر
 من لفظه كن فاعلمه * و تلخيص الآية و اذا كان يوم البعث و النشر و السوق
 الى الحشر يوجب وقوع المكون بقولنا كن فيقع بحسب الارادة لا تاخير فيه
 و لا تدافع لان حكمنا فيه المحقوق الذي لا يبدل * و لان الملك فيه للملك الذي
 لا يغالب و لا يمانع فقوله في الفصل الاول بالحق اى بما وجب في الحكمة و حسن
 فيها * و قوله في الفصل الثاني قوله الحق * اى المحقوق الذي لا يحول و لا يغير
 اذ كان البدء لا يجوز عليه و او ايل الامور في علمه كواخرها * (و الفصل الثالث)
 قوله وله الملك يوم ينفخ في الصور يريد به انه في ذلك الوقت متفرد بتدبير
 الفرق و الامم و تنزيلهم منازلهم من الطاعة و المعصية كما بدأهم فكما كان تعالى
 الاول لقدمه يكون الاخر لبقائه لا مشارك له و لا موازر * و ابين منه قوله
 في موضع آخر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار * و هذا حال المعاد و المعنى اذ اردنا
 سوقهم بعد الامانة للنشر لم يخف علينا شي من احوالهم لاننا علمكهم فامرنا حتم
 لا تخير و فور لا تاخير و الاحصاء مجمدهم و الادراك يعمهم * و قوله و يوم ينفخ في
 الصور * لم يشر به الى وقت محدود الطرفين و لكن على عادة العرب في ذكر الزمان
 المتد الطويل باليوم فهو كما يقال فعل كذا في يوم فلان و على عهد فلان (و الفصل
 الرابع) قوله عالم الغيب و الشهادة و هو الحكم الخبير * يريد انه لا يخفى عليه ما فيه
 لانه العالم لنفسه فلا يعزب عنه امر و الغائب عنده كالحاضر و البعيد كالقريب

﴿ ثم كرر ﴾ ذكره في مواضع كثيرة في جملتها ما يقتضى الكشف عن نظورها وتصاريفها لما يكشفها من الغموض وكان مبنى التأليف الذى هو مبنى على كتب لا يتم من دون الكلام عليها بترتيبه بان جملتها مقدمة ثم تجاوزت الى ماسواها والله المبين على تسهيل المراد منه *

﴿ فن ذلك ﴾ قوله تعالى وهو الذى خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول الآية وصف الله تعالى نفسه فيما بسط من كلامه هنا فصول (اربعة) كل فصل منها عند التأمل جملة مكثفة بنفسها عن غيرها ودالة على كثير من صفاته التى استبد بها (الفصل الاول) قوله تعالى وهو الذى خلق السموات والارض بالحق * والمعنى في قوله بالحق ان الحكمة البالغة اوجبت ذلك ففطرها ليدل على نفسه بها ويظهر من آثاره العجيبة فيها ما تحقق الهيته وتثبت قدمه وربوبته ويظهر ان ماسواه مدبر مخلوق ومسخر مقهور وانه لخلق تم له ما احدهه وانشاءه لا باطل ووجبت له العبادة من خليفته بقول فصل لا بهزل فحجته بينة وآياته بحكمة * لا تخفى على الناظر ولا تلتبس على المتأمل المباحث اذ كانت الابصار لا تدركه * والحواس لا تلحقه * فعرف عبادة قدرته والزمهم بما غمرهم من منافعه ونعمة عبادته فلا مانع لما منح * ولا واهب لما ارتجع * او حرم تسليما لامره ورضى بحكمه (والفصل الثانى) قوله ويوم يقول كن فيكون قوله الحق * قوله ويوم نصب على الظرف والعامل فيه ما يدل عليه قوله الحق ولا يجوز ان يكون العامل قوله يقول لانه قد اضيف اليوم اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف * وقوله فيكون مطوف على يقول وما بعد القول وهو جملة يكون حكاية في كلامهم وكن في موضع المفعول ليقول وقد ابان الله هذا المعنى في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون * لان معنى الحكاية ظاهر فيه ومفهوم

اولوا المعارف الوافيه * وان تلاحقت الاتهم * وتوافقت اسباب التفهم
والافهام فيهم * فترى المشتغل به المتامل له وقد صرف فكره اليه * وقصر ذكره
عليه * قد يجد نفسه احيانا فيه بصورة من لم يكن سمعه او كان بعد السماع نسيه
استغرا بالمراسمه * واستجلاء لمعالمه * وذلك انه تعالى لما نزل ليفتح تنزيله
التحدي به الى الابد * ويختتم بترياه وادابه النذارة الى انقضاء السند * على السن
الرسال جعله من التنبيهات الجليلة والخفية * والدلالات الظاهرة والباطنة
ما قد استوى في ادراك الكثير منها العالم والمقلد والمتدبر والمهمل وان كان
في انائه اغلاق لا تفتح الا شيئا بعد شئى بافهام ناقبة * وفي ازمان متباينة *
ليصل امد الانحيازه الى الاجل المضروب لسقوط التكليف ولتجدد في كل
اوان بموائد وفوائده ما يهيج له وواعث الافكار * ونتائج الاعتبار * فيتين
ثناؤه الراسخ المثبت * والناظر المتدبر عن قصور الزائغ المتطرف
وتقصير الممول الطرف * لذلك اختلفت الفرق * واستحدثت المذاهب
والطرق * فكل يطلب برهانه على صحة ما يراه منه وان ضل عن سواء السبيل
من ضل لسوء نظره وفساد تأنيه وعدوله عن منهاج الصحابة والتابعين
وصالحى الاسلاف فلما كان امر القرآن الحكيم على ما وصفت وكان الله
تعالى فيما شرع من دينه وهدى عليه من عبادته * ودعاليه من تبين صنعه وتنبه
ما قامه من ادلته * قال خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية
للمؤمنين * مبينا انه اختر عما يشتمل عليه حقا لا باطلا وحملا لا عيبا
لتوفر على طوائف خلقه منافها ومثبتها من يصدق بالرسول ويميز جوامع الكلم
على بمدغورها في قضايا التجصيل وتراجع الافهام والاوهام عن نغصى
ما خذها باو ايل التكليف *

﴿ نه ﴾ (ويشتمل) من حدها على ذكر ما في اعرابه نظر من حديث الزمان *

﴿ نو ﴾ (في ذكر) السكواكب اليمانية والشامية وتميز بعضها عن بعض

وذكر ما يجري مجراها من تفسير الالقب *

﴿ نز ﴾ (في ذكر) الفجر والشفق والزوال * ومعرفة الاستدلال بالسكواكب

وتبيين القبلة *

﴿ نح ﴾ (في معرفة) ايام العرب في الجاهلية وما كانوا يحرفونه ويتعاشون

منه * وذكر ما انتقلوا اليه في الاسلام على اختلاف طبقاتهم *

﴿ نط ﴾ (في ذكر) افعال الرياح لواقعها وحوادثها وما جاء من خواصها

في هبوبها وصورها *

﴿ نس ﴾ (في ذكر) الايام المحموده للنوء والمطر وسائر الافعال * وذكر ما يتطير

منه او يستدفع الشر به *

﴿ سا ﴾ (في ذكر) الاستدلال بالبرق والحرة في الافق وغيرها على

الغيث *

﴿ سب ﴾ (في السكواكب) الخنس * وفي هلال شهر رمضان *

﴿ سج ﴾ في ذكر مشاهير السكواكب التي تسمى الثابتة وهذه التسمية على

الاعراب من امرها اذ كانت حركة مسيرها خافية غير محسوسة *

﴿ الباب الاول ﴾

﴿ اعلم ﴾ ان الله تعالى عظم شان القرآن وفصل بيانه بالنظم العجيب والتاليف

الرصيف على سائر الكلام وان واقفه في مبانيه ومعانيه ثم اودعه من صنوف

الحكم وفنون الآداب والندرة وجوامع الاحكام والسير * وطرائف

الامثال والعبر * ما لا يقف على كنهه ذوو القرائح الصافية * ولا يفي بمدفوائده

كتاب الازمنة والامكنه

﴿ مب ﴾ فيماروى من اسجاع العرب عند تجديد الانواع والفصول وتفسيرها وهو فصلان *

﴿ مبع ﴾ في ذكر الصيام والقيام والكهانة وهو ثلاثة فصول *

﴿ مد ﴾ في ذكر ما لهم من الاوقات حتى لا يبين للسامع وما شرح منه *

﴿ مه ﴾ في الاهتداء بالنجوم وجوده استدلال العرب بها واصابتهم في امهم *

﴿ مو ﴾ في صفة ظلام الليل واستحكامه وامتزاجه *

﴿ مز ﴾ في صفة طول الليل والنهار وقصرهما وتشبيهه النجوم فيهما *

﴿ مح ﴾ (في ذكر السراب) ولوامع البروق ومتخيلات المناظر ووصف السحاب *

﴿ م. ط ﴾ (في تذكر) طيب الزمان والتلف عليه والخين الى الالاف والاطوان *

﴿ ن ﴾ (في ذكر) انواع الظل واسماؤه ونوته *

﴿ نا ﴾ (في ذكر) التاريخ وابتدائه والسبب الموجب له وما كانت العرب عليه لدى الحاجة اليه في ضبط اُماد الحوادث والمواليد وهو فصلان *

﴿ نب ﴾ فيما هو متعلم عند العرب ومن داناهم وادركوه بالتفقد وطول الدربة ولم يدخل في اسجاعهم *

﴿ نج ﴾ (في انقلاب) طبائع الازمنة وتباينها وامتزاجها والاستكمال والامتحاق * وازمان مقاطع النجوم في النملك * ومعرفة ساعات الليل من رؤية الهلال * ومواقيت الزوال على طريق الاجمال *

﴿ ند ﴾ (في اشتداد) الزمان به وارض الجذب وامتداده بلواحق الخصب *

فصلان *

﴿ كز ﴾ (في ذكر اسماء الهلال من اول الشهر الى آخره وماورد عنهم
فيها من الاسجاع وغيرها *

﴿ كح ﴾ (في اسماء الاوقات والافعال الواقعة في الليل والنهار واسماء
الافعال المختصة باوقات في الفصول والازمان *

﴿ كط ﴾ (في ذكر الرياح) الاربع وتحديد هبها وماعدل عنها وهو
فصلان *

﴿ ل ﴾ (في اسماء المطر) وصفاته واجناسه * وهو فصلان *

﴿ لا ﴾ (في السحاب) واسمائه وتحليه بالمطر * وهو فصلان *

﴿ اب ﴾ في الرعد والبرق والصواعق واسمائها واحوالها * وهو فصلان *

﴿ لج ﴾ في قوس قزح وفي الدائرة حول القمر وفي البرد من قوله
تعالى (المتران الله يزجي سحابا) الآيه * وهو ثلاثة فصول *

﴿ لد ﴾ في ذكر المياه والنبات مما تحسن وقوعه في هذا الباب وهو ثلاثة فصول *

﴿ له ﴾ في ذكر المراتع المنخصة والمجدبة والمحاضر والمبادي * وهو فصلان *

﴿ لو ﴾ (في ذكر احوال) البادين والحاضرين * وبيان شغلهم وتصرف
الزمان بهم *

﴿ لز ﴾ (في ذكر الرواد) وحكاياتهم * وهو فصلان *

﴿ ل ح ﴾ (في ذكر الورد) ومن جرى مجراه من الوفود *

﴿ ل ط ﴾ (في السبر) والنعاس والميخ والاستقاء وورود المياه *

﴿ م ﴾ (في ذكر) اسواق العرب *

﴿ ما ﴾ (في ذكر) مواقيت الضراب والتاج *

المكايه ومنذومذومن وعلى * وهو فصلان *

﴿ ينج ﴾ فيما جاء مثنى من اسماء الزمان والليل والنهار ومن اسماء الكواكب

ورتيب الاوقات وتنزيلها * وهو اربعة فصول *

﴿ يد ﴾ في (اسماء) الايام على اختلاف اللغات وقياسات اشتقاقها

وتشيتها وجمعها *

﴿ يه ﴾ (في اسماء) الشهور على اختلاف اللغات و ذكر اشتقاقها

وما يتصل بذلك من تشيتها وجمعها * وهو فصلان *

﴿ يو ﴾ في اسماء الدهر واقطاعه وما يتصل بذلك * وهو فصلان *

﴿ يز ﴾ (في اقطاع الدهر) واطراف الليل والنهار وطوائفهما

وما يتصل بذلك من ذكر الحوادث فيها * وهو ثلاثة فصول *

﴿ ينج ﴾ (في اشتقاق) اسماء المنازل والبر وج وصورها وما ياخذ

ماخذها * وهو فصلان *

﴿ يط ﴾ (في اقطاع الليل) وطوائفه وما يتصل بذلك ويجرى مجراه *

﴿ يك ﴾ (في اقطاع النهار) وطوائفه وما يتصل بذلك ويجرى مجراه *

﴿ كا ﴾ (في اسماء) السماء والكواكب والفلك والبر وج * وهو ثلاثة

فصول *

﴿ كب ﴾ (في برد) الازمنة ووصف الايام والليالي به *

﴿ كج ﴾ (في حر الازمنة) ووصف الايام والليالي به *

﴿ كد ﴾ في شدة الايام ورخاؤها وخصبها وجدبها وما يتصل بذلك *

﴿ كه ﴾ (في اسماء الشمس) وصفاتها وما يتعلق بها *

﴿ كو ﴾ (في اسماء القمر) وصفاته وما يتصل بها من احواله * وهو

النحو بين الزمان ظرف الافعال* والردي على من قال فهما بغير الحق من الاوائل
والاواخر* ويحتوي على فصول اربعة *

(ج) هو يشتمل على بيان الليل والنهار وعلى فصول من الاعراب تتعلق
بظروف الازمنة والامكنة* وفصوله ثلاثة *

(د) ذكر ابتداء الزمان واقسامه والتنبيه على مبادئ السنة في جميع
المذاهب وما يشاكل من تقسيمها على البروج *

(هـ) في قسمة الازمنة ودورانها واختلاف الامم فيها *

(و) في ذكر الانواء واختلاف العرب فيها ومنازل القمر مقسمة
الفصول على السنة واعداد كواكبها وتصوير ما خذها ضارة ونافعة* وفصوله
اربعة *

(ز) في تحديد سني العرب والفرس والروم واوقات فصول السنة *

(ح) في تقدير اوقات التهجد التي ذكرها الله تعالى في كتابه عن نبيه
والصحابه وتبين ما يتصل بها من ذكر حلول الشمس في البروج الاثني عشر *

(ط) في ذكر البوارح والامطار مقسمة على الفصول والبروج وفي
ذكر المراقبة* وهو فصلان *

(ي) في ذكر الاعياد والاشهر الحرم والايام المعلومات والايام
المعدودات والصلوة الوسطى* وهو فصلان *

(با) في ذكر سحر وغدوة وبكرة وما شبهها والحين والقرن والآن
وايان واوان والحقبة والكلام في اذواذواهما للزمان وابان وافان* وهو فصلان

(يب) في لينة امس وغدوا حول والسنة والعالم وما تلو تلوه ولفظة
حيث وما يتصل به والغايات كقبل وبعده* وذكر اول وحينئذ وقطواذوا اذا

في الحاد اكثر الملحدن من الاوائل والتأخرين واذكنت قد شيدت من قبل
فصول ما ذكرت ووصوله بلمع من الكلام في المحكم والمتشابه والاستدلال
بالشاهد على الغائب وبيان اسماء الله تعالى وصفاته وما يجوز اطلاقه عليه
او يمتنع لان اطراف هذه الابواب متعلقة بموارد الآي التي تكلفت الكلام
فيها ومصادرها ومستقيمة من العيون التي تحوم اطيارها حوله وفي جوانبها
ولان الاشتغال به هو الغرض المرمى في تأليف حل هذا الكتاب وترتيبه
وتسيقه هذا الى غير ذلك مما خلا منه مؤلفات اللغويين والنحويين والباحثين
عن طرائق العرب وما راعونه من معتقداتهم في الانواء وغيرها وایمان
من آمن منهم بالكواكب حتى عبدوها المالم الفوه من استمرار العادات بهم
واطرادها على حدسالم من التبدل والتحول *

﴿ (ثم شرعت) ﴾ في الكتاب وتبويب معاطفه وتوزيع اسمائيه ومدارجه
واستمين الله تعالى على بلوغ ما يزلت عنده ويستحق به تمزيده الاحسان
واصحاب التوفيق الكامل منه وهو حسبنا ونعم الوكيل *

﴿ ذكر ابواب الازمنة والامكنة وفصولها ﴾

هي ثلاثة وستون بابا ويف وتسمون فصلا *

(الف) في ذكر الآي المنهية من القرآن على زم الله تعالى على خلته
في آباء الليل والنهار وبيان النسي وفي ذكر اخبار مروية وفي ذكر الانواء
وذكر معتقدات العرب فيها وفيما يجري مجراه وذكر فصل في جواب مسائل
للمشهد من الكتاب والسنة وفي بيان المحكم والمتشابه وغيرهما وبيان اسماء الله
تعالى وصفاته * وهو يحوي تسعة وعشرين فصلا *

(ب) في ذكر اسماء الزمان والمكان ومتى تسمى ظر وفا * ومعنى قول

وتائق في الانارة ثم بلغ وتناهى الى الغاية فسد حقه من العمل نال الله تعالى
حسن التوفيق فيما نأى ونذرو عليه الممول في ايزاعنا شكر نعمته واعانتنا على
ما تعرب من رحمته * ونعم المولى ونعم النصير *

هذا ﴿ كتاب الازمنة والامكنه ﴾ وبيان ما يختلف من احوالها ويتفق
من اسمائها وصفاتها واطرافها واقطاعها ومتعلقات الكواكب منها في صودها
وهبوطها وطلوعها وغروبها وجميع ما ياتخذها او يمدد منها ولا ينفك في
الوقوع والاستمرار منها او متسبب بضرب من ضرب التشابه او قسم من
اقسام التشراك الى الدخول في اناسها و شحة بما يصححها من اشعارهم
وامثالهم واسجاعهم ومقامات وقوفهم ومنافر انهم جادين وها زلين ومن
كلام روادهم وورادهم وكتابهم في ظنهم واقامتهم وتبهم مساقط الفيت
وبوارح الریح وعند ما يقيمون من الجذب والخصب والسلم والحرب وقرى
الضيف في الشتاء والضيف واعبادهم وحجهم ونسكهم ووجوه ما يشبههم
ومكاسبهم وآدابهم وقد صدر به بجميع آى من كتاب الله تعالى بهض حقايقه
لتردد المعاني اذا شافهت الالتباس بين الوجوب والجواز والامتناع فيتسع
امد القول ويمتد نفسه بحسب الحاجة وعلى قدر العناية ومن انكر في طلب
الحق واجبا او رد جازا او جحد ممتا فقد صافح الخذلان كما ان من قصر وكده
على ما لا يرد من دينه فاتا ولا يعمر نابتا فقد جانب حسن التوفيق وعلى الله فى
الاحوال كلها الممول والتكلان *

﴿ وبعد ﴾ الفرغ من ذلك اتبعته بالكلام في حقيقة الزمان والمكان والرد
على من تكلم بغير الحق فيها بعد تتبع لما اصلو مشيدو بحث عنه ببلغ ورد
للسابق من دعوايهم على اللاحق (١) على الوارد اذا كانا عندى كالاصل

لبقيت في حجر الفن بما اورده لما ارى في اهل الزمان من اطراح العلم واحتقار
اهل الفضل ولا زيد على هذا مخافة الخروج الى ما بعد سر قابلي انشد
قول الاول *

﴿ شعر ﴾

اذا مجلس الانصار حف من اعلاه * وحلت مفايه غمار واسلم
فما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدهر بالدهر الذي كنت اعلم
﴿ واعلم ﴾ ان قرب الشيبى في الوهم ليس بموجب حصوله * ولا بعده فيه يقتضى
بطوله * وهذا الكتاب ليس اختياري لعلمه لقلبته * ولا اشتغالي به عن
شبهه لكنى حصته تحصيل الحزم وصدته صون العرض المكرم فهو مذخورة
المتلف * وعقد المعتال المحتكم نمر عند الينع لا يخاف * وماؤ على الميع لا يتكدر
وقد قيل لحاضنك عليك حق اللين * ولتربتك حب الوطن * ولنسلك حرمة
السكن * ولطربك خلع الرسن * كما ان لما تخلده به ذكر لك من نثرنا ونظم عليك
شرف التحلية * وحسن التمت والتسمية * وجمع الفوائد الزكية * وهجر الهوى
والعصية * ويبدالله تبليغ المراد وتو طير المرئاد *

﴿ واعلم ﴾ ان مدار الادب على الطاب وعمدته البحث ومصرفه الرغبة
والحث وازمة الجميع بيد القريحة فاذا سلمت القريحة من عوارض الآفات
وتملت من شوائب الاقذار والمهات * وترقت في مدار جهام من دلائل
الرسوم الى حقائق الحدود اقبلت تصنع في نيل المطلوب صنعة من طب لمن
حب واني وان انشأت هذا الكتاب فماني نفسي ادعاء الفضل على الاسلاف
وكيف استجز ذلك ومن ذكرتهم بنفق وبشهادتهم توثق و بين المسلم
و المنازع ما بينهما من برزخ التضاد ولكن لمن ضم النشر وسوى في البناء النضد

وتجرون من غراب البحار ويحبون المادحين وتقريظهم ويورون على
انفسهم الخيل وعلى عيالهم الضيفان اصحاب حياء وانفة وجود ووسية ونفر
وهمة لاتطل دماؤهم ولا يعجز طوايلهم ولا ينسبهم طول الايام دفاين
احقادهم يراعون الذمم ويوفون بالموثيق ويوجبون الجوار باعلاق الدلو بالدلو
وشد الطنب بالطنب حتى قال زهير *

وجار سار معتمدا علينا * اجابته المخافة و الرجاء

بخاور مكرما حتى اذا ما * دعاه الصيف وانصرم الشتاء

ضمننا ماله فقد اعطينا * جميعا نقصه وله النماء

ثم لم يرضوا لانفسهم بالاسم الواحد والكنية الواحدة والنعمة الشريف
والذكر الرفيع والمنصب الفخيم والسخر المقدم حتى تنقلوا في اسمي وكني كما
اكتنى حمزة بن عبد المطلب بابي يعلى - وابي عمارة * وعبد العزى بن عبد المطلب
بابي لهب - وابي عتبة * وصخر بن حرب بابي سفيان - وابي حنظلة * وحسان بن
نابت بابي الوليد وابي الحسام * وعثمان بن عفان بابي عبد الله وابي عمر واوابي ليلى
وعبد الله بن الزبير بابي بكر وابي خبيب وابي عبد الرحمن * والذين اسماءهم
كنى كثير في العرب يسمى بعضهم بعضا بسما تقيد التفخيم والتعظيم كقولهم
ملاعب الاسنة وسم الفرسان وزيد الخليل ومحكم الاقران واشباه ذلك * فهذه
الخصال تختص بهم الى كثير مما ان شغلنا الكلام به خر جنائنا عن الفرض المنصوب
ولله تعالى في خلقه ان يفعل ما شاء * ويصطفى بفضله من شاء وهو الحكيم العليم
ولولا اهتزازي لتقديم ما يمتاق به همة بر اشاد الفيس وسرعة اجابتي اذا هاب
لمارهبته وليحصل لي به الفال الحسن والذكر الموبد والالتذاذ بالدخول في جملة
اهل الفضل والاستئان بسنتهم في اذاعة ماتكسيهم الايام ويفيدهم الاجتهاد

الاور معلوم شأهم معروف امرهم وما في على طبقاتهم في العبادة والمظاهرة
وسوء الفهم والدراية والفسوة والغدامة والنوك والجهالة مراعون لما رهنوا به
وقيضوا له والذصار والى وجوه المعاش وفنون الممارسات والاعراب
في اسرار الصناعات والابداع في انواع التركيبات انفتح لهم من ابواب
المعرفة وحسن التوفيق في الاصابة ما لم يفتح لهم في سواه وذلك ما لا يدرك
غوره من غرائب حكمة الله تعالى فيما دبر وامضى وان كان للعرب خاصة طبع
عجيب في الاخبار والاستخبار والمباحثة والاستكشاف وسرعة ادراك ما ليسفر
عن الاواخر عند النظر في الاوائل فحصل لهم بذلك اخلاق عادت فماخر
وافعال صارت مناقب مع ثبات فيما يز وجلد وبيان ولدودا فتان في الخطب
والشعر والرجز على اختلاف انواعها وتصاريف اساليبها وعلى كثرة الامثال
الحكيمة وطرائف الاداب الكريمة

﴿ ثم ﴾ لهم الفراسة الصحيحة والكهانة العجيبة وصدق القول الحسن والحسن
المصيب مع العلم بأثر القدم في الصخر الاصم والقاع العفراء وقيافة الارمع
قيافة البشر ليست لغير العرب لانهم يرون المتفاوتين في الطول والقصر
والمختلفين في الالوان والشم فيعلمون ان هذا الاسودان هذا الابيض وهذا
القصير ابن اخي هذا الطويل مع الرعاية لانسابهم وايامهم ومحاسن اسلافهم
ومساوي اكنفائهم للتماير بالقيح والتفاخر بالجليل وليجملوه مبمته على
اصطناع الخير ومنزجرة عن ادخار الشر ولهم تبيين احوال النجوم سمدها
ونحسها والانواء ومقتضياتها والامطار ومواقيتها وبوارح الرياح في ابانها
وحينها والزجر المغنى عن التنجيم وحسن الاهتداء في المسالك المهلكة
والمرامى غير المسلوكة وهم على كل حال من عيشهم يخافون ما تور الحديث

من الزمان وهذا الكتاب مني ببال اتصفح ورقة بايدي فكري * واتصور
مضمونه في مطارح فهمي * فينبيني اذا صادفته جرحا ويوليني اذا صاحته ازورارا
وشسوعا كانه يطاب لنفسه حظا زابدا على ما اوتيه * وسهما عاليلما اجيله فاعطيه
الى ان تبوأ من علو الوكد والاهتمام في اعلى الربى ومن مرتقى التوفر في الاعتناء
في اسنى الذرى فحينئذا طلع الله على ضميري نور الاستاذ النفيس ابي على
اسماعيل بن احمد ادام الله رفعتة وبرهان سلفه قر نابعه قرن وكابر اعن كابر من
كمال النبل وجماع الفضل والجمال الظاهر * والكرم الغامر * والنهوض باعباء
الرياسة والاستظهار في انحاء السياسة وتدير المسالك والممالك والمدائن
والممالك * والميل الى ذوى الاخطار واعلام الآداب فهم يكرعون من جداهم في
اعذب المشاريع واكرم الموارد * هذا الى ما احباه الله في خاص وعام قصده من
محييات القلوب ومزيات القبول فان العزيز الشريف والنبت الرفيع اذا اشر
بالدونه المطف وسهولة المتقى والمختبر ترجماعن الكمال ووفرا اهية الجلال *
وهذا البناء مني ايس على طريقة المادحين فاتجوز * ولا قصدى فيه قصد المجتهد
فانسمح * بل املا طول الصحبة بلسان الخبرة فعليه فيه حكم الحق والمعلوم
مع تواطي الاخبار عنه وشهادة الانار له * وتوارد الوسائل فاقبل بتغائر
ابوابه * ونشال على وتسبق اجزائه وفصوله تتساق الي كانه كان من رباط
الشدي عقال فأنشط * ومن حفاظ المنع في وناق فاهمل * وبيد الله تعالى امره
تسهيل المراد وتجميل الفراغ محوله ومنه *

﴿ واعلم ﴾ ان رؤسا الامم اربعة بالاتفاق * العرب * وفارس * والهند * والروم
وهم على طبقاتهم في الذكاء والكيس والدهاء والكيد والجمال * والعماد وتملك
الممالك والبلاد * والسياسة والايانة واستنباط العلوم واثارة الحكم في جوامع

اخرجنا من ديارنا وابنائنا) جعل لهم في الارض يتناسبه الى نفسه بازاء البيت
 المعمور لملائكته وصحبه حرما وامنا ومثابة للناس ومطافيا لوزبه الخائف
 ولو كان من الوحش كما ياولى اليه الهارب من الانس عظيما شأنه منيعا جاره
 لا ينشى اهله غضاظة الامتهان ولا سامة الابتدال فهم على مر الايام وكلة وحس
 في اديانهم متمنعة وقد كان من القيل والحبشة ما رخ به الز من كما رخت
 الحوادث والنجل وكما قيدت ايام النبوات بما يكشفها من انباء الفترات
 واحوال الانبياء والمعجزات * وذكر الله تعالى النعمة على قريش فانبا عن رحلة
 الشتاء والصيف بعد ان دعا ابراهيم عليه السلام لسكان مكة فقال (رب اجعل هذا
 بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات) وقد كان قال (ربنا انى اسكنت من ذريتي
 بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) فاستجاب الله دعوته فهم يصيفون
 (الطائف) ويشتون (جدة) وانواع الخير منهم برصد وفعل مثل ذلك في الزمان
 فمظم ليلة القدر وجعلها (خير ا من الف شهر) بما ضمنها من تنزل الملائكة بقضايها
 الى رأس الحول * ولا نه ليلة السلامة والامن من كل داء وبلاء الى مطلع الفجر
 فالحمد لله الذي بنوره اهتدينا وبفضله غنينا * حين ادب الاخلاف بما درج
 عليه الاسلاف وقرن العبادة باعتبار ما مضى عليه القرون الماضية في الدهور
 الخالية فانهم وان مضوا - لم يافتد السبيل عليهم والناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم
 وقد كثرت وظهر الفرض فيما بدأت واعدت والترفية عن المطبة اعون
 في املاء قطع الدودان من ذلكص عن نلمهاج ناهي الفعجاج فانما هذا الكلام
 وصلة الى (كتاب في الازمنة والامكنة) وماتلق بهما من اسماء الليل والنهار
 والبوارح (١) والامطار * والمزلف والمالف وما اخذا خذها مما تمدها يطول
 وينطق به الحدو وبمدها (والفصول) * فقد قدمت ذكرها وقد غبرت مدة

الساعات و على منازل القمر في زيادة النور و امتلائه و نقصان ضوءه
 و استساراه فلا يعرف مصر جاهلي و لا اسلامي افضل من البصرة و لا ارض
 جري عليها الآثار اشرف من ارض الصدقة و لا شجرة افضل من النخلة و لا
 بلد اقرب برا من البصرة فهي واسطة البحر و خضراء من بداو و ريعاء من فلاة
 و قانص و حش من صائد سمك و ملاحا من جمال من البصرة فهي وسطه
 الارض و فرضة البحر و مضبض الاقطار و قلب الدنيا فساحله بعض المتقضية
 المغيث و بلاده بأن قال الكرمة افضل الاشجار و العنب سيد الثمار ناعمة الورق
 كأنها سرقة ناضرة الخضرة بديعة الشكل سلسلة الافنان رقيقة الجلد عند المذاق
 يسرح في البدن نورها و في القلب سرورها مع ذكاء العرق و صحة الجوهر
 ان عرشت على عمد الخشب و طبقات القصب تضاعف علمتها و تكامل حسنها
 و دخلها و رافة جهازتها و اتق ينعها و ان بسطت اغصانها على الدار التي هي فيها
 اظلت و ان مدت على الجدران و قيدت الى حدود الجيران ساحت قائدها و قل
 اعتياضها تعني عن الشارات و الفساطيط و تكلف صيد الحرفي حمارة القيظ
 و احتدام الشمس او ان الحاجة الى الروح و ترد عواصف الرياح و قواصفها
 بكسافة ورقها و صفاوة ظلها في كلام يتصل بين الفريقين و لا ينقضى و ليس من
 همتي و لا سدمي انما اردت التنبيه على ان كل ذي ارب همته في نظريه بلده طبعاً
 لا تكلفا و كل ذي سبب نهمته في تزكية مسكنة عمدا لا سهوا ثم حسن الشيء
 و قبجه و فضله و نقصه لما عليه في نفسه لا لجوى راصد او الف جاذب و الحديث
 شجون و الفخر بالشيء فنون لكن الله تعالى لما ذكر الديار نخبر عن موقعها من
 عباده حتى سوى بين قتل نفسهم و الخروج من ديارهم في قوله تعالى (ولو انا كتبنا
 عليهم ان اقتلوا انفسكم- الآية) و في موضع آخر (وما لنا الا نقاتل في سبيل الله و قد
 اخرجنا

احب بلاد الله ما بين منعج * الى ورضوى ان نصوب سبحاها
بلاد بها نيطت على تماثي * واول ارض مس جلدى تراها
و اخذه ابن مياده فقال *

بلاد بها نيطت على تماثي * و قطعن عنى حين ادركنى عقلى

﴿ و قال بعض ﴾ اصحاب المعانى العلة التى من اجلها تساور الطباع المختلفة
فى الحين الى الآلاف وحب ما مضى من الزمان هى ان الذوات فينا و منا لما
كانت لا تحصل الا فى مكان و زمان صارت لتضمنها لها و لكونها ناشية حياتها
و فاتحة شبيبتها و طالعة نمائها تشوقها و تستنشىء على البعد ارواحها حتى
كانها منها *

﴿ و فسر ﴾ بعضهم قول ابن الرومى فقال يريد بالمآرب المقضية للشباب ما اقامه
الصبي من روادف المهوى و قد ظفر بالمرئاد او كان على استقبال من العمر و قوة
من الركن و استلام من الامل و استخبار من الاجل و تماسك من الجوارح
و تساعد من الاعضاء الحوامل و رخاء من البال و امن من عوارض الآفات
و الذى شرحه هذا المفسر الزائد فيه على مذهبهم كالواصل اليه لاجتماعها
فى غواشى العشق و الصبر تحت بيان الحب رجاء الفوز بالمراد و اظن جميعه
فى قول امرئ القيس *

و هل ينعمن الا جلى مخلص - قليل الهموم ما يبيت باوجال

﴿ و هذا ﴾ فى قضايا الاوقات كما اقتص الجاحظ من تعصبه لمصره فقال من
فضلة البصرة ما خصت به من ارض الصدقة انه لا يسوغ تغيرها و لا يتها
تبديلها و من المد و الجزر المسخر خصوصا لاهلها المجعول نوما بين قاطنها
و مسافرها و مصعدها و منحدرها على مقابلات! من الاوقات و مقادير من

عجبت لطار اتانا يسومنا * بدسكرة القيوم دهن البنفسج
فويحك يا عطار هلا اتيتنا * بضغت حزار او بخواصة عرفج
﴿ وقالوا ﴾ خلق الله آدم من تراب فهمته في التراب وخلق حواء من ضلع من
اضلاع آدم فهمتها في الرجال و بما يعرف به موقع الوطن و الزمن من ذوى
البصائر السليمة و العقائد الصحيحة قول جرير *

سقى الله البشام و كل ارض * من الغورين انبتت البشاما
فيا نعمى الزمان به علينا * و يا نعمى المقام به المقاما
فجمعها في قول و انشدنى ابو احمد العسكري قال انشد الصولى *
سقى الله دار الغاضرية منزلا * ترف عليه الروض خضر الرفارف
و ايامنا و الغاضريون خضر * و عيشى بهم يهتز لدن المعاطف
و رأينا الله تعالى قسم مصالح خلقه و لذائذهم بين المقام و الطعن فجعل
اكثر مجارى الارزاق مع الحركة و الاضطراب * و اغتنام الارباب بعد
التقادى فى البلاد لذلك قال الشاعر *
قالقت عصاها و استقرت بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافر
و قال آخر *

سررت بجعفر و القرب منه * كما سر المسافر بالاياب
﴿ و قد شهد ﴾ اصحاب المعانى لابن الرومى فقالوا لم بين احد العلة فى الحنين
الى الوطن ابانته حين قال *
و حب اوطان الرجال اليهم * ما رب قضاها لشباب هنالك
و قد قال الاسدى ايضا *



البلوى و يستنزل المطر * فليسوا بشيء من حظوظهم اقنع منهم باجتماع الرض
و المطر * و استطلاع المستنجد من العين و الاثر * لذلك قال شاعرهم
و كنت فيه كمطور ببلدته * فسر ان جمع الاوطان و المطرا

﴿ وقد قيل ﴾ ليس الناس بشيء من اقسامهم اقنع منهم باوطانهم فلو لا ما من الله
تعالى به على طوائف الامم و عصاب الزمر من الاطاف في تحبيب ما حب
و تأنيس من انس و المنع من الاستيثار و الاقتدار * و الاجتهاد بنهمة الاقتسار *
لما رضيت المهج الكريمة بمجاورة البلاد و الديار * و لا سكنت القلاع * في
قلل الجبال و التلاع * و لا عمرت المهارى و الارانب في مساكن الاسود
و الضباع و لا نبت حبال الالفة * و تقطع نظام الملة فسبحان من جعل الاختلاف
سببا للايتلاف و بدل التنافر فصيروه داعيا الى التوافق * و لله الحمد على ما امضى
و قدر * و نسأله التوفيق فيما اتى و غبر * و قل عن اشتام الابنية الرفعة الى
غاية ما في نفوسهم * بل يدعون منه شياحين يلزمهم اسم التمام و الفراغ
ليس للكلام نهاية * و لا لاختلافهم غاية * لان عددهم كثير و النظر فيهم قديم
و طبائعهم مختلفة * و قواهم متفاوتة و سنتهم مرسله * و خواطرهم مطلقة *
و لو كان الفاسد يشعر فساده و المنقوص يجد مس نقصه لكان الفاسد صالحا
و الناقص و افرا *

﴿ و روى ﴾ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم من باع دارا او عقارا فلم يجعل
ثمناها في مثلها كان كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف *

﴿ و ذكر احمد ﴾ بن ابي طاهر انه سمع آذرباد الموبد يقول انه وجد في حكم
الفرس تربة الصبي تغرس في القلب حرمة كما تغرس الولادة في الكبد رقة و بما
قيل في الوطن *

تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
و قول الآخر •

﴿ شعر ﴾

ماذا أوئل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وبعث ايا
اهل الخورنق والسدير وبارق • والقصر ذى الشرفات من سنداد
ارض تخيرها الطيب مقلها • كعب بن مامة و ابن ام دواد
و قول الآخر •

﴿ شعر ﴾

واخو الحضرة اذناه واذ • دجلة نحى اليه و الخابور
شأده مرمرًا و جلله كلسا • فللطير في ذراه و كور
و قول النابغة •

وخيس الجن انى قد اذنت لهم • بينون تدمر بالصفائح و العمد
و كايوان كسرى انو شيروان و هى من الابنية القديمة و التهالك فى مناصب
القرون الحالية و الارزاء بمناصبهم و طلب التقدم عليهم فيما حمدوا فيه و ان
كان كل منهم يذم زمانه و يحمد زمان غيره حتى روى قول لبيد •

﴿ شعر ﴾

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم • و بقيت فى خلف بكلد الاجرب
و من قول عائشة رضى الله عنها فيه ما روى •
و سار متى قصروا عنه ذموا • و ان ما هم استانسوا فيه ملوا
لاجرم انهم ابرموا بما اختبر لهم فيجمعوا ايديهم عليه مؤثرين لقبوله و مقتنعين
بحصوله كمن اطلع على ما ابدله فى القسم فاغتمه • و اوذن بما اعدله عند السوم
فاختصبه • فترى ذكر الزمان فى المكان فى جميع ما يندرجون فيه شقيق ارواحهم
و مشرع الروح لاقتدهم و مستمد لذاتهم و مشتكى احزانهم • به يكشف
البلوى

بعض الامصار و ظهورها و تساوى الجميع فى الدلالة على حكم الآثار و له الخلق و الامر و اليه المرجع و المستقر تبارك الله احسن الخالقين و صلواته على من اختاره للندارة و تبليغ الرسالة فصذع بامرته و ادى حق نعمته فى خلقه محمد و آله و اصحابه اجمعين

﴿ اما بعد ﴾ فان الانسان و ان كان ذا لد و خصام و جدال فيما يهوى و جذاب يتيقن الحوادث بوجه الثبت و يتسبب الى الازدياد بحب التوسع فيرى جلائل الاقدار كأنها تواريه او تلاعبه و يحسب غوائل الاخطار كأنها تسارفه او تسابقه ترشح بما رشح له عناعره عند الاختيار و تجليه لما هبى له مكاسره لدى الاعتبار فهم فيما يترددون فيه طلعة خباءة و عن صفايا غنائمهم غفلة نومه لا يردون مستنكرا و لا يجحدون عند الزلة مستمسكا نجدهم على تفاوت من اجسامهم و اقدارهم و مناشئهم و مدارجهم و اسماحهم و اياهم و ماخذهم فى استقرار مارتهم و فى اداتهم و لغاتهم و صورهم و هياتهم و اقتراحانهم و شهواتهم و اقواتهم و مطاعمهم و حرفهم و مكاسبهم و تباين السننهم و الوانهم و على تنافس بينهم شديد و تحاسد فى خلال احوالهم عجيب و تضامن يلوح من مستكن سرائرهم و تباعض ييوح به تدانى جوارهم قد جبلوا على ما اليه سيقوا و خلقوا لما عليه اديروا متواقفين فى الانجذاب الى مدى من حب الوطن و السكن و الصبر على مرارى الزمن و الاستظهار فى تخليد الذكر باتخاذ المصانع المؤبدة و المباني المشيدة كالخورنق و الحضرة و الابيق الفرد و غمدان و المشقر و الهرمين و منف و هو مسكن فرعون و تدمر و الشعراء ذكروها فى ذلك قوله

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا فى رأس غمدان دار امنك محلالا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا تحصى آلاؤه بتحديد و لا تعد نعاؤه بتعديد و خالق الظلم
و الانوار بعجائب صنعته و مالك المدد و الاقدار بغرائب حكمته فله فى كل
ما انشأ و ابتدع و فى جميع ما اوجب و اخترع عند تناسخ الازمنة فى اهلها
و تعاقب الملل و الدول بين مترفيها آماذ و رتب و آيات و عبر لا يجمع جملها
الا ادراكه و علمه و لا ينوع تفاصيلها الا احصاؤه و حفظه و ان كان كثير
منها يحصله العيان و يصوره الازهان من الافلاك و بروجها و منازل النيرين
فيها و استمرار مسيرها فى حدى الاستقامة و الرجعة و البطوء و السرعة
و تكوير الليل على النهار و تكوير النهار على الليل و تبدل رطوبتها و بردها و حرها
و يبسها و لينها و تغير ادوار النجوم فى طلوعها و افولها قال الله تعالى (فلا قسم
بالخنس الجوار الكنس و الليل اذا سعسع و الصبح اذا تنفس) وفى الاختفاء عن
بعض

7750
1125
1913

al-1102097, al-1102097, al-1102097, al-1102097



الجزء لارل

1118523

من

كتاب الازمنة و الامكنة

للشيخ ابى على المرزوقى الاصفهانى فرغ من تأليفه ضخرة
يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث
و خمسين و اربعائة رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف الكائنة فى الهند

بمحرسة حيدرآباد الدكن حماها الله

عن الشرور و الفتن

سنة (١٣٣٢) هـ

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

PJ
7750
M38
1913
v.1

al-Marzūqī, Aḥmad ibn Muḥammad
al-Azminah wa al-amkinah
Tab. 1

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY
